NURUOS[illegible] NESİ
Kısmı: N. O.
Yeni Kayıt No: 2829
Eski Kayıt No: 3306
Tasnif No:

٤٤٠٦

٥٠٤٩

وقف أكرم السلاطين من طبقات الملوك وأبهى الخواقين حسن السيرة والسلوك
السلطان ابن السلطان السلطان أبو المواهب عثمان خان ابن السلطان مصطفى خان
أدام الله أيام دولته وأدام نصفته في لوائح حشمته
وأنا الداعي لدولته الحاج إبراهيم حنيف المفتش
بأوقاف الحرمين المحترمين
غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم يقول العبد الفقير الى الله تعالى عمر بن احمد رحمه الله
تعالى الحمد لله حمدا كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد الذي ارسله الله
بشيرا ونذيرا وعلى آله وصحبه الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا اما اعلموا رحمكم الله ان قصص الانبيا عليهم السلام عظة
لمن سمعها وتذكرة نافعة لمن جمعها قال الله تعالى لنبيه عليه السلام
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وان في قصة
يوسف عليه السلام تذكرة لارباب الافهام قال الله تعالى وهو
اصدق القايلين لقد كان في يوسف واخوته آيات للسايلين
ولقد رتبتها على مجالس لتكون لمن طالعها كالانيس المؤانس
وجعلت منها كل مجلس بخطبة واشعار واحاديث واخبار اذ القصة
عروس والمتكلم ماشطتها والاخبار عقد والادب واسطتها
وبالله نستعين على ما نصفه ونستغفر من كل خطا نانيه ونقترفه وهو
حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

المجلس الاول

المجلس الاول في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
وبالوالدين احسانا الحمد لله الذي رفع السماء على كاهل الاقدار
وبناها بنيانا وزينها بالكواكب وحرسها بالثواقب وجعل الشمس سراجا
والقمر حسبانا وانشا سحاب الافق وضربها بسياط البرق فاسالت
دموعها هتانا واضحك البقاع بالازهار والنوال والثمار والفواكه
ولونها الوانا ووضع الارض على تيار الماء وارساها بالجبال فاذعنت
لعزته اذعانا وذرا بريته واجرا فيهم مشيته فهذا يظهر جحدا وهذا
يظهر ايمانا القديم الذي تفرد بالعزة فلم يتخذ ضدا ولا عددا ولا
اعوانا الحكيم الذي نقلنا من الاصلاب الى البطون وجعلها مثوانا
وصورنا بقدرته في ظلمات الاحشا وسوانا وامدنا بالتاييد والافهام
والعقول وقوانا وامرنا في كتابه العزيز ببر الوالدين واوصانا
فقال جل من قايل وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين
احسانا احمده سرا واعلانا واشكره لما انعم علينا واولانا واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون لنا من عذابه امانا
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي انقذنا به من الضلالة
وحماهم من الجهالة حتى اجتمعوا بعد الفرقة واصبحوا بعد العداوة
اخوانا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين كانوا بالليل رهبانا
وبالنهار فرسانا صلوة تدوم وتقوم ما هيج الشوق اشجانا
وعلق الورق اغصانا قضى الله ان لا تعبدوا واغيره حتما فيا ويح

عبد غير خالقه اما، واوصى ببر الوالدين فبالغوا برورها فالاجر في ذاك
والرحما، فكم بذلا من رافة ولطافة، وكم منحا وقت احتياجك من نعما،
وامك قد باتت بثقلك تشتكي تواصل مما تشتكك البوس والغما،
وفي الوضع كم قاست عند ولادها مشاقا تذيب اللحم والجلد والعظما،
وكم سهرت وجدا عليك جفونها، واكبادها لحر الاسى تحما، وكم غسلت
عنك الاذى بيمينها حنوا واشفاقا واكثرت الضما، فضيعتها لما كبرت
جهالة، وضقت بها زرعا وذوقتها سما، وبت قرير العين ريان ناعما،
مكبا على اللذات لا تسمع اللوما، وامك في جوع شديد وغربة تلين لها
مما بها الصخر الصما، اهذا جزاها بعد طول عذابها، لانت الذي
لحظا ولكنه اعما قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه
وبالوالدين احسانا معناه وامر ربك، والقضا في القرآن على عشرة
اوجه الاول الفراغ من الشيء ومنه قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم
اي فرغتم منها الثاني بمعنى التمام ومنه قوله تعالى ليقضى اجل
مسمى اي ليتم الثالث بمعنى الفصل ومنه قوله تعالى وقضي بينهم
بالقسط ومنه قوله قضى الامر اي فصل بينهم الرابع بمعنى وجوب
العذاب ومنه قوله تعالى وقضى الامر اي وجب عذابه الخامس
ومنه قوله تعالى قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي حتم وحق

السادس بمعنى الخبر ومنه قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في
الكتاب اي اخبرناهم السابع بمعنى الامر ومنه قوله تعالى وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه الثامن بمعنى الفعل ومنه قوله فاقض ما انت قاض
اي افعل ما انت فاعل التاسع بمعنى الخلق ومنه قوله تعالى فقضاهن
سبع سموات في يومين العاشر بمعنى الموت ومنه قوله تعالى ليقض
علينا ربك وقوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
وهو البر والاكرام ثم قال ولا تقل لهما اف قرا ابو عمرو واف بالكسر من غير
تنوين وقرا ابن كثير اف بالفتح من غير تنوين وقرا ابن عمرو بالرفع والتنوين
وتشديد الفا من غير تنوين وقرا الجحدري افا على وزن تعسا وقراه
ابن عمران الجوني اف بالرفع وتشديد الفا من غير تنوين وقرا عكرمة
اف بتسكين الفا وتخفيفها وقرا ابو العالية اف بتشديد الفا وقرا ابن
الانباري اف بكسر الهمزة ومعنى الكلام ولا تقل لهما كلاما بتبرم اذا كبرا
او سفها وينبغي ان تتولى من خدمتهما ما توليا من خدمتك على الفضل المتقدم
شعر
ولو قبل بكاها بكيت صبابة، بسعدى شفيت النفس قبل التندم،
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا، بكاها وكان الفضل للمتقدم،
وكيف يقع التساوي بينهما وهما كانا يغسلان اذاك ويرجوان
حياتك وانت ان غسلت اذاهما رجوت موتهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم،

رغم انفه قيل من هو يا رسول الله قال من ادرك احد والديه عند الكبر
فلم يبرهما او كلاهما فلم يدخلاه الجنة رواه مسلم وقال ابو اسيد الساعدي كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فجاه رجل فقال يا رسول الله ابقي من بر والدي
شيئ ابرهما به بعد موتهما قال نعم الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما
من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما اخرجه ابو
داود وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستاذنه في الجهاد فقال
الك ابوان قال نعم قال ففيهما فجاهد اخرجاه في الصحيحين من حديث
عبد الله بن عمر واعلم ان حق الام مقدم في البر لموضع المشقة
قال ابو هريرة رضي الله عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اي الجهاد احق بحسن الصحبة قال امك قال ثم من قال
امك قال ثم من قال ابوك ثم ادناك ثم ادناك ومن حديث بهز
ابن الحكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك
قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال امك ثم اباك ثم الاقرب فالاقرب
ذكره الترمذي وقالت عايشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخلت الجنة فرايت عجبا وسمعت قراة فقلت ما هذي فقال
حارثة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلكم البر كذلكم البر
وكان ابر الناس بامه ذكره النساي وجاء رجل الى ابي الدردا فقال ان لي زوجة

وان امي تامرني بطلاقها فقال ابو الدردا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الوالدان اوسط ابواب الجنة فان شئت وضع ذلك الباب او ارفعه
ذكره الترمذي وقال ابن عمر يا رسول الله اني اصبت ذنبا عظيما فهل
لي توبة قال فهل لك من ام قال لا قال هل من خالة فبرها وقالت اسما بنت ابي بكر
رضي الله عنهما قدمت علي امي وهي مشركة في عهد قريش قالت يا رسول الله
قدمت علي امي وهي راغبة فاصلها قال نعم صليها ذكره في الصحيحين وقال
الطفيل رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة اذ اقبلت
امراة حتى دنت اليه فبسط لها رداه فجلست عليه فسالت عنها قيل انها امه
التي ارضعته ذكره ابو داود وفي طريق اخر فبسط رداه فجلست عليه وقعد
معها فجاء زوجها فزال عن مكانه واقعده معها ثم اقبل من اخوه من الرضاعة
فاقعده معها وقعد هو على الارض صلى الله عليه وسلم وقالت عايشة رضي
الله عنها ان رجلين كانا ابر الناس بامهما عثمان بن مظعون وحارثة بن
النعمان اما عثمان فقال ما قدرت ان اتامل امي منذ اسلمت واما حارثة
فكان يطعمها بيده ولا يستفهمها كلاما فاذا خرج من عندها يقول ماذا
قالت سيدتي وقال ابن سيرين رضي الله عنه اذا دخل على امه يكلمها بضعف
فيقول من لا يعرف فما تشتكي شيا فيقال لا لكن هذا يكون عند امه ونادت
يوما ابن عون امه فاجابها فارتفع صوته على صوتها فاعتق رقبتين وكان

ظبيان بن علي من ابر الناس بامه فباتت ليلة وفي صدرها منه شي فكره
ان يوقظها وكره ان تقعد فقام الي ان ضعف فدعي بغلامين له فتوكا عليهما
حتي استيقظت من تلقا نفسها ورضيت عنه فاعتق غلامين **وقال** سفيان
ابن عيينه قدم رجل من سفر وامه قايمة تصلي وعلمت هي بقدومه فطولت
ليكون الاجر له في ذلك وقال بشر رجل يقرب من امه فيسمع كلامها منها
افضل من الذي يضرب بسيفه في سبيل الله والنظر اليها افضل من كل
شي وجا رجل وامراة الي النبي صلي الله عليه وسلم يختصمان في صبي لهما
فقال الرجل هذا ولدي خرج من صلبي وقالت الامراة يا رسول حمله
خفا ووضعه شهوة وحملته يا رسول الله كرها ووضعته كرها وارضعته حملته
حولين فقضي رسول الله صلي الله عليه وسلم للام

شعر

لين كان بر الوالدين مقدما • فما يستوي في بره الاب والام •
لامك ثلثان وللاب ثلثه • بهذا اتاك النص واطرد الحكم •
وهل يستوي الوضعان وضع مشقة • ووضع التذاذ ذاك برو ذا سقم •
اذا التفت نحو السما بوجهها • فكن حذرا من ان يصيبك السهم •
وفي ايه التافيف للحر مقنع • ولكنه ما كل عبد له فهم •

فصل اعلم ايها المضيع لاوكد الحقوق المعتاض من البر بالعقوق المعاض المر
من البر بالعقوق الناسي لما يجب عليه الغافل عما بين يديه بر الوالدين عليك

دين اوجبه عليك تركت فرض العين وانت تتعاطاه باتباع الشين تطلب الجنة
بزعمك وهي تحت اقدام امك حملتك في بطنها تسعة اشهر كانها تسع حجج وكابدت
عند الوضع ما يذيب المهج وارضعتك من ثديها لبنا واطارت لاجلك وسنا
وغسلت بيمينها عنك الاذي واثرتك علي نفسها في الغذا وصيرت حجرها
لك مهدا وانالتك احسانا ورفدا فان اصابك مرض او شكاية اظهرت
من الاسف فوق النهاية واطالة الحزن والنحيب وبذلت من اجلك مالها
للطبيب ولو خيرت بين حياتك وموتها لطلبت حيوتك باعلي صوتها
وكم عاملتها بسو الخلق مرارا فدعت لك بالتوفيق سرا وجهارا فلما احتاجت
عند الكبر اليك جعلتها من اهون الاشيا عليك فشبعت وهي جايعة
ورويت وهي مانعه وقدمت عليها اولادك واهلك في الاحسان وقابلت
اياديها بالنسيان وصعب امرها عليك وهو يسير وطال لديك عمرها وهو
قصير وهجرتها ومالها سواك نصير هذا ومولاك قد نهاك عن التافيف
وخاطبك من اجلها بخطاب لطيف ستعاقب في دنياك بعقوق البنين
وفي اخرتك بالبعد من رب العالمين ثم يناديك لسان التوبيخ والتهديد
ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد

شعر

لامك حق لو علمت كثير • كثيرك يا هذا عليك يسير • فكم ليلة باتت بثقلك تشتكي •
لها من جواها انة وزفير • وفي الوضع لو تدري عليها مشقة • وكم غصص منها الفواد يطير •

وكم غسلت عنك الاذى بيمينها • وما حجرها الا لديك سرير • وتفديك مما تشتكيه بنفسها •
ومن ثديها شرب لديك يمين • وكم مرة جاعت واعطتك قوتها • حنوا واشفاقا وانت صغير •
فضيعتها لما اسنت جهالة • وطال عليك الامر وهو قصير • فاها لذي عقل عدا يتبع الهوى •
واها لاعمى القلب وهو بصير • فدونك فارغب في عميم دعائها • فانت لما تدعوا اليه فقير •

قيل ان ابر الناس بامه يعقوب عليه السلام حين اظهر برها وهو في
بطنها وذلك ان ام يعقوب عليه السلام حملت بتوم في بطن واحد فلما
كملت اشهر الحمل وجا وقت الوضع تكلما في بطنها والام تسمع كلامهما فقال
احدهما طرق لي طريقا اخرج قبلك فقال الاخر لئن خرجت قبلي لاشق
بطنها حتى اخرج من خصرها فقال الاول اخرج قبلي ولا تقتل امي

شعر في المعنى

• اتقتل اما قد غدا بطنها كهفا لنا • والذي يخفى على الله لا يخفى •
• ومن حجرها مهد لوقت ولادها • ومن ثديها حق هو المورد الاصفا •
• ومولاتنا اضحت ونحن عبيدها • ويقبح فعل السوء بذا امع الاكفا •
• فدونك فاخرج كيف شيت فانني • الذ وان جرعت في حبها الحتفا •
• اذا كان مولاي عليك مقدمي • فما ضرني ان صرت من ساعتي خلفا •

قال فخرج الاول فسمته العيص لانه عصاها في بطنها وخرج
الثاني وقد امسك بعقبه فسمته يعقوب فنشا العيص بالغلاظة

والفضاضة صاحب صيد وقنص ونشا يعقوب بالرحمة واللين صاحب
زرع ومواشي وكان ابوهما اسحق عليه السلام يميل الى العيص لكثرة انتفاعه
به وكانت الام تميل ليعقوب لكثرة بره بها ثم ان الله امتحن اسحق عليه السلام
بذهاب بصره فاظهر الصبر والتسليم

شعر في المعنى

• ان ياخذ الله من عيني نورهما • ففي فوادي وقلبي منهما نور •
• عقلي زكي وعلمي لا خفا له • ولي لسان بحسن القول مشهور •
• وان احسن شي انت مظهره • صبرا اذا ما جرى بالكره مقدور •

قال فنزل جبريل عليه السلام وقال ان الله قد راى صبرك وقد عطف
عليك وعوضك من بصرك دعوة تستجاب لك من عقبك في اعز
ولدك فادع بما شيت فدعا اسحق عليه السلام ولده العيص وقال يا بني
سر وصد لي صيدا واشو لي من لحمه فانني اشتهيه واتني به فاذا
قضيت شهوتي دعوت لك دعوة وعدني بها ربي فتفوز بعز الدنيا
فخرج العيص في طلب القنص وكان يعقوب في ماشيته فارسلت اليه
امه فاتى فقالت اعمد الى غنمك فاذبح منها شاة سخلة ثم اشو لحمها واجعل
الجلد على ظهرك لان العيص كان كثير الشعر ثم ادخل على ابيك وتنكر
في كلامك ثم قل له هذا الذي امرتني به ثم سله ان يدعو لك فتفوز
بعز الدنيا والاخرة وعرفته بالمكان فسار يعقوب عجلا وفعل ما امرته

امه وابي والده وتنكر حتى جعل اللحم بين يديه فاكل الشيخ ثم قال اقرب يا ولدي
ثم مر يده علي ظهره فوجد الشعر فقال سبحان الله اللمس لمس العيص والريح ريح
يعقوب **شعر**

اسير وقلبي في يديك اسير ، وكل الذي القي عليك يسير ،
اذا رمت ان انساك في الدهر ساعة ، يعاتبني قلب عليك يطير ،
واخضع اجلالا اذا هب ريحكم ، وفي الريح لي معنى اليه اشير ،

فقالت الام هو ولدك فادع له فمسح الشيخ علي ظهره وقال
اللهم اجعل انبياءك ورسلك سوي النبي العربي الذي اخرجته
في فنا اخي اسماعيل من نسل ولدي هذا الي يوم القيمة فقام
يعقوب عليه السلام واخذ العيص الصيد فشوي اللحم واتي
فجعله في البيت فقال الشيخ وقد سمع نفسا من انت قال ولدك
العيص جئت بما امرتني به قال يا بني اولم تاتني قبل هذا قال
لا قال فان اخوك بالدعوة دونك فقال والله لاقتلنه فقال
يا بني ذلك قدر **شعر**

ولیس رزق الفتى من طول حرصه ، لكن حظوظ بارزاق واقسام ،
كالصيد يحرمه الرامي المجد وقد ، يرمي فيرزقه من ليس بالرامي ،

قال فصار العيص يبغي باخيه المكايد وينصب المصايد

فخافت

فخافت الام عليه وقالت يا ولدي ان لك خالا بحران فلو مشيت اليه واقمت عنده
فاني ارضي بفراقك لما اخاف عليك من باس اخيك ولا طاقة لك به فكن
عند خالك حتى يقضي الله لك بما يشا فودعته وخرج **وانشد**

لمع يصوب ومقلة لا تهجع ، وحشا تذوب ومهجة تتقطع ،
بانوا فبانت راحة من راحتي ، والصبر ودعني عشية ودعوا ،
ومن العجايب ان شخصي حاضر ، والصدر من قلبي خلي بانع ،
واجيل طرفي في الديار فلا اري ، الا سيوف البين حولي تلمع ،
ولقد اغبت علي فراق احبتي ، لما رايتهم فراقي انفع ،
يا ايها القمر المغيب في الحشا ، وسط الجوانح والسراير يطلع ،
ان غبت فامنن في المنام بزورة ، ان الضعيف بما تيسر يقنع ،
سبق القضا ببعادنا وبيننا ، من ذا يخاصم في القضا ويدفع ،
قد كنت اجزع لو يفيد وانما ، الصبر افضل ما اليه يرجع ،

قال وخرج يعقوب عليه السلام يسري بالليل ويكمن بالنهار
فسمي بذلك اسرائيل الله وقيل اسري به في سبع سموات قاله ابن عباس
وانه نزل ارض كنعان فبعثه الله رسولا اليهم وهو ابو الاسباط الذين
دعينا للايمان بهم **قال** الله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما
انزل الي ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط **قال**

ابن عباس فقدم يعقوب علي خاله واسمه ليابن تنويل وكان صاحب غنم
فقدم عليه في عام جدب وكان له بير تردها غنمه وكان اكثر ما بها قد غاص
فشكي الي يعقوب ذلك فاخذ الرشا وقام علي البير علا فملاد لو فشرب منه
ثم رد فضلته في البير فاذا بالما قد نبع ووصل فوق الحد وطلع واجل قدره
وعرض عليه النكاح فكان يعقوب قد رأ رحيل ابنة خاله فمال اليها قلبه
وكانوا يتزوجون المشركات ولا يزوجون نساهم المشركين فاجابه يعقوب
الي ذلك ويريد رحيل فزوجه باخته الكبري فلما نظر اليها يعقوب قال يا
خالي ليس هذه اردت فقال لا يابني انا لا نزوج الصغري قبل الكبري واني
زوجتك اختها الثانية استجلابا لمودتك واغتباطا بك **قال** السدي
والضحاك وغيرهما ففي ذلك يقول الله تعالى وان تجمعوا بين الاختين
الا ما قد سلف فاباح الله ذلك له وحرمه علينا وكان يعقوب بينهما في
غبطة ونعمة وسرور وحبور وكان لهما جاريتان اختان فوهبت
له كل واحدة منهما جاريتها فجمع بين اختين حرتين واختين امتين
وكان قد زوجه ابنته علي ان يعمل في غنمه سبع سنين فلما انقضت المدة
اشتاق يعقوب الي الرجوع الي اهله واخيه امه و **شعر**

الیکم رحلنا لا لربع ومعهد ... وانتم محل الانس في كل مشهد
نزورکم لولم ننل غير نظرة ... لكانت لنا بشري بانجاز موعد

اسكان

اسكان قلبي والديار بعيدة ... ومطمع نفسي والعيون بمرصد
اما لكم في الرفق بالصب رغبة ... فما هو الا هالك اليوم او غد
فلم يبق غير قلب مروع ... يراعي المنايا تحت جفن مسهد
اصاب نواكم قلبه ولسانه ... فلم تستطع بسط اللسان ولا يد
وها هو وافاكم علي قدم الرضي ... بحقكم رفقوا الصب ومكمد

قال فرد عليه الامر واشتد علي خاله فراقه وقال كيف ترجع لاهلك
دون شي فاقم عندي واجعل لك جعلا ترجع به الي اهلك قال فما تجعل لي
قال اجعل لك غنمي شطرين فان ولد الشطر عناقا فهو لك قال قد رضيت فاقام
عنده فلما كان وقت نتاج الغنم اتي جبريل عليه السلام ليعقوب عليه السلام
وقال يا يعقوب اذهب الي موضع كذا وكذا تجد شجرة فاضربها بعصاك
يتساقط ورقها فانثره عليه ثم سرح الغنم فانها بقدرة الله تعالى لا ياكل منها
ورقة الا حملت عناقا ففعل يعقوب ذلك وكان بقدرة الله تعالى فلما راي
خاله ذلك كبر ذلك عليه وقال تري ان تقيم عندي واجعل لك شطر
ما ولدت غنمي ذكورا قال نعم فاقام عنده فلما كان وقت نتاج الاغنام اتاه
جبريل وقال له اذهب الي موضع كذا وكذا تجد شجرة فاضربها بعصاك
واذا تساقط عليك ورقها فانثره عليه وسرح غنمك فانها لا تاكل شاة ورقة
الا وضعت ذكرا ففعل ذلك فلما راي خاله ذلك قال ان الهك الذي تعبد

لقد برفودع خاله وسار باهله وكان قد دعا زوجته وجاريتهما الي الله تعالي
فاسلموا وكانت احدي ابنتيه قد امرت احد اولادها ان يسرق صنم جده
فلما خرجوا من عند الشيخ اشتد عليه فراقهم فجا الي الصنم ليانس به فلم يجده
فركب في اثر يعقوب حتي لحقه فقال يا يعقوب اكافيتني ولا وصلت رحمي
قال وما ذلك قال سرقت الهي قال يا خالي ما تصنع بالدي يسرق الا ادلك
علي ما هو خير لك تعبد الله ولا تشرك به شيا وانا اعطيك جميع ما حملته
من عندك سوي اهلي وولدي فقال الشيخ يا يعقوب ارده علي
فلا حاجة لي فيما ذكرت قال فرده عليه شعر في المعني

اتترك من يقضي القضا ويخلق ، ويعطي عطاياه العباد ويرزق ،
وتعبد عبدا قد تبين عجزه ، اليس تراه كيف يودي ويسرق ،
وقد ابصرت عيناك من فعله معي ، دلايل كالشمس المنيرة تشرق ،
فدينك فارجع للذي انت عبده ، فان رجوع العبد للحق اليق ،
فخذ كلما عندي ووحده ساعة ، لعلك في يوم القيمة تلحق ،

قال فرده عليه وسار باهله وولده ورقيقه وهم اثني عشر رجل لم
يكن منهم ولد غير يوسف الصديق وبنيامين فلما قربوا من كنعان
اخذ يعقوب اولاده فالبسهم احسن الثياب وزينهم وقدمهم
قال يا بني ان لقيكم رجل طويل اشقر ذو سلاح يقول لكم من انتم

فقولوا له نحو اولاد عبد العيص يعقوب اشتاق الي روية مولاه فاتي باهله وولده
ورقيقه وكان العيص قد سمع بقدوم يعقوب فنكب قوسه وسلاحه وخرج
فاستقبله الاولاد فلما نظرهم اقبل اليهم وسالهم فاخبروه فرق قلبه ودرقت
عيناه شعر

خضعت ذليلا حين حزت مطالبي ، واومت رشدا بين تلك المضارب ،
ولي ارب بالجزع ان لم اقضه ، ساقضي وما قضيت منه ماربي ،
اذا قدمت من سفرة البين عليكم ، تلقيتها بالرحب من كل جانب ،
وقبلت اخفاف المطي كرامة ، لما قد علاها من تراب الحبايب ،
واقصد فعلا كي تعاتبني به ، لان سروري ان اراك معاتبي ،

قال فرما العيص سلاحه وقال اخي وابن امي والي يعترف لي بالعبودية
وانا احقد عليه فعله وانكر فضله واريد قتله فتلاقيا وتعانقا فقال يعقوب
يغفر الله لك وكل ما في يدي لك تحكم فيه بما شيت شعر

اتيتكم والشوق بي نحوكم يحدو ، وانتم مني قلبي وان وقع البعد لين نزحت داري وشط مزارها ،
فابرح للحب الصحيح ولا الود ، ولي حنة في كل وقت اليكم كحنة صاد منه قد قرب الورد ،
فان تصلوني تسمحوا الي بغيتي ، وان كانت الاخري فقد سلم العبد ولا اذكر الماضي الذي كان بيننا ،
دعوا ما مضي عنا من اليوم واستبدوا ، قال فبقيا في نعمة وسرور وسرالوالدان
بهما برهة من الدهور ولقد قيل ان يعقوب والعيص ماتا في يوم واحد

ودفنا في قبر واحد كما كانا في بطن امهما فسبحان من لا يطلع على علمه ولا
معقب لحكمه وهذه شاهدة لما وهبه الله لمن برا لوالدين فيا من يبقاتهما
واستكثر من لقايهما فالموت ات غد قريب وكم فرق محبا من حبيب وما
اكثر فرقة الصاحبين اذا صاحبين شعر ولما وقفنا للسلام تبادرت
دموعي حتى كدت بالدمع اغرق فقلت لعيني هامع الوصل عبرة فقالت لسنا بعد ذا نتفرق
الحكاية قال ابو اسحق الصعلوكي رحمة الله عليه خرجت مرة الى الحج فيما انا في البادية
فلما جن الليل وكانت ليلة مظلمة اذ سمعت صوت شخص ضعيف يخرج من جسد نحيف يقول
لي يا ابا اسحق قد انتظرتك من الموت الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب نحيف الجسم قد اشرف
على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما اعرف ومنها ما لا اعرف فقلت من انت قال من مدينة
سمشاط كنت في عزة ورفعة فطالبتني نفسي بالعزلة فخرجت وقد اشرفت على الموت فدعوت الله
ان يقيض لي وليا من اوليايه واخوان تكون ابت فقلت الك اهل قال نعم والدة واخوة واخوات
فقلت هل اشتقت اليهم قال لا الا اليوم اشتقت ان اشم ريحهم فاحتوشتني السباع والهوام وبكيت معي عليهم
لفرقتهم وحملت الي هذه الرياحين فبينما انا كذلك واذا بحية في فيها باقة نرجس فقالت
دع سرك عنه فان الله يغار على اوليايه قال فغشي علي فما افقت الا وقد خرجت روحه شعر
مات الغريب بارض لا انيس بها الا الهوا ووحش القفر والاسد لذا البانات نفس ليس يبلغها
الا مر قصد وسمشاط هي البلد تاق الفواد الى استنشاق ريحهم والله يعلم ما يلقى وما يجد
فارسل الوحش بالازهار نقصدة ليستريح فواد شقه الكمد فعندما مد لاستنشاق عرفهم
مقدار رباع خلا منه روح الجسد قال ثم وقع علي سنة من النوم فانتبهت وانا على الجادة قد خلت مدينة

سمشاط

سمشاط بعد حجت فاستقبلتني امراة بيدها عكاز وركوة ما ما رايت اشبه بالشاب منها فلما راتني
قالت يا ابا اسحق ما بال الشاب الغريب فاني انتظرتك منذ كذا وكذا فذكرت لها قصة الشاب
الى ان قال اردت ان اشم ريحهم فقالت اه اه بلغ الشم السم وخرجت روحها رحمة الله عليها شعر قلت
بلغ السم فوادي فانا رهن ما بين غرام وضنا الا من موت غريب لم يجد مونسا يشكوا اليه السجنا
قرة العين حبيبي ولدي فرق الدهر كذا ما بيننا بعد بعدي عنك يا نور الحشا ما رات عيناي شيء حسنا
حكم الله علينا بالنا فله الحمد جهارا علنا لو ترى امك ما قد نالها جددت بالدموع عليها حزنا
ولقد ارجوا الذي فرقنا في جنان الخلد ان يجمعنا قال فخرجت اترابا عليهن المرقعات والسفوط
فتكلفن امرها وتولين دفنها رحمة الله عليها

المجلس الثاني ٥

المجلس الثاني في قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الاية الحمد لله الذي ضرب بسيوف الحتوف رقاب الجبابرة وسلب
بارغام جوازم الانتقام تعززي الاكاسرة فاخرجهم من سعة القصور الى ضيق القبورة
وقذفهم في ظلمة الحافرة وبدد اموالهم واحال احوالهم وصيرهم امثالا لاغبار فاصبحوا عظة
لالباب الحاضرة وعبرة للعيون الناظرة فسبحان من زين وجه سماء العارفين بنجوم
التوحيد النايرة واطلع فيها شموس التحقيق واقمار التصديق فهمم اليه سايرة
واجاب سوالهم واراهم مالهم فكانهم في ارض الساهرة ان قاموا قاموا بالاوامر وان
ناموا اتتهم البشاير المتواترة وصفهم مولاهم في اياته الباهرة فقال وهو اصدق القايلين
ان لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة احمده على نعمه الباطنة والظاهرة واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اكفر بها ما سلف من الافعال الفاجرة
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المويد بالمعجزات الباهرة والمخصوص بالسجايا العالية
والرتب السنية الفاخرة صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اولي الاعمال

الزكية والنفوس الطاهرة صلوة تدوم وتقوم ما اكتحلت بالمنام جفون شاهرة
وذكرت بالحمام قبور دائرة شعر في المعنى

كحل جفونك كحل السهد والارق ونكس الراس راس الذل والفرق
وقف على الباب يا مسكين مجتهدا من قبل ان يومر البواب بالغلق
ولتختبر قلبك المصدور يا بطرا فالسبق تعرفه في اخر الطلق
عجبت من واقف في الما يبصره وانه بالظما يشكو بالحرق
ولله رجال منه تحفهم وبه تهوي نورها يزهو على الشفق
والنهار شموس ان نظرت لهم وبالمساء بدور الليل والغسق
قل كيف تطمع يا ذا باللحاق بهم وقد جهلت سبيل السبل والطرق
قف في فنا في النادي ثم صح لهفا فقد يفيد لند من ضنايا الغرق
يا من وهبت له نفسي فعذبها ورمت تخليصها منه فلم اطق
اصبحت عندك بعد العز مطرحا وطالما كنت محمولا على الحدق
ارحم حشاشة نفس فيك قد تلفت وامنن على فهذا آخر الرمق
فلو مضى الكل مني لم يكن عجبا وانما عجبي في البعض كيف بقي

قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة

تكلم الناس في هذه الآية فقال مجاهد هو المومن يري الرويا الصالحة وهي من اعمال الانبياء جزو من ستة واربعين جزوا من النبوة سال اهل مصر ابن عباس عن هذه الآية فقال ما سالني عنها احد منذ سالت عنها رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني عنها احد منذ نزلت على الا رجل واحد هي الرويا الصالحة يراها الرجل او ترى له وفي الصحيحين من حديث سمرة بن جندب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة الغداة اقبل علينا بوجهه فقال من راى منكم الليلة رويا فان راى احد رويا قصها عليه فيقول ما شا الله فسالنا يوما وقال هل راى منكم احد رويا قلنا لا قال لكني رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى الارض المقدسة واذا رجل جالس ورجل قايم بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر كذلك ويلتيم شدقه الاول فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قايم على راسه بفهر او صخرة فيشدخ بها راسه فاذا ضربه تدهده الحجر فينطلق اليه فياخذه فلا يرجع حتى يلتيم راسه ويعود كما كان فيعود اليه فيضربه فقلت ما هذا فقالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى ثقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع توقد من تحته نار عظيمة لها دخان اسود ساطع كدر مظلم فاذا اضطرمت ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجوا منها فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة قلت ما هذا

قالا انطلق فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم ورجل قائم على شاطي
النهر ورجل بين يديه حجارة فيقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد
أن يخرج رمى الرجل في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا
انطلق فانطلقنا حتى أتينا روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي
أصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها
فصعدا بي الشجرة وأدخلاني دارا لم أر قط أحسن منها فيها رجال
شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة
فادخلاني دارا هي أحسن وفيها شيوخ وشباب فقلت لهما إنكما طوفتماني
الليلة فاخبراني عما رأيت قالا نعم أما الرجل الذي رأيته يشق شدقه
فكذاب يحدث بالكذب فيحمل عنه حتى يبلغ الآفاق فيصنع به ما ترى الى
يوم القيمة والذي رأيته يشدخ راسه فرجل علمه الله القرآن
فنام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار يفعل به ما رأيت الى يوم
القيمة والذين رأيتهم في الثقب هم الزناة والذي رأيته في النهر
أكل الربا والشيخ الذي رأيته في أصل الشجرة ابرهيم عليه السلام
والصبيان حوله أولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار
والدار الأولى التي دخلت دار عامة الناس وأما هذه الدار فدار
الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل ارفع رأسك فرفعت راسي واذا

فوقي

فوقي مثل السحاب وفي رواية مثل الربابة البيضاء فقلت ما هذه
قال هذا منزلك فقلت دعاني أدخل منزلي قالا إنه بقي لك عمر
لم تستكمله فلو استكملته دخلت منزلك وخرج ابو داود عن
عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحده ونحن في مسجد المدينة فقال رأيت البارحة عجبا رأيت
رجلا من أمتي سلط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فرده عنه
ورأيت رجلا من أمتي احتوشته الزبانية فجاءه ذكر الله فخلصه
من أيديهم ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب
فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم ورأيت رجلا من أمتي
يتلهف عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيام شهر رمضان ن
فسقاه وأرواه ورأيت رجلا من أمتي والنبيون قعود كلما حلقا حلقا صح
دنا من حلقة طرد فجاءه غسله من الجنابة فأخذ بيده وأجلسه
الى جانبي ورأيت رجلا من أمتي من فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة وعن
يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة وبين يديه ظلمة فجاءه حجه وعمرته
فاستخرجاه من الظلمات وأدخلاه النور ورأيت رجلا من أمتي
يتقي بوجهه وهج النار وشررها فجاءته صدقته فصارت
سترا على وجهه وظلا على رأسه ورأيت رجلا من أمتي يكلم

الناس ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر المسلمين
انه كان وصولاً للرحم فكلموه ورأيت رجلاً من أمتي قرب
الى الميزان فخف ميزانه فجاءته أفراطه فثقلت موازينه
ورأيت رجلاً من أمتي أخذته الزبانية من كل جانب فجاءه
أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه وأدخلاه منزل
الرحمة ورأيت رجلاً من أمتي يهوي في النار فجاءه بكاؤه من
خشية الله فاستخرجه ورأيت رجلاً من أمتي على الصراط
يرعد كما ترعد السعفة يزحف أحياناً ويحبو أحياناً فجاءته
صلاته علي فأقامته على قدميه ورأيت رجلاً من أمتي كلما انتهى
الى باب من أبواب الجنة أغلق الباب دونه حتى غلقت الابواب كلها
فجاءته شهادة ان لا إله إلا الله وأني عبده ورسوله ففتحت
له الابواب كلها وأدخلته الجنة وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال رأيتني في المنام كأني في الجنة وإذا أنا
أمامي فظننت أنه أبو بكر وعمر وكان جبريل معي فقلت من هذا
قال بلال قلت بم بلغ هذه المنزلة قال انه ما أحدث قط إلا
وتوضأ ولا توضأ الا صلى ركعتين فرفعت رأسي الى أعلا قصر
في الجنة واذا فقراء المهاجرين والانصار فقلت يا جبريل ما لي
لا

لا أرى الأغنياء والنساء قال أما الأغنياء فإنهم يحبسون ويحاسبون
وأما النساء فألهاهن الأحمران الذهب والحرير ثم جئت باب
الجنة فإذا عبد الرحمن بن عوف فقلت ما أبطأ بك يا ابن عوف
قال بأبي أنت وأمي ما زلت أمحص وأحاسب حتى ظننت أني لا ألقى
أبا وأنت قال فخرجت من باب الجنة فدلي لي الميزان فوضعت في
كفة وجميع أمتي في كفة فرجحتهم ثم جيء بأبي بكر فوضع في كفة وجميع
أمتي في كفة فرجح بهم أبو بكر ثم جيء بعمر فوضع في كفة وجميع
امتي في كفة فرجح بهم عمر ثم رفع الميزان وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام
على صورتي التي أنا عليها فقد رآني حقاً لأن الشيطان لا يتمثل
بي ولا يراني الا أحد رجلين إما بر أو فاجر فأنا للبار بشير
وللفاجر نذير لأني إنما بعثت بشيراً ونذيراً وقال سلمان
الفارسي رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام وبين يديه طبق تمر فقلت يا رسول الله ناولني فأعطاني
تمرة فأكلتها وجعلت النوى في يدي فقلت زدني يا رسول الله
فأعطاني أخرى فأكلتها وجعلت النوى في يدي فقلت زدني
فأعطاني أخرى فأكلتها فاستيقظت وحلاوة التمر في فمي والنوى

في يدي قال سلمان فلما أصبحت سرت إلى منزل سيدة نساء
العالمين فاطمة الزهراء لأخبرهم بذلك فدخلت بعد الاستيذان
وسلمت عليهم وإذا علي والحسن والحسين عليهم السلام وبين أيديهم
طبق فيه تمر وهم يأكلون منه فقلت ناولني يا أبا الحسن فأعطاني
تمرة فأكلتها وجعلت النواة في يدي ثم قلت ناولني يا حسن فأعطاني
تمرة فأكلتها وجعلت النواة في يدي ثم قلت ناولني يا حسين فأعطاني
تمرة فأكلتها وجعلت النواة في يدي فقلت زدني فقال لو
زادك الجد في المنام زدناك في اليقظة وأنشد وأشعر

شواهد أهل الصدق في الحب تعرف ... فأينك منهم أيها المتخلف
جسومهم تنأى وإن قلوبهم ... لها أعين أجفانها ليس تطرف
لئن كانت الأشخاص منهم تباعدت ... فأرواحهم عند الكرام تألف

روي أن أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصادقة وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل
فلق الصبح وحبب إليه الخلاء فكان يخلو بحراء وكان مع خديجة
حين بلغ العمر أربعين سنة وكان يقول يا خديجة دعيني أتعبد
لربي فكانت تصنع له الكعك والزبيب ثم يخرج إلى الجياد الأصغر
وقيل إلى غار حراء فخرج يوما إليه فهتف به جبريل عليه السلام

ولم يبد له فغشي عليه فحمله المشركون إليها وقالوا دونك
يا خديجة قد تزوجت مجنونا فوثبت خديجة من السرير وضمته
إلى صدرها ووضعت رأسه في حجرها وقبلت بين عينيه وقالت
تزوجت نبيا مرسلا فلما أفاق قالت بأبي أنت وأمي جعلني الله
فداك ما الذي أصابك هل رأيت شيئا أنكرته قال ما أصابني إلا
الخير غير أني سمعت صوتا أفزعني ففرحت خديجة وقالت إذا كان
من الغد فعد إلى الموضع الذي كنت فيه فإن يكن ملكا فسيرجع
وإن يكن شيطانا فليس يراجع فلما كان في اليوم الثاني خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى موضعه فهتف به جبريل
ولم يبد له قال فغشي عليه فحمله المشركون وقالوا زوج خديجة
يتخبطه الشيطان فحملوه إليها ففرحت خديجة بذلك وقالت
تزوجت نبيا مرسلا فلما أفاق سألته فقص عليها القصة
فقالت إذا كان من الغد فارجع فرجع من الغد إلى موضعه فبدا
له جبريل عليه السلام في أحسن صورة فقال يا محمد إن الله
يسلم عليك ويقول لك أنت رسولي إلى الثقلين من خلقي الجن
والإنس فادعهم إلى قول لا إله إلا الله فقال أما تعرفني
قال لا قال أنا جبريل وأنت محمد ولا نبي بعدك ثم ضرب بجناحه

الارض فنبعت عين من الماء فامره ان يتوضا وقام جبريل يصلي
وامره ان يصلي معه فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
معه ويأتم به وعلمه الوضوء والصلاة ثم اقرأه اقرأ باسم ربك
الذي خلق الاية وعرج جبريل الى السماء وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جبل الاصفر لا يمر بحجر ولا مدر ولا شجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله حتى اتى خديجة واخبرها
بما اكرمه الله به من الرسالة والنبوة فغشي عليها من شدة
الفرح وانشد وافي المغني

طفح السرور علي حتى انني ... من عظم ما قد سرني ابكاني

فنضح عليها الما حتى افاقت فقالت له يا محمد ادع قومك ولا تخف فان الله معك
وانا اول مؤمنة بك امد يدك انا اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك عبده ورسوله فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد
ان الله يقول لك سلم على خديجة وبشرها ببيت في الجنة من قصب
لا صخب فيه ولا نصب شعر في المعنى

رموا بالجنون نبي الورى ... وتاج الكرام وفرد الاوام
وقالوا خديجة هذا الذي ... ملأت به قلبك المستهام
اصابته ما بيننا غشية ... فقاموا ان بين الكلام

فقالت لهم انه بالذي ... تقولون اجري ورب الانام
تخلوا حبيبي وسيروا وانما ... يؤثر عندي فيه الملام
فضمته شوقا الى صدرها ... وقالت محمد ماذا المرام
فقال لها جاءني انفا من ... الله جبريل يقري السلام
علي ويخبرني انني ... رسول الاله لهذا الانام
الا فاسلمي تسلمي من لظى ... فانك اولى بهذا المقام
فقالت له انني قد شهدت ... بان الاله قديم الدوام
فصلوا عليه يا اخوتي ... وقولوا جميعا عليه السلام

وقيل ان ثلاثة من الانبياء عليهم السلام راوا ثلاث
مرآي كانت في ظاهرها امتحانا وفي باطنها امتنانا اولهم
ابرهيم عليه السلام مال قلبه الى الولد فامر بذبحه فقال
يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال
له ولده يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شا الله من الصابرين
يا ابت هذا جزا من مال الى ولده بقلبه ونام عن حبيبه يا ابت
لو لم تنم ما امرت بذبحي فلما تله للجبين ورجع بقلبه الى الحق
المبين ناداه رب العالمين ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا انا
كذلك نجزي المحسنين ففرج كربه العظيم وفدى الولد بذبح

عظيم وقيل له ليس المراد ذبحه لدينا انما المراد أن تصفي قلبك
الينا فلما فرغ لسانا لبك وجلدك رددنا عليك ولدك
الثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى انه يدخل مكة
معتمرا فاخبر اصحابه وخرج في سبع مائة فصده المشركون عن
البيت فنجم النفاق في اهله وقالوا انه اخبرنا برؤياه ووجدناه
تكون حقا حتى كان يأمرهم بالنحر فلا ينحرون ويأمرهم بالحلق
فلا يحلقون فدخل على ام سلمة وشكى اليها ذلك فقالت له اخرج
وانحر واحلق فاذا رأوك حلقوا ونحروا ودخل عمر على ابي بكر رضي
الله عنهما وقال له فرج عني هذه النازلة فقال ابو بكر رضي الله عنه
هل اخبركم بدخولنا هذا العام قال لا قال فذلك لذلك فقال
عمر رضي الله عنه فرج الله عنك كما فرجت كربي فوقع الصلح
ورجع عامه ذلك فخالط المشركون المسلمين ورأوا احسن الدين
ومكارم الاخلاق في الاسلام فما زال الاسلام بمكة حتى دخلها في
عشرة الاف الثالث يوسف عليه السلام رأى ثلاث مرائي
احدها انه كان نائما في حجر ابيه فرأى انه خرج مع اخوته الى
البرية فاختطبوا واحزم كل واحد حزمة ويوسف حزمة
فاذا حزم اخوته تسجد لحزمة يوسف فانتبه فزعا واخبر اباه

بذلك

بذلك فقال يا بني اني اخاف عليك منها ولم يأمره بكتمانها فقصها
على اخوته فاغتاظوا لذلك فلما كان بعد سنة من هذه الرؤيا
نام في حجر ابيه لان ابيه يعقوب كان يحبه دونهم وماتت امه
من نفاس اخيه بنيامين وكان الله تعالى اعطاه نصف الجمال من
الخلق كلهم نصفه كما ورد في الخبر فانتبه فزعا مرعوبا وقال يا ابت
اني رأيت الشمس والقمر قد نزلا من السماء فتمثلا بين يدي ثم رأيت
احد عشر كوكبا قد نزلت فسجدوا الي جميعا فالرؤيا الاولى رؤية
الاشخاص والثانية رؤية الافعال فعلم ابوه أن الاحد عشر
كوكبا اخوته والشمس والقمر ابوه وخالته لانها مقام الام فعبر
له رؤياه ونهاه أن يذكرها لاخوته شعر للمغني

ظهور الشمس والبدر وبدو الانجم الزهر ... دليل انك السامي
على الاخوان والبدر

فلا تخبرهم شيئا ولا تطلع على السر ... فاني خايف منهم وخوف
العبد لا يبري

فيا ربي ويا جهري ويا جبري ويا كنزي ... من المقدور اني وانا
لمن في قبضة القهر

قال ففرح يوسف عليه السلام بتعبير رؤياه وانتباهه

الشيطان ما أوصاه أباه فذكر ذلك لإخوته فزادت تهمتهم بأمره
وتشاوروا بعد ذلك في شأنه ثم رأى رؤيا ثانية وذلك أنه رأى كأنه
كان لكل واحد من الأسباط عليهم السلام قضيب وكان ليوسف
قضيب فنام يوما في حجر بعض إخوته فانتبه وقال يا إخوتي رأيت
رؤيا كأن قضيبي غرس بينكم وغرست قضبانكم فاخضر قضيبي
وزاد وذهبت قضبانكم كأنها لم تكن فزاد غيظهم وتأكدت عداوتهم
وكان ذلك منهم قبل أن يؤتيهم الله النبوة فقال بعضهم لبعض إن لابد
لابن راحيل أن يقول أنتم عبيدي وأنا سيدكم ألا تنظرون إلى
أبيكم كيف يخصه بالقرب دونكم وأنتم تكابدون رعي الأغنام
وملاقاة الشدائد فانظروا في شأنكم قبل أن يتفاقم أمره عليكم
أقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا يخل لكم وجه أبيكم **انظر**
إلى رتبة النبوة كيف فزعوا للتوبة ووعدوا بها من قبل الوقوع
في الذنب **قالوا** وتكونوا من بعده قوما صالحين أي تائبين فمتى
تلحق رتبة النبوة من يتوب قبل الذنب من يذنب ولا يتوب **قال**
قائل منهم وهو يهوذا لا تقتلوا يوسف وألقوه في غيابة الجب
فأتوا إلى يعقوب عليه السلام وقالوا يا أبانا أرسل معنا أخانا
يوسف يتفرج ويتنزه ويرتع ويلعب فقال لا تقدرني على هذا

ولا صبر لي عنه وأيضا فإني رأيت رؤيا كأني على ذروة جبل ويوسف
في بطن واد وأنا أنظر إليه إذ احتوشته عشرة من الذئاب يريدون
قتله وأنا أريد حمايته فلا أجد إلى ذلك سبيلا فحماه أحد الذئاب
ثم انشقت الأرض وتوارى فيها إني ليحزنني أن تذهبوا به **قال**
ابن عباس الذئاب إخوته العشرة والذي حماه أخوه يهوذا وشق
الأرض هو الجب **ثم قال** وأخاف أن يأكله الذئب وأنتم عنه
غافلون **قالوا** لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون
ثم قصدوا إلى أخيهم وشوقوه للنزهة والفرجة وقالوا هذا
أوان در الألبان ونتاج الأغنام فجاء معهم إلى أبيه وصار
يتملق بين يديه حتى رق يعقوب لحاله وقال يا حبيبي إذا أردت
ذلك ففي غد انطلق معهم ففرحوا بذلك وبات يوسف تلك الليلة
يقول يا أبت ما أطولها من ليلة ويعقوب عليه السلام يقول ما
اقصرها من ليلة **وأنشدوا شعرا**

يخط الشوق شخصك في ضميري على بعد التزاور خط زور
ويدنيك الأماني من فؤادي دنو البرق من لمح البصير
فلا تبعد فإنك نور عيني إذا ما غبت لم تظفر بنور
إذا ما كنت مسرورا بعيدي فإني من سرورك في سرور

قال فلما أصبح قمّصه بقميصه وعمّمه بعمامته وأرسل في
عنقه وشاحًا وأتى بشنٍّ صغير فملاه لبنًا وأداوة فملاها ماءً
ومزود فملاه تمرًا وطعامًا ووثق بقولهم وإنا له لحافظون
وجعل يوصيهم ويقول لهم يا بنيّ أنتم تعلمون حبّي ليوسف
إن غاب عني ساعة لم يقرّ لي قرار ولم يطب لي عيش فإن جاع
فأطعموه وإن عطش فاسقوه وإن تعب فاحملوه وعجّلوا ابرده
إليّ وجعل يشيّعهم ميلًا بعد ميل وهم يحملونه على أعناقهم
فعزموا عليه أن يرجع فعانقه وقبّل ما بين عينيه ووقف
ينظر إليهم وإليه وأنشدوا في المعنى شعر

• كم قطّع البين أحشائي وأوصالي كأنما الدهر بالتفريق أوصالي •
• وحلّ في دهش أوحالي لبينكم نرسل الشيب بالأوصاب أوحالي •
• أحباب قلبي وما الأحباب غيركم من ذا الذي بعدكم أرجو الأماني •
• كأنني طائر قصّت قوادمه فبات في فخ أوصاب وبلبال •
• يا راحلين وما لي منهم عوض هل نظرة ترتجى عند الترحال •
• آه لبعدكم آه لفقدكم عزّ العزاء فليس الصبر يعدالي •
• إن تسألوا كيف حالي بعد غيبتكم فلست أدري وحق الله ما حالي •

قال فتقدموا وصعد يعقوب على جبل عالٍ ينظر إليهم فما

داموا يرونه يحملونه على الأعناق فلما غاب الشيخ وانقطع
النظر رماه الذي حمله على عنقه رميًا عنيفًا كاد أن تنكسر أضلاعه
فقال له يا أخي ما حملك على ما فعلت واستغاث بالآخرين فوجد
من كل واحد منهم أشد مما وجده من الآخر ومضوا عنه وتركوه
فصار يقفو أثرهم وينادي كل واحد منهم وهم لا يلتفتون إليه
واشتد عليه حر الشمس وأخذه العطش فقال يا أخي يا روبيل اسقني
فإن العطش قد أضرّ بي فعمدوا إلى الماء واللبن فأراقوهما وقالوا
يا صاحب الأحلام الكاذبة أدعُ الشمس والقمر والكواكب تطعمك
وتسقيك فلما علم أن حقدهم من أجل رؤياه جعل يقبّل أرجلهم
ويتعلق بأذيالهم ويقول يا أخوتي ارحموا صغر سني وقلة حيلتي
وشيبة والدي فما أسرع ما نسيتم وصيته وضيّعتم حرمته
فقالوا له اليوم آخر أيامك فقال لا تفعلوا ذلك فوالله لا أكونن
لكم عبدًا ما عشت ولا أخبر والدي بصنيعكم شعر

• أعندكم أحباب قلبي هكذا أهان بلا ذنب وأقتل بالوهم •
• لديكم ما [illegible] بأني بعين الذي ينهى عن الجور والظلم •
• فيا سامع النجوى ويا راحم البكا ويا منقذ الغرقى أجرني من ظلمهم •

فاستغاث بروبيل وقال يا أخي أنت ابن خالتي والموصى علي

من أبي فارحم ذلي واجرني مما نزل بي فلطمه لطمة شديدة
خر مغشيا عليه وقال لا قرابة بيني وبينك فتعلق باذيال يهودا
وقال انت الكبير وانت الشفيق وقد ترى ما نزل بي فاجرني ولو
قتلت لكنت لاخذ بثاري والطالب بدمي وجعل يبكي ويقبل
قدميه فالقى يهودا عليه نفسه وقال والله لا يصلون اليك ثم
ولا الى قتلك ما دمت حيا ثم قال يا اخوتي تعلمون ان سفك
الدما من اعظم الخطايا عند الله فردوا هذا الصبي على ابيه
فقالوا له اذا انت تريد ان تزداد حظوة عند ابينا لئن لم تخل بيننا
وبينه والا قتلناك معه قال فاذا ابيتم فالرأي عندي ان تلقوه
في هذا الجب فان اصابه شي من الحيات والافاعي فهو المراد
وان نجا يلتقطه بعض السيارة تذهب به الى اقصى البلاد ان
كنتم فاعلين فاتفقت اراوهم على ذلك فقاموا عنه واوثقوه
بالحبال ونزعوا عنه قميصه قال فتعلق يوسف بكم القميص
وقال يا اخوتي اتركوه لي فان عشت واريت به سوتي وان مت
كان كفني فلم يلتفتوا الى قوله ونزعوه عنه وادلوه فعمد احدهم
الى سكين وتقدم فقطع الحبل الذي ادلي به فاوحى الله عز وجل
الى جبريل عليه السلام ادركه قبل ان يهلك فنزل جبريل عليه السلام

فاخذ

فاخذ صخرة كانت في قعر الجب ورفعها اليه وانزله سالما وقال يا يوسف ان
ربك يقريك السلام ويقول لك لا تحزن فوعزتي وجلالي لين قطعوا
الحبل الذي بينك وبينهم فاني لا اقطع الحبل الذي بيني وبينك

شعر

لين قطعوا بزعمهم حبالا • فما قطعوك عن من قد تعالى •
وان راموا ابعادك عن ابيهم • فاقدار الاله تقول لا لا •
سنلقاه على رغم الاعادي • وان بعد المدى بكم وطالا •
ونابي الكل نحوك في خضوع • يسالوك التفضل والنوالا •
فلا تحزن لما قد حل واعلم • بان العسر يعقبه ظلالا •

يا من رماه الامل في حب الدنيا استيقظ من غفلتك فان بسارة القدر
تبعث كل ليلة وارد هل من سايل فكن مستيقظا للوارد اذا اذلي
دلو التخليص وقم على اقدام تتجافى جنوبهم وامد دانامل يدعون ربهم
ولا تتسبب بارجاء بين الهوى فانها رسل بالنهار للحبيب محبوب وعين
الحاسدين ترى العيوب والعشق عند الفضلا من اعظم الغيوب
انظر الى اخوة يوسف اجمعين كيف قالوا ان ابانا لفي ضلال
مبين كان حب يوسف عند الاخوة ضلالا
وعند يعقوب جمالا كان عند الاخوة تعب
وعنا وعند يعقوب سبب الغنا شعر في المعنى

وقايلة دع وصل عزة واتبع * هوى غيرها ثم ارتقب كيف تصنع
اراك عليها مستهاما وباكيا * وما نلت منها ويك ما كنت تطمع
فقلت ذريني بيس ما قلت انني * على البخل منها لا على الجود اقنع

حكاية كان في بني اسرائيل قاض من قضاتهم وكانت له زوجة بديعة الجمال كثيرة الصون والاحتمال فاراد القاضي الحج الى بيت الله المقدس فاستخلف اخا كان له على اهله واوصاه بزوجته وكان اخاه قد سمع عنها وكلف بها فلما سار راودها عن نفسها فاستعصمت بالورع فلما ايس منها خاف ان تخبر اخاه بفعله فاستدعا عليها اربعة من شهود الزور بالزنا ورفع امرها الى ملك ذلك الزمان فامر برجمها فحفرت لها حفرة فاقعدت فيها ورجمت حتى ماتت بظنهم وعلتها الحجارة وقالوا تكون الحجارة قبرها فلما جنت الليل صارت تان من شدة ما نالها فمر بها رجل يريد قرية فلما سمع انينها قصدها واخرجها فاحملها الى زوجته وامرها بمداراتها حتى استقلت وكان للامراة ولد فدفعته لها فصارت تكلفه وتبيت به في بيت ثان فراها بعض الشطار فطمع

فيها

فيها ودخل عليها وراودها عن نفسها فاعتصمت منه بالورع فعزم على قتلها وجا بالليل ليدخل عليها البيت وهي نايمة فاهوى بالسكين اليها فوافق الصبي فذبحه فلما علم انه ذبح الصبي ادركه الخوف وخرج من البيت وعصمها الله منه فاصبحت المراة والصبي مذبوح فجات امه وقالت انت ذبحتيه فضربتها ضربا وجيعا وجا الرجل [illegible] لزوجته انها والله لا تفعل ذلك فانقذها منها وخرجت المراة فارة بنفسها لا تدري اين تذهب ومعها بعض دريهمات فمرت بقرية من القرى والناس مجتمعون ورجل مصلوب على جذع الا انه فيه الحياة لم يمت بعد فقالت يا قوم ما له فقالوا لها انه قد اصاب ذنبا لا يكفره الا قتله او صدقة كذا وكذا من الدراهم فقالت خذوا الدراهم وسرحوه فتاب على يدها والا على نفسه ان يخدمها لله تعالى حتى يتوفاه الموت فبنى لها صومعة اسكنها فيها وصار يحتطب ويأتيها بقوتها قال فاجتهدت في العبادة حتى كانت لا يأتيها مريض او مصاب او ذو عاهة فتدعو له الا اشفاه الله تعالى **قال** وكان قد [illegible] اخي زوجها الذي تسبب في رجمها عاهة بوجهه ونزل بالمراة ال[illegible] عن بيتها برص وامتحن الشاطر الذي ذبح الصبي بان اقعد من رجليه وجا القاضي زوجها من حجه وسال اخاه

عنها فأخبره أنه اتفق كذا وكذا وقد ماتت فتأسف عليها واحتسبها
عند الله تعالى قال وتسامع الناس بالمرأة فكانوا يقصدون صومعتها
من أطراف الأرض فقال القاضي لأخيه لو قصدت هذه المرأة الصالحة
لعل الله أن يجعل لك على يديها شفاء فقال يا أخي احملني إليها وسمع
بها زوج المرأة التي نزل بها البرص فحملها إليها وسمع بها الشاطر
المقعد فسار إليها فاجتمع الناس الجميع عند باب صومعتها وكانت
ترى جميع من يأتيها من صومعتها ولا يراها أحد قال وانتظروا خادمها
حتى وصل ورغبوا إليه أن يستأذنها في دخولهم عليها فأذنت و
ووقفت خلف الباب تنظر إلى زوجها وأخيه واللص والمرأة وتعرفهم
ولا يعرفونها فقالت لهم يا هؤلاء إنكم لا تستريحون مما نزل بكم
إلا أن تعترفوا بذنوبكم السالفة فإن العبد إذا اعترف بذنبه
ثم تاب تاب الله عليه وأعطاه ما قصد فقال القاضي لأخيه تب إلى الله
تعالى ولا تصر على عصيانك وأنشد وأشعر

اليوم يجمع مظلوم ومن ظلما • ويظهر الله سرا كان قد كتما
هذا مقام يذل المذنبون به • ويرفع الله من طاعاته لزما
يا ويح من جاهر المولى وأسخطه • كأنه بعقاب الله ما علما
يا طالب العفو إن العفو وجا في • تقوى الإله فكن بالله معتصما

فقال

فقال أخو القاضي الآن أقول الحق فعلت بزوجتك كذا وكذا
إلى آخر القصة وقالت المرأة أما المذبوح كانت عندي امرأة تسبب
إليها ما لم تعمله فضربتها عمدا ونفيتها تعديا وقال الشاطر دخلت على
امرأة لأقتلها بعد ما راودتها على الزنا واعتصامها بالورع فذبحت
صبيا كان بين يديها ففتحت باب صومعتها وأبدت إليهم وجهها
فعرفوها وخضعوا بين يديها فقالت اللهم كما أريتهم ذل المعصية
فأرهم عز الطاعة فشفاهم الله تعالى فرجع إليها زوجها ولزم الجميع
خدمتها حتى أتاهم الموت وأنشد وأشعر في المعنى

توكل على الرحمن في السر والجهر • فألطافه تأتيك من حيث لا تدري
ولا ترين الناس الأجر لا وصبرا • على ما ناب فالأجر في الصبر
ألم تر أن الله ينفذ حكمه • ويجريه في كل العباد كما يجري
وكلهم بالعجز لو الخالق تفرد • بالإنشاء والملك والقهر
فلذ بحماه سائلا فضله • وقل عبدك المكسور يرغب في الجبر
عسى لحظة منه يمن بنيلها • فتنفك من عسر ألم إلى يسر

المجلس الثالث في قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والأرض

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الإعانة
الحمد لله المنفرد بالإنشاء والتصوير والاختراع المنزه عن الحدود

والقيام والقعود والحركة والسكون والظهور والكمون [illegible]
والارتفاع الموصوف بالعلم والحلم والحكم والشهود والاطلاع
الفعال لا بادوات المتكلم ولا باصوات ولا لسان ولا صوت يكون فيه
المد والقصر والرخامة والانقطاع العزيز الذي تعالى عن الاخوان
والاعوان والانصار والاصهار والقهارمة والاتباع العظيم الذي
لا تحويه الاقطار ولا تراه الابصار ولا تحيط به الجهات والبقاع
القديم الذي جلت ذاته عن السمع والبصر والطول والقصر والضيق
والسعة والشبر والذراع وضع الارض على غير مهاد واعلا قبة
السماء من غير عماد وحفظها من التزلزل والتخلخل والانصداع
وجعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع احمده على
ما اولى من المن واباح من الاصطناع واشكره شكرا يخرج من
العسر الى اليسر ومن الضيق الى الاتساع واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة اجد بركتها في يوم ينكشف فيه القناع
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي انشق له القمر وكلمه الحجر
فافحم اهل الكفر والزور والابتداع صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
الذين جهدوا انفسهم وبذلوا لله نفوسهم فلم يكن لهم فيها ارتجاع
صلاة تدوم وتقوم ما عن مطاع وهز القلب سماع وسلم تسليما

وانشدوا

سبحان من دلت له الاشياء اجمعها عليه فهو الذي يلتاح في الاثر وقد جل قدرا فلا خلقا يماثله
ولا غني عنه في ورد ولا صدر ولا يحيط به عقل فيدركه حرص الغنا عن اذلال مفتقر
تاهت عقول ذوي الالباب فيه وقد كلت وضلت مجاري العقل والفكر كفاك علما به ان الوجود وما
يحويه من فلك جار على قدر ومن كواكب تسري لا قرارلها
شرقا وغربا ومن شمس ومن قمر ومن سما اظلت ما حوت وبدت
زهرا مكللة كالانجم الزهر فيها ملايكة من نوره خلقوا
وصوروا في وجود الخلق والصور الذكر قوتهم في كل ازمنة
لا يفترون كما قد جاء في الاثر وكلهم خاضع لله معتكف
على العبادة لا يلوي على وطر ومن تمهد ارض فهي ممسكة
بالامر محفوظة عن طارق الغير ومن تردد انهار بساحتها
تجري بماء من الاكوان منهمر ومن هبوب رياح سخرت فجرت
ومن بوارق ترخي صيب المطر ومن تمايل ازهار مكللة
حافاتها بافانين من الزهر ومن اغاريد اطيار مرددة
اصواتها عند افنان من السحر ومن حكا غمام عنه قد ضحكت
بسط البقاع بروض مونق عطر ومن حياة باجسام مودعة
ما شئت من ناطق منها ومنحصر ومن جسوم واعراض بها امسكت
تحريكها كلها بالامر والقدر الكل يخبر ان الله خالقها

وانه خالق للنفع والضر فعظموه ولا تنسوا تذكره
يلقيكم في نهار الحشر من سقر قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات
والارض الآية معنى الحمد الثنا على الله عز وجل قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمس من كن فيه دخل الجنة بغير حساب
من كانت عصمته بلا اله الا الله ومن اذا ابدا بالعمل قال بسم الله
ومن اذا اذنب ذنبا قال استغفر الله ومن اذا اعطي نعمة قال الحمد
لله ومن اذا اصابته مصيبة قال انا لله وانا اليه راجعون
وقيل ان الله تعالى اثنى على سبعة نفر قالوا الحمد لله الاول
آدم عليه السلام لما نفخ فيه الروح وعطس قال الحمد لله فقال الله
له يرحمك ربك يا آدم لهذا خلقتك الثاني نوح عليه السلام
قال الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين فاورثه الله سبحانه
وتعالى السلامه وقال اهبط بسلام منا وبركات عليك الآية
الثالث ابراهيم الخليل عليه السلام قال الحمد لله الذي وهب لي
على الكبر اسماعيل واسحق فاعطاه الله الفدا قال الله تعالى وفديناه
بذبح عظيم الرابع والخامس داوود وسليمان عليهما السلام
قال الله تعالى وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين
فاعطاهما الله سبحانه وتعالى العلم والحكم فقال تعالى وكلا اتينا

وحكما والسادس والسابع محمد صلى الله عليه وسلم وامته قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فاعطاه الله الرفعة
فقال ورفعنا لك ذكرك وقالت امته الحمد لله رب العالمين فاعطاهم
الله سبحانه وتعالى الرفعة فقال يرفع الله الذين امنوا منكم والذين
اوتوا العلم درجات ومعنى الفاطر يعني الخالق جاعل الملائكة
رسلا اولي اجنحة وذلك ان الله تعالى اعلا السموات رفعا وجعلها
طباقا سبعا وملاها ملايكة واجرى كل صنف منهم على العبادة ٥
السالكة فاسرافيل عليه السلام موكل بالنفخ في الصور وبقبضة
القدرة مقهور وميكائيل عليه السلام يخزن الامطار ويرسلها
بوزن معلوم ومقدار وجبرائيل عليه السلام ينزل على الانبيا
بالوحي ويانيهم بالامر والنهي وعزرائيل عليه السلام يقبض الارواح
وينظرها في كل مساء وصباح ومنهم المتصرفون في الاوقات والاسباب
والمتصفحون للوجوه والواقفون بالباب ومنهم الذين يحملون العرش
ويسبحون حوله ويعبدون الله ويسمعون قوله ويعينون
ارباب المحن والكروب ويستغفرون لارباب الذنوب
وليس في السموات موضع اربع اصابع الا وفيه ملك ساجد
خاضع يسلمون لما حكم الله وقضى ولا يشفعون الا لمن ارتضى

قال ابوذر الغفاري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى ما لا ترون
واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط ما
فيها موضع قدم الا وفيه ملك واضع جبهته لله ذكره
الترمذي وقالت عايشة رضي الله عنها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلق الله سبحانه وتعالى الملايكة من
نور والجان من نار وادم مما ذكر لكم وقال جابر
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش
ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعماية سنة
ذكره الترمذي رضي الله تعالى عنه
وقالت عايشة رضي الله تعالى عنها للنبي صلى الله
عليه وسلم هل اتى عليك يوما قط كان اشد من
احد فما لقيت من قومك فقال عرضت نفسي يوم
العقبة على عبد ياليل من عبد كلال فلم يجبني الى ما اردت فانطلقت
وانا مهموم على وجهي فلم افق الا بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا سحابة قد
اظلتني واذا فيها جبريل عليه السلام فقال ان الله قد سمع قول

قومك

قومك وما ردوا عليك وقد بعثني اليك لتامرني بامرك فان
شيت اطبقت عليهم الاخشبين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل ارجوا ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله ولا يشرك به شيا
ذكره مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال ابو جهل
لعنه الله هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم قال فقيل نعم فقال
واللات والعزى لئن رايته يفعل ذلك لاطان رقبته فلما صلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ابو جهل لعنه الله ليفعل ما قال
واذا به قد رجع يمشي على عقبيه ويتقي بيده فقيل له ما لك فقال
ان بيني وبينه خندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو دنا مني لاختطفته الملايكة عضوا عضوا ذكره مسلم وقال
بن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر
هذا جبريل عليه السلام اخذ بعنان فرسه عليه اداة الحرب ذكره مسلم
وقال بن عباس رضي الله عنهما بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد
في اثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوتا
يقول اقدم حيزوم فاذا المشرك امامه خر مستلقيا فنظر اليه
واذا به قد خطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاخضر من
ذلك وجهه فجا الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره

فقال صدقت كان ذلك من سد السماء الثالثة ذكره مسلم وقال
ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل اني
احب ان اراك في الصورة التي تكون فيها في السماء قال انك لا تقوى على
ذلك قال بلى قال فاين تريد ان ابدو لك قال بالابطح قال لا يسعني
قال بمنى قال لا يسعني قال فبعرفات قال عسى ان يسعني فواعده وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم للموقف فاذا هو بجبريل قد اقبل من
جبال عرفات له خشخشة وكلكلة قد ملأ ما بين المشرق والمغرب
راسه في السماء ورجلاه في الارض فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم
خر مغشيا عليه فتحول جبريل في صورته وضمه الى صدره وقال يا
محمد لا تخف انا اخوك جبريل فلما افاق قال يا جبريل ما ظننت ان الله
تعالى في السماء خلقا يشبهك فقال يا محمد كيف لو رايت اسرافيل وراسه
تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة وان العرش على كاهله
واللوح المحفوظ بين عينيه وانه ليتصاغر احيانا من هيبة الله تعالى
حتى يصير كالعصفور فما يحمل عرش ربك الا عظمة ربك ذكره صاحب
كتاب الغرائب واظهار العجائب وفيه عن ابي بكر الهذلي قال ان جبريل
عليه السلام اجلا الجبين معقد الشعر كان شعره المرجان
له جناحان اخضران قدماه في خضرة ولونه كالثلج متوشح بالدر

رآه النبي صلى الله عليه وسلم مرتين في صورته وذلك قوله تعالى
ما كذب الفؤاد ما راى ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى
وهي سدرة الورقة منها تظل امة من الامم ونبقها مثل القلال
لا علم لها انها ينتهي علم الدنيا وقالت عايشة رضي الله عنها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام وددت اني لو رايتك
في صورتك قال وتحب ذلك قال نعم قال موعدك بقيع الغرقد
لكذا وكذا من الليل فلقيه لموعده فنشر جناحا من اجنحته فسد
افق السماء حتى ما يرى من السماء شي ذكره ابن شيرين في كتاب العظمة
وفيه ان حمزة سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يريه جبريل عليه
قال انك لا تستطيع فالح عليه فقال اقعد مكانك فنزل جبريل
عليه السلام على خشبة كان المشركون يضعون ثيابهم عليها اذا طافوا
بالبيت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع بصرك فرفع
بصره فاذا قدماه كالزبرجد الاخضر فخر مغشيا عليه وفيه ان
المشركون لما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا اهبط
جبريل عليه السلام في الصورة التي يكون فيها في السماء ولونه كالثلج
وشعره كالمرجان وله جناحان اخضران وقدماه مغموستان
في خضرة وعليه وشاح من در منظوم براق الثنايا ازج الحاجبين

شعره حبك حبك فقال يا محمد أتريد أن أريك بعض حظك في
الجنان من الاخرة فقال بلى فكشف عن جناح له أخضر فاذا
ينهر عليه ألف قصر من ذهب مبني وسئل ابن مسعود رضي الله
عنه عن قوله تعالى ولقد رآه نزلة أخرى فقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل عند سدرة المنتهى له ستمائة
جناح يتناثر من ريشه بهاويل الدر والياقوت وقال
رجل لاحد مشيخة الصوفية أخبرني عن عظمة الرب قال يا أخي
ما أقول فيمن له عبد اسمه جبريل له ستمائة جناح لو أمره
أن يأخذ الارض كلها على خافقة جناحه لفعل ولكانت عليه
أخف من الريشة وقيل لما اراد الله تعالى بهلاك قوم لوط
وكانت أربع مدائن في كل مدينة مائة ألف مقاتل امر جبريل
أن يبطش بهم فرفع المدائن من أصولها من الارض بمن عليها من
الخلق عند السحر على خافقة جناحه حتى كان أهل سماء الدنيا
يسمعون رغاء البعير ونهيق الحمير وصياح الديكة ولم يكفر
في وقت نعيمهم إناء ولا أهريق ماء ثم قلبها بمن فيها واتبعهم الحجارة

وانشد واسعد

أيا هائما في همة الشك والتكر • تنبه فكم ذا أنت ويحك في سكر

اذا

اذا كان هذا فعل خلق وبطشه • فما فعل خلاق تفرد بالامر
لجبريل والاملاك طرا جميعهم • واهل السما والارض في [قبضة] [القهر]
يخافونه كلا ويرجون فضله • وليس لهم شي من النفع والضر
وما الحكم والسلطان الا الواحد • اوامره تمضي واقداره تجري
غني عن الاكوان متصل البقا • قديم عليم بالذي حل في السر
فعول عليه في الشدايد كلها • فالطافه تاتيك من حيث لا تدري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل انت مع قوتك قط
اعييت قال نعم يا محمد ثلاث مرات يوم القي ابراهيم في النار ويوم امر
بذبح ولده ويوم القي يوسف في الجب فاما يوم القي ابراهيم اوحى
الله تعالى الي وانا تحت ساق العرش ادركه فوعزتي وجلالي
لئن سبقك الى النار لامحون اسمك من ديوان الملائكة فنزلت اليه
بسرعة وادركته بين النار والهوى فقلت يا ابراهيم الك حاجة قال
اما اليك فلا الثالثة حين ارمي يوسف في الجب اوحى الله تعالى
الي ان ادركه قبل ان يصل فوعزتي وجلالي لئن سبقك الى قعر
الجب لامحون اسمك من ديوان الملائكة فنزلت اليه فادركته في
الفضا قبل ان يصل فرفعت له صخرة كانت في قعر الجب فانزلته عليها
سالما وكان الجب ماوي الحيات والعقارب فلما احسس بذلك

بذلك قالت كل واحدة لصاحبتها اياك ان تتحركي فان نبينا كريما نزل الجوانا
فلم تخرج واحدة من وكرها الا الافاعي فانها خرجت اليه وقصدت
نحوه فصحت بينهن صيحة صمت اذانهن الى يوم القيامة قال
ابن عباس رضي الله عنهما لما استقر يوسف في الجب سالما واطمان
من الافاعي والموذيات جعل ينادي اخوته ويقول يا اخوتي
ان كل ميت له وصية ووصيتي اليكم ان اذا اجتمعتم فاذكروا وحدتي
واذا انستم فاذكروا وحشتي واذا طعمتم فاذكروا جوعي واذا
شربتم فاذكروا عطشي واذا رايتم شابا حسنا فاذكروا شبابي
فقال له جبريل يا يوسف امسك عن هذا الكلام واستعمل الدعا
فان الدعا من الله بمكان قل يا يوسف هذا الدعا اللهم يا كاشف
كل كربة ويا مجيب كل دعوة ويا حاضر كل بلوى ويا مونس كل وحيد
ويا صاحب كل غريب لا اله الا انت سبحانك اسالك ان تجعل
لي من كل هم فرجا ومخرجا وان تقذف في قلبي حبك حتى لا يكون لي
هم ولا شغل سواك وان ترحمني يا ارحم الراحمين فقالت
الملائكة ربنا نسمع صوتا ودعا فاما الصوت صوت صبي واما الدعا
دعا نبي فقال لهم الله اسكتوا فهو نبي يوسف واوحى الله الى جبريل
عليه السلام ان قل له لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون تقيمهم بين يديك

كالعبيد

كالعبيد تحكم فيهم بما تريد **شعر**

نعلق باذيال الضراعة في الكرب • ولذ بحمى مولاك في الجهر والعتب •
ولا تلتفت نحو الخلايق انهم • لنقض الوفا والعهد والرفض والعتب •
انسال مخلوقا ونترك خالقا • لانت كضمان يذاد عن الشرب •
لانت الذي قد شيت اعلا امره • ومن قبل قبل الكون خصصت بالقرب •
نسلم لاحكامي وسلني لانني • ساعليك فوق الكل يا ساكن الجب •

قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه لما تاخر ابناء بني يعقوب عليهم السلام
عن الوقت الذي كانوا ياتون فيه كان قلبه احس بالشر فقام ليستقبلهم فلم
يطق النهوض فجعل يعتمد على جارية له يقال لها صفرا فتوكا عليها وجعل
يمشي حتى رما بنفسه على شفير الوادي ينتظرهم فلما اشرفوا شقوا مداعهم
وحثوا التراب على روسهم يدعون بالويل والثبور ويصيحون يا اخانا يا ابو سفاه
فلما سمع الشيخ اصواتهم لم يتمالك ان ارمي بنفسه الارض وخر مغشيا
عليه فوصلوا اليه واحتوشوه وسلموا عليه سلاما ضعيفا فلما افاق قال
يا بني اني اري عويلكم شديدا وسلامكم ضعيفا ومالا اري قرة عيني
فيكم فقالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله
الذيب وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين فرمي بنفسه وغشي عليه
تائبا فنضحوا عليه الما فلم يفق ونادوه فلم يجب فجعل يهوذا ايله على مخابج

انفاسه فلم يرى له نفسا فصاح واويلاه من ديان يوم الدين ضيعنا اخانا وقتلنا
ابانا فلم يفق الا بيرد السحر فافاق وراسه في حجر ابنه روبيل فقال يا روبيل الم
اجعلك خليفة عليه الم اعهد اليك فيه عهدي فقال روبيل يا ابا امسك عن
البكا لاخبرك فامسك فقال يا ابي انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند
متاعنا فاكله الذيب فقال اولم يبق له الذيب عضوا من اعضايه تاتوني به
استانس به واشم ريح حبيبي منه فقالوا هذا قميصه بدمه قال ملطوخ
بدمه وكانوا قد ذبحوا شاة ولطخوا قميصه بدمها قال فقلبه فلم يرى فيه
شقا ولا تمزيقا وشمه فلم يجد ريحه فقال سبحان الله ما كان اشفق حس
هذا الذيب حيث اكله فلم يمزق له ثوبا ولا ابقا منه عضوا قال وا
في نفسه ان الذيب لم ياكله وانما امسى مظلوما فجعل ينوح ويقول

ليت شعري في اي بير طرحوك • ليت شعري لاي سبع عرضوك

هذا نثر لا نظم

ليت شعري في اي نهر غرقوك • اطريد ام طريح ام قتيل ام ذبيح

ثم قال يا معشر اولادي دلوني على ولدي فان كان حيا رددته وان كان ميتا كفنته ودفنته **شعر في المعنى**

• ردوا على حبيب كان يونسني • وابردوا من لهيب الشوق اكبادي •
• ونعموني بلحظ منه المحه • من قبل قبل نزول الموت اولادي •
• الم تروا فرط ما القاه من كلفي • ومن نحولي واوصابي واكمادي •

كانما

• كانما انا حوت جف مورده نعاد من بعد ري وهو صادي •
• يجود بالنفس والصياد يضحك من فرط السرور لما قد جف بالوادي •
• فذا يموت وذا يحيى لموتته يا قدرة جمعت ما بين اضدادي •

فقال بعضهم لبعض الا ترون ابانا يكذبنا ولا يصدق مقالتنا
تعالوا نصطاد ذيبا ونلطخه بالدم ونأتي به اليه ونقول هذا الذي
اكله فلعله ان يسليه ذلك عما هو فيه قالوا نعم فاصطادوا ذيبا
واوثقوه بالحبال واتوا به الى يعقوب عليه السلام فنظر اليه وقال لهم
ما هذا قالوا هذا الذيب الذي يغشى اغنامنا ويحل بساحتنا ولا نشك
انه الذي اكل اخانا وافجعنا فيه فقال لهم اطلقوه فاطلقوه فجعل
الذيب يبصبص بذنبه ويدنو اليه ويعقوب يقول ادن ادن فجعل
يدنو منه حتى الصق خده بخده فرفع راسه الى السما وقال اللهم
ان كنت اجبت لي دعوة ورحمت لي عبرة فانطق لي هذا الذيب بقدرتك
فاطلق الله لسان الذيب من عقاله وقال السلام عليك يا نبي الله
قال وعليك السلام ايها الذيب باي جرم افجعتني في ولدي واورثتني
غما طويلا **وانشد في المعنى شعر**

• هل لا تركت لي عضوا يوانسني يا ذيب او قطعة من ذلك الجسد •
• ابقيتني بعده حيران مكتئبا تركتني كاسير القد في صفدي •

يا رب انت ترى ما قد بليت به فارحم بكاي وخذ يا سيدي بيدي
فقال الذئب لا وحقك يا نبي الله ما اكلت لحمه ولا شربت دمه وما
لي بولدك من عهد واني لذئب غريب بنواحيكم اقبلت من ناحية
مصر في طلب اخ لي كان قد غاب عني منذ سنين فلا ادري احي هو
فارجوه او ميت فاحتسبه وان لحوم الانبياء محرمة على جميع السباع
فقال يعقوب عليه السلام لبنيه لقد اتيتم بالحجة على انفسكم هذا الذئب
يقفوا اثر اخيه وانتم ضيعتم اخاكم ولقد علمت ان الذئب بريء
مما نسبتم اليه بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل شعر
هل من طبيب لما القى وما اجد عز العزا وبان الصبر والجلد
ضنا اذاب في الجسم صرف الدهر الفها بمدمع العين والاحشا تتقد
يا قرة العين يا انس الفؤاد لقد لقيت بعدك ما لم يلقه احد
قد كنت اقصر حين كنت معي فها انا اليوم لا صبر ولا جلد
آه وهيهات ما آه بنافعة اذا القضاء اتى لم ينفع الكمد
يا من رمى يوسف قلبه في جب الهوى يا مريضا قد اعرض
عن الدواء تشاغلت باللهو واللعب وجئت على قميص الاخلاص بدم
كذب ان كنت تلبس بظاهر احوالك فذئب التصنع بحر يعقوب
الفراسة يخفي افعالك اخواني الدنيا دار فرقة كم في

جرع لذاتها من شرقة نورها كلمح برقة العيش فيها في غش حرقة
والمسافر منها متزود حرقة كم الممت بالفراق وكم عذبت من مشتاق
لا يطيب فيها عيش ولا يبصر على الهموم جيش سكون افاتها عين
الطيش عاش فيها آدم باكيا وقام نوح نايحا وصار داود نادبا
وبات يعقوب للحبيب مفارقا لما اصفا نقيق ضفادع الحسد في نقاء
قلوب اخوة يوسف اعربت الالسن عن مضمرات القلوب ان ابانا لفي
ضلال مبين فاري المظلوم ما ال الظالم في مرآت اني رايت احد عشر
كوكبا فخلا به يعقوب في بيت الحذر يتلوا عليه منشور لا تقصص
رؤياك فحام اخوته حول حلة الحيلة وشجعهم شجاع الطمع وتكونوا
من بعده قوما صالحين فانعكس مقصودهم وهواهم لانهم
ابعدوا اخاهم ليلتفتوا اليهم اباهم فاحتالوا على يعقوب في سلب
ما تمنا بكف ما لك لا تامنا وشوقوا يوسف الى رياض نرتع
ونلعب فنطق منطق جوى جواب يعقوب واخاف ان ياكله الذئب
فتلقفت عنه راء الخطيئة بالعذر فلما اصحروا اظهروا المقتلة ورا موا
بينهم العدوان مقتلة فعادت فيهم المقتلة فنسخ نهار رفقهم به
ليل انتهارهم له فصاح يهودا من وراء شفق الشفقة واعباس
عكابه الجب لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابة الجب فلما رموه

وقالوا هلك جاءه من عند الملك ملك • وقال له ستبلغ أملك • لتنبئنهم
بأمرهم هذا نعادوا وأمن عادوا كالأعشى عشاء يبكون • ولطخوا
قميصه القميص بدم كذب فأظهرت سلامة الثوب كذبه كيدهم
فقال حاكم الفراسة بل سولت لكم انفسكم أمرا **وأنشدوا**

• راحوا فراحت راحتي من راحتي صفرا وأضحى حبهم لي راحا •
• فتحوا على قلبي الهموم وغلقوا باب السرور وضيعوا المفتاحا •

كان للصديق ثلاثة أقمصة قميص العلامة وقميص الشهادة
وقميص البشارة فقميص العلامة وجاؤوا على قميصه بدم كذب
وقميص الشهادة إن كان قميصه قد من دبر وقميص البشارة
اذهبوا بقميصي هذا **وفي** كل واحد منها فائدة ففي قميص العلامة
وقي من البلوى • وفي قميص الشهادة بري من الدعوى • وفي
قميص البشارة جمع بينه وبين من يهوى • **وكان** لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة أقمصة قميص العطية حين سألته
المرأة فأعطاها قميصا لم يكن له سواه فجاءت الصلاة فلم يجد ما
يخرج به فأنزل عليه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا
تبسطها كل البسط • وقميص الهداية وذلك أن عبد الله بن أبي ابن
سلول كان رأس المنافقين فلما جاءه الموت قال اذهبوا الى محمد وارغبوا إليه

بان

في ان يعطي قميصه فادفنوه معي في قبري فاخبر بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال خذوه ان قميصي لا يغني عنه من الله شيا فلما راي ذلك
قالوا اذا كان سيدنا يتبارك بثوبه فنحن اولي ان نتبارك به صلى الله عليه وسلم
فاسلم في ذلك اليوم الف منافق وقميص المعجزة وهو انه ما لبس ثوبا قط طال
او قصر الا كانه خيط عليه وفي كل قميص ذكر فايدة ففي قميص العطية رفع
التعليم وفي قميص التعليم وقع روف رحيم وفي قميص الهداية بان قدره العظيم
وفي قميص المعجزة ظهر الحق لمن كان في نفرا الشك بهيم وقميص الخدمة قال
الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقميص العفة قوله تعالى وريشا ولباس
التقوي وقميص الكرامة قوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا من سندس
واستبرق وفي كل قميص يعطي فايدة ففي قميص الخدمة يناجي مولاه وفي
قميص العفة تغلب شهوته هواه • وفي قميص الكرامة يري من جلاء عن الاشباه •

شعر

• والبس اثواب الحرير تبخترا • واخلو بذات الحسن والحال والقلب •
• ولكنني اشتاقها لا اري الذي • يغيب عن عيني ومسكنه قلبي •
• خذوا كلما تهوونه من نعيمكم • وخلوا الذي اهوي فذلكم حسبي •

يا هذا اذا افيضت الخلع على المحب وراي الخلايق عراه رفل فرحا كما قال من شرب
المدامه سارب فيصبح به مقلب القلوب احذر السلب فيقلب اكثره كما انقط
العصفور بلله القطر فيبقي في يد الخدم اسيرا كظيما يرجو علقته الحبايل وبالغ في

كتمان حاله وما يخفى اشكاله لما علم القوم انه لا ينظر الى صورهم عانوا معانيهم
فلباسهم ما ستروا كلما حضروا واذ لوا له ليرضى فاذا رايتهم حسبتهم مرضى كان
اويس القرني يلتقط الرقع من المزابل ويغسلها في الفراة ويجعل بعضها على بعض
ويلبسها فلما عري عن لباس الهوى كسي حلة يشفع في عدد ربيعة ومضر لبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة شامية لم يقدر ان يخرج ذراعيه من كميها عند الوضوء
حتى اخرجهما من اسفلها وتوضا وكان موسى عليه السلام يلبس جبة
له من خرق المزابل وكان له ابراة من ريش حواصل
الطير فكانوا يقولون له لو اتخذت ابراة من حديد
فيقول اخاف ان يشغلني عن الله سبحانه وتعالى فاوحى الله
الى جبريل ادخل الجنة واخرج منها ثوبان من ثياب العافية فكسا
اياه فكان يلقى فرعون وجنوده فلا يقدرون عليه بكيد
فلما مات الكليم عليه السلام كساه الله عين الشمس وكذلك يخف
الم المريض عند طلوع الشمس ويهيج عند الغروب وما ذاك الا لقرب
النسيم وبعده في الليل والنهار شعر في المعنى

ومن الغباوة ان تعظم جاهلا . لصقال ملبسه ورونق رقشه
او ان تهين مهذبا في نفسه . لدروس بزته ورثة فرشه
واعلم بان التبر في عرق الثرى . خاف الى ان يستبان بنبشه

وفضيلة

وفضيلة الدينار يظهر سره من حكه لا من ملاحة نقشه
او ان تهين مهذبا في نفسه لدروس بزته ورثة فرشه
ولكم اخي طمر يهيب لفضله ومفوف البرد بن عيب لفحشه
واذا الفتى لم يخش عيبا لم تكن اسما له الا امرا في عرشه

حكاية قال مالك بن دينار رضي الله عنه اتيت المقابر يوما
لانظر في الموتى واعتبر وافكر وازدجر وانا اقول شعر

اتيت القبور فناديتها اين المعظم والمفتخر
واين المدل بسلطانه واين العزيز اذا ما قدر
واين الملبي اذا ما دعا واين المزكا اذا ما افتخر

واذا بصوت يجيبني وهو يقول شعر

تفانوا جميعا فلا مخبر واضحوا رماما وهذا الخبر
تنوح عليهم نوائب الفلا وامحى محاسن تلك الصور
فيا سائلي عن اناس مضوا اما لك فيما ترى معتبر
لقد قلد القوم اوزارهم فاما نعيم واما سقر

قال فنظرت واذا انا ببهلول المجنون جالس بين قبرين وهو
ينظر الى السما فيتهلل والى الارض فيعتبر وعن يمينه فيضحك وعن
يساره فيبكي فسلمت عليه فرد السلام فقلت له يا بهلول ارا اك جالسا

عارا

لعله [illegible]

بين القبور فقال جلست بين قوم لا يؤذوني وان غبت عنهم لا يغتابوني
فقلت له اراك تنظر الى السماء فتبتهل والى الارض فتعتبر وعن يمينك فتتعجب
وعن يسارك فتبكي فقال اذا نظرت الى السماء ذكرت قول الله تعالى وفي
السماء رزقكم وما توعدون فحق لمن سمع هذه الاية ان يبتهل واذا
نظرت الى الارض ذكرت قول الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى فحق لمن سمع هذه الاية ان يعتبر واذا نظرت الى اليمين ذكرت
قول الله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فارجوا ان اكون منهم واذا
رجوت حصل لي السرور فاضحك وحق لمن سمع هذه الاية ان يضحك واذا
نظرت الى الشمال ذكرت قول الله تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
فحق لمن سمع هذه الاية ان يبكي فقلت له يا بهلول انك لحكيم فهل لك من
حاجة قال نعم تشتري لي قميصا نظيفا قلت نعم فذهبت الى السوق وقد
نزعت واشتريت له قميصا جيدا واتيت اليه فقال لست اريده
مثل هذا فقلت له صفه لي رحمك الله فقال اريد قميصا من قمص
اهل الاخلاص وذوي البصيرة مع الاختصاص محفوظا من الدنس
والانتقاص زرع قطنه في حديقة مشرقة بانوار الحقائق محروسة
من الاعتراضات والبوائق سقي من السلسبيل وحفظ من العطش
بجبريل فابنع بها وحسنا واثمر وابنت قطنا ثم لقط بانامل

الكرام

الكرام البررة التالين لسورة الحمد والبقرة ثم حلج باكف الوفا على
قوس الصفا بحركات العزم من غير جفا ثم تخللته الانوار والاوتار
المتصلة بنور الانوار ثم غزلته بنات طاهرات ونساء خيرات
بمغازل الحمد والثنا والمحبة السابقة والاعتنا فجعلت الجنة على
نسجه ثوابا وكان بين لابسه وبين النار حجابا ثم قصر الثوب
بماء معين غدق وطلعت عليه شموس الشوق والقلق فسطع بياضه
وزال اعتراضه وامتاز بحسن الرقعة والطراز واعجب كل تاجر
وبزاز فدفع الى خياط مطبوع في صنعته بعيد المدا في همته
صادق البكا في عبرته فنظر الى الثوب بفكره وقاسه بشبره ومتر
ما قاب من قدره واوقع فيه المقراض بلا شك ولا اعتراض فجعل
بدنه من حقائق الاخلاص وقدر الكمين كاملين بلا انتقاص ثم علق
النيافق والصق بها البنايق ايصال الحقيقة بالحقائق وكان
الخياط بربه واثق وللشك والظن مفارق ثم قصص الدوير
وخاطه بلطيف التدبير ثم فتح الجيب وامده بشواهد الغيب وازال
عنه الرفض والعيب ثم صور الطوق وزينه بلواعج الشوق
فاعتدل القميص من اسفل الى فوق فهل تقدر يا مالك على مثله
فقلت انما تقدر عليه من خصك بوصفه واقبل لمعاينه وكشفه

فصف لي من لابسه يرحمك الله فقال لابسه قوم خصهم بأنواره
وكتبهم في ديوان ابراره وحباهم في ازل الآزال السابقة وقواهم
بالعزايم الصادقة فاجسادهم بين اهل الارض تسعى وقلوبهم في
غياض رياض الملكوت ترعى لا يتكلمون بغير ذكره لفظة ولا ينظرون
لغيره لحظة فهم شموس الناظرين وقمر السامرين يقصم الله
بهم الجبابرة ويرحم بهم من احبهم وتشبه باحوالهم الزاهرة
ثم قام البهلول وهو يقول اليك فر الهاربون ونحوك قصد
الطالبون وببابك اناخ التايبون ثم سار وتركني

وانشد واشعر مخمس

تذيبني الشوق في الظلماء اجالسه
يا وحشة الصب مذ اقوى مؤانسه
هل في الورى مثله وصف يجالسه
قالوا غداة العيد ماذا انت لابسه فقلت خلعة ساق حبه جرعا
فنيت عن كل وصف في الهوى حرما
فرتبتي ان اراه العهد معتصما
طوران فيك لباسي لا عدمتهما
فقر وصبر هما ثوبان تحتهما قلب يرى الفه الاعياد والجمعا

يا من

يا من غدا سابحا في ابحر الوله
وسابحا في قفار اللبس والشبه
ومدع في حبيب جل عن شبه
اسنى الملابس ان تلقى الحبيب به يوم الزيارة في الثوب الذي خلعا
خلعت ثوب اعراضي فمرادك لي
وقد تبرأت من حولي ومن حيلي
فموشي لحظة تبرا بها عللي
الدهر لي مأتم ان غبت يا املي والعيد ان كنت لي مرا ومستمعا
يا واحدا في العلا جل عن ثاني
نفسي جعلت اليك اليوم قرباني
وجئت ارفل في ذلي وحرماني
فامنن بعفو ولا تنظر لعصياني ان الكريم ينيل العفو من خضعا

بلغ مقا ٨

المجلس الرابع في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم الآية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي اوضح لعباده واهل حبه ووداده سبيلا واقام
لهم من الآيات الصحيحة والبراهين الفصيحة دليلا وتجلى
لابصار بصائرهم فلم يتخذوا دونه وكيلا القدير الذي يقضي

بما يشاء فيذل عزا أو يعز ذليلا، البصير الذي يبصر دبيب النمل
على كثبان الرمل، ويؤيدها بالإلهام فتلتمس قوتا وتؤمنا ومقيلا،
السميع الذي يسمع صوت البعوضة إذا رجعت بالتلحين بكرة وأصيلا،
البديع الذي أتقن كل شيء خلقه فستر قبيحا وأظهر جميلا، رفع قبة
السماء اللازوردية وكللها بالنجوم الزواهر تكليلا، وبسط فراش
الأرض وذللها للأقدام تذليلا، وأظهر طرائقها، وبين معارضها ومشارقها
ليمشي الآدمي في مناكبها متى أراد رحيلا، ولذلك أشار في كتابه العزيز
الذي نزله تنزيلا فقال ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر
والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا،
أحمده حمدا كثيرا طويلا، وأشكره شكرا بزيادة نعمه كفيلا، وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من بري من التقليد وشرب
من كؤوس التوحيد سلسبيلا، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
وحبيبه الذي اتخذه نبيا ورسولا وخليلا، فانشق له القمر المنير
وكلمه الضبي وجاء إليه البعير مستجيرا به ودخيلا صلى الله عليه
وعلى آله وأصحابه الذين كسروا الصلبان ورتلوا القرآن ترتيلا،
صلاة تدوم وتقوم ما شكى محب غليلا، وسرى نسيم عليلا، وسلم
واسند واني المغني سعد

رحيلك

رحيلك شرط أنفذته المقادر ... فأنت مقيم لو ترى ومسافر
وعاريه ما في يديك ومن يرم ... بقاء العواري فهو في الرأي خاسر
ودنياك لو تدري طريق معبد ... وسائر هذا الخلق ونحك سائر
تمهد للنوم الفراش وأنت عن ... قريب لبيت الترب والدود زائر
ومنه أخي أيضا تسافر سفرة ... إلى موقف فيه تبين السرائر
فماذا يكون العذر يوم لقائه ... إذا جئته فردا وما لك ناصر
وعلق ميزان وطارت صحائف ... ومد صراط واضمحلت معاذر
وجاءت بقاع الأرض تشهد بالذي ... فعلت ولا شيء من الله ساتر
فقدم أخي زاد الذي من التقى ... فيثنيك عن عصيان ربك زاجر
وتب للذي ما زلت تعرف فضله ... وليس سواه للجرائم غافر

قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر الآية
سمى الله تعالى خمسة أشيا كريمة الأول نفسه قوله تعالى ما غرك
بربك الكريم الثاني جبريل عليه السلام قوله تعالى إنه لقول رسول
كريم الثالث نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فلا أقسم
بما تبصرون وما لا تبصرون إنه لقول رسول كريم الرابع
الجنة قوله تعالى وندخلكم مدخلا كريما الخامس كلامه عز وجل
قوله تعالى إنه لقرآن كريم وفي التكريم سبعة أقوال الأول

ولقد كرمنا بني آدم بسجود الملائكة لابيهم ولهم وهم في صلبه
الثاني ولقد كرمنا بني آدم لكون ان الله خلق اباهم آدم بيده
الثالث ولقد كرمنا بني آدم بالقد والقامة والصورة الرابع
ولقد كرمنا بني آدم بالعقل والعلم الخامس ولقد كرمنا بني آدم
بستر العورة والزينة السادس ولقد كرمنا بني آدم بالاكل
بايديهم والبهايم تاكل بافواهها السابع ولقد كرمنا بني آدم الرجال
بالخيل والنسا بالدواب وحملناهم في البر والبحر السفر على وجهين
سفر بالظاهر في البر والبحر وسفر بالباطن وهو الانتقال من
الافعال السيئة الى الافعال الحسنة فسفر الظاهر من بقعة الى
بقعة وسفر الباطن من صفة الى صفة فكثير من يسافر بجسده
وقليل من يسافر بقلبه وفي الاسفار بليات يقول الله تعالى
من اين يجد ابن آدم مثلي ان توجه في البر كلاته وان سافر
في البحر حفظته وان نام حرسته بعيني وان قام مددته
بعوني قال ابن عمر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر اكبر ثلاثا ثم قال سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
اللهم انا نسالك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما

ترضاه

ترضاه اللهم هون علينا سفرنا واطو لنا بعده اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل اللهم انا نعوذ بك من وعثا السفر
وكابة المنقلب في الاهل والمال واذا رجع قالهن وزاد فيهن
آيبون تائبون لربنا حامدون ذكره مسلم وقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس ذكره مسلم
وقال عليه السلام اذا سافرتم في الخصب فاعطوا الابل حقها من
الارض واذا سافرتم في الجدب فاسرعوا عليها السير واذا عرستم
بالليل فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب وماوى الهوام
بالليل ذكره مسلم وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اذ جاء
رجل على راحلة له يركض يمينا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له وذكر من اصناف
المال ما ذكر حتى راينا انه لا حق لاحد منا في فضل وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب يمنع
احدكم طعامه وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته من وجهه
فليعجل الى اهله ذكره البخاري وقال عبد الله ابن جعفر كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر تلقى بصبيان

أهل بيته وأنه قدم من سفر فجيء بي إليه فحملني بين يديه ثم جيء بأحد
ابني فاطمة رضي الله عنها فأردفه خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على
الدابة ذكره مسلم **وقال** جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا أطال أحدكم الغيبة فلا يطرق أهله ليلا ذكره
مسلم والبخاري **وقال** كعب بن مالك رضي الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقدم من سفر إلا نهارا في الضحى فإذا قدم
بدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس أخرجاه في الصحيحين
وقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فإن
الأرض تطوى بالليل ذكره أبو داود **وقال** أبو سعيد الخدري
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان ثلاثة في
فليؤمروا واحدا ذكره أبو داود **وقال** أبو ثعلبة كان الناس إذا
نزلوا منزلا تفرقوا في الشعاب والأودية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم إن تفرقكم في الشعاب والأودية من الشيطان فلم
ينزلوا بعد ذلك منزلا إلا انضم بعضهم إلى بعض حتى لو بسط عليهم
ثوب لعمهم ذكره النسائي **وقال** ابن عمر كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا ودع أحدا أخذ بيده فلا يدعها النبي صلى الله عليه وسلم
حتى يكون الرجل هو الذي يدعها ثم يقول عليه السلام أستودع

الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك ذكره مسلم والنسائي **وقال**
أنس جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله أريد
سفرا فزودني فقال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر
لك ذنبك قال زدني قال ويسر لك الخير حيث كنت ذكره الترمذي
وقال أبو هريرة رضي الله عنه جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال إني أريد أن أسافر فأوصني قال عليك بتقوى الله والتكبير
على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له الأرض وهون عليه
السفر ذكره الترمذي **وقال** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركب أحدكم البحر إلا حاجا أو معتمرا
أو غازيا في سبيل الله فإن تحت البحر نارا وتحت النار بحرا ذكره
أبو داود **وقالت** أم حرام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المائد في البحر الذي يصيبه القيء له أجر شهيد والذي يموت في
البحر له أجر شهيدين **وأنشد وأسعد**

ركبت على اسم الله بحر شجوني ... وصيرت ذكره مؤنسي ومعيني
وتهت على الأكوان زهوا بحسنه ... فعاينت فيما قد رأيت معيني
ولما تجلى لي بستر جلاله ... جننت فأدناني لفرط جنوني
ولاطفني لطف الموالي وقال لي ... رويدك إني قد وهبت ذنوبي

• فأبشر رضواني وقربي ومنحتي فما خاب عبد جاءني بيقين ••
• فطأطأت إجلالاً له ومهابة وملكت من أهوى جميع رهوني ••
• وما زلت أرجو منه ما هو أهله يحقق لي عند القدوم ظنوني ••

وفي السفر ثلاث فوائد أحدها تجدد رزق وفي التوراة مكتوب
يقول الله تعالى عبدي أحدث سفراً أحدث لك رزقاً والثانية
رؤية العجب وفي الإسرائيليات أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام
اتخذ نعلين من حديد ثم سح في الأرض حتى تكسر العصا وتخرق
النعلان والثالثة اكتساب الفوائد ألا ترى أن السيارة
من أجل سفرهم لقوا أجمل الناس وجهاً وأكرمهم منزلة عند الله
تعالى وذلك لما أتى عليه في الجب ثلاثة أيام نزل عليه جبريل
عليه السلام وكان القميص الذي أنزله الله على إبرهيم يوم رمي
في النار من ثياب الجنة فورثه منه إسحق وورثه من إسحاق
يعقوب فجعله في قصبة في وسط قلادة وعلقها في عنق يوسف
فأخرجه جبريل عليه السلام من القصبة وكساه إياه فأوحى الله
إليه إني مخرجك من الجب ومسيرك إلى مصر وجاعل أهل مصر عبيداً
لك تخدمك الجبابرة وتذل لك الملوك والأكاسرة وتكون لك
اليد العليا على إخوتك تحكم فيهم بمرادك فقفلت قافلة من الشام

مصر

تريد مصر وأهلها ثلثمائة وتسعة عشر رجلاً وكان رئيس القافلة
عربياً بدوياً يسمى مالك بن ذعر الخزاعي فلما قربوا من المكان قال
لهم مقدمهم عهدي بهذا المكان وفيه بئر يستقى منه ماء عذب
فنزلوا ودعى بغلامين له يقال لأحدهما بشار والآخر بشرى
فقال لهما انطلقا إلى هذه البئر وأتياني بماء فانطلقا بالدلو
والرشا فلما قربا من البئر إذا بالطير عاكفة على البئر فاشتغل
بشرى بقضاء الحاجة وانطلق بشار إلى البئر وإذا نور يسطع
فتعجب بشار وأدلى دلوه فتعلق يوسف بالدلو وكان يوسف
جسيماً وسيماً فثقل عليه فنظر إليه فرأى وجهاً يخجل الشمس
جمالاً والبدر كمالاً كما قد قيل شعر

• أشهل العين كحيل الحدقة • عنق الريم يضاهي عنقه ••
• لو تراه حين يمشي نشطاً كقضيب الآس يكسى ورقه ••
• وترى النخل يحطات به تأكل ريقامه دمها بصفقه ••
• فاز بالجنة من أبصره وزها الفردوس من قد رمقه ••

فلما أبصر الغلام • بدر التمام • داخلته الدهشة والهيام •
منعه الثقل من رفعه في ذلك المقام • صاح يا بشراي هذا
غلام وأنشد وأبي المعنى شعر

واطربا من نشر ريح الخزام * يحيي فؤاد الشيق المستهام
كأنما نفحة عنبر او مسك دارين وزهر الكمام
شممته من نحو من قد نأى وفي فؤادي والحشا قد أقام
أحبابنا هل عطفة ترتجى او لمحة منكم ترى في المنام
لو شاهدت عيناي مرآكم ما كنت ألوي نحو بدر التمام
وكنت أشدو واطربا مثلما شدا منادي الجب بين الأنام
ابصر شمس الحسن في يوسف فقال يا بشراي هذا غلام

فتعاونوا عليه حتى رفعاه فلما نظرا اليه تحيرا فيه ثم احتملاه الى سيدهما فلما نظر اليه مالك بن دعر اعجب به وبهت من جماله وجعلوا يكلمونه بالعبرانية وكانوا اخوته قد جعلوا مراعيهم حول البئر يتجسسون أخباره فلما نظروا اليه قد أخرج أقبلوا وقالوا هذا مملوكنا أبق منا منذ ثلثة ايام وتوارى في هذا الجب وقالوا له بالعبرانية ان اقررت لنا بالعبودية سلمت والا انتزعناك من أيديهم ثم قتلناك أشر قتلة فتوقف في الجواب فتقدم اليه يهودا وقال له يا أخي انهم أخبروا اباك ان الذئب قد اكلك فإن اقررت لهم بالعبودية باعوك ونجوت من القتل لعل الله يأتيك بالفرج منه فتقدموا

لرئيس القافلة وقالوا له هذا عبدنا أبق منا فقال والله ما هذه شيمة العبودية بل هي شيمة الاحرار المكرمين لقد صدق هذا في قوله وكيف لا يكون من المكرمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه ان الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم فقالوا نعم ان ابانا اشترى جارية تسمى راحيل وكان هذا رضيعا معها فتربى في حجورنا وتخلق باخلاقنا فقال التاجر ما تقول يا غلام قال نعم ربيت في احجارهم وتخلقت باخلاقهم قالوا له اشتر منا نبيعه منك فقال ما بقي عندي من الدراهم شيء الا قدر عشرين درهما فقالوا نبيعه منك بذلك على شرط انك تقيده وتغله وتوكل به من يحفظه حتى يأتي مصر فانه لص أبق وانما خافوا أن يهرب منهم فيرجع الى أبيه فقال لهم التاجر لكم علي ذلك ولكن اكتبوا لي كتابا فقدم روبيل قرطاسا ودواة وكتب بسم الله اله ابرهيم واسحق ويعقوب هذا ما اشترى مالك بن دعر من اولاد يعقوب وهم فلان وفلان وفلان مملوكهم يوسف بعشرين درهما واعطاهم عهد الله وميثاقه أن يقيده ويغله ويوكل به من يحفظه حتى يأتي الى مصر ثم أعطاهم تلك العشرين درهما فقسموها

درهمين درهمين فالتفت يوسف الى اخيه يهودا وقال يا اخي
سألتك بالله لا تاخذ من ثمني شيئا فانه حرام فقال يهودا والله لا
اكلت لاخي يوسف ثمنا **وانشد واشعر**

يحركني اليك هوى مطاع • فاحمل فيك ما لا يستطاع
واركب مركبا للحب صعبا • تضيق به الاماكن والبقاع
فللعبرات بالخد اندفاع • وللزفرات بالصدر ارتفاع
وفي هذا رميت بكل بلوى • يداول زورها الموج الرعاع
وبلوى الدهر بي لكل يوم • لكل فتى له في الشتو باعه
تطاول في المكاره منه قول • له في عالم الغيب اطلاع
وما ذنبي سوى اني محب • وفي كبدي من الحب انصداع
ولي فضل التقدم في انقطاعي • اليك وليس لي عنك انقطاع
انفت مودتي ونسيت عهدي • وعهدي بالمودة لا تباع
وكنت قنعت بالكتمان فيكم • فاما اليوم فانكشف القناع
وكنت اذا سمعت لكم حديثا • يحركني من الوجد السماع
وطلقت السرور بكم ثلاثا • طلاقا ليس لي فيه ارتجاع
فان تعطف على عبد مضاع • فاني ذلك العبد المضاع
على اني سأنشد عند بيعي • اضاعوني واي فتى اضاعوا

قال فدعا التاجر بقيد فقيده وبغل فجعله في عنقه فقال
يوسف لا تغلوا عنقي فاني اذا رأيت ذلك ذكرت اغلال اهل
النار **فقال** التاجر يا يوسف قد اعطيت مواليك عهدا وميثاقا
ان اقيدك واغلك الى مصر فاذا وصلت مصر حللت عنك قيودك
وانزلتك منزلة الاحرار لا منزلة العبيد **شعر**

ايا قيد كم مزقت من جلد مسلم • ترفق بحر في وثاقك منهم
تعطفت في ساقي تعطف ارقم • فطعمك من لحمي وشربك من دمي
ولونك مسود كيوم فراقنا • وجرمك مشتد كصخرململم
لك الويل اني حسبتك حاصدا • لساقي ومفن انت جلدي معصمي
سأشكو الى مولاي ما انا واجد • فما زال منانا كثير الترحم

قال فلما جاء وقت رحيلهم ونظر يوسف عليه السلام الى الجمال
يشد عليها الرحال بكى فقال التاجر من الباكي عند مسيرنا
فقالوا الغلام العبراني فقال علي به فاوقفوه بين يديه فقال
ما لك قال اريد ان اصل موالي الذين باعوني فاسلم عليهم سلام
من لا يرجع اليهم فقال التاجر للاسود الذي وكله به يا غلام
اذهب بهذا الى مواليه ليودعهم فما رأيت غلاما ابر من هذا
بمواليه ولا قوما اجفى منهم به واذا فرغ من وداعهم فالحقه

بالقافلة فتقدم الاسود بيوسف عليه السلام يقوده بالسلسلة
وكانت الليالي بين اخوته بالنوبة يحرس كل واحد ليلة ويذود
السباع عن اغنامهم وكانت تلك الليلة نوبة يهودا فلما سمع
يهودا صلصلة الحديد تقدم واذا هو بيوسف عليه السلام
يعثر في قيده وسلسلته فانكب عليه يبكي ويقول عز على يعقوب
مسيرك فقال له يوسف عليه السلام ايت لاودعكم واسلم
عليكم فصاح يهودا بالاخوة قوموا الى من اتاكم مقيدا مغلولا
يسلم عليكم سلام من لا يرجوا ان يراكم ابدا فويل لكم
من هذا الوداع ثم قاموا فجعل يوسف عليه السلام يبكي
على كل واحد منهم ويقبله ويعانقه بيده وصدره ويقول
حفظكم الله وان ضيعتموني اواكم الله وان طردتموني رحمكم
الله وان لم ترحموني قال فالقت الاغنام ما في بطونها من هول
هذا التوديع وانشدوا شعر مخمس

الشوق حزن والغرام نديم
والدمع مزن والضلوع جحيم
سبق القضا فمن عليه اللوم
ازف الفراق وفي الفؤاد كلوم * ودنا الترحل والحمام يحوم

عجبا

عجبا لهم صار التفرق قصدهم
حسبي هبا والقلب اضحى عندهم
ناديتهم اشكوا اليهم بعدهم
قل للاحبة كيف اهنى بعدهم * وانا المسافر والفؤاد مقيم
بدلت من بعد السرور كآبة
وحكت جفوني للبكا سحابة
ولقد نالت من الوداع صبابة
قالوا الوداع يهيج منك صبابة * ويثير ما هو في الحشا مكتوم
حملوا البدور على الحدور بسحرة
وسقوا اعينا لهم بكاس مرة
فشدوتهم وانا مصعد زفرة
قلت اسمحوا الي ان اتزود نظرة * ودعوا القيامة بعد ذاك تقوم

قال فاحمله الاسود على ظهر بعير بلا غطا ولا وطا حتى الحقه
بالقافلة قال فمروا على قبر امه راحيل وكانت بمقابر آل كنعان فلما
ابصر القبر لم يملك نفسه من كثرة الشوق ان رمى نفسه على قبر
امه فاعتنقه وجعل يبكي ويضطرب ويقول يا اماه ارفعي راسك
من التراب حتى تريني ولدك مغلولا مقيدا اخوتي في الجب

طرحوني ومن أبي فرقوني وبأبخس الأثمان باعوني ولم يرثوا لصغر
سني ولم يرحموني وأنا أسأل الله أن يجمع بيني وبين والدي في
مستقر رحمته

شعر

أيا أبتاه لو أبصرت ذلي ... وما ألقاه من قيدي وغلي
وبيعي كالعبيد وكنت حرا ... وحملي كالأسير بغير مهل
واعلم أن والدي لهذا ... رهين أساه وحزين وبل
فيا مولاي فرج كرب عبد ... يؤمل منك في عقد وحل
تفضل بالذي ما زال يرجى ... وعفوا شاملا عن قبح فعلي

قال فالتفت الأسود إلى البعير وكان يقوده فلم يجده فقفى
أثره فإذا به على قبر أمه فقال لقد صدق مواليك إنك لص
آبق تدعوا أمك مرة وأباك أخرى هل لا كان ذلك وأنت بينهم ثم
لطمه لطمة شديدة على حر وجهه فعفر وجهه في التراب وغشي
عليه ثم أفاق فقال للأسود لما مررت بقبر أمي لم أتمالك أن
رميت بنفسي عليه كما ترى ولا أعود لما تكرهه ثم رفع رأسه
إلى السماء وقد تعفر بالدموع والتراب وجهه فقال اللهم إن
كانت لي خطيئة أخلقت وجهي عندك فأسألك بحق آبائي الكرام
إبرهيم وإسحاق ويعقوب أن تعفو عني وترحمني يا أرحم

الراحمين

الراحمين فضجت الملائكة إلى الله تعالى ضجيجا بلغ العرش فقال الله
تعالى يا ملائكتي هذا نبيي يوسف وابن أنبيائي وقد استغاث بي
وأنا مغيثه ومغيث المستغيثين يا جبريل أدركه فنزل جبريل
عليه السلام وقال يا صديق الله ربك يقرئك السلام ويقول
لك مهلا عليك فقد أبكيت ملائكة السبع سموات أتريد أن أقلب السماء
على الأرض فقال لا يا جبريل أرفق بخلق ربي فإنه حليم لا يعجل
فضرب جبريل الأرض بجناحه وجعل يضرب بأجنحته بعضها على
بعض فهبت ريح حمراء وكسفت الشمس وأظلمت الغبرا وصار
النهار ليلا واسدلت الظلمة فلم ير أهل القافلة بعضهم بعضا
فقال رئيس القافلة انزلوا قبل أن تهلكوا يا قوم إن لي منذ كذا
وكذا سنة أمر بهذا الطريق فما رأيت كاليوم فمن أصاب منكم
ذنبا فليتب منه قبل أن يهلك فما أصبنا إلا بذنب فتقدم إليه
العبد الأسود وقال يا سيدي الذنب مني وهو أني ضربت
العبراني لأني لم أجده على البعير فرأيته قد رفع عينيه إلى السماء
وحرك شفتيه فقال رئيس القافلة ويحك أهلكتنا وأهلكت
نفسك فتقدم إليه التاجر وقال يا غلام لقد ظلمناك حين
ضربناك فإن شئت أن تقتص فنحن بين يديك قال يوسف ما أنا

من قوم اذا ظلموا يقتصون ولكن من اهل بيت اذا ظلموا عفوا
وغفروا ولقد عفوت عنكم رجاء ان يعفو الله عني قال فانجلت
الظلمة وسكنت الريح واسفرت الشمس فاضات مشارق الارض
ومغاربها وانشدوا في المعنى شعر

• اخذ الولي بثار مظلوم دعا • وابى العذاب الى جميع واسرعا
• وبكت ملائكة السماء لاجله طرا واجرت الصبابة ادمعا
• واتاه جبريل الامين وقال مه اتريد قلب العلو والسفل معا
• فاجابه مهلا على من قد عصى فلعل عفو الله ياتي مسرعا
• هذا شمايل من حباه ربه يهب الجريمة من اتى متضرعا

اخواني السفر مكتوب علينا فما لنا نطلب الاقامة في دار ليست
الينا السنون منازل والشهور مراحل والايام اميال والانفاس
خطوات والمعاصي قطاع الطريق والربح الجنة والخسران النار
خلقنا نتقلب في ستة اسفار الى ان يستقر بنا المنزل فالسفر
الاول سفر السلالة من الطين والثاني من الصلب الى الرحم
القرار المكين والثالث من الرحم الى ظهر الارض والرابع
من ظهر الارض الى بطنها وهو القبر والخامس من القبر
الى موقف العرض والسادس من الموقف الى دار الاقامة اما

الجنة

الجنة واما النار الهاوية وقد قطعنا نصف الطريق وبقي الاقل
لهذا الخطب شمر المتقون عن من سار في سوق المعاملة كلما مر
مركب الحياة يخطر في بحر العمر شغلهم هول ما هم فيه عن التنزه
في عجايب البحر فلم يكن فيه الا القليل حتى قدموا من سفر السهر
واعتنقتهم الراحة في طريق التلقي قد دخلوا بلد الوصل جازوا
عن الاجر خذ حديث القوم جملة واقنع بالعنوان عوتب احدهم
في امساك العصا فانشد يقول شعر

• ولم يمسك الكف العصا عن مهانة ولا لاعتيال الى البلى ولا قصر
• ولكنني في حق نفسي حبستها لاعلمها ان المقيم على سفر

الدنيا بحر عميق غرق فيه الاكثرون وما نجا منه الا الاقلون
والناس فيها على طبقات فقوم غرقوا وهم العوام وقوم في
السفن وهم العلماء وقوم نجوا على الشاطي وهم الزهاد
نفسك في الحقيقة سفينة وهي بما كسبت رهينة احضر
قلبك لديك لاحظ كلام اهل المعرفة عليك باراس السياسة
اذا وليت امر فلك الرياسة واستويت على سرير التدبير
في فرشد الضمير فافتقد مراسي الاقرار وطوارم الاوطار
وصواري الاصرار ومرسى الاسرار وانكليد ترك الانكار

التي هي تجمع مياه بحار الاقدار من سوق الوشن و قلفط
خروق الفتن بكتان الكتمان و قار الوقار و مسمار المسامرة
و قادوم تقديم المشاورة و قدم عشاري الانتعاش بين يدي
سفينة تدبيرك اذا عاد البحر كالفراش و خط باير الارتباط
و خيوط الاحتياط ما انفتق من اتصال شراعي عقلك و ابرم
حبال ترك احبالك بيد الخروج من احوالك و اتسق مسمار
مسامرتك من اكام اراداتك فاذا انقوي نسيم الانين
نفس المتيمين و اذا اهبت رياح الشئون نفس الفرون و اذا
كثرت رياح الاشاره خل عن الاماره و اذا دامت رياح الا
تبينت الجبال و اذا اختلف عليك في ذلك الحال ثبت الاوصال
و اذا انزعزعت الاركان دبر السكان و اذا اخفيت عليك
المجاري حمل العشاري و اذا غابت عنك الدراري حط
الصواري و اذا هالت عليك البحار شد الازار بقلة
الاوزار و اذا انفتحت اوصال الفلك فابشر بالهلك و اذا
حملت ثقل الضربات قل ما يقال في الصدمات فانت الرايس ان
حفظت ما اوصيتك به على الحقيقة في مركب تدبيرك تجتح
على اهل الطريقة فاذا بان لك منار الانوار و مرسي الاسرار

ومعالم

ومعالم المجاهدات واسكندرية المكاشفات وكعبة المشاهدات
وبر المبرات ومصر المسرات وقصر القصور المشرفات وركبت
فلك لزوم الواجبات ونزلت بجدة الوجد عشية الوفاء
بالوفاء بالعهد تشد الازار واصحب الزوار والبس احرام قطع
الحرام وحط الذنوب العظام بتلك المشاهد العظام واحلل
باخوان الصفا عند الصفا واصدق في التحري عند المروي
بالتضرع والشكوى وشد مقام القوام بوصايا الاقوام
وطف ببيت الالطاف وقف بعرفات الاعتراف واعرف من المشاهـ
في تلك المشاهد ومن المعاهد في تلك المعاهد فاذا رجعت
قافلا واصبحت في اثواب القبول رافلا وجئت من مشرق اقترابك
الى مغرب اغترابك فاحمل الى اخوانك من كان كتمانك وما ورد
ايمانك ولك توكلك ومندل تذللك وعنبر عبارتك وشراب
اشارتك ولنيم امارتك وكافور كفارتك وعود سعادتك
وسنبل لطائفك وقرفة وظائفك وفلفل صدق مالك
ومصطكا اصطكاك اوصالك وكبار كبريائك واسكر في شكر
عادتك فهذه سلع مشرق الاشراق اللائقة بمغرب الاشواق
فما احوجك الى هذا الحج وما اغفلك عن هذا المنهج وما احملك

بهذه السفاين وما أقل أموالك في هذه الخزاين سفينتك
اعتقادك وراسها اجتهادك ومرساها فعلك وصاريها عقلك
وأنكليها صدرك ومشيتها امساكك ودفوتها ادراكك
ورياحها نشاطك وحبالها ارتباطك وطريقها صراطك
وسبب نجاتها رباطك وفرونها شهادتك وابارتها برائك
والعمال فيها خطراتك والمقدمون عليها نظراتك وفرنيها
يقينك وقطفوتها فلكك وشراعها اشراقك فاذا سلم الاعتقاد
من الشك والسلاع من الافك والرايس من الفتور والمرسى من
الحقد والصاري من الاضطراب والمشي من اليبس والدفون
من البلاد والرياح من الجبال والحبال من الاحيال والطريق
من العدو والبحار من الامن والاعتراض والعشاري من
الالتفات الى الاغيار والفرون من الغفلة والعمال من العجز
والمقدمون من النوم والنهار من غيم الشهوات والشيمة من
خبث الطوية والفرية من سوس سوء النية والقطفوات
من الكذب والشراع من ترك القصد فابشر بنيل الوطن وتمام
السفر فهناك تبين المعاهد للمعاهد وتلوح المنازل
للمنازل وتظهر المشاهد للمشاهد ويطيب الورد ويدوم

السعد

السعد وتنفد السلاع ويرتفع التراع ويعظم قدر القصود
بنيل المقصود واذا كانت الشروط مختلة والعقود منحلة
ما لهذه السفينة ان تكسر رياح لا ينكلمهم في بحار لا تركبهم
في امواج ولا ينظر اليهم في قيود ولهم عذاب اليم فاستيقظ
من نوم اغترارك ان اردت الفوز باوطارك واذا شئت ظهور
آثارك فلا تغفل عن ايثارك واذا رمت الحلول في دارك فلا رك
واذا شئت السفر في هذه السفاين فاسترزق الله فيما هذه الخزاين

وانشد وأبي المغني شعر

ركب المحب الى الحبيب سفينة تجري من الخطرات في امواج
في بحر سر السر اقلعت في جنح ليل مدلهم داج
ولها من الصدق الصحيح مراسي فيها يفوز ويطمئن الراج
فيها أناس طهرت اسرارهم وحبوا بقرب دون ما ادلاج
نظرت قلوبهم الى مولاهم بالنور مسكنها بغير سراج
وسقوا من الصافي الرحيق مدامة من دون ما كاس ولا امزاج
يا حسنها تجري به متفردا ممزوجة في كاس حسن عاج
فالقلب مشكاة وفيه زجاجة قد علقت بسلاسل المنهاج
متوقد بالنور من زيتونة فاقت بهجتها لكل سراج

هيهات أينك منهم يا ذا ألونا ليس الغني هيهات كالمحتاج

حكاية قال بعض السادة بينما أنا أطوف بالكعبة في
ليلة مظلمة إذ سمعت صوتا حزينا ينطق به من تحت الحجر وهو يقول
يا كريم لطفك القديم فإن قلبي على العهد مقيم قال فطار قلبي
لسماع ذلك الصوت فطارا أشرفت به على الموت فقصدت نحوه وإذا
هي امرأة فقلت السلام عليك يا أمة الله قالت وعليك السلام ورحمة
الله وبركاته فقلت أسألك بالله العظيم ما العهد القديم الذي
قلبك عليه مقيم فقالت لولا أقسمت بالجبار ما أطلعتك على الأسرار
انظر لهذا الصبي النائم بين يدي فنظرت فإذا هو صبي يغطغط
في نومه قالت خرجت وأنا حامل به لأحج هذا البيت فركبت
البحر في سفينة فمالت الأمواج علينا واختلفت الرياح وتكسرت
السفينة فنجوت على لوح منها فوضعت هذا الصبي وأنا على ذلك
اللوح فبينما أنا به في حجري والأمواج تضربني وإذا أنا بملاح من
خدام السفينة قد وصل إلي وحصل معي على اللوح وقال لي ما
زلت أهواك وأنا في السفينة وقد حصلت معك فمكنيني من نفسك
وإلا رميتك من هذا اللوح في البحر فقلت ويحك أما كان لك فيما
رأيت تذكرة ومعتبر فقال لي قد رأيت مثل هذا مرارا ونجوت

فأنا لا أبالي

فأنا لا أبالي ثم ألح علي فخفت منه وأردت أن أصانعه فقلت مهلا
حتى ينام هذا الصبي فأخذه من حجري ورماه في البحر فلما رأيت
جراءته وما حل بالصبي طار قلبي وزاد كربي فرفعت بصري إلى السماء
وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بيني وبين هذا العدو فما برحت
من الكلام إلا وإذا بدابة قد خرجت من البحر فاختطفته فبقيت وحدي
وزاد أسفي على الصبي ووجدي **شعر**

قرة العين حبيبي ولدي ضاع مني للتنائي جلدي
إن يكن حسبي غريقا فلقد ظلت أشكو احراق الكبد
يا إلهي قد ترى ما حل بي فارزقني الصبر عليه سيدي
واجمع الشمل وكن لي راحما فرجائي فيك أقوى عددي

قالت فبقيت يومي ذلك إلى الليل فلما أصبحت إذا أنا بقلاع تبيض
يلوح في البحر فما زالت الأمواج تقذفه والرياح تسوقه حتى
وصلت السفينة إلي [وأخذوني] من على اللوح ورفعوني بينهم فنظرت وإذا
الصبي بينهم فتراميت عليه وقلت يا قوم من أين لكم هذا فقالوا
بينما نحن نسير إذ احتبست السفينة بنا فنظرنا وإذا دابة عظيمة
كأنها المدينة العظيمة وهذا الصبي على ظهرها يمص إبهامه
فحدثتهم بقصتي وشكرت ربي على ما نالني وعاهدته أن لا أبرح

من بيته وما أثنني عن خدمته قال فمددت يدي إلى نفقة
لأعطيها فقالت إليك عني يا بطال أحدثك بأفضاله وكريم فعاله
وآخذ الرفد على يد غيره قال فلما لم أقدر عليها أن تقبل مني شيئا
تركتها وانصرفت وأنا أنشد هذا الكلام شعر

وكم لله من لطف خفي ... يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم عسر أعاد الله يسرا ... وفرج لوعة القلب الشجي
وكم هم تساء به صباحا ... فتعقبك المسرة بالعشي
إذا ضاقت بك الأسباب يوما ... فثق بالواحد الصمد العلي

المجلس الخامس في قوله تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الإعانة

الحمد لله الذي عرف بعرف مندل رياح الروح قلوب المحزونين
ونفس بأنامل التأمل في أسرار الألطاف خناق المكروبين وقدر
الإجابة بوجيب لواعج الأوصال في ساعة الاضطراب فأجاب دعوة
المضطرين وأطلع غرر البراهين في طباق آفاق الدلائل بتيسير
بيان البيان للمعتبرين حامل السموات على كف كن بلا عمد من تحتها
ولا علائق من فوقها وأمسكها بلا ظهير ولا معين ورصعها
بدرر الدراري ويواقيت الأنوار آيات للعالمين فكلما نظروا

إلى رسوم رقوم رجوم النجوم فكوا رموز لغوز الأسرار من تلك
الأسطار المرموزات ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للنا ظرين
الملك الحي الذي تنزه عن كل شيء وتقدس عن الصاحب والصاحبة
والقرين العزيز الجبار الذي جب عنق كل جبار القهار الذي أعجز
كل قهار القادر الذي أعجز كل قادر الظاهر الذي لا يخفى عليه
باطن ولا ظاهر الشاهد الذي لا يغيب عنده غائب ولا حاضر
المعين الذي لا يستظهر بمعين السميع الذي يسمع حنين رنين البعوضة
ولا يخفى عليه فرح ولا حزين يغضب إذا ترك العبد سؤاله
ويهبه إحسانه ونواله كما قال وهو أصدق القائلين وقال
ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون
جهنم داخرين أحمده حمد صب حزين وأسأله سؤال مستعطف
مهين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
مسكين مستكين وأشهد أن محمدا عبده ورسوله سيد الأولين
والآخرين وإمام المتقين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
والتابعين صلاة تدوم وتقوم إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا

وأنشدوا في المعنى شعر

صب ببابك واقف يتململ ... أضلاعه خوف القطيعة تشعل

قد كان يذهب فيك لولا انه بنسيم روح وصالكم يتعلل
عذب العذاب له فليس بحسه فالفقد وجد والمصاعب تسهل
ماضر من كنت غاية قصده ماذا يلاقي فيك او يتحمل
اف لذي ود يذيع فواده ويضيع ود ذا ابيا ويومل
احدا سواك وكل شي ذاهب ولك البقاء وانت نعم الموئل
يا ظاهري يا باطني يا حملني يا من عليه في الامور اعول
ما شيته اني اليك مسلم ولسان حالي في الورى يتمثل
امعذبي هذا الحشا وهذه اعظا جسمي كلها لك مفصل
فاضرب به حيث شيت ولا تخف ثاري فانك عن دمي لا تسال
فلربما كانت هنا امنيتي فاراح جسمي واستراح العذل

لعل استشهيت

ذكر الله تعالى على سبع طاعات سبع كرامات ذكر في السجود القربة قوله واسجد واقترب • وفي الصيام التيسير قوله تعالى يريد الله بكم اليسر • وفي الزكاة الفلاح قوله تعالى قد افلح من تزكى • وفي الحج الامن من النار قوله تعالى ومن دخله كان امنا • وفي الجهاد الجنة قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة • وفي الصدقة التضعيف قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة

وفي

• وفي الدعاء الاجابة قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم والناس في الدعاء على خمسة اصناف فقوم قالوا الدعاء التحكم والتحكم عليه لا يجوز وقال قوم يدعا بالحمد والثناء ولا تذكر له الحوايج لانه عالم بها كما قال الخليل حسبي من سوالي علمه بحالي وقوم قالوا ندعوه في الرخاء والشدة والضرورة والنعماء وفي قول الله تعالى ادعوني استجب لكم عشرة اقوال الاول ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا امهال الثاني ادعوني بقلوب خالية استجب لكم بالدرجات العالية الثالث ادعوني بشفاه ذابلة استجب لكم بكرامة كاملة الرابع ادعوني في حال السراء استجب لكم في حال الضراء الخامس ادعوني بقلوب صافية استجب لكم بدوام العافية السادس ادعوني بالقلوب والجوا[رح] استجب لكم بالنجاة من الجوارح السابع ادعوني بالاخلاص والتقوى استجب لكم بجنة المأوى الثامن ادعوني بالخوف والرجا اجعل لكم من كل هم فرجا التاسع ادعوني باسماي الحسنى استجب لكم ببلوغ المطالب الاسنى العاشر ادعوني في دار الخراب استجب لكم بكرامتي في دار البقاء والثواب قيل ما الحكمة في انه قال ادعوني استجب لكم ونحن ندعوه فلا يستجاب لنا قالوا ثلاثة اشيا احدها ليبقى الرجاء منه متصلا لانه اذا لم يعطك اليوم فقد يعطي غدا الثانية لو سالته

فاعطاك مناك لم تساله بعد ذلك الثالثة لعلك تساله ما فيه
فسادك وهو يعطيك ما فيه صلاحك وفي بعض الكتب
ان الله تعالى يقول يا عبدي ادعني لاسمع دعاك فان كان في
سوالك صلاحا اعطيته لك وان كان فسادا صرفته عنك فمنعي
هو العطاء وانشدوا في ذلك

• قف على الباب قليلا • واجعل الذكر سبيلا • والزم الذل نهارا
• وغدوا واصيلا • هل تجد اكرم مني فارضى عبدي وكيلا •
• لا ولا اوفى بعهد لا ولا اقوم قيلا • بشر المسرف بالذنب بري
• عفوا جزيلا • واباريق وظلا في الفراديس ظليلا • اخلصوا نياتكم
• لي واسالوني القبولا • واجتنبوا الجرم فمهما كان في البطن
• عليلا • واتعبوا اليوم قليلا تنعموا دهرا طويلا •

واعلم ان اجابة الدعا معجزة الانبيا وكرامة الاوليا اذا اصابتهم
النوازل رفعوا الى الله المسايل فمنحهم الله الهدى واراهم الامل
في العدا لما كثرت قريش الاذى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واستعانوا عليه بالاموال والعدد قال اللهم اجدب بلادهم
وادخل الفقر بيوتهم وسلط عليهم سنين كسني يوسف اللهم
واشدد وطاتك على مضر فامسك الله عنهم المطر حتى يبس الشجر

وذهب

وذهب الثمر وماتت المواشي فما زال حالهم على ذلك حتى اكلوا العظام
والميتة وكان الرجل ينظر الى السماء فيحال بينه وبينها بدخان ثم بعثوا
وفدهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يسالونه بالرحم رحمهم ودعا
لهم فارسل الله عليهم المطر وازال عنهم الجدب ومن كثرة المطر تهدمت
بيوتهم وانقطعت معايشهم فشكوا له ذلك فدعا الله فرفعه عنهم
ونحر ابو جهل يوما جزورا ثم اخذ سلاها ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ساجد فوضعه بين كتفيه فجات فاطمة بعد ساعة فطرحته
عنه فقال عند ذلك اللهم عليك بابي جهل بن هشام وبعتبة بن
ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن خلف وعقبة
بن ابي معيط قال ابن مسعود فلقد رايت الذين سماهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم صرعى يوم بدر وجاء عمير بن وهب الى رسول الله
فقال له ما جابك يا عمير قال جيت لهذا الاسير الذي في ايديكم
فاحسنوا فيه وكان ابنه اسيرا يوم بدر قال فما بال السيف في
عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيا قال اصدقني
ما جيت له قال ما جيت الا لذلك قال بل قعدت انت وصفوان
بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا
دين علي وعيال عندي اخاف عليهم الضيعة بعدي لخرجت حتى

أقتل محمدا وأصحابه فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على أن
تقتلني له والله حايل بيني وبينك فقال عمير اشهد ان لا اله الا الله
وانك محمد رسول الله والقصة اطول من هذا ذكره ابن اسحاق
ودعي على ابي قتادة ابن ابي لهب وهو انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما كفرت بالذي دنا فتدلى ثم تفل في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا ففزع لها
وقال له ما كان اغناك يا ابن اخي عن دعوة محمد فرجع الى ابيه واخبره
بذلك قال وخرجوا الى الشام تجارا فنزلوا منزلا من الارض فاشرف
عليهم راهب من دير وقال لهم هذه الارض مسبعة فقال ابو لهب يا
معشر قريش كونوا حولي فاني اخاف على ابني دعوة محمد قال فجمعوا
احمالهم وصفوا احمالهم وجعلوا ابا قتادة في اعلاها وناموا حوله
يحرسونه فارسل الله عليهم النوم فما افاقوا الا لصياحه من ضربة
الاسد فضربه ضربة واحدة فقتله وفي المعنى شعر

شهرت عيونهم بدجن غاسق • خوفا عليه من الدعاء السابق
راموا حمايته وظنوا حفظه • من غايب ياتي له او طارق
فاذا القضا جار بضد مرادهم • ايرد مخلوق قضا الخالق
فاصابهم نوم اظل جميعهم • ليبين في المطرود صدق الصادق

ما استيقظوا الا لصيحته وقد • وافت منيته لسهم راشق
صلوا على خير الانام فانها • اسنى الوسايل عند رب رازق

وكذلك دعا نبي الله يوسف عليه السلام حين ضربه العبد الاسود فاراه
الله اعتناه به وارسل جبريل في ان تخيره في هلاك القوم او الرفق بهم
فاختار العفو وابا طبعه الكريم الا الرفق وخيره التاجر في القصاص
والعفو فاختار العفو وكان الجو قد اسود والظلام قد امتد
فازال الله عنهم ما نزل بهم وامر التاجر ان ياتيه بيوسف في كل يوم
بالغداة والعشي فكان يفعل ذلك الى ان غاب يوسف عن التاجر ثلاثة
ايام فدعا الغلام وساله عنه فقال له انه ضعيف فاتاه التاجر
وقال له يا يوسف ما الذي حبسك عني فقال ان القيد جرح ساقي
والغل عنقي فقال التاجر انما بقيت لك ليلة واحدة وتصبح على مصر
فنحل عنك قيدك وغلك ونخرج عن العهد الذي كان بيني وبين موا ليك
فلما اصبحوا ابصروا على النيل ضرب التاجر فسطاطا وحل عنه قيوده
وقال يا يوسف ادخل النيل واغتسل فاني اريد ان اريك زينة العبيد
قال فدخل النيل واغتسل وزال عنه كآبة السفر ورد الله عليه
حسنه وجماله وخرج كالبدر اذا انقشعت عنه السحابة او كالشمس
اذا زال عنها الغيم وانشدوا في المعنى شعر

شخص تصرف شكله في طرفه • فسبى العقول بحسنه وبظرفه
فالشمس تقبس نورها من نوره • والجو ياخذ وصفه من وصفه
جمعت محاسنه بصفحة خده • فجمعن ارواح العباد بكفه
حاشا حبيبي أن تشبه وجهه • قمر ايعاب بنقصه وبكسفه
لا صبر لي عن انسه وحديثه • فالالف ليس بصابر عن الفه
اني اموت بهجره وبصده • وكذا اعيش بوصله وبعطفه

قال فالبسه الديباج والحرير ورصع ذوايبه بالجواهر واليواقيت وكان ليوسف عليه السلام شعر ينعقد على جبينه كالخواتم ثم حمله على احسن بعير واوطأ له احسن الوطاء ودخل البلد نهارا وكان اليوم يوم غيم فوقع نوره على الجدران والحيطان فلما نظر الناس الى ذلك النور تخيلوا ان الشمس قد ظهرت ثم نظروا الى الغيم وحجاب السحاب فقال بعضهم لبعض ما هذا النور فقالوا من وجه غلام قدم به مالك بن دعر الخزاعي فتسابقوا اليه وجعلوا يزدحمون عليه وقالوا للتاجر هذا الغلام انسي ام جني ام ملك فقال بل هو عبد اريد بيعه قالوا فسامونه نشتريه منك فقال اليوم لا انما ابيعه في غد على باب الريان بن الوليد فتفرقوا عنه وقد عجبوا منه وشاع الخبر في مصر ودخل

الديار والبوادي

الديار والبوادي فلما كان من الغد البسه التاجر قراطق الحرير والقبى وزينه باحسن الزينة وقلده بقلائد العجم واشخصه الى على باب الملك فامتلأت الطرق وحمل الزمنا والمرضى ولم يبق صغير ولا كبير ونودي لا حجاب اليوم على مخدرة وكانت امراة العزيز قد كثر شحمها ولحمها فركبت افره الدواب وخرجت بين الخدام والا[illegible]

وانشد في ذلك

الى حبيبي مشى نديمي • ارا قدمي • اراق دمي • فما انفكت من ندمي • وهان دمي
فهاندمي

قال فاجلس الصديق على كرسي ورفع البرقع عن وجهه ونادى الدلال من يشتري ويزيد في العبد العاقل الجميل الظريف النبيل فقال يوسف لا تقل هذا ولكن قل من يشتري العبد الذليل الحقير الغريب الفقير وفي معنى ذلك شعر

اوقفني امرك يا سيدي في موقف الذل ونعت العبيد
شتت شملي بعد تاليفه صيرتني عبدا ذليلا طريد
فرقت ما بيني وبين الذي اصبح في كرب وحزن شديد
ان كان يرضيك الذي شفني فزد نعيمي في عذابي يزيد
قد حضر البايع والمشتري عبدك موقوف فماذا تريد

فقال انا لا ادلك الا اشتري قال فبلغ وزنه ورقا ثم زاد فبلغ
وزنه ذهبا ثم زاد حتى بلغ وزنه مسكا وعنبرا ثم زاد حتى بلغ وزنه
لولوا وجوهرا بشيء لا يعلم قيمته الا الله تعالى فاشتراه العزيز وهو
قهرمان الملك فقال يوسف لله لا لعبد روية تلك الحال قال
من يشتري نبي الله ابن صفي الله ابن ذبيح الله ابن خليل الله فلما سمع
التاجر مقالته عاد اليه ووقف بين يديه وقال له اعد علي كلامك
فاعاد عليه فقال اسالك بالله الا عرفتني من انت وابن من انت
وباي سبب طرحوك في الجب فقال له اعلم اني يوسف ابن يعقوب
بن اسحق بن ابرهيم واخوتي حسدوني وطرحوني في الجب وباعوني
منك فلما فرغ من كلامه جعل التاجر يبكي ويقبل يديه ويقول
العفو العفو لما كان مني اليك قال عفا الله عنك وانشدوا

اني عفوت لظالمي ظلمي ... ووهبت زلته على علمي
ورايته اسدى الي يدا ... لما ابان بجهله حلمي
ما زال يظلمني وارحمه ... حتى بكيت له من الظلمي

ثم تقدم التاجر الى العزيز وقال اردد علي غلامي واردد
عليك اموالك فقال له العزيز لئن فعلت لامرن بالغارة على جميع
اموالك قال فرد التاجر بجميع ما كان اخذه في يوسف الا القدر

الذي

الذي دفع لاخوته فقال يوسف هل لك من حاجة ادعو الله لك في
قضائها فقال نعم يا يوسف لي اثنتا عشرة جارية لم تلد قط واحدة
منهن شيئا اريد ان تدعو الله لي ان يرزقني غلاما ذكرا قال
فدعا يوسف عليه السلام للتاجر بطول العمر وكثرة البنين فحملت
كل واحدة من جواريه في السنة بذكرين توامين فولد له في العام
الواحد اربعة وعشرون ولدا وبارك الله له في امواله ومن
عليه بصلاح احواله

شعر

رفع الدعاء الى الاله الواحد ... لما الح به لسان الماجد
وبدت على من قد راه شواهد ... انوارها تبدو والعين شاهد
اعطاه مولاه البنين تفضلا ... عشرين واربعة بغير تزايد
فكان اجمعهم لال فتحت ... اصدافها عنها بوقت واحد
وكان والدهم مريض مدنف ... زمن ويوسف كالطبيب العائد
يشفي السقيم بلا علاج ظاهر ... بل كان لحظا من بصير ناقد

فقيل ليوسف عليه السلام ان كنت لا ترضى من ثمنك بهذا
القدر يا يوسف هلا ذكرت ذلك في اول الامر ولا تتعب المشتري
كل هذا التعب فقال خفت ان يرغب في كل سفلة وكذلك
وضع الله الكعبة بين المفاوز حتى لا يصل اليها الا من سمح نفسه

وماله قال فاحتمله العزيز إلى منزله وقد سُرّ به سرورًا كثيرًا
وغبطة ودخل به على زليخا وقال لها كما أخبر الله عنه أكرمي مثواه
عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدًا إلا أنا ليس لنا ولد نَرُدّ به أعيننا
ونجده في وقت كبرنا قال الله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الأرض
يعني أرض مصر ولنعلمه من تأويل الأحاديث يعني علم الرؤيا والله
غالب على أمره وذلك أن يعقوب عليه السلام قال لابنه لا تقصص رؤياك
على إخوتك فغلب أمر الله فقصها والله غالب على أمره وحذره كيدهم
فغلب أمر الله فكادوه والله غالب على أمره وتشاوروا على أن يطرحوه
في الجب فيصير منسيًا فغلب أمر الله فصار مذكورًا والله غالب على
أمره ودبروا أن ينزلوه منزلة العبيد فغلب أمر الله فنزل منزلة
الملوك والله غالب على أمره وظنوا أن يكونوا تائبين من بعده فغلب
أمر الله فلم يكونوا تائبين إلا بين يديه حين قالوا إنا كنا خاطئين والله
غالب على أمره وقالوا يخل لكم وجه أبيكم فغلب أمر الله فازدادوا
لغيابه بعدًا والله غالب على أمره وقالوا نخدع أبانا بالبكاء والقميص
فغلب أمر الله فلم يخدع به قال بل سولت لكم أنفسكم أمرًا فصبر
جميل والله غالب على أمره ودبروا أن يزيلوا محبته من قلب يعقوب
فغلب أمر الله فزادها بعد سبعين سنة قال يا أسفى على يوسف

والله

والله غالب على أمره وحرصت زليخا على أن تزيل التهمة بقولها ما جزاء
من أراد بأهلك سوءًا الآية فغلب أمر الله وشهد شاهد من أهلها
بعدم رأيها والله غالب على أمره وطمع يوسف في أن يذكره الساقي
عند الملك فغلب أمر الله فنسي إلى أن خلصه الله والله غالب على أمره
ولكن أكثر الناس لا يعلمون يتعلقون بالأسباب دون المسبب وبالخلائق
دون الخالق ولكن أكثر الناس لا يعلمون أني أنا المنجي وأنا المهلك وأنا
المعز وأنا المذل وأنشدوا في المعنى شعرًا

• قدر الله محيط بالعباد • ما لمخلوق مع الحق مرادي •
• قدر الجبار ما قد شاءه • قبل خلق الأرض والسبع الشداد •
• فهو يجري شاء عبد أو أبى • صح هذا القول عن خير العباد •

قال فكانت زليخا تلبسه الديباج وقراطق الحرير وتوقفه على
رأسها وتأمره بما تريد من أمرها وكان كلما فرغ من خدمتها خرج
يتجسس الأخبار فبينا هو يمشي ذات يوم في بعض أزقة مصر إذا
هو بأعرابي بدوي راكب على قعود وهو ينشد

• حمدت ربي وهو الحميد • بالخير يبدي وبه يعيد • ليس له ضد ومعاند(؟) • يفعل في الأشياء ما يريد •

فلما سمع يوسف كلامه علم أنه غريب فأقبل عليه وقال يا أعرابي
هذا الكلام ما سمعته في هذه البلاد كأنك لست منها قال الأعرابي

نعم لست منها قال فمن اين انت قال من وادي كنعان قال من ايها
قال من مراعي آل يعقوب فلما سمع يوسف اسم يعقوب صاح صيحة وخر
مغشيا عليه **وانشد وا في ذلك**

شوقي وان عذب اللقا يطول ... وجوانحي لك مرتع ومقيل
ولئن نايت عن العيان ولحظه ... فلانت في القلب المشوق نحول
اشتاق للذكرى واصبو نحوها ... واصيح من طرب بها واميل
فكان اعطاي نداي جمعوا ... وكان ذكرهم اللذيذ شمول
او ما عجبت بان تكون مجالسي ... وانا لمن القاه عنك سؤول
واحب عذالي لكثرة عذلهم ... ومن العجايب ان تحب عذول

فلما راى الاعرابي ما ناله رق عليه ونزل عن قعوده وجعل يمسح
العرق عن وجهه وراسه في حجره حتى افاق فقال ما لك يا غلام
قال ذكرت بلادا اودعتني والى الغربة رمتني فلم اتمالك ان اصابني
ما تراه فهل انت ايها الاعرابي تعرف الشيخ يعقوب فقال ومن لا يعرفه
وهو نبي الله بن ذبيح الله بن خليل الله به نتوسل الى ربنا ونستسقي
اذا قحطنا قال فاسالك بالله الا اخبرتني كيف تركته قال تركته وقد
انحنى صلبه وتقوس ظهره وتضعضع ركنه وكابد الشيب قبل اوانه
وقد ترك اهله وهجر اولاده وبنى له على تل كنعان بيتا وسماه

بيت

بيت الاحزان يبكي فيه وينوح على قرة عين له يسمى يوسف اختلس من
بين يديه **وانشد وا في المعنى شعر**

قالت لزايرها لما الم بها ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال خلفته لو مات من ظما ... وقلت قف عن ورود الما لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب شيمته ... يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

فلما سمع يوسف بذلك زاد بكاوه ونحيبه وعلا عويله ووجيبه
وقال يا ليت امي لم تلدني وليت السباع مزقت لحمي ورضت عظمي فرق
له الاعرابي وجعل يبكي معه فقال يوسف اني محملك رسالة الى
ابي وهي رسالة البركة والدعوة والامانة فقال الاعرابي وكيف
ذلك قال اما الامانة ان تؤديها الى يعقوب دون احد من الناس
واما البركة فتصيبك بركة آل يعقوب واما الدعوة فاني ادعو الله
لك ان يكثر مالك وولدك وقد سالت الله ان يبلغك سالما فاذا اتيت
فات باب يعقوب اذا ذهب هدو من الليل وجا وقت قيام الانبياء
لرب الارض والسما ثم قف واستمع صوت يعقوب ومناجاته وتسبيحه
ودعاه وبكاه وقل السلام عليك ايها المكظوم يقرا عليك السلام المهموم
المغموم الذي بيع بيع العبيد وصير حيرانا طريدا ويقول لك اني حرمت
على نفسي ان لا انام على فراش وطي حتى القاك ولا اتوسد وسادا

هنيا حتى اراك لكن انت كذلك وانشدوا في المعنى

• يا صاح ان جزت بوادي الاراك فانشد فوادا ضاع مني هناك ••
• وقف على الوادي ولذ بالحمى واستنشق الريح وعجل سراك ••
• وابلغ الى وفدهم قصتي وقل لهم ذا المعنى فداك ••
• حاشا ان تخرب قلب امرئ ما حله قط حبيب سواك ••
• ان تحجبوا شخصك عن ناظري لم ينظر في القلب الا اراك ••
• عذب بما شئت فاني به راضي اذا كان عذابي رضاك ••
• وكل ما تفعل من له مغفورة في الحب الا جفاك ••
• واني اقنع في غربتي بان ارى من قد راى من راك ••
• وان بدا من نحوكم بارق ذكرني عهدا قديما هناك ••

فقال الاعرابي سبحان الله ومن يطيق ان يودي هذه الامانة قال الذي يريد الاجر والبركة فركب الاعرابي قعوده وسار حتى اتى كنعان فوصلها ليلا فحط رحله واراد ان ينزل عند اهله وقال والله لا رايت وجه احد منكم حتى ابلغ رسالة المهموم الى المكظوم فقصد بات الشيخ يعقوب وقعد ينتظر الوقت الذي وقته له يوسف عليه السلام فلما سمع حركة الشيخ وتحيبه وبكاوه رفع صوته ونادى السلام عليك ايها المكظوم يقرا عليك السلام المهموم المغموم وكان

ليوسف

ليوسف عليه السلام اخت من ابيه وامه قد بنت لها بيتا بحذا بيت ابيها وآلت على نفسها ان لا تضحك حتى ترى اباها ضاحكا فلما سمعت الندا اسرعت الى المنادي وقالت مه يا هذا فاني اخشى ان ينفطر قلب الشيخ فان كنت حملت رسالة فادها الي اوديها اليه في حينها فقال لا والله لا اوديها اليك ولا اوديها الا لمن ارسلت بها اليه فتقدمت الى الباب ونادت برفع صوتها السلام عليك يا ابت قال وعليك السلام يا بنيه ما الذي جاءك في هذا الوقت قالت البشارة لك قال اما المال فلا حاجة لي فيه واما الاولاد فلا سبيل لي اليهم قالت بل البشارة بقرة عينك وحبيب قلبك قال يوسف قالت نعم قال فخرج يسقط مرة ويقع اخرى يبادر الى الباب وانشدوا في المعنى

• اهل ودي لو قد علمتم بحالي لرثيتم لغربتي واعتلالي ••
• مرض لازم وسقم شديد حملاني ما لا اطيق احتمالي ••
• والليالي تجد في نثر شملي ضاق ذرعي بحادثات الليالي ••
• كل يوم بغربة وانتزاح ليت شعري ما للزمان ومالي ••
• ان قضى الله بيننا باجتماع بعد ناي فما بشي ابالي ••

فوصل باب البيت وخر صعقا كانه ميت فلما افاق ادى الاعرابي الرسالة على نص ما تقدم فقال له يعقوب ايها الاعرابي صفه لي

يعقوب واناسح

قال يا نبي الله قد أرابني شانه وشانيه قال فما لك لا تصف الحال الذي
كان على خده قال يا نبي الله قال الي ان سالك عن الحال الذي على خدي
فقل له ان الدموع محته لكثرة بكاي عليه قال ايضا قد فقدت
عيناي لكثرة بكاي عليه **وانشدوا شعرا**

لئن فقد الخال الذي كان زينة بخدك من دمع على الخد يهمل
فقد فقدت عيني عليك من البكا ضياها فعمري كله بالاسى ليل
وأفردت بعد الانس حتى كانني غراب بغصن ما له في الورى اهل

ثم قال يعقوب يا أعرابي أبصرت قرة عيني بعينيك قال نعم قال
قدم الي لاقبل عينيك فجعل يقبل عيني الاعرابي ويقول ان العينين
اللتين رانا حبيبي يوسف لا تمسهما النار ثم قال ايها الاعرابي اني
لا أجد ما اكافيك فسل ما شيت من امر الدنيا والاخرة أجمعهما
اليك قال يا نبي الله سل الله أن يهون علي سكرات الموت وأن يجعلني
رفيقك في الجنة وأن يكثر مالي وولدي فان بني عمي يعيروني بالفقر
وقلة الاولاد فرفع يعقوب يديه الى السما وقال اللهم ان كنت
رحمت لي عبرة واجبت لي دعوة فاجعل هذا الاعرابي رفيقي في
الجنة وهون عليه سكرات الموت وكثر ماله وولده **وفي المعنى شعر**

كتبت ولي قلب اليك يميل ودمع كاسا الغرام يسيل

وان تسالوا

وان تسالوا عما ألاقي من الاسى فشرح غرامي والحديث يطول
وارجو من الايام تمنح وصلكم فتمنع عمار منه وتحول
ألا ليت شعري هل اليك مع النوى سبيل وهل لي في ذراك مقيل
وقد ضعضع الابعاد ركن تصبري على ان ظني بالحبيب جميل

إخواني اذا انقطعت رسايل المحبين وقع النسيان فاذكروني
أذكركم لو بعثت الرسايل مع بريد هل من سايل لرجع الرسول اليك
بقبول الوسايل في كل يوم تبعث مولاك اليك رسالة وانت على
اولك في الاعراض والبطالة **قيل لبعضهم** وقد وجد وحده
اما هنا شي تستانس به قال نعم ومد يده الى مصحف كان بازايه
وقال هذا الذي يستانس به المستوحشون **وانشدوا**

وكتبك عندي لا تفارق مضجعي وفيها شفاء للذي انا كاتم

ذكر صاحب كتاب اللؤلؤة وهو ابو عمر ابن عبد البر ان الله
تعالى انزل كتابا في صحف ابرهيم عليه السلام فيه مكتوب من العزيز
الحميد الى من ابق من العبيد سلامي عليكم هذه رسالتي اليكم بما
اختصصتكم به من نور العلم وذكا الفهم فاول ذلك اني اخترعت
لكم الحدود واخرجتكم من العدم الى الوجود وانشات لكم الابصار
فابصرتم والاسماع فسمعتم والالسنة فنطقتم والقلوب فعلمتم

والعقول ففهمتم، وخاطبتكم بلسان العبر ففهمتم، وبعد الاقبال
أدبرتم، وبعد الإقرار انكرتم، ونقضتم عهدنا وغدرتم، فلا
يوحشنكم ذلك منّا، فانكم ان عدتم عدنا، وزدنا في الكرم وجدنا،
فمن عثر أقلنا، ومن انقطع وصلنا، ومن تاب قبلنا، ومن نسي ذكرنا،
ومن عصى سترنا، ومن عمل قليلا شكرنا، نعطي ونمنح، ونجود ونسمح،
ونعفو ونصفح، كرمنا مبذول، وسترنا مسبول، عبدي انظر
الى السماء وارتفاعها، والشمس وشعاعها، والنجوم وانوارها،
والبدور واشراقها، والرياح وهبوبها، والامطار وسكوبها،
والاضداد واختلافها، والسحاب وائتلافها، والرعد وصولته،
والبرق وبحافته، والفلك والملك والنور والحلك والليل والنهار،
والمساء والابكار، والذباب والاطيار، والارض واقطارها، والامواج
وبحارها، والاودية ووضعها، والعيون ونبعها، والحيتان وسبحها،
والازهار ونفحها، والفصول وازمانها، والاوقات واحيانها،
والاشجار وثمرتها، والاغصان ونضرتها، والانعام ولحومها،
وهجومها، والفواكه ومذاقها، والكمائم وانساقها، وما هو ظاهر
وكامن، ومتحرك وساكن، وما هو قريب وما هو بائن، وما كان وما
هو كائن، ورطب ويابس، وواقف وجالس، ومائع وجامد،

ومستيقظ

ومستيقظ وراقد، وراكع وساجد، وما غاب وما حضر، وما خفي
وما ظهر، الكل يشهد بجلالي، ويقر بكمالي، عبدي أرأيت حين
بارزتني بهواك، اختفيت من اجلالك، الم تكن عيني تراك، عبدي
أذكرك وتنساني، واسترك ولا ترعاني، عبدي لو امرت السماء
لوقعت عليك، ولو اذنت للجبال لجاءت من فوقك اليك، ولو استطاعت
الارض لابتلعتك من حينها، ولو قدرت البحار لاغرقتك من معينها، لكنني
أحميك بقدرتي، وامدك بقوتي، واؤخرك الى اجل اجلته، ووقت
وقّته، فلا بد لك من الورود علي، والوقوف بين يدي، اعدد عليك
أعمالك، واذكرك افعالك، فاذا ايقنت بالبوار، وقلت لا محالة لابد
من النار، اوليتك غفراني، ومنحتك رضواني، واحللتك دار جنتي
واماني، وغفرت لك الذنوب والاوزار، وقلت لا تحزن فلاجلك اسميت
نفسي الغفار **وانشد واني المغني شعر**

اتعرض عنا والجناب فسيح ۔ وتهرب منا ان ذا لقبيح
ويبدو النا من نحول الصد والجفا ۔ ومن نحونا ود اليك صحيح
وندعوك للحسنى ونمنحك الرضا ۔ وانت لاسباب البعاد طموح
وكم مرة جاءتك منا رسائل ۔ وفيها خطاب لو سمعت فصيح
فيا ايها الغصن الكثيف حجابه ۔ وفيه لنا نشر يصان وروح

• اليك اشرنا بالوداد فكلما يعد قبيحا فهو منك مليح ••
حكاية قال بعض السادة كنت اسكن بغداد وكانت لي بها
دويرة احتجت الى مناحايط سقط منها فخرجت الى موقف البناءين
رجلا يعمل لي فيه قال فوقعت عيني على شاب نحيف ذي وجه نظيف فجيت
اليه ووقفت عليه وقلت يا حبيبي اتريد الخدمة قال لي نعم قلت قم
معي قال لي بشروط اشترطها قلت وما هي قال اذا اذن المؤذن تتركني
اصلي مع الجماعة قلت فما الاجرة قال درهم ودانق قلت نعم قال فجا
الى المنزل فخدم خدمة لم ار مثلها وذكرت له الغداء فقال لا فعلمت
انه صايم قال فلما سمع الاذان قال لي يا سيدي الشرط قلت نعم
قال فحل حزامه وتفرغ للوضوء فتوضا وضوا ما رايت احسن منه
ثم خرج للصلاة فصلى مع الجماعة ثم عاد فخدم خدمة كثيرة الى ان
سمع اذان العصر فقال لي الشرط فقلت نعم فخرج وصلى مع الجماعة ثم
رجع الى خدمته فقلت حبيبي انما خدمة البناء الى العصر فقال سبحان الله
انما كانت خدمتي الى الليل قال فخدم الى المغرب فاعطيته درهمين
فلما راهما قال لي ما هذا قلت هي والله بعض اجرتك لاجتهادك في
خدمتك فرمى بهما الي وقال لا اريد على ما كان بيني وبينك شيا
فرغبته فلم اقدر عليه فاعطيته درهما ودانقا وسار فلما كان

وانشدوا
نزلنا على قوم [illegible] والزاد بالوادي والبحور نيام
قد عاب على [illegible] ولهم الدار [illegible] صيام

من الغد بكرت الى الموقف فلم اجده فسالت عنه فقيل لي انه لا ياتي هنا الا
من يوم السبت الى يوم السبت قال فتعلق به قلبي فقلت لا اعمل شيا الى
يوم السبت فلما كان يوم السبت اتيته فوجدته فقلت بسم الله فقال لي
على الشروط التي تعلمها قلت نعم قال فحملته فخدم يومه ذلك وزاد فيه
على ما تقدم فلما كان الليل دفعت له اجرته فاخذها وسار فلما
كان السبت الثالث جيت الموقف فلم اجده فسالت عنه فقيل لي هو
مريض في خيمة فلانة وكانت المذكورة عجوز الصالحة بالجبانة قال
فسرت الى الخيمة ودخلت عليه واذا هو مضطجع على الارض وليس تحته شي
ولراسه صخرة ووجهه يبدي تهللا فسلمت عليه فرد علي السلام
وقعدت عند راسه ابكي لغربته وصغر سنه ثم قلت الك حاجة قال
نعم قلت وما هي قال اذا كان في غد تصل الي ها هنا عند الضحى تجدني
ميتا فتغسلني وتحفر قبري ولا تعلم بذلك احدا وتكفني في هذه الجبة
التي علي بعد ما تفتق جيبها وتخرج ما فيه وتمسكه عندك فاذا صليت
علي وواريتني بالتراب تصل الى هرون الرشيد وتدفع له ما تجده
في الجيب وتقرا عليه مني السلام وانشدوا في ذلك
• بلغ امانة من وافت منيته الى الرشيد فان الاجر في ذاكا ••
• وقل غريب له شوق لرؤيتكم على تمادي الهوى والبعد لباكا ••

ماصدني عنك كره لا ولا ملل الا لان قرينه في لثم يمناكا
وانما ابعدتني عنك يا ابتي نفس لها عفة عن نيل دنياكا
ان فاتني الجمع في دار الدنيا بكم فانا نلتقي في يوم اخراكا

قال فلما كان من الغد وصلت الى الخيمة عند الضحى فوجدته قد مات رحمه الله فحفرت قبره بيدي وغسلته ثم فتقت جبته فاذا فيه ياقوتة تساوي الف دينار فقلت لقد زهد هذا في الدنيا قال فدفنته وصرت ارتقب خروج هرون الرشيد الى ان خرج فتعرضت له ببعض الطرق ودفعت له الياقوتة فلما راها خر صعقا فاحتوشني الخدم فلما افاق قال خلوا عنه فخلوا سبيلي فقال بعد ما احملني الى قصره وادخلني بيته يا اخي ما فعل صاحب هذه الياقوتة فقلت له انه قد مات ووصفت له حاله فجعل الرشيد يبكي ويصيح انتفع الولد وخاب الوالد ثم نادى يا فلانة فخرجت امراة فلما راتني ارادت ان ترجع فقال لها لا عليك منه ودخلت فرمى لها بالياقوتة فصاحت صيحة وغشي عليها وقالت يا امير المؤمنين ما فعل ولدي فقال لي صف لها حاله فوصفت لها ما قصته فجعلت تبكي وتصيح ما اشوقني الى لقائك يا قرة عيني ليتني كنت عندك اسقيك اذا لم تجد ساقيا واونسك اذا لم تجد انيسا

وانشدوا في ذلك

ابكي غريبا اتاه البين منفردا لم يلق صحبا ولا اهلا ولا ولدا
من بعد عز وشمل كان مجتمعا اضحى وحيدا فريدا لا يرى احدا
يا غائبا قد تقضى مولاه فرقته فصار مني بعد القرب مبتعدا
ان آيس الموت من لقياك يا ولدي فاننا نلتقي يوم الحساب غدا

فقال لي امير المؤمنين هذا ولدي وكان معي قبل ولايتي هذا الامر يزور العلماء ويجالس الصالحين فلما وليت هذا الامر نفر عني وباعد نفسه مني فقلت لامه هذا ولد منقطع الى الله تعالى ولابد ان تصيبه الشدائد ويكابد الامتحان فادفعي اليه هذه الياقوتة ليجدها في وقت الاحتياج فدفعتها اليه وعزمت عليه ان يمسكها عنده ثم غاب عنا حديثه الى ان رمى الينا دنيانا ولقي الله عز وجل تقيا نقيا ثم قال يا اخي ارني قبره فخرجت معه الى قبره فبكى بكاء طويلا عليه وسالني الصحبة فقلت يا امير المؤمنين ان لي في ولدك عظة وعبرة وانشدوا في المعنى شعرا

انا الغريب فلا آوي الى احد انا الغريب وان اصبحت في بلدي
صحبت المساجد آويها واعمرها فلن يفارقها قلبي مدا الابد
فالحمد لله رب العالمين على افضاله ببقاء الروح في الجسد

[illegible]

[illegible]

المجلس السادس في قوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين

انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الآية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعتصام

الحمد لله المعروف بابدا الدلايل والبرهان الموصوف باسدا
الفضايل والاحسان الخبير بما يخطر في الضماير ويختلج في الجنان
الذي ينزل الغيث بعد قنوط الانسان وينشر رحمته فيعم الانس
والجان ابكى السحاب بمزن الغمام فسالت دموعها من غير حدقة
ولا اجفان واضحك الارض بالازهار المختلفة الالوان فتشققت
عن كمايم الورد والنيلوفر والبنفسج والاقاح والاس والاقحوان
واخرجت حبوبها وثمارها وفواكهها وازهارها فرقت الظلال
وتمايلت الاغصان وقامت خطبا الاطيار على منابر اغصان
الاشجار تثني على مولاها باصوات حسان فكانت الجداول عند
قد لبس معصفرا ومدثرا ومدبجا ومدملجا ومخلخلا ومسورا ولا
ومبيضا ومفضضا وجلس على كراسي الاكوان وكان الفلاة
التي في مجمرة المشية فسطع عبيرا وفاح بكل مكان وكأن السما
قبة لازوردية ضربت على هذا البساط فقامت دون عمد ولا
اركان وكان النجوم مصابيح في ايدي المقتبسين يبصر بها المفارق

والمسافر

والمسافر طريقه في كل مكان وكان الشمس والقمر فرسان يتسابقان
في ميدان التسخير ويجريان الكل يدل على من فطرها فاعتبروا يا أولي
الابصار والاذهان وصبروا نفوسكم على ما اعتراها وسلموا انفسكم
الى من اشتراها على علمه بما فيها من العيوب الكامنة والخذلان
اما سمعتم قوله تعالى وهو الكريم المنان إن الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران احمده
حمدا لا يعتريه النسيان واشكره شكرا يثقل الميزان واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك المنان واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وحبيبه وخليله الداعي الى الايمان الغني بعصمة
ربه عن الحجاب والحراس والاعوان صلى الله عليه وعلى آله الكرام
البررة الشجعان صلاة تدوم وتقوم ما تأوه لهفان واشتاق
لورود الماء ظمآن وسلم تسليما كثيرا وانشدوا في المعنى شعر

هون عليك الذي تلقاه من الزمن ... واصبر لما نال من ضر ومن محن
فكلما انت فيه الموت يقطعه ... حتى كأن الذي تشكوه لم يكن
ومن يرد من الدنيا مسالمة ... فرأيه رأي مجنون ومفتتن
ألست قد خلق الانسان في كبد ... نعم وعرض للآفات والفتن

وقيل دنياه سجن فيه محبسه فكيف يسلم محبوس من السجن
وكل ارزايه فيها تطهير نعم وتنقية من عذر ومن درن
والتبر بالسبك يبدو امنه جوهره بقدر تخليصه يزداد في ثمنه
والضعف للشاة في ابقائها سبب وربما عوجلت بالذبح للسمن
حل المدبر يقضي ما يشاء فما لك التحكم في مال ولا بدن
قد اشترى لك عبدا انت باطرا فافخر به فشراه اعظم المنن
سكناه في القلب لكن انت تتركه وتألف الغير هذا غاية الغبن
لله در اديب قال مرتجلا في مثل حالك يا ذا اللب والفطن
ليس التغرب ان تشكو نوى سفر وانما ذاك فقد الحب في الوطن

قيل ما الحكمة في ان الله تعالى اشترى من المؤمن نفسه وهو عبده قالوا دال على معنى التكريم والانبساط كالسيد يقول لعبيده اقرضوا الي كذا وكذا وبيعوا مني كذا وكذا والعبد وماله انما هو لسيده حقيقة لكن يقول له ذلك ليعلمه انه لا يفارقه لانه اشتريه وهو غير محتاج اليه ولا لثمنه وقيل انما قال له ذلك ليكون له الفخر على سواه الا انه ليس العجب ان تكون عبده لان عبيده كثيرة وانما العجب والفخر ان يكون مولاك وقيل انما اشتريه ليعلمه انه يحبه ويرضاه لان السيد لا يشتري عبدا يكرهه وقيل انما قال ذلك ليشعره ان لا يخدم غيره ولا يشكوا امره لغيره لان المولى لا يريد ذلك من عبده وقيل انما قال ذلك ليؤمنه من الرد لانه اشتراه وهو يعلم عيوبه ومن اشترى عبدا وهو يعلم عيوبه لم يكن له الرد قالوا فما الحكمة انه اشترى النفوس ولم يذكر القلوب قيل النفوس معيبة والقلوب حبيبة فاشترى المعيب ليصلحه لانه قادر على اصلاح العيوب وذهاب امراض النفوس وقيل انما اشترى نفس المؤمن ليؤيس منه ابليس فان ادعى فيها دعوى صارت دعواه باطلا لان المشتري الاول احق بها منه ومن سواه ولا شيء أحسن من نفس المؤمن واذا كان المشتري جليلا والدلال نبيلا والثمن جزيلا كانت السلعة نفيسة وهذه صفة نفس المؤمن الله مشتريها ومحمد دلالها والجنة ثمنها واعلم ان من سلم المبيع لمولاه وشكره على ما اولاه رفق بالمرأة والمملوك ورحم الضعيف والصعلوك قالت ام سلمة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه الصلاة الصلاة وما ملكت ايمانكم ذكره النسائي وقال ابن مسعود كنت اضرب غلاما لي اذ سمعت صوتا من خلفي اعلم يا ابن مسعود ان الله اقدر عليك منه قال فالتفت فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى فقال اما انك لو لم تفعل
ذلك للفحتك النار يوم القيمة ذكره مسلم وعن رافع بن خديج
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسن الملكة نماء وسوء
الخلق شوم والصدقة تدفع ميتة السوء والبر زيادة في العمر
ذكره ابو داود وعن عبد الله رضي الله عنهما ان قهرمانا له اتاه فقال
له اعطيت الرقيق قوتهم قال لا قال انطلق فاعطهم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يحبس عن من يملك قوته ذكره
مسلم وعن علي رضي الله عنه انه قال وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
غلامين اخوين فبعت احدهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
فعل غلامك فاخبرته فقال رده رده ذكره الترمذي وقال
جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن
فيه ستر الله كنفه وادخله الجنة رفق بالضعيف وشفقة على
الوالدين واحسان للمملوك ذكره الترمذي في الغريب وعن
ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب عليا
عليه السلام غلاما فقال لا تضربه فاني نهيت عن ضرب المصلين
وقد رايته يصلي ذكره مسلم وعن ابن عمر قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كم نعفوا عن الخادم

فصمت

فصمت ثم اعاد عليه فصمت ثم اعاد الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعف عنه كل يوم سبعين مرة ذكره ابو داود والترمذي وعن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لاومكم من
مماليككم فاطعموه مما تاكلون والبسوه مما تلبسون ومن
لا يلاومكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله ذكره ابو داود وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وشرابه وكسوته
ولا يكلف من العمل ما لا يطيق ذكره مسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن جعل الله اخاه تحت يده
فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما لا يطيق
فان كلفه ما لا يطيق فليعنه عليه ذكره البخاري ومسلم وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صنع لاحدكم خادمه طعامه
ثم جاءه به فليقعده وليأكل معه فان كان الطعام نزرا يعني قليلا
فليضع في يده منه اكلة او اكلتين يعني لقمة او لقمتين ذكراه في الصحيحين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرق بين امة وولدها
فرق الله بينه وبين احبته يوم القيمة ذكره ابو داود وانشدوا شعر

ترفق على المملوك رفق الذي يجري ... لما وعد المولى من الفوز والاجر
تحمله ما لا يطيق تعديا ... وتظلمه ما ذاك فعل اولي البر

أخٌ هو في الاسلام والأبُ واحدٌ ولا فرقَ بين العبدِ والامِّ في الحرّ
تملّكته تقضي عليه بما تشا وتحكم في الامثال بالجور والقهر
وقد كان خيرُ الخلق طرّاً يعينه ويوزعه الرفق المديد الذي
ويوصي به دأباً وصيّةَ مشفقٍ رحيمٍ بخلق الله في السرّ والجهر
فمن رفقه فالرفق اكرم خصلةٍ يجد غداً نوراً الذي ظلمة الحشر
وشكراً الفضلِ الله جلّ جلاله فانّ مزيد الخير يحصل بالشكر
فكم بين عبدٍ رقّه عند غيره وبين معافا لا يبالي من الغير
فهذا عتيق امره في يمينه وهذا الطليق مثل من هو في الاسر

قال تزوّج حارثة في الجاهلية امرأة من آل طيّ فاولدها
جبلة واسما وزيدا فتوفيت امهم وصاروا في حجر جدّهم لامهم
فاراد حارثة حملهم فأبى الجدّ وقال عندنا خير لهم فتراضوا بان
يحمل جبلة واسماء ويخلّف زيدا فجاءت خيل من تهامة فاغارت على
طيّ وسبت زيدا وساروا به الى سوق عكاظ وعرضوه للبيع فرآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل ان يبعث فأتى خديجة وقال
رأيت في السوق غلاما وضيئا له عقل وادب ولو كان لي مال لاشتريته
فبعثت خديجة ورقة بن نوفل فاشتراه بمالها فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم هبي لي هذا الغلام بطيبة من نفسك يا خديجة

فاني اريد

فاني اريد ان اتبنّاه فقالت قد وهبته لك فاخذه وتبنّاه حتى كان
يدعى زيد ابن محمد فجاء رجل من الحيّ فرأى زيدا فقال له انت زيد بن
حارثة قال لا انا زيد بن محمد قال لا انت زيد ابن حارثة وانك تشبه
اخاك واباك وعمك وانهم قد اتعبوا عليك الجياد وانفقوا عليك الاموال
في طلبك ثم ان الرجل سار الى حارثة فاخبره فاتى حارثة باخيه وعمه
واهله الى مكة فاذا النبي صلى الله عليه وسلم في فناء الكعبة مع نفر
من اصحابه وزيد بينهم فلما نظروا اليه عرفوه وعرفهم فدعوه
فلم يجبهم انتظارا منه لرأي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا زيد من هؤلاء قال يا رسول الله هذا ابي وهذا عمي وهذا اخي وهذه
عشيرتي فقال سلّم اليهم وسلّم عليهم فقام وسلّم عليهم وسلّموا عليه
وقالوا له امض معنا يا زيد قال ما اريد برسول الله صلى الله عليه وسلم
بدلا ولا اوثر عليه احدا فقالوا يا محمد انا معطوك في هذا الغلام
ديات فساومنا فيه بما شئت فانا ناخذه منك فقال لهم اسألكم
فيه ان تشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فابوا ونكلوا
وتلجلجوا وقالوا اتسألنا غير هذا يا محمد فقال بقيت خصلة واحدة
ان شاء قام معي وان شاء سار معكم فقالوا يا محمد ما بقي شيء ولقد
قضيت الذي عليك وظنوا انهم قد وصلوا الى حاجتهم وقالوا يا زيد

سنه معنا فقد اذن لك محمد في ذلك فقال اما انني برسول الله صلى الله عليه وسلم
بدلا ولا اوثر عليه احدا ولا اما الا ولا ولدا فطالبوه واستعطفوه
فلم يقدروا عليه **وانشد وابى ذلك**

أأترك محبوبي واصبو اليكم ... وصدري له مثوى وقلبي له مأوى
لنظرة عيني لمحة من بقابها ... الذ واشهى الي من المن والسلوى
وقد صبرت نفسي على كل شدة ... ولكن على وقع التفرق لا تقوى
فسيروا جميعا واتركوني وما انا ... عليه فاني قد تخيرت بد هوى
جميع الورى حسنا واحمد روحه ... وافضلهم طرا الذي السر والنجوى

فقال له حارثة يا بني اما انا فاوا اشيك بنفسي انا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فامن حارثة وابى الباقون ورجعوا الى بلادهم
ثم ان جبلة جا فاسلم واول لوا عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم
لوا زيد واول شهيد كان بالشام زيد ثم جعفر الطيار ثم عبد الله
بن رواحة واخر لوا عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لوا اسامة
بن زيد المذكور وامره على اثني عشر الفا وكان يدعي الحب ابن الحب لمحبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولابيه **وقيل لما تفرس**
العزيز في يوسف الخير والصلاح لم ينزله منزلة العبيد بل قال
لامراته كما اخبر الله به اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكذلك

الله عز وجل

الله عز وجل لما راى من عبده ايثاره لطاعته وتركه لمناهيه سماه وليا
قال الله تعالى الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **وذلك**
ان الملك ساق يوسف لاهله وهو يومئذ ابن سبع سنين فيما قاله بن
عباس **وقال** الحسن القي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة
وجمع الله شمله بابيه وهو ابن ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثلثا
وعشرين سنة **وقال** مجاهد ان يوسف خرج عن ابيه وهو ابن
ست سنين وجمع الله بينه وبين يعقوب وهو بن اربعين سنة والله
اعلم اي ذلك كان فكانت زليخا تخدمه بنفسها وتمشط شعره
بيدها **قال** الله تعالى ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما **قال**
بن عباس اشده ثمان عشرة سنة **وقال** ايضا الاشد ما بين الخمس
عشرة الى ثمان عشرة والاستوا اربعون سنة **وقال** وهب مكث
يوسف في دار العزيز ثلاث سنين وحينئذ بلغ الحلم **قال**
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ما زالت زليخا في كل ذلك تحسن
الى يوسف وتتولى امره حتى مال قلبها اليه وتكاثر وجدها عليه
وهو مع ذلك لا يلتفت اليها بعينه ولا ينظر نحوها حتى كثرت
همومها ورق عظمها وكابدها الشجون واصابها النحول **وانشدت** [illegible]

وقائلة ماذا النحول وذا الضنا ... فقلت لها قلب المشوق المتيم

• هواك أتاني وهو ضيف أجله فأطعمته لحمي وأسقيته دمي ••

فلما عيل صبرها وضاق صدرها دخلت عليها حاضنة لها فقالت
لها يا سيدتي أرى غصنك ذابلا وجسدك ناحلا وقلبك ذاهلا
فقالت لها وكيف لا يكون ذلك وأنا أخدم هذا الغلام العبراني منذ
سبع سنين لا ألطفه بلساني وأتحبب إليه بإحساني وكلما ازددت
ميلا إليه زاد إعراضا عني وكلما قربت منه ابتعد عني وأنشدوا

• تعشقته وأمي المواثيق مذاقا •• أرى كل يوم في الهوى منه أخلاقا
• شديد التجني كلما زاد قسوة على عاشقيه زاده الحسن عشاقا ••
• تحلى على خديه سود عذائر كما انتفض الغصن المرنح أوراقا ••
• وفي خده للحسن نار تضرمت تخالطها ماء الشبيبة رقراقا ••
• إذا ما تعشقت الحسان ولم تكن صبورا على البلوى فلا تك عشاقا ••

فقالت لها الحاضنة يا سيدتي لو نظر إليك لكان أسرع إليك منك
ولو نظر جمالك وحسنك وصفا لونك لما قر له قرار دونك قالت
لها فكيف لي به قالت مكنيني من الأموال قالت خزائني بين يديك خذي
منها ما شئت ودعي ما شئت لا حساب عليك في ذلك فلما تمكنت من
الأموال ودعت البنائين والمهندسين وقالت أريد بيتا ترى
الوجوه في سقفه وحيطانه كما ترى في المرآة قالوا نعم فبنوا لها

بيتا

بيتا سمته القيطوم فلما تم بناؤه وكمل إتقانه دعت للمصورين فصورت
صورة يوسف وزليخا متعانقين ولم تدع من صورتهما شيئا وأمرت
بسرير من ذهب مرصع بالجواهر واليواقيت فوضعته في صدر البيت
وجعلت عليه فراشا من الديباج وألوان الحرير ثم فرشت البيت
وأرخت عليه الستور ولبست زليخا من أنواع الحلل وأجلستها على
مرتبة عظيمة ثم خرجت إلى يوسف وهي مسرعة وقالت يا يوسف
أجب سيدتك زليخا فإنها في بيتها القيطوم تدعوك وكان سامعا لها
مطيعا وكان بيده قضيب من ذهب يلعب به فرمى القضيب من يده
وأسرع لباب البيت فنادته بسرعة بالدخول فلما وضع إحدى قدميه
في البيت ليدخل في بابه كان قلبه أحس بالشر فأراد الرجوع فأسرعت
إليه وجذبته إلى السرير وقالت هيت لك فغمض عينيه وكف يديه
وأطرق برأسه ونكس عنقه حياء من ربه عز وجل وأنشدوا

قال الإمام العلامة [illegible] أي همّ [illegible]

• كأن رقيبا منك يرعى خواطري وآخر يرعى ناظري ولساني ••
• فما نظرت عيني لغيرك منظرا يسوؤك إلا قلت قد رمقاني ••
• ولا بدرت من فيّ دونك لفظة لغيرك إلا عرجا بعناني ••
• وإخوان صدق قد عهدت حديثهم وألهيت عنهم ناظري وجناني ••
• وما البعد ألهى عنهم غير أنني وجدتك مشهودا بكل مكان ••

• تخاطبت موجودا بغير تكلم ولاحظت معلوما بغير عياني •

قالت يا يوسف ما احسن وجهك قال الله صوره في الارحام قالت ما
احسن عينيك قال هما اول ما يسقطا مني في قبري قالت ما احسن
شعرك قال هو اول ما يبلى مني قالت ما اطيب ريحك قال لها لو
شممت رايحتي بعد ثلاث في قبري لفررت مني قالت يا يوسف اقترب
اليك وتباعد مني قال لها ارجو بذلك القرب من ربي قالت
انظر الي نظرة واحدة قال اخشى العمى في آخرتي قالت ضع يدك
على فوادي قال لها اذا تغل يدي في النار قالت اشتريتك بمالي
وتخالف امري قال الذنب لاخوتي اذ باعوني حتى ملكتيني قالت
أمتن معي في هذا البيت ساعة واحدة قال لها ليس فيه ما يسترني
من ربي وانشد وابي المتنبي

• وما عرضت لي لحظة مذ عرفته فانظر الأكان لي حيث انظر •
• اغار على طرفي له فكانني اذا رام طرفي غيره ليس يبصر •
• فيا من هواه مل سمعي وناظري وداك في قلبي الى يوم احشر •

قالت يا يوسف باي وجه تخالفني وترجع عن امري
ومرادي قال لها بحكم الهي الذي في السماء عرشه وفي الارض
سلطانه واكراما لسيدي الذي اكرم مثواي قالت له انا الملك

الذي

الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه فانا افتح بيوت الاموال
واتصدق عنك بها واهديها اليه حتى يرضى عنك ويغفر لك
ولا ابالي انا ما تفعل بي في حق مرادي وقضا اربي واما سيدك
الذي اكرم مثواك فانا اطعمه سما حتى ينفجر لحمه ويسقط
عظمه ويموت جهدا او كمدا واكون انا واموالي وما ملكت يدي
طوعا لك فقال لها اذا وما يكون عذري غدا بين يدي ربي

وانشدوا في ذلك

• صب الستر مرخا وبابك مغلق • اليس معي رب يجود ويرزق •
• ويعطي عطاياه ويمنح جوده • وتجري قضاياه علينا ويخلق •
• أيجمل بي أن أرضي الخلق دونه • واسخطه وهو الذي بي يرفق •
• دعيني فاني لا اخالف سيدي • فعصيان من يغني ويذهب اليق •

قال فقام وبادر الباب من غير ان يكون بينها وبينه سبب
من الاسباب وقد شهد له الحق بذلك في محكم الكتاب فقال كذلك
لنصرف عنه السوء والفحشاء السوء السبب المودي الى الفحشاء
والفحشاء المعصية المودية الى سخط الله ولا يجوز ذلك على نبي
من الانبيا وحسن الظن بالصالحين امر مندوب اليه وسنة
معمول عليه فكيف نبي الله بن نبي الله بن ذبيح الله بن خليل الله وقد اجمع
العلما قاطبة على عصمة الانبيا عليهم السلام من الكباير واختلفوا

في الصغاير وليس الامر كما تقوله القصاص انه حل العقد وهم بها
همت به حتى صرفه الله عنه بالبرهان قال بعض اهل العلم الهم
همان هم فكرة وهي مغفورة وهم ارادة وهي غير مغفورة فهمة
الفكرة ليوسف وهمة الارادة لزليخا قال الحسين بن الفضل في
الكتاب تقديم وتاخير معناه ولقد همت به لولا ان راى برهان
ربه لهم بها قال ابو هريرة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا نسألك
قال فاكرم الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله وذكر
الحديث بطوله ذكره البخاري وانشدوا في المعنى شعر

ألا عظموا اقدار النبي المكرم ۞ فتعظيمه فرض على كل مسلم
فمن مثله اصلا وفرعا ومحتدا ۞ ومن ذا يضاهي في العلا والتقدم
له ثبت الفخر المؤثل انه ۞ لمن فرع برهام الخليل المعظم
وللانبياء الاكرمين كرامة ۞ يفوق سناها كل بدر متمم
حباهم اله العرش منه بعصمة ۞ وباعدهم من كل فعل مذمم
فظنوا بهم خيرا وحبوا جميعهم ۞ فحبهم ينجي غدا من جهنم

واختلف الناس في البرهان فقال قوم البرهان عصمة الله له
من الفحشاء وصرف السوء عنه فلولا انه عصمه لم يكن معصوما

ولولا انه رحمه لم يكن مرحوما وقيل البرهان كف من غير ذراع
مكتوب فيه ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه
وقيل البرهان ان الحائط فرج له فراى صورة يعقوب عاضا
على ابهامه يقول يوسف احذر وقيل البرهان انه هاتف به
يقول لا تعمل عمل السفهاء واسمك في ديوان الانبياء وقيل
البرهان صنم كان لها في ركن البيت اتخذته اكان لها عليه فغطته
فسالها يوسف عن ذلك فقالت استحيي منه ان يراني على هذه
الصفة فقال لها انت تستحين من جماد لا يملك لنفسه ولا لك
ضرا ولا نفعا فكيف لا استحيي انا من رب يراني ويرى مكاني
وهو مطلع علي فقام وبادر الباب هاربا واليه ذهب من قال
همت زليخا بالقرار وهم يوسف بالفرار فلما راته يريد الباب
جذبت قميصه من خلفه فتمزق القميص وهو قوله واستبقا
الباب وقدت قميصه من دبر والفيا سيدها لدا الباب
وانشدوا ايضا
خرس اللسان ولي جفون تنطق ۞ ان الهوى بحشاشتي متعلق
لما رايت احبتي يوم النوى ۞ شدوا الركاب لبينهم وتفرقوا
سلطت طوفان الدموع عليهم ۞ وبعثت انفاسي مخافة اغرق
واجبتهم بانين صوت خاشع ۞ قامت قيامة عبدكم فترفقوا

• فكانما امراه العزيز تعلقت بقميص يوسف والقميص ممزق •
• وكان من كبدي وعيني قد بدا اما الغمام وناد شوق محرق •
قال ووافق ذلك الوقت ان العزيز مر بالباب في بعض حوايجه
واذا الوجبة قد قامت فدفع الباب وقال مه فاذا يوسف مقدد
الثوب باكي العين وزليخا ناشرة الشعر محمرة الوجه باكية العين
فقال العزيز فيم انتما فقالت زليخا يا سيدي غلامك العبراني
الذي ايتمنته على اهلك ومننت عليه بفضلك يريد اهلك بالسوء
فاقبل العزيز على يوسف وقال يا يوسف ما كان هذا جزائي منك
ايتمنتك على اهلي واحللتك محل الاولاد المكرمين ورجوت
الخير والنفع بك فتخونني في اهلي فقال يوسف معاذ الله اني اعوذ
بالله ان اخونك في اهلك بل هي راودتني عن نفسي واليه اشار
بقوله تعالى ما جزاء من اراد باهلك سوءا الآية قال هي راودتني عن
نفسي فبقي العزيز حايرا ينظر الى زليخا تارة والى يوسف تارة
فقال له يوسف ان لي شاهدا يشهد ببراءتي قال ومن الشاهد
وليس معكما في البيت ثالث الا هذا الطفل وكان في البيت مهد
معلق في الركن فيه صبي رضيع لبعض قرابة زليخا لانها كانت
لا ولد لها فكانت تحب الاولاد فرفع يوسف طرفه نحو السماء
وقال

وقال الهي وسيدي ترى مكاني ولا يخفى عليك حالي وانت ارحم
الراحمين وانشد وابي عم
• اليك مددت الكف في كل شدة ومنك وجدت اللطف من كل جانب •
• وانت ملاذي والانام بمعزل وهل مستحيل ان في الرجا كواجب •
• واني لارجو منك ما انت اهله وان كنت خطاء كثير المعايب •
• رجاؤك راس المال عندي وربحه وزهدي في المخلوق اسنى مناقبي •
• فحقق رجائي فيك يا رب واكفني شمات عدو او اساءة صاحب •
• ومن اين اخشى من عدو واساءة وسترك صاف من جميع الجوانب •
• فكن محسنا فيما مضى انت قادر على اللطف بي في حالتي والعواقب •
فاوحى الله تعالى الى جبريل ان اهبط على الطفل وشق لسانه حتى
يشهد للنبي يوسف فنزل جبريل على الطفل فشق لسانه وبلغه امر
ربه فنادى الطفل من المهد ايها العزيز ان كل ما انت فيه عندي
فرجا فلما سمع العزيز كلام الصبي تعجب منه فقال انظر الى قميص
الغلام فان كان قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وان
كان قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين وختم على فيه الى وقت
كلامه وانشد وابي المعنى شعر
• ما ان تضيع لدى الاله وسيلة جل المهيمن ان يخيب راجيا •

لما دعاه بقلبه صديقه الفاه ربا لا يخيب داعيا
شهد الرضيع له وانطقه الذي يجري مشيته ويظهر خافيا
اوحى الى جبريل انزل مسرعا من الصبي يكون بذنب قاضيا
شق اللسان ليستبين كلامه ويلوح للصديق صدقا باديا
واذابه يدعوه عندي راحة مما دهاك فكن لقولي واعيا
ان كان من دبر فيوسف صادقا او كان من قبل تبين باغيا
سبحان من يقضي ويحكم ما يشا فيعز مقصورا ويقهر طاغيا
اخواني الدنيا تشبه قصر مصر استبقا الباب فيها يوسف الصبر
وزليخا الهوى وقميص الاعمال تعرض على يعقوب الشفاعة فمن
راى قميصه قد من قبل قال سحقا سحقا ومن راى قميصه قد من
دبر قال ادخرت شفاعتي يا عبد شهوته يا اسير غفلته يا
مملوك لذته يا قتيل بطالته أ ارباب متفرقون خير ام الله الواحد
القهار يا عبد الطبع طالع دستور الاحرار الملوك لا يعترض
الاحكام والمذنب لا يخصم الحكام كيف يصيب قلبه خشوع ورقة
من ملك الدنيا رقة تضرب عبدك ان عصاك مرة وتعصي مولاك
مرارا فاذا نزلت بك بلية قلت انى هذا قل هو من عند انفسكم
اشترى ابرهيم بن ادهم غلاما فلما وقف بين يديه قال له ما

اسمك قال ما تسميني قال ما شغلك قال ما اشغلتني قال ما لباسك
قال ما البستني قال فما لك اختيار قال وكيف يكون للمملوك مع
مالكه اختيار فكان ذلك سبب توبته **شعر**
لا تغضبن على قوم تحبهم فليس ينجيك من احبابك الغضب
ولا تخاصمهم يوما اذا حكموا ان القضاة اذا ما خاصموا غلبوا
ادعى احد المحبين حب شخص ورغب ان يكون مملوكه فقال المحبوب
قد قبلتك على ان تعقد لي عقدا تحصنك به بين يدي قاضي المحبين
فسارا الى اديب ماهر وموثق نادر فكتب بينهما عقدا يقول فيه
بسم الله الذي جعل الحب وسيلة لاهل القلوب وصلواته على
سيدنا محمد شفيع اهل الذنوب **هذا** ما اشترى فلان بن
فلان الفلاني من فلان بن فلان الفلاني اشترى منه وباعه في
عقد واحد وصفقة واحدة جميع المحلة المعروفة بالدائمة الى
الممات بجملتها وكليتها من حدودها وحقوقها ومجاري مياه الرعاية
والكلات فيها وكل حق هو لها داخل فيها وكل ما هو خارج عنها من
المراعات والملاحظة والنظر والمحافظة والموافقة والرضا
والاحتمال والكظم والغض والبذل والايثار ورد العذال
وتجنب الجاه والاعراض عن الوشاة ويشتمل عليها حدود اربعة

فالحد الاول ينتهي الى الخلة والصفا ۰ والحد الثاني ينتهي الى
المراعاة والوفا ۰ والحد الثالث ينتهي الى المساعدة والولا ۰
والحد الرابع ينتهي الى الشهادة واللقا واليه يشرع بابها ۰
اشتريا في عقد واحد وصفقة واحدة شرا جايزا عند اهل الحب
ماضيا في شرع الاخلاص تاما عند اهل الاخا والمودة بالف الف
في الف الف مدى الانفاس والارواح ۰ ما بزغت الشمس في الضحى
وغربت في الالواح للاجسام والاشباح ۰ وشرط كل واحد منهما
لصاحبه بذل قلبه وصفاحته وفدا ماله وحسبه ثم تعاهدا
بينهما ونقد كل واحد منهما هذا الثمن لصاحبه ووقع التسليم لما
وقع عليه واعترفا بالبراءة عما اشترطا لانفسهما وان لا يقبل كل واحد
منهما على صاحبه اقاويل الوشاة والنباعات ۰ ويدفع عن صاحبه
طوارق السوء والشناعات ۰ وقبض كل واحد منهما الثمن في هذا
العقد وراضيا بعقد الوثيقة واشهدا على انفسهما بجميع مضمونها
وضمن كل واحد منهما لصاحبه الدرك والرجوع على ما يوجبه حكم
الاخلاص والصفا ويقتضيه موجب الشرع والوفا فمتى ادعيا
او ادعى كل واحد منهما على الآخر ما يخالف هذه الوثيقة ظاهرا
وباطنا في سر سرايرهم او خفي ضميره او مضمون هواجس اخناس

وهم

وهمه فروع صفاتهما نقية من الغش وقلوب وفائهما بريئة
من الخيانة ومحبتهما محروسة بعين المحافظة ومعرفتهما مصقولة
بهم الملاحظة لا يتوهم بوهم فكر ولا خاطر دون نكر فدعوى المدعي
بذلك زور وبهتان ۰ وظلم وعدوان ۰ والمخالف لهذه الوثيقة
خارج من زمام التحقيق ۰ داخل في زمرة اهل الدعاوي والتعميق ۰
مخالف لاصحاب المعرفة والفتوة ۰ مجانب لارباب المحبة والمروة ۰
والحق والصدق ما تضمنته هذه الوثيقة ۰ ووقعت عليه شهادات
شاهدات الطريقة ۰ وعلى ذلك ترافعا في صحبته الى حاكم من حكام
المحققين ۰ جايز الحكم عند اهل المعرفة والدين ۰ فوقف على جميع
تلك الشروط فاثبتها وامضاها ۰ وحدها واجراها ۰ في مجلس حكمه
وقضايه ۰ وفي ولايه ورضايه ۰ واشهدا على انفسهما طوعا في يوم
اللقا ۰ من شهر المواصلة والتقا ۰ سنة تحسين الاعمال وبلوغ الامال
يشهد عليهما بذلك الالفة والميل ۰ والسعادة والنيل ۰ وزوال
الملق ۰ وحسن الخلق ۰ وفي التاريخ

شعر

۰ كتبوا عليك ودققوا ما قد مضى ۰ وجرى عليك الحكم باذا وانقضا ۰
۰ وزعمت انك معرض عن بابهم من غلق الابواب كان المعرضا ۰
۰ ارفضت عهدهم وخنت ودادهم هيهات لو وفقت لم تك مرفضا ۰

قف عند بابهم ولذ بفنائهم فعساهم أن يسمحوا لك بالرضا
ما للعليل إذا تعذر برؤه إلا بأن يأتي الطبيب الممرضا

حكاية قال مالك بن دينار رحمه الله احتبس عنا المطر
بالبصرة فخرجنا نستسقي مرارا فلم نر أثرا للإجابة فخرجت أنا
وعطا السلمي وثابت البناني ويحيى البكا ومحمد بن واسع وأبو محمد
السجستاني وحبيب الفارسي وحسان بن أبي سنان وعتبة بن
الغلام وصالح المري حتى صرنا إلى المصلى بالبصرة وخرج الصبيان
من المكاتب واستسقينا فلم نر أثرا للإجابة فانتصف النهار
وانصرف الناس وبقيت أنا وثابت البناني بالمصلى فلما أظلم الليل
إذا أنا بعبد أسود مليح الوجه دقيق الساقين عظيم البطن عليه
مئزر صوف فقومت جميع ما كان عليه بدرهمين فجاء بماء فتوضأ
ثم جاء المحراب فصلى ركعتين خفيفتين ثم رفع طرفه إلى السماء وقال
إلهي وسيدي إلى كم ترد عبادك فيما لا ينقصك أنقص ما عندك
أم نفد أم نفدت خزائن ملكك أقسمت عليك بحبك لي إلا سقيتنا غيثك
الساعة فما تم الكلام حتى تغيمت السماء وجاءت بمطر كأفواه القرب
ولم نخرج من المصلى إلا ونحن نخوض الماء إلى الركب وصرنا
نتعجب من ذلك الأسود قال مالك فتعرضت له وقلت له يا أسود

أما تستحيي

أما تستحيي مما قلت قال وماذا قلت قلت قولك بحبك لي وما يدريك
أنه يحبك قال تنح عني يا من اشتغل عنه بنفسه أين كنت أنا حين خصني
بتوحيده أفتراني بذلك إلا لمحبته ثم قال محبته لي على قدره ومحبتي
له على قدري فقلت له رحمك الله ارفق قليلا قال أنا مملوك وعلي فرض
من طاعة مالكي الصغير قال ثم مضى فتبعناه حتى دخل دار نخاس وقد
مضى من الليل نصفه فطال علينا النصف الثاني فلما أصبحنا أتينا
النخاس فقلت له عندك غلام للبيع قال نعم ومائة غلام فأعرض
علي عدة غلمان فلم أره فيهم قال ما عندي غير هؤلاء فلما أردنا الخروج
دخلنا حجرة خربة خلف داره وإذا بالغلام قائم فقلت هو ورب الكعبة
فخرجت إلى النخاس وقلت له بعني هذا الغلام قال لي يا أبا يحيى ذاك
رجل مشؤوم ليست له همة بالليل إلا البكاء ولا بالنهار إلا الصلاة
والنوم قلت لذلك أريده قال فاشتريته منه بعشرين دينارا وقلت
له ما اسمه قال ميمون فأخذت بيده أريد المنزل فالتفت إلي وقال
يا مولاي لم اشتريتني للخدمة فقلت له ما اشتريتك لتخدمني بل أكون
لك خادما قال وما سبب هذا قلت لأنه ظهر لي منك رأيتك سألت
الله في استسقاء الغيث فجاءك سريعا فرفع الغلام رأسه وقال
إلهي سر كان بيني وبينك ظهر إلى خلقك وفضحتني فيه بين عبادك

فمالك يا عزرا أن تقبضني إليك الساعة وتعفو لمولاي
الصغير ثم سجد فحركته فإذا هو قد مات ممدت يديه ورجليه
وإذا وجهه كالقمر ليلة البدر وقد صار السواد بياضاً فغسلته
وكفنته وصليت عليه ونزلت به إلى لحده وإذا بهاتف يقول يا لها
من ركضة إلى الفردوس الأعلى قال فما لك فنحن إلى الآن نستسقي
بقدمه ونطلب الحوائج من الله تعالى وأنشدوا شعراً

تجال قلوب العارفين بروضة سماوية من دونها حجب الرتب
وعسكرها فيه يجني ثمارها بتسنيم روح الأنس بالله من قرب
تكنفها من عالم السر قربة فلولا مدى الآجال ذابت من الحب
وأروى صداها صرف كاسات حبه وبرد نسيم جل عن منتهى الخطب
فيا للقلوب قربت فتقربت لذي العرش ممن زين الملك بالقرب
رضاها فأرضاها فحازت مدى الرضى وحلت من المحبوب بالمنزل الرحب
لها من لطيف الفهم عزم سمت به وتمسك بالأستار ما داخل الحجب
فإن فقدت خوف الفراق لإلفها أدامت حنيناً تطلب الأنس من قرب
ترى سرها بين الحبيب وبينها فأضحى مصوناً عن سوى الرب في القلب

المجلس السابع في قوله تعالى إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة الآية ٧ مجلس

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الكافي

الحمد لله مطلع أقمار البراهين من تحت ظلمات الغيوب في طباق
آفاق قلوب العارفين ومنبت أزهار نوار أنوار المكاشفات في
روضات جنات أفئدة أفهام المتوسمين بإدرار مدرار ما روي
عن المختار إن من أمتي المحدثين باعث رياح ركبان الارتياح
في صحصاح بطاح صدور سدنة الأسرار بين يدي غيبة يبشرهم
ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين
فيها أبداً وذلك جزاء المحسنين مظهر ورد الأوراد وأقاح
الحق ونسرين السر وسوسن الأنس يعجب الزراع ليغيظ بهم
الكافرين منطق أطيار الأوطار على أفنان بان البيان بألحان
الشهادة له بالجلال والعظمة والكبرياء والعلم واليقين مالرجان
يترنح من سلاف مدام الغمام والنعمان يتمايل في خندريس
الواردات في مدرسة الأوام على الدوام والرعد يتبعك
بتسبيحه نوح الحمام وتسري ركائب النجائب في ميدان المستحسن
فانظر أيها المعتبر إلى ازدحام ركائب نجائب العجائب وكل يسبح
في تيار قدرته ويقول بلسان فطرته لا إله إلا الله الملك الحق
المبين خلق آدم من ماء وطين وجعله أبا البشر أجمعين

وَصَوَّرَ عِيسَى بِكَلِمَتِهِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ فَاِذَا بِهِ مِنْ حِينِهِ يَتَحَرَّكُ
فِي بَطْنِ اُمِّهِ وَيَتَبَيَّنُ وَجَعَلَهُ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ
وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي المَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ **أَحْمَدُهُ** حَمْدَ الشَّاكِرِينَ
وَأَسَالُهُ ثَوَابَ الذَّاكِرِينَ وَاشْهَدُ اَنْ لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
اَلَّذِي تَبَرَّأَ مِنَ الآبَاءِ وَالأَبْنَاءِ وَالأَزْوَاجِ وَالأَصْهَارِ وَالأَنْصَارِ وَالأَعْوَانِ
وَالحُدُودِ وَالأَنْظَارِ وَالحُلُولِ وَالقَرَارِ وَالصَّاحِبَةِ وَالقَرِينِ وَاشْهَدُ
اَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ النَّبِيُّ العَرَبِيُّ المَكِّيُّ
الاَبْطَحِيُّ الزَّمْزَمِيُّ الاَمِينُ سَيِّدُ المُرْسَلِينَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَاَصْحَابِهِ اَجْمَعِينَ صَلَاةً تَدُومُ وَتَقُومُ اِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

وَأَنْشَدُوا فِي المَعْنَى شِعْرٌ

وَحِّدْ اِلَهَكَ اِنَّمَا المُتَوَانِي فَهُوَ المُنَزَّهُ فِي العُلَى عَنْ ثَانِي
وَاُذْكُرْهُ ذِكْرَ مُعَظِّمٍ لِجَلَالِهِ وَاشْكُرْهُ فِي الاِسْرَارِ وَالاِعْلَانِ
وَانْظُرْ بِعَيْنِ القَلْبِ فِي آيَاتِهِ فَهِيَ الَّتِي تَنْهَى عَنِ النِّسْيَانِ
فَلَكَمْ لَهُ مِنْ آيَةٍ وَدَلَالَةٍ وَمِنَ العَجَائِبِ خِلْقَةُ الاِنْسَانِ
سَوَّاهُ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ خَاثِرٍ وَعَنَى بِقَوْلِهِ كُنْ مِنَ الاَكْوَانِ
قُلْ كَيْفَ تَجْحَدُ مِنْ عَوَارِفِ فَضْلِهِ تَبْدِي زَوَاجِرُهَا بِكُلِّ مَكَانِ
اَبَدًا تُخَالِفُهُ وَتَعْصِي اَمْرَهُ وَمَعَ الخِلَافِ يَمُدُّ بِالاِحْسَانِ

هذا

حكاية

هَذَا الدَّلِيلُ عَلَى كَمَالِ اِلَهِنَا وَتَدُلُّ اَفْعَلُنَا عَلَى النُّقْصَانِ

قِيلَ وَهَبَ اللهُ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشَرَةَ اَشْيَاءَ **اَوَّلُهَا**
الوِلَادَةُ مِنْ غَيْرِ اَبٍ قِيلَ اَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلَى مَرْيَمَ فَنَفَخَ فِي
جَيْبِهَا فَلَمْ تَصِلْ بَرْدُ النَّفْخَةِ اِلَى الجِلْدِ اِلَّا وَالجَنِينُ يَتَحَرَّكُ فِي البَطْنِ
اَلثَّانِيَةُ تَكْلِيمُهُ لِلنَّاسِ فِي المَهْدِ كَمَا كَانَ يُكَلِّمُهُمْ كَهْلًا قَالَ اللهُ تَعَالَى
وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي المَهْدِ وَكَهْلًا **اَلثَّالِثَةُ** حِفْظُهُ فِي بَطْنِ اُمِّهِ كَانَ يَدْرُسُ
فِي بَطْنِهَا وَالاُمُّ تَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ **اَلرَّابِعَةُ** يُبْرِئُ الاَكْمَهَ وَالاَبْرَصَ
اَلخَامِسَةُ يُحْيِي المَوْتَى بِاِذْنِ اللهِ تَعَالَى **اَلسَّادِسَةُ** يَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ
كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَيَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِاِذْنِ اللهِ **قِيلَ** كَانَ مَعَ الصِّبْيَانِ
فَقَالَ لَهُمْ مَا تَشْتَهُونَ اَنْ اُصَوِّرَ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ فَقَالُوا الخُفَّاشَ
لِاَنَّهُ اَعْجَبُ الخَلْقِ لِاَعْظَمٍ فِيهِ فَاَخَذَ تُرَابًا وَجَعَلَهُ فِي كَفِّهِ ثُمَّ بَصَقَ عَلَيْهِ
ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ طَائِرًا بِاِذْنِ اللهِ وَاِذَا بِهِ خُفَّاشٌ يَطِيرُ كَمَا تَمَنَّوهُ
اَلسَّابِعَةُ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا فَاِنَّهُ كَانَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ وَيَتَوَسَّدُ
الحَجَرَ وَيَسْتَنِيرُ القَمَرَ وَكَانَ لَهُ قَدَحٌ يَشْرَبُ فِيهِ المَاءَ وَيَتَوَضَّأُ
مِنْهُ فَرَاَى رَجُلًا فِي الوَادِي يَشْرَبُ بِيَدِهِ فَقَالَ لِنَفْسِهِ يَا عِيسَى
هَذَا اَزْهَدُ مِنْكَ فَرَمَى بِالقَدَحِ وَكَسَرَهُ وَلَقَدْ سَاحَ يَوْمًا فِي بَعْضِ
البَرَارِي فَلَحِقَتْهُ الشَّمْسُ وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ الحَرُّ وَاِذَا بِخَيْمَةِ عَجُوزٍ

قيل ان كان لرجل مملوك وقد صار عمره عند جيرانه فقل الملك لسبع ادعى ارح انفرج عند هذ النفس فاقل له بيده لا انتزح فتقوسل في مولة فقال له عم لعص ابدا جيت ارو يكي العتل وكلمثل نبي بغير اذن الله المعلشي فيد عمل وتوسل نبي اعصم يرد [illegible] الله لقس كلما [illegible] الاقتيول [illegible] العيم

فجاء إليها واستطال بطلها فخرجت العجوز إليه وطردته فقام وهو
يضحك فقال يا مسكينة ما أنت قمتيني إنما أقامني الذي لم يرد أن
يجعل لي نعيما في الدنيا الثامنة الحظ كما جاء في الخبر إن الله قسم
الحظ على عشرة أجزاء فأعطى الخلق كلهم جزءا واحدا وأعطى عيسى تسعة
أجزاء التاسعة رفعه إلى السماء العاشرة نزوله في آخر الزمان
إلى الأرض قال النعمان بن بشير الأنصاري ذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم عيسى ونزوله في آخر الزمان عند انفجار الصبح ما بين مهر
وتين وهما ثوبان مصبوغان بالزعفران أبيض الجسم أصهب الرأس
أفرق الشعر كان رأسه يقطر منه الدهن عليه برنس وبيده حربة
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويهلك الله على يديه المسيح الدجال
ويفيض الله المال فيضا وترفع حمة كل ذات حمة ويبعث الله له أهل
الكهف فيعينون معه ويبسط الأمن في المشرق والمغرب حتى يرتع
الأسد مع الإبل والنمر مع البقر والذئب مع الغنم ويلعب الغلمان
بالحيات ويتزوج عيسى صلى الله عليه وسلم امرأة من غسان حتى
يعلم من كان يقول فيه البهتان أنه من ولد آدم يأكل كما يأكلون
وينكح كما ينكحون ويقيم في سبعين ألفا منهم أصحاب الكهف ويخرج
الكتب من غار انطاكية حتى يحكم بين أهل الإنجيل بما فيه وبين أهل

التورية بما فيها وبين أهل الزبور بما فيه وبين أهل الفرقان بما فيه
ويكشف الله له عن مدينة كانت الجن بنتها لسليمان عليه السلام
لبنة من ذهب ولبنة من فضة فلما مات سليمان سلط الله الريح
على الرمل حتى سترها فيقسمها بين المسلمين ويخرج الله تعالى له
التابوت الذي أمر أرميا أن يلقيه في بحيرة طبرية فيه بقية مما
ترك آل موسى وآل هرون ورضاضة الألواح وعصا موسى وقبا
هرون وعشرة أصوع من المن وشرائح السلوى التي ادخرتها بنوا اسرائيل
لمن بعدهم فيستفتح بالتابوت على عدوه كما كان يستفتح من كان
قبله وينتشر الإسلام في المشرق والمغرب ويعمر عيسى أربعين سنة
سنته كالشهر وشهره كالجمعة وجمعته كاليوم ويومه كالساعة
ثم تقبل ريح باردة صفراء ألين من الحرير وأفوح من المسك فتقبض
روح عيسى ومن معه من المسلمين حتى لا يبقى على وجه الأرض مسلم
ثم تطلع الشمس من مغربها ويغلق باب التوبة وقيل أن مريم
عليها السلام حين حملت بعيسى دخلت عليها أختها زوج زكريا
لتزورها في محرابها وكانت حاملا بيحيى فقالت يا مريم أفي بطنك
شيء قالت وما سؤالك عن ذلك قالت إني أحس بالجنين الذي في
بطني يسجد للذي في بطنك وفي معنى ذلك

أظنك حبلى أم ببطنك آية ألا أخبريني واصدقي في التكلم

اجتن جنيني ساجدا للذي ثوى ببطنك فاصغي لقولي وتفهمي

فنادى لسان الحال هذا ابيتلم وروح إله العرش عيسى ابن مريم

فكم ميت يحيي ويبرئ أكمها وكم حكمة يبدي بغير تعلم

وقيل لما أرادت وضعه صعب على مريم نفاسها فمكثت سبعة أيام في طلقها ولم ينزل بأحد من النساء ما نزل بحوى ومريم عليهما السلام فلما وضعت تفكرت في لوم قومها واختلاف معا لهم فيها قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها من تحتها ألا تحزني يا أماه قد جعل ربك تحتك سريا وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فهزت مريم النخلة وكانت نخرة لها ستون سنة لم تحمل شيئا فأورقت وأثمرت وأطعمت من ساعتها وتهصرت أوراقها عليها فأظلتها وجرت لها عين من ماء بارد فأكلت من التمر وشربت من الماء وغسلت جنبيها وأتاها قومها يهرعون ويبسطون ألسنة الملامة فيها وإذا بعيسى قد توكأ على يمينه وقال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا إلى قوله ويوم أبعث حيا **وأنشد وأبي المعني سعد**

أتوها وقد راشوا نبال عتابهم وفوق كل منهم نحوها سهما

وظنوا

وظنوا ظنونا والظنون كواذب بها استوجبوا الإبعاد والطرد والعمى

فلما دنوا منها أشارت إلى ابنها وقالت سلوه إنه قد بدا خصما

فناداهم في المهد من بعد ما اتكا ألا إنني عبد لمن علم الأسما

هداني وأهدى بي سبيل رشاده وأنطقني في المهد من أنفذ الحكما

وخصصني بالنفع منه فها أنا بقدرة ربي أبرئ الأبرص والأعمى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة وجاء أن سبعة تكلموا في المهد **منهم** المسيح عيسى بن مريم وصاحب جريج **وذلك** أن جريجا كان رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فجاءته أمه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد أتته وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب أمي وصلاتي فأقبل على صلاته فقالت اللهم لا تمته حتى ينظر إلى وجوه الزواني فتذاكر بنو إسرائيل جريجا وعبادته وكانت امرأة بغي يعني زانية فقالت إن شئتم لأفتننه لكم قال فتعرضت له فلم يلتفت إليها فأتت راعيا كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها فوقع عليها فحملت منه فلما ولدت قالت هو من جريج فأتوه وأنزلوه من صومعته وهدموها وجعلوا يضربه

فقال لها شأنكم قالوا زنيت بهذا البغي وقد ولدت منك فقال اين
الصبي فجاؤوا به فقال دعوني حتى اصلي ركعتين فصلى فلما انصرف
من صلاته اتى الصبي فطعنه في بطنه وقال يا غلام من ابوك
قال فلان الراعي فاقبلوا على جريج يقبلون يديه ورجليه وقالوا
نبني لك صومعتك من ذهب وفضة قال لا اعيدوها كما كانت
فاعادوها **وأما الثالث** بينا صبي يرضع امه فمر رجل راكب على
دابة فارهة ذو شارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل
هذا فترك الثدي واقبل عليه فنظر اليه وقال اللهم لا تجعلني
مثله ثم اقبل على ثديه فرجع يرضع قال فكأني انظر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه وهو يمص
قال ومر بجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت وهي
تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك
الثدي وقال اللهم اجعلني مثلها فقال ان الرجل كان جبارا فقال
اللهم لا تجعلني مثله وان هذه الامة يقولون لها زنيت ولم تزن
وسرقت ولم تسرق فقال اللهم اجعلني مثلها ذكره مسلم **الرابع**
صاحب الاخدود بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ذات يوم
اذ رفع راسه الى السماء ثم ارسل عينيه بالبكاء وقال لماذا انزل

ثم

ثم تلى عليهم والسماء ذات البروج حتى بلغ الى قوله تعالى قتل اصحاب
الاخدود النار ذات الوقود ثم قال عليه السلام اخبرني جبريل ان
ملكا جبارا كان صاحب سحر ونجوم وكهانة وكان له شيخ ساحر
كاهن يصدر الملك عن رايه فقال الشيخ ايها الملك قد كبر سني ورق
عظمي واري ان تنظر لي احدا اعلمه العلم فيكون خلفا مني فارسل
الملك غلاما كان عنده فصار يختلف الى الكاهن فمر ذات يوم فسمع
بكاء من تحت الارض فنظر واذا هو بسرب تحت الارض فدخل فاذا رجل
راهب عليه ثوبان من شعر فقال من ادخلك علي فاخبره برغبته
في الخير فاقام معه يومه الى الليل فقال الراهب اعطني موثقا لا
تدل على احدا وان قتلت او حرقت بالنار فاعطاه موثقه ثم انصرف
الى الملك فسأله عن حاله وغيبته فكره ان يفشي على صاحبه وكره ان
يكذب فضربوه واوجعوه ثم وجهوه الى الكاهن فدخل على الراهب
واخبره خبره فسأله ما لقي فقال له اذا سرت الى الساحر فقل له كنت
عند اهلي واذا سرت الى اهلك فقل لهم كنت عند الساحر فمكث على ذلك
زمانا حتى استفرغ علم الراهب وفاق فيه فمر يوما ببعض وزراء
الملك وكان قد عمي فقال له الصبي اراأيت ان رد الله عليك بصرك
أتؤمن بالله قال نعم فامر يده على عينيه فعادت كما كانت فآمن بالله

ثم دخل على الملك فقال من ابراك قال مولاي قال ومن مولاك قال
الشاب قال ومن مولى الشاب قال الله فاغتاض الجبار لذلك وعرض
عليه أن يرجع الى دينه فأبى قال ومن دلك على هذا قال الشاب
فامر به فاحضر فقال عند ما رآه ويحك ما هذا الذي يقول هذا
قال يقول الحق الله هو الذي ابراه وهو على كل شيء قدير ثم امر
بصلبه وطعنه بالرماح فلم تعمل فيه شيئا فامر به ان يحرق وهو
على خشبة فلم يحترق فامر برميه في الخندق وان يرموه بالسهام
فلم يصل اليه سهم **وانشدوا في ذلك**

لئن اضرم الاعدا نار عنادهم ... وجاؤا جميعا بالمضرة والكيد

وان عقدوا عقد الخلاف برغمهم ... وراشوا سهام البغي في القرب

فلست ابالي بالذي يفعلونه ... اذا كنت مولاي غلبتهم وحدي

وان عذابي فيك عذب مذاقه ... وطعمه في القلب احلى من الشهد

وما فقد نفسي فيك صعب لانني ... وجدت لذيذ الوجد يحصل في

قال فمكث على ذلك سبعة ايام ثم قال ايها الملك انك لا تقدر
على قتلي حتى تاخذ سهما من كنانتك ثم تقول اللهم رب هذا الغلام
اقتله فاخذ الملك سهما والناس ينظرون اليه ثم قال اللهم
رب هذا الغلام اقتله فضرب السهم نحره فسال دمه فقال

الناس امنا برب هذا الغلام فخد الملك في الارض اخدودا واضرم
النار ثم دعا بالناس فكل من امن بالله احرقه وكل من رجع لدينه
تركه فجيء بامراة معها صبي رضيع فعرض عليها الكفر فابت فامر
بها الى الاخدود فلما نظرت الى النار اشفقت على الصبي وهمت ان
ترجع فانطق الله الطفل فقال يا اماه لا تكفري بعد ايمانك فان الله
يجعلها عليك بردا وسلاما فرمت نفسها مع ولدها في النار فلم
تحرقهما ذكره البخاري ومسلم وغيرهما **والخامس** صبي ماشطة بنت
فرعون **قال** ابن عباس كان لفرعون خازن من بني اسرائيل اسمه حزقيل
وكان مؤمنا يكتم ايمانه مائة سنة وكان قد راى من راى اصحاب
يوسف وكانت امراته ماشطة بنت فرعون فبينما هي ذات يوم
تمشط راس بنت فرعون اذ سقط المشط من يدها فقالت تعس من
يكفر بالله فقالت لها ابنة فرعون وهل لك اله غير ابي فقالت الهك
والهي واله ابي واله ابيك واله من في السموات والارض واحد لا شريك له
فقامت فدخلت على ابيها وهي تبكي وقالت يا ابي ان الماشطة زوجة
حزقيل خازنك تزعم ان الهك والهها واحد فارسل اليها
بين يديه ثم سالها عن ذلك فقالت صدقت فقال ويحك ارجعي
الى عبادتي قالت لا افعل فامر باربعة اوتاد من حديد فسمرت

يداها ورجلاها وارسل عليها الحيات والعقارب وقال لها لا ازيل
عنك العذاب حتى ترجعي الى عبادتي فقالت والله لو عذبتني مدة الدنيا
ما رجعت عن ديني وكان لها ابنان فاتي بالكبير وقال لها ان لم ترجعي
عن دينك والا ذبحته فقالت لا افارق ديني فذبح على صدرها
ثم اتي برضيع لها فوضع على صدرها فقال ان لم ترجعي عن دينك
والا ذبحته فنظرت الى الصبي وادركتها الشفقة عليه شعر

بعينك ما القى من البث والبلوى ۞ وعلمك اغناني عن الشرح والشكوى
فقد انفذ البين المشت مقاتلي ۞ وصيرني ما قد بليت به نضوى
اقلب طرفي في الوجود فلا ارى ۞ سوى من يرى قتلي الذ من السلوى
وحقك ما اعيا بما فيك نالني ۞ اذا كنت ترضاني فقد صحت الدعوى
وما الشهد الا ان اكون شهيدة ۞ عسى انني في الاخرى شاهد من اهوى

قال فانطق الله الطفل وقال يا اماه لا تجزعي واصبري على ما
نالك فان الله قد بني لك بيتا في الجنة والسادس مبارك اليمامة قال
انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قاعدا اذ دخلت عليه
امراة بيدها صبي رضيع وكانت من اهل اليمامة فجعل الصبي
ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
وقال يا غلام من انا فقال الصبي بلسان فصيح انت رسول الله صلى الله عليك

وخاتم النبيين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم احسنت ايها الصبي
بارك الله فيك وامسك الله لسانه الى وقت كلامه قال انس فكان
الصبي بعد ذلك لا يدخل بيتا ولا يقعد في موضع الا طهرت بركته
على اهل ذلك الموضع حتى سمي مبارك اليمامة وانشدوا شعر

نطق الصبي ونطقه برهان ۞ وبدا الدليل لمن له ايمان
ناداه خير الخلق قل لي من انا ۞ فالقصد من وقع العذاب امان
فاجابه انت الرسول المرتضى ۞ انت الختام وختمك القربان
صلوا عليه واسمعوني ذكره ۞ فله لدى رب البرية شان

والسابع شاهد يوسف عليه السلام حين شهد له عند العزيز
ودله على تمزيق القميص فلما راى العزيز القميص قد من دبر قال
كما اخبر الله عنه انه من كيدكن ان كيدكن عظيم قال
ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان كيد
النساء اعظم من كيد الشيطان ثم تلا قول الله تعالى ان كيد الشيطان
كان ضعيفا وقوله تعالى ان كيدكن عظيم ثم اقبل
على يوسف فقال يوسف اعرض عن هذا يعني الكتمة ثم قال واستغفري
لذنبك انك كنت من الخاطئين فقال له يا يوسف فضحتني لاسلمنك
للمعذبين حتى ينسل جسمك كما سلت جسمي فقال لها ان كنت

حفر بيني لعزتي فالله حسبي ونعم الوكيل وشاع الخبر بمصر ان
امراة العزيز راودت فتاها عن نفسه وهو قوله تعالى وقال
نسوة في المدينة امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها
حبا كان الحسن يقول لو شغفها لماتت لان الشغاف الحجاب
وهو سويد القلب فلو وصل الحب شغافها لماتت ويقال ان الشغاف
الجلد الملاصق بالكبد وهي جلدة بيضا فلصق حبه بقلبها كالتصاق
الجلد بالكبد وقال عكرمة ومجاهد قد شغفها حبا دخل حبه
شغاف قلبها قال الضحاك معناه هلكت عليه حبا وقال السدي
الشغاف جلد على القلب يقال له شغاف القلب ويقال المحبة على
ضربين محبة تزيد بالقرب وتنقص بالبين وصاحبها يملك امره وكتم
سره ومحبة خرقت حجاب الشغاف واستولت على عرش القلب
وسرت في سدرة سويدايه فالعين تدمع والقلب يخشع والكبد
تمزق والقدم تتخبط واللسان يبوح وربما باح لسانه في موقف
الحيرة فقتل بسيف الغيرة وفي ذلك شعر

• من لم تكن اعلامه واضحة • فلوعة الحب له فاضحة
• اذا الهوى لاح على عارف • قطعه جارحة جارحة

قال فاجتمعن بنات الملوك والقادة في مجلس فذكرن امرها
واشعرن عذلها وقلن ما اخبر الله عنهن انا لنراها في ضلال مبين
اي في تيه وحيرة فبلغ زليخا ذلك فعظم عليها وارادت ان تبين عذرها
لديهن وانشد وافي المعنى شعر

• احباب قلبي وما الاحباب غيركم • اذا استحالت من الاحباب اخوان
• كم تهجروني بلا ذنب ولا سبب • وتزعمون ان الناس قد قالوا
• لا خفف الله عنهم ان هم شكوا • اما لذة الحب الا القيل والقال

قال فصنعت ضيعا وارسلت اليهن رسلا تدعوهن الى
لضيافتها وهيات لهن مجلسا وقيل دعت عشر نسوة من بنات الملوك
وعشرة عذارى من بنات الملوك وجعلت بين يدي كل واحدة
منهن صحفة من عسل واترجة وسكينا حادا وقيل دعت اربعين
امراة من بنات الملوك وهو قوله تعالى فلما سمعت بمكرهن
ارسلت اليهن واعتدت لهن متكا واتت كل واحدة منهن
سكينا قال ابن عباس متكا اي اترجا قال سعيد بن جبير
متكا طعاما وشرابا قال السدي متكا ما كان عليها قال معمر بن
مثنى هي النمارق قال الضحاك المتكا كل شي يقطع بالسكين مثل
الموز وغيره قال الاترج بايديهن وياكلن العسل فقالت
لهن زليخا ما حقي عليكن فقلن لها انت سيدتنا وكبيرتنا

وآتت كل واحدة منهن سكينا واترجة وجعلت بين يديها عسلا فكن يقطعن صح

والمطاعة فينا نسمع لك ونطيع قالت ابغي عليكن اذا اخرج عليكن
فتاي يوسفا لا قطعن له مما في ايديكن واعطيتنه يأكل
فقلن لها حبا وكرامة واقبلت على يوسف وقالت يا يوسف اطعني
اليوم واعصني ابدا فقال اما ما لا يكون فيه سخط ربي فلا ابالي
فقالت دعني حتى ازينك وان كنت مربيا قال اصنعي ما بدا لك فرصعت
ذوائبه بالياقوت وكللت جبينه بالدر والبسته قباء اخضر مع منطقة
بمنطقة من ذهب احمر ووضعت منديلا اخضر من السندس
على عاتقه وكاسا من ذهب في يده وقالت اخرج عليهن فلو راين منك
ما رايت لذهلن عن انفسهن ولتركن الطعام والشراب ولمن انفسهن
كما لمتني وفي معنى ذلك

يا عاذلين ولم يدروا بمحبوبي ... رفقوا بقلب واله مغلوب
ما عذلكم عندي في الحب نافع ... ليس المخبر فيه كالمغلوب
انا قد خرجت عن العتاب وسمعه ... وخلعت طوق تعرضي لحبيبي
ولبست ثوب تذللي لجلاله ... وفنيت عن بعدي وعن تقريبي
فلو انكم ابصرتموه عذرتم ... وعجبتم لتشتت المكروب
ملكت رقي قاتلي متعمدا ... فنعيم قلبي طال في التعذيب

قال فخرج عليهن وهن ما عدات يقطعن الاترج فلما راينه

خيل لهن انه صنم زليخا الذي تعبده ولكن يسمعن به ويتمنين النظر
اليه فلما بدا لهن يوسف اكبرنه اي اجللنه وصرن شبه السكارى
لكثرة التعجب منه والامعان في النظر اليه زمنا ان يقطعن لهم مما
في ايديهن كما شرطت زليخا عليهن فصرن يقطعن ايديهن وجعلت الدماء
تسيل في احجارهن وهن لا يجدن الم القطع ولا حدة السكاكين
ولا وقع الدم على الاحجار ويوسف يقول ويحكن ما اصنعتن
بانفسكن انما انا عبد من عبيد ربي وزليخا تضحك مما تراه منهن
من تقطيع ايديهن وذهاب عقولهن فلما غاب عن اعينهن رجعن مع
حسهن فقالت لهن ويحكن انتن في ملاحظة ساعة واحدة فعلتن
بانفسكن هذا وانا منذ سبع سنين اقاسي منه ما اقاسي واخدمه
على اطراف البنان وهو لا يعيرني طرفه ولا يلتفت نحوي فقلن حاشا لله
ما هذا من الادميين ان هذا الا ملك كريم فقالت لهن ما هذا الذي
فعلتن بانفسكن فلما راين ما نزل بهن ادركهن الخجل وذكرن ما لمنها
به وهو قوله تعالى فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم امتنع وابى نعصمه الله فقلن لها انك لمعذورة فمرينا
حتى نكلمه في امرك ونوبخه في اعراضه عنك وانشدوا في ذلك

يا عذلي ان ظلمتم في الهوى عذلي ... ولم تروا مستعذبا بي فخلوني

كفوا الى ان تروا ما قد بليت به فان وجدتم الى لومي فلوموني

ضني فتنت به لكن يكلفني ما لا اطيق فيسبيني ويضنيني

يمر والحسن يدعوني فاتبعه فالحسن يعرفه والشوق يعرفني

قال فاذنت لهن في الخلوة به طمعا في ان يملنه اليها فجعلت كل
واحدة منهن اذا خلت به دعته الى نفسها وشكت اليه بوجدها فقال
يوسف يا رب كانت واحدة وقد صرن جماعة رب السجن احب الي مما
يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن من الصبوة وهو
الميل واكن من الجاهلين عد السجن نعمة من الله عليه واستغاث
بربه في صرفهن عنه فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن انه هو
السميع العليم وانشدوا في المعنى شعر

رفعت قصة اشواقي واشجاني وجئت نحوك يا من جل عن ثاني

كم رمت ابدوا ما قد حل في جلدي لكن عليك عليل السترا غناني

انت العزيز ولي ذل ومسكنة انت القريب وبذل الروح اعياني

رضيت بالسجن في نيلي رضاك وما اغيا بما نالني ان كنت ترضاني

قال العواذل اقلل من تذكره وكيف انسا حبيبا ليس ينساني

اصد عنه فيدنيني على نعم ويمنحني لطفا ويرعاني

اذا انا لم انساه صدني واذا ناديته يحي اللطف ابائي

فكيف يسلوا

فكيف يسلوا فؤادي عن محبته له البقاء وكل هالك فان

فيا منصرفين في اطلاق البصاير جاء توقيع العدل قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم اطلاق البصر ينقش في القلب صورة المنظور والقلب
بيت وشغلني ومارضي المعبود مصاحبة الاصنام واعجبا زليخا امكنها
ان تبدي محبوبها يوم اخرج عليهن فكيف يصنع محب الحق وهو لا
يدري ما يقول العذال ما راي على الحقيقة ليلا الا قيس ولو راي
ليلا معه من عذل عذر وانشدوا في المعنى شعر

عذل العواذل حول قلبي التايه وهوى الاحبة منه في سويدايه

القلب اعلم يا عذول بدايه واحق منك بحفظه وبمايه

فومن احب لا عصينك في الهوى قسما به وبحسنه وبهايه

أاحبه واحب فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدايه

لا تعذلوا المشتاق في اشواقه حتى يكون حشاك مثل حشايه

ان المحب مضرج بدموعه مثل الشهيد مضرج بدمايه

لما العبث يد الاوامر وغاص فلك فلك الارادة في ابحر المقادير
واطلعت بدور الارادات في فلك الشعادات اظهرت محبات عرايس
الاسرار نهودها ابدت شواهد الارادة مقصودها انورت شمس
الظهور بدا من كمين الغيب ما كان مستور ظهر جمال يوسف

وبان أشرق وسط ميدان كنعان واستبان طمع الاخوة في إخفاء
من قد ظهر واراد كلهم ان يقاوم القدر فما قدر فصدوا ان
يبالغوا في غمه برز البدر من سجف سمايه وغمه باعوه بالبخس
ثمن وكلهم لم يعرفوا المبيع لمن ليس له ناقد فيعرفه وآفة التبر
ضعف منتقده فصدت السيارة لتستقي وما علمت ان البدر يرتقي
تدلى الدلو فلقف كان يوسف الدر والدلو الصدف حمل الى مصر المنزات
أجلس على كرسي المسرات بسطت زليخا سفرة الملاحظة صفقت بيد
المعارضة قد صرح دعواها ظنت انه لا يبقى معه سواها
اوقفت خيول الاحسان ابرزت فيل حزمها في ذلك الميدان
ابدت شاه حسنها بالفرزان امتدت من المتدبر كف الاختيار
قدم لنرد وجهها يا ذو الاختيار أجرى خيول صدقه في ميدان الخروج
عن رق الأغيار كف شاه عزمها بفرزان مساعدة الاقدار صلح
لسان الغلط منها الى الكرامات فكان جواب حاكم الحزا شاه مات
يا زليخا لا يصل كف عدوان اليه فقد حفظناه من خلفه ومن
بين يديه لا يبلغ عندنا المراد من نوى غيرنا بالوداد انت
واقفة مع صورته وحسنه وهو يشاهد ما حظي به لدينا من
تاييده وصونه رمته هلكه وقد اسعدناه واردت حطه وقد

رفعناه

رفعناه ان كان مرادك منه الدنو والتقرب فمرادنا منه العلو
والتشبيب يا من رام غيرنا جهلت قدرنا يا من نقض عهدنا كل شيء
عرفت عندنا ان دمت قربنا بني دار ليس فيها زوال فافتقد نفسك
وتعال وانشدوا في ذلك

ايها المعرض كم هذا الجفا حلت عن عهد كريم قد صفا
دنت بالاعراض عني ولكم قد رأيت مني البر والوفا
هل ترى دوني من تقصده فالتفت نحوي ودع ما سلفا
انا لا ارضى شريكا في الورى كل خلق بجلالي اعترفا
وقلوب الخلق طرا بيدي مني السقم كما مني الشفا

حكاية قال كان في زمن بني اسرائيل رجل من خيارهم
قد اجتهد في عبادة ربه وزهد في دنياه وازالها من قلبه وكانت له
زوجة مساعدة على شانه مطيعة له في كل زمانه وكانا يعيشان
من عمل الاطباق والمراوح يعملان النهار كله فاذا كان عشية النهار
خرج الرجل بما يعملانه في يومه ومشى به في الازقة والطرق يلتمس
مشتريا يبيع منه ذلك وكانا يديمان الصوم فاصبحا في يوم من الايام
صايمين وعملا يومهما ذلك فلما كان عشية النهار خرج وبيده
مراوح يطلب من يشتريها منه فمر بباب احد ابنا الدنيا واهل

الرفاهية والجاه وكان الرجل وضيء الوجه جميل الصورة فرأته
امرأة صاحب الدار فشغفت به ومال قلبها إليه ميلاً شديداً وكان
زوجها غائباً فدعت حاضنتها وقالت لها لعلك أن تحتالي في دخول [بيتنا]
الرجل عندنا هذه الليلة فإني قد ملت إليه بكليتي فخرجت
الحاضنة إليه ودعته لتشتري منه ما بيده وردته من طريقه
وقالت ادخل واقعد في الاسطوانة فإن سيدتي تريد أن تشتري
من هذا شيئاً ولكن تريد أن تختبره وتنظر إليه فتخيل الرجل أنها
صادقة ولم يرتب في ذلك بأساً فدخل الاسطوانة فلما حصل فيه غلقت
الخادمة الأبواب وخرجت سيدتها بحليتها وأدخلته كرهاً وقالت
كم أطلب منك خلوة وقد عيل صبري من أجلك وهذا البيت [مهيأ]
والطعام محضر وصاحب الدار غائب في هذه الليلة وأنا قد وهبت
نفسي لك وكم طلبني من الملوك والرؤساء وأصحاب الذهب فلم ألو
على أحد منهم وقالت وزادت ونقصت والرجل لا يرفع رأسه [حياء]
من الله وخوفاً من عقابه وفي معنى ذلك

ورب كبيرة ما حال بيني وبين ركوبها إلا الحياء

فكان هو الدواء لها ولكن إذا ذهب الحياء فلا دواء

قال فطمع في أن يفلت نفسه منها فلم يقدر فقال لها أريد

منك

منك شيئاً قالت وما هو قال أريد ماءً طاهراً وأصعد به إلى أعلى
موضع في دارك أقضي به أمراً وأغسل به درناً لا يمكنني أن أطلعك
عليه فقالت الدار متسعة ولها زوايا وخبايا وبيت المطهرة ثم
قال ما غرضي إلا الارتفاع فقالت لخادمتها اصعدي به إلى المنظرة
العليا قال فصعدت به إلى أعلى موضع في دارها ورفعت له آنية
ونزلت فتوضأ وصلى ركعتين ثم علا سطح المنظرة ونظر إلى
الأرض فرآها بعيدة وخاف أن لا يصل إلى الأرض إلا وقد تمزقت
أعضاؤه ثم تفكر في معصية الله تعالى وعذابه وأليم عقابه فهان
عليه بذل نفسه وسفك دمه وقال إلهي وسيدي ومولاي
قد ترى ما نزل بي ولا يخفى عليك حالي وبذل نفسي في نيل رضاك
وأنت على نجاتي قدير وأنشد وأشعر

أشار القلب نحوك والضمير وسراً أنت به خبير

وإني إن نطقت بكم أنادي وفي وقت السكوت لكم أشير

أيا من لا يضاف إليه ثان أتاك الواله الصب الفقير

ولي أمل تحسنه ظنوني ولي قلب كما تدري يطير

وبذل النفس أصعب ما يلاقي فإن ترضيه فهو اليسير

فإن تنجي وتمنحني خلاصي فأنت عليه يا أملي قدير

قال بر ما بنفسه من اغلا المنظر فبعث الله اليه ملكا التقفه
على جناحه وانزله سالما دون أن ينا له ما يوذيه فلما حصل بالارض
حمد الله عز وجل على ما اولاه من عصمته وانا له من رحمته وسار
دون شي الى زوجته وكان قد ابطا عنها فخرج [فدخل] دون شي مما
خرج معه من المراوح ولا عوض ذلك فسالته عن ذلك وعن سبب
ابطائه فاخبرها بما عرض له من الفتنة وكيف ردى بنفسه فانجاه
الله من ذلك الموضع فقالت الحمد لله الذي صرف عنك المحنة وازال
الفتنة ثم قالت ان الجيران قد تعودوا منا ان نضرم تنورنا في كل
ليلة فان بداونا الليلة دون شي تشتغل قلوبهم بنا وتعلموا اننا
دون شي فقامت الى التنور وملاته حطبا لتغالط الجيران ان عندنا
نارا بدون شي وانشد واشعر

ساكتم ما بي من غرامي واشجاني ۞ واضرم ناري كي اغالط جيراني
وارضى بما امضى من الحكم سيدي ۞ عساه يرى ذلي لديه فيرضاني
ايولمني جوع وقوتي ذكره ۞ ويوهنني صبر وبالصبر اوصاني
نعم لنودي شكر ما قد ناله ۞ فاعظم من لو قد ترى صرف عصياني
وما يفعل المولى هو الخير كله ۞ ويارب منع طيه كل احسان

قال فتوضيا وقاما الى الصلاة واذا بامراة من جيرانها تستاذنها
في

في أن توقد نارا من نارها فاذنت لها فلما دنت المراة من التنور
نادت يا فلانة ادركي خبزك قبل ان يحترق في التنور فقالت
لزوجها اسمعت قول المراة فقال سيري وانظري فنظرت واذا
التنور محشو خبزا نقيا فاخذته المراة واتت به الى زوجها وهي
تشكر الله تعالى على ما اولى من الخير العميم والمن الجسيم فاكلا
وشربا وشكرا الله تعالى ثم قالت المراة لزوجها تعال ندعوا ربنا
عساه أن يمن علينا بشي يغنينا به عن كد العيش وتعب العمل
على عبادته قال لها نعم فدعا الرجل ربه وامنت على دعائه
واذا السقف فوقهما قد انفرج ونزلت ياقوتة اضا البيت من نورها
فزادا الله ثنا وشكرا وفرحا بتلك الياقوتة وصليا ما شا الله
فلما كان في اخر الليل ناما فرات المراة في نومها كانها دخلت الجنة
ورات منابر كثيرة مصفوفة وكراسي منصوبة فقالت ما هذه
المنابر فقيل لها منابر الانبياء قالت وما هذه الكراسي قيل
لها كراسي الصديقين والصالحين فقالت واين كرسي زوجي
فلان فقيل لها هذا فنظرت اليه واذا في جانبه ثلمة فقالت ما
هذه الثلمة فقيل لها هي الياقوتة النازلة عليكما من سقف
بيتكما فانتبهت المراة من نومها وهي باكية حزنا على ما نقص من

كرتين وجها وتلميه بين كراسي الصديقين فقالت له ايها الرجل
ادع ربك ان يردها الى موضعها فمكابدة الجوع والمسكنة في
الايام القلايل اهون من ثلم كرسيك بين اصحاب الفضايل فدعى
الرجل ربه فطارت الياقوتة صاعدة الى السقف وهما ينظران
اليها وما زادا الا على فقرهما وعبادتهما حتى لقيا الله تعالى وانشدوا

حتى متى عنا تصد وتعرض • هل لا الى نفحاتنا تتعرض
ان كان اعياك السقام وطبه • فالجا الى انا الطبيب الممرض
اوليس قد اراش جناحك انعم • منا فما لك نحونا لا تنهض
ولقد شهرت بحل عقد عهودنا • كم ذا نعاهد بالوفا وتنقض
انزل بساحتنا ولذ بجنابنا • فنزيل ساحة ربعنا لا يرفض
ما حل ساحتنا اناس اعرضوا • عنا فلاذوا بالرضى الا رضوا
ستقول فيما تدعيه واخلوا • الذ المطايا نحونا وتقوضوا
ورضيت ويحك ما لا يرتضى • فصحيفة سودا وشيب ابيض
لهم الاناة فناد في عرصاتهم • اضحى ببابكم المريض فمرضوا

روي عن بعضهم انه راى ابليس لعنه الله فقال يا هذا كيف لا
فتنت الرجل يعني صاحب الاطباق والمراوح والازكته التي بنفسه
وما زنا فقال ابليس يا هذا كيف اغوي وافتن من بذل نفسه لله عز وجل

المجلس

المجلس الثامن

المجلس الثامن في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر الاية

الحمد لله منشي اصناف القطر ومحيي الارض بوابل المطر مقدر النفع والضر
ومصور الانثى والذكر الذي علا فقهر وعبد فشكر وعصي فغفر واطلع
على المعاصي فستر واخرج جواهر الاسرار من قعر ظلمات الافكار
وجعل لكل نبا مستقر الكريم الذي يقبل الجاني اذا رجع اليه واعتذر
ينزل في كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من تايب هل من راغب كما
جا في الخبر ونزوله نزول من وفضل وطول واحسان لا كنزول
الاجساد والصور اوجد آدم من تراب وجعله ابا البشر وابرز
من صلبه النبيين والمرسلين وخصهم بسابقة القدر وصير
محمدا صلى الله عليه وسلم اخرهم في الخلق واولهم في السبق
فبان فضله في ذلك وظهر وارسله رحمة لمن آمن ونقمة على من
كفر وايده بالمعجزات الظاهرات والايات الباهرات والعبر فكلما
ابدا اية قال المشركون كذب وسحر ولقد قسم غنيمة فقال بعض المنافقين
ممن شهدها وحضر والله ما اريد بهذه القسمة وجه الله فقال
عليه السلام لقد اوذي اخي موسى باكثر من هذا فصبر وهم الذين
وصفهم الله في كتابه الذي نهاهم فيه وامر فقال تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر احمده حمدا كثيرا في الورود والصدر واشكره شكرا

يدني الامل ويقرب الوطر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة انجو بها من سقر واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله وحبيبه وخليله الذي حن اليه الجذع وكلمه الحجر صلي
الله عليه وعلي آله واصحابه السادة الغرر صلوة تدوم وتقوم
ما شرد ظبي ونفر وانصدع بلبل وسفر شعر

ان القلوب لها عيون تنظر ❊ فيها المطيع يري الرشاد ويبصر
فاذا علاها الران اذهب نورها ❊ وغدت بظلمة جهلها تتحير
ولرب ذي بصر صحيح قلبه ❊ اعمي فربع الصد منه مقفر
فتراه حيا ان بدا وفؤاده ❊ من كثرة الغفلات ميت مقبر
هذا رسول الله وافي قومه ❊ بدلايل في عدها لا تحصر
فالجذع حن لبعده وفراقه ❊ وجدا وشق له الهلال المقمر
وشكي اليه الجيش فرط الظما ❊ فاذا الاصابع ماؤها يتفجر
والذيب ينطق والظبا تاتي له ❊ والوحش والانعام عنه تخبر
والو الضلالة بعد ذلك كله ❊ طرا وجمعهم يصد وينكر
واذا تبدت آية قالت لمن ❊ والاهم هذا محمد يسحر
لا تقربوه واحذروا من قوله ❊ فكلامه يسبي العقول ويسحر
ونحنه سلطان السعيد دره ❊ وكذلك شفران الغريب المقهر

وصهيب

وصهيب والثقفي لا انساهما ❊ كل يوحد ربه ويكبر
والعم يكفله ويابي دينه ❊ فيموت وهو بمن يراه يكفر
ماذاك الا ان سلطان القضا ❊ ماضي الحكومة في العبيد مخير
وتراه يهدي من يشا ويضله ❊ وكذاك يخذل اخرين وينصر

قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر الاقتراب في القرآن علي ثمانية اقسام الاول قرب الاجابة وهو قوله تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني الثاني قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهو قرب المعصية الثالث قرب المنة وهو قوله تعالى ونحن اقرب اليه منكم الرابع قرب الوعيد وهو قوله تعالى واقترب الوعد الحق الخامس قرب الحساب وهو السوال وهو قوله تعالى اقترب للناس حسابهم السادس قرب الطاعة وهو قوله تعالى واسجد واقترب السابع قرب الرحمة وهو قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين الثامن قرب الساعة وهو قوله اقتربت الساعة وانشق القمر يعني بعثة النبي صلي الله عليه وسلم قال انس بن مالك رضي الله عنه سال اهل مكة رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر وقال

من علامات الساعة وانشقاق القمر من علامات النبي صلى الله عليه وسلم

ابن مسعود انشق القمر على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلقتين فلقة فوق الجبل وفلقة دونه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا
ذكره البخاري وفي طريق ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما انشق له القمر قال
المشركون ان محمدا قد سحر اعينكم
فسالوا من يرد من الركبان فلما اصبحوا استقبلوا
البلاد وسالوهم عما كان فاخبروهم بانشقاق
القمر قالوا هذا سحر منه وقال علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ان الله امرني
بانذار العشيرة الاقربين فاصنع لنا رجل شاة على صاع من طعام
واعد لي قعب لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب قال ففعلت
واجتمعوا فكان منهم عمه ابو طالب وحمزة والعباس وابو
لهب فقدمت اليهم تحفة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
حزة فنتفها باسنانه ثم رماها في نواحيها ثم قال
كلوا بسم الله فاكلوا القوم حتى نهلوا وايم

والله ما نرى الا اثر اصابعهم والله ان الرجل منهم لياكل مثلها ثم قال
اسقهم يا علي قال فجيت بالقعب فشربوا حتى نهلوا جميعا وايم الله
ان الرجل منهم ليشرب مثلها فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم
الكلام بدرهم ابو لهب وقال وتحكم ما ترون صاحبكم قد سحركم
فتفرقوا عنه قبل ان يكلمهم فلما كان من الغد قال لي يا علي عد
الي ما صنعت بالامس من الطعام والشراب فان هذا بدرني الكلام
قبل ان اكلم القوم قال فجمعتهم له وفعل بهم كما فعل بالامس فاكلوا
حتى نهلوا جميعا ثم سقيتهم من ذلك القعب حتى نهلوا جميعا وايم
الله ان كان الرجل منهم لياكل مثلها ويشرب مثلها ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني والله ما اعلم شابا من العرب جا قومه بافضل
مما جئتكم به من امر الدنيا والاخرة قال فتفرقوا عنه ولم يقبلوا
منه شيئا وذكر ابن اسحاق في كتابه وغيره انه قال كان بمكة
رجل شديد القوة يحسن الصراع وكان الناس ياتونه من البلاد
للمصارعة فيصرعهم قال فبينما هو ذات يوم في شعب من شعاب مكة
اذ لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ركانه الا تتقي الله
وتقبل ما ادعوك اليه او كما قال له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحقر احدا ان يدعوه الى الله تعالى فقال ركانه يا محمد هل من شاهد

يدل على صدقك قال ارأيت ان صرعتك اتومن بالله ورسوله قال
نعم يا محمد فقال له تهيأ للمصارعة قال قد تهيأت فدنا منه النبي
صلى الله عليه وسلم فاخذه ثم صرعه قال فتعجب ركانة من ذلك ثم
سأله الاقالة والعودة ففعل به ذلك ثلثا فوقف ركانة متعجبا
وقال يا محمد ان ذلك لعجب قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتريد ان اريك ما هو اعجب منه قال وما ذلك قال ادعو لك تلك
الشجرة واشار الى شجرة قريبة منه حتى تقبل الي وتشهد لي بالرسالة
قال افعل فاوما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشجرة ثم قال
ايتها الشجرة اقبلي الي قال فجعلت تخط الارض خطا كان سايقا
يسوقها واصلها تتقطع من الارض حتى وقفت بين يديه وركانة
ينظر اليها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم من انا قالت انت رسول الله
فلما سمع ركانة ذلك ولى مدبرا حتى اتى قريشا وهم في ظل
الكعبة فقال يا معشر قريش ما رايت اسحر من صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم
وعن انس بن مالك قال مرض ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابن اخي اسال الله الذي تعبده ان يعافيني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اشف عمي فقام كانما نشط من عقال فقال
يا ابن اخي ان ربك الذي تعبده ليطيعك قال وانت يا عم لو اطعت الله

لاطاعك

لاطاعك **وقيل** لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم ضجت جبال الدنيا
بالتسبيح حتى سمع الناس تسبيحها فقالت قريش سحر محمد الجبال **وسمع**
رجل من ثقيف مناديا ينادي ايها الناس ما تعودكم وقد بعث اليكم
نبي من ولد لؤي بن غالب اسمه محمد بن عبد الله فاخذ الرجل عشر نوق
واتى بها الى مكة ليدخل في الاسلام فوجد مشيخة قريش في الحجر
فوقف عليهم وسالهم عن الاسم الذي سمعه فقالوا له وما سؤالك
عنه فاخبرهم بما سمعه فقالوا هو صوت شيطان استهوى عليكم
والقصة معروفة ذكرها ابن سبع وغيره **ومنها** ان رسول الله
سار مع الثقفي الى باب ابي جهل وناداه انزل الي يا ابا جهل فنزل اليه
وقد اصفر لونه وتغير وجهه فقضى حاجته ودفع اليه ماله فلما
علمت بذلك قريش ساروا اليه وعتبوه فقال انه والله اتاني وانا
انظر اليه فرأيت الارض تطوى له فقلت هذا قليل من سحره ثم دعاني
فلم التفت اليه واذا احس خلفي فالتفت واذا بثعبان قد ملا البيت
فقال لئن لم تنزل اليه وتقضي حاجته والا ابتلعتك فنزلت معه تام
واللات والعزى لو تلكات لابتلعني **وقال** جابر بن عبد الله قال
ابو جهل في ملا من قريش قد شغلنا امر محمد فلو اتبعتم عليه رجلا
ممن يعلم السحر والشعر والكهانة فكلمه ثم اتانا ببيان امره

صلى الله عليه وسلم

فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت السحر والشعر والكهانة
وعلمت من ذلك علما لا يخفى علي ان كان كذلك وسآتيه حتى اكلمه
فاتاه فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا محمد أأنت خير ام
هاشم أأنت خير ام عبد المطلب انت خير ام عبد الله فلم تضلل
آباءنا وتشتم آلهتنا فان كنت انما تريد الرياسة عقدنا لك الويتنا
فكنت رئيسنا ما بقيت وان كان بك علة الباه زوجناك عشر نسوة
من اي بنات قريش شئت وان كنت تريد المال جمعنا لك من اموالنا ما
يغنيك انت وعقبك من بعدك قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساكت
لا يتكلم فلما فرغ عتبة من قوله قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته
الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة الآية فامسك عتبة على
فيه وناشده بالرحم ان يكف فسكت ورجع عتبة الى منزله ولم
يخرج اليهم فقال ابو جهل يا معشر قريش ما نرى عتبة الا قد صبا فانطلقوا
بنا اليه فلما ساروا اليه خرج اليهم فقال له ابو جهل يا عتبة ما
اظنك الا قد صبوت مع محمد واعجبك امره قال فغضب عتبة لذلك
وقال والله لا اكلم محمدا ابدا وقد علمتم نصحي ورغبتي عنه ولكني اتيته
فكلمته فقرا علي كلاما والله ما هو بالسحر ولا بالشعر ولا بالكهانة

وقرا

وقرا بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم الى قوله فان اعرضوا
الآية فامسكت على فيه وناشدته بالرحم ان يكف وقد علمتم انه اذا قال
شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب. وانشدوا في هذا

عميت القلوب وضلت الاحلام　وجرى القضا وجفت الاقلام
ودعا الى انعامه مولاهم　باوجههم فاذا هم انعام
مهما اتتهم آية قالوا لقد　سحر العيون فقوله اوهام
ولقد راوا ان الحقيقة قوله　لكنهم عند التيقظ ناموا
فيها تجري الطرف وهو مقيد　ان الدنو على البغيض حرام
حرص الرسول على هداهم والذي　يهديهم منه جرت احكام
ان الجميع الى العذاب مصيرهم　ولهم اعدت في السعير ضرام

اخواني سابقة القدر قضت لقوم بعز سبقت لهم منا الحسنى
وعلى قوم بذل غلبت علينا شقوتنا نورت قلوب الجن فقالوا انا سمعنا
قرآنا عجبا وعميت ابصار بصائر قوم قريش فقالوا اساطير الاولين
اذا نفذت صوارم القدر تقلقلت رقاب المقربين غضب على قوم فلم
تنفعهم الحسنات ورضي عن آخرين فلم تضرهم السيئات ما نفعت عبادة
بلعام بل عام في بحر الهلكات وكذا برصيصا فاق اهل زمانه في العلم
والعبادات اذ قال له الشيطان اكفر فلما كفر ولت عنه السعادات

وصار من الاشقياء في النار مخلدا مع الكافرين والكافرات
عبادة السحرة كانت ساعة هبت عواصف الاقطار بايدي الاكوان
فقيدت الوجود فلما ركدت الريح اذا ابو طالب غريق في لجة الهلاك
وسلمان فارس على ساحل السلامة سبحان من اجال سبق التقدير
ونفذ الحكم من القدير وجرت القسمة فريق في الجنة وفريق في
السعير لو كان الامر انفا لامتدت الاطماع الى الحيل وضروب
المكايد في العمل لكن الطامة الكبرى ارتباط الامر بمشية من لا
يبالي هولاء الى الجنة ولا ابالي وهولاء الى النار ولا ابالي متى رأت
الجن القرآن وانكرته قريش من اثر القعود في البيت لم تكن لها حظ
في الغنيمة سبقت السعادة لمحمد صلى الله عليه وسلم ومضت الشقوة
لابي جهل في القدم خوف العارفين من سوابق الاقدار فتراهم في
بحار الافكار انكرت قريش القران وكانوا نقدة الكلام وصيارفة
البلاغة وظهر عجزهم عن الاتيان بسورة من الفرقان لما طلعت الشمس
قال الخفاش لاهله اسرجوا القنديل فقد اشتدت الظلمة فقالوا له
الآن طلعت الشمس فقال ارحموا من النهار عنده ليل وانشدوا

وان نهاري ليلة مدلهمة ... وليلي سهد كله وعويل
اذا لم يكن بيني وبينك مرسل ... فريح الصبا مني اليك رسول

فما كل حين لي اليك توصل ... ولا كل وقت لي عليك دخول

واعلم ان القلب اذا عمي لم يفد نظر العين اما سمعت اصحاب النار
حين قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وكانوا يرون
الايات ويسمعون الاصوات ولكنهم احيا كالاموات الا ترى
ان يوسف الصديق عليه السلام حين بدت له الايات العظام لم يفد ذلك
على اللئام قال الله تعالى ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات
ليسجننه حتى حين قيل رؤية الايات هي شق القميص من دبر
ونطق الصبي في المهد وبلوغ ثمنه في وقت البيع الى ما لا غاية
له لكنهم اعرضوا عن هذه الايات كلها وابوا الا ان يسجنوه مع علمهم
انه لا يستحق السجن وهذا داب الادمي يرى الايات ويعرض عنها
قال الله تعالى وكاين من اية في السموات والارض يمرون عليها
وهم عنها معرضون وذلك ان زليخا لما ايست من يوسف
عليه السلام قالت لزوجها ان هذا الغلام قد فضحني بين الناس
ونكس راسي عند نظرائي وقد شاع خبري وخبره في مصر فلا براءة لي
عندهم الا ان احبسه في السجن الى حين تنقطع هذه المقالة فقال
لها زوجها لا يسجن الا الملك ريان بن الوليد وكان مراده بذلك
ان يخرج امره من يدها لانه اذا كان بيدها ربما حنت اليه

وَأَخرجته فلبست ثيابها وجعلت تاجها على رأسها وأقبلت حتى أتت
باب ريان ابن الوليد وكان في بيته الاعظم وكان له بيت من الحديد
والنحاس مرصع بالدر والجوهر وكان اذا اراد احد الدخول عليه
ينظر اليه الملك من الكو قبل أن يدخل عليه فلما رأى زليخا مقبلة
استوى جالسا وأمر الغلمان بفتح الابواب ففتحوا لها وكانت ذات
قدر عظيم عنده وكانت مطاعة اذا أمرت لانها كانت من بنات الملوك
فلما دخلت على الملك خرت له ساجدة فقال لها الملك ارفعي راسك فانت
المقربة المرضية وحاجتك عندي مقضية فرفعت راسها اليه واخذت
في الثنا عليه لان من اداب السؤال الثنا على المسئول **وانشدوا**

اذا شيت أن تقضى اليك الحوايج ۝ وتلتاح يا هذا لديك المناهج
فجد في الثنا واخضع لدى من له العنا فمولاك يا مسكين للكرب فارج
اتثني على المخلوق وهو بضد ما تقول لقد سدت عليك المخارج
وتترك من اولا له الحمد والثنا وتعرج بالشكوى اليه المعارج

فقالت زليخا ايها الملك دام لك البقاء وألبست ثوب النعمة والرخاء
لم تزل لي مكرما والى قضاء حوايجي مسرعا وان عبدي العبراني قد
استعصى علي واحب ان تاذن لي في حبسه في سجن المجرمين
حتى يتادب ولو بعد حين فقال لها قد جعلت امر السجن ومن فيه

اليك فاطلقي

اليك فاطلقي من شيت واحبسي من شيت فاخذت إذنه واقبلت الى
منزلها وامرت باحضار الحدادين فمثلوا بين يديها فقالت اريد ان
تصنعوا الى قيدا محكما لعبدي العبراني فقالوا لها ايتها الملكة
في امرها والعظيمة في قومها انا ندري دنانا علما وثاقا رقيقا وو
انيقا ولا يخفى انه ربي في نعمة شاملة وعافية كاملة وكيف يقوى
هذا على ثقل الحديد ووثاق التقييد فقالت قيدوه ولا بد فقال
يوسف عليه السلام للحدادين قيدوني فاني من أهل بيت البلاء **وانشدوا**

لك من قلبي المكان المصون ۝ كل لوم علي فيك يهون
لك عزم بأن اكون قتيلا فيك والصبر عنك ما لا يكون

قال فقيدوه واحملوه على الاعناق وانطلقوا به الى السجن
الناس به واقبلوا من كل مكان وصعدوا على الجدران وامتلات
الطرق فلما كثر نظر الناس اليه نكس راسه والقى يده على صدره
والناس يقولون عصى سيدته الملكة وهو يقول هذا خير من
عصيان رب العالمين ومن مقاساة النيران وسرابيل القطران
بين حميم آن والناس يقولون له يا يوسف تركت بيت التجار
والنعمة والحبور واخترت السجن لو اخترت الموت لكان اهون لك
من هذا كله ويوسف يقول اخترت ما اختار الله لي اذا كان راضيا

عني فلا أبالي **وانشدوا في المعنى شعر مخمس**

بفضلك عيني ما حييت قريرة
وآيات صدقي في هواك شهيرة
وإحاطضري في الضلوع منيرة
وليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والانام غضاب

تحكم بما ترضا فاني صابر
وما لي الا انت مولى وناصر
يهون ما القاه اذ كنت ناظر
وليت الذي بيني وبينك عامر * وبيني وبين العالمين خراب

على مواثيق تشد وثاقيا
فكيف أرى بين المحبين ساليا
فما عذب البلوى اذا كنت راضيا
وليت شربي من ودادك صافيا * وشربي من ماء الفرات سراب

بعيشك ذلي في الوجود وغربتي
وشوقي وتوقي وانفرادي ولوعتي
ولي نظرة لو انت حققت نظرتي
لنلت مرادي في الوجود وبغيتي * وكيف ونفسي دون ذاك حجاب

أخفي

أأخفي غرامي وهو عندك باين
واشكو اشتياقي والدموع معاين
جميع الورى كون وانت مكون
اذا صح منك الود فالكل هين * وكل الذي فوق التراب تراب

قال فلما وصلوا به الى السجن قالوا للسجان خذ هذا الغلام
واحبسه فان سيدته غضبت عليه وامرت به ان يحبس في سجن الأمير
فادخله السجان الى السجن واقعده بين اهل الدعوات واصحاب الكباير
والجنايات **قال** ودخل العزيز على زليخا فقال لها ما فعلتي بيوسف
فقالت قيدته وسجنته وكان مرادها ان تخرجه عن قريب فقال
لها العزيز اقسمت عليك بحرمة الملك وبابن الوليد وراسه الا تبقينه
في السجن مؤبدا ما دام الملك حيا فلم يمكنها الا ابرار القسم وادركها
الندم ولم تجد عذرا تخرجه به عن الذي فعلته فكانت تصعد اذا
جن الليل على اعلا قصرها وتنظر الى السجن وتبكي وتقول حبيبي يوسف
ليت شعري انايم انت ام يقظان ليت شعري اجايع انت ام شبعان

وانشدوا في المعنى شعر

بعيشك يوم البين عهدي ومشهدي * وذل مقامي في الخليط شعري
وقولي وقد صاحوا به يحملونه نشدتكم في طارق لم يزود

أقام بكم مستشفيا بعض ليلة ... ولم يدر أن الموت منه ضحى الغد
أعندكم يا قاتلين بقية ... على مهجة إن لم تمت فكأن قد
ويا أهل نجد كيف بالغور عندكم ... بقاء تهامي يهيم بمنجد
ملكتم عزيز أرقة فترفقوا ... على منكر للذل لم يتعود
وكنت أرى أن الفراق يريحني ... فلما تفرقنا عدمت تجلدي
وعنفني سعد على فرط ما رأى ... فقلت أتعنيف ولم تر مسعدي
وما هو إلا أن عجلت بلفظة ... قتلت بها نفسي ولم أتعمد

قال فكانت زليخا لا تزال الليل كله تبكي وتنحب حتى ينفجر الصبح وجدا عليه وشوقا إليه قد نحلها الغرام وخالطها الهيام وداخلها السقام وهجرها المنام ولم تزل كذلك أربع سنين حتى رق أنها ونحلت صفاتها وتكدر عليها عيشها وروي أنه مات من النساء اللاتي رأينه تسع نسوة شوقا إليه ووجدا عليه وكانت زليخا لا تشتغل بشيء إلا بذكره ولا تسأل إلا عن أمره وأنشدوا

يا يوسف الحسن صل يعقوب حزنك قد ... أضنى النوى جسدي والحب أضناني
قالت زليخا لمن قد جاء زائرها ... بالله قصوا على السجان أشجاني
وإن وصلتم إلى من قد علقت به ... فخبروه بأشواقي وأحزاني
وعرفوا أنه قلبي أتى ذنب ... عشي بعرق لقلبي قلبي الثاني

فكان يوسف عليه السلام يطبب المسجونين المحزونين ويداوي المرضى ويرجي القانطين ويسلي المغمومين حتى أحبه أهل السجن وأقبلوا عليه فلما انقضت أربع سنين من سجنه أوحى الله إلى جبريل عليه السلام يا جبريل انزل على عبدي يوسف بتعبير الرؤيا فإني قد رحمت غربته وأجبت دعوته قال فهبط عليه جبريل الأمين وقال السلام عليك يا رأس الصديقين قال وعليك السلام يا أمين رب العالمين قال افتح فاك وخذ ما أتحفك به مولاك قال ففتح فاه فألقى جبريل في فيه لؤلؤة صفراء فلما استقرت في جوفه خرج من بين عينيه نور كالشمس فعلم في الوقت تعبير الرؤيا جميعا بقدرة الله تعالى من غير دراسة ولا حفظ فكان يعبر الرؤيا لأهل السجن فزادهم ذلك حبا فيه وعجبا وتيها حتى أحبه السجان ووسع له في السجن وكان الرجل من المسجونين إذا خرج من السجن يحب أن يعود إليه ويتمنى أن لا يفارق يوسف عليه السلام وقال له السجان يا يوسف لقد أحببتك حبا شديدا فقال له يوسف لا تفعل فإني أعوذ بالله من حبك لي فقال ولم ذلك قال أحبني والدي ففعل بي إخوتي ما فعلوا وأحبتني سيدتي فكان من أمري ما ترى قال ولم يزل في السجن حتى حبس عنده غلامان للملك أحدهما طباخه والآخر ساقيه فلبثا معه في السجن سنة

فكانا ينظران الى مودته وحسن خلقه وتعبيره مرآى الناس فيتمنيان
أن لو رآى كل واحد منهما رؤيا وكان كل واحد منهما يستعمل
النوم لعله أن يرى شيئا وانشدوا في ذلك

رايتك في المنام اقل حالا واجود منك في حال القيام
فاغمضت الجفون عسى خيال يوافي منك في جنح الظلام
فليت الصبح غاب فلا اراه وليت الليل آخر الف عام
فلو ان النعاس يباع بيعا لاغليت النعاس على الانام

قال فلما استحكمت المحبة ووقعت المؤانسة نام الساقي ليلة
فانتبه فرحا مسرورا وقال للطباخ يا آخي لقد رايت رؤيا والخبر
بالرؤيا التي يأتي ذكرها فقال اما انا لم ار شيئا ولكني سابتدع
رؤيا من نفسي فانطلق بنا الى يوسف لنقص عليه ما راينا حتى
يعبرها عندنا ونعلم صدقه فاتياه وقعدا بين يديه وقال الساقي
يا يوسف اني رايت في منامي كان بين يدي ثلاث طسوت من ذهب
في طبق وفي كل طست ثلاثة اصول من الكرم وعلى كل اصل ثلاثة
عناقيد من العنب فاخذت العناقيد وعصرتها خمرا وسقيت الملك
ريان بن الوليد وهو قوله تعالى فقال احدهما اني اراني اعصر خمرا
وقال الاخر وانا ايضا رايت كان فوق راسي ثلاثة تنانير من حديد

مضرمة

مضرمة نارا فخبزت خبزا كثيرا وملأت منه ثلاث سلات وحملتهن على
راسي وكانت السلة العليا مكشوفة والطير يسقط عليها من الهواء
فتاكل من ذلك الخبز وهو قوله تعالى وقال الاخر اني اراني احمل
فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا بتاويله انا نراك من المحسنين
يعني تحسن الينا وتداوي اسقامنا نبئنا بتاويله اي خبرنا بتاويل بتعبير
ما رأيناه فلما سمع يوسف كلامهما طمع في اسلامهما فقدم من ذكر نعمة
الله وشكرها ما ينبه القلوب القاسية ويذكر العقول الناسية فقال
ما اخبر الله عنه لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله قبل ان
ياتيكما وذلك انه اراد ان يريهما من معجزاته ما يستدلان به على صدقه
ونصحه فيما يدعوهما اليه فقال لا ياتيكما زاير بطعام الا اعلمتكما به
قبل ان يصل اليكما وما هو عليه من حار او بارد وحلو وحامض او قليل
او كثير ذلكما مما علمني ربي وكانا يظنان ان لا رب لا ملكهما فقالا
ومن ربك ومن علمك علم الغيب وباي شي توصلت الى هذا فقال اني تركت
ملة قوم لا يؤمنون بالله اي دين قوم كفار لا يوحدون الله وهم بالاخرة
هم كافرون يعني بالبعث بعد الموت فقالا ما دينك وما تعبد قال اتبعت
ملة آبائي ابرهيم واسحاق ويعقوب فقالا افلا عبدت الهنا قال ما كان
لنا ان نشرك بالله من شي اي نجعل له شريكا فانه هو الله وحده لا شريك له

ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس اي هدانا الى هذا الدين ولكن اكثر
الناس لا يشكرون اي لا يهتدون الى شكره ولا يؤدون حقه ولا يستطيعون
ذلك ابدا **وانشد وابي المعي**

لك الحمد والفضل الذي انت اهله ❊ على نعم ما كنت قط لها اهلا ❊
اذا زدت تقصيرا تزدني تفضلا ❊ كاني بالتقصير استوجب الفضلا ❊

وكانت قصة الساقي والخباز ان قوما من اهل مدين ارادوا ان
يسقوا الملك سما فيقتلوه فضمنوا للساقي والخباز مالا على ان يجعلا
السم في طعام الملك وشرابه فقبلا ذلك منهم فانتهى خبرهما الى الملك
وكان الساقي فطنا قد راجع عقله وقال لا اعجل بالقاء السم فلعل
الملك قد سمع بذلك فاذا قربت اليه شرابا امرني ان اشربه فان لم
اشربه افتضحت وان شربت مت فجعل السم بين ظفرين من اظفاره وقال
ان بلغه ذلك وامرني ان اشرب شربت وان لم يبلغه وامرني ان
اناوله شرابه جعلت السم فيه من ظفري واما صاحب الطعام فانه لم
يتدبر شيئا والقى السم في طعامه قبل تقديمه الى الملك وانما كان
ذلك ليقضي الله امرا كان مفعولا **وفي معناه**

ايا من يعول في المشكلات ❊ على ما راه وما دبره ❊
اذا اشكل الامر فادرا به ❊ الى من يرى منه ما لم تره ❊
تكون بعز يقيك المخوف ❊ وفكر يهون ما قدره ❊
فكم ذا العناء على ما الانبي ❊ ومم الحذار وفيم الشره ❊
اذا كنت تجهل عقبى الامور ❊ فما لك حول ولا مقدره ❊

قال وكان الملك قد علم الخبر ورفعت له القصة فلما قدم الساقي
الشراب قال له الملك اشربه فشربه ورمى السم من يده ولم يضره شي
ولما قدم الخباز طعامه المسموم قال له الملك كل مما قدمت فتغير لونه
واضطربت مفاصله واصطكت ركبتاه وامتنع ان ياكل فدعى الملك
بثور ثم امر بتقديم ذلك الطعام اليه فاكله فتهرى لحمه من ساعته
وانتفخ وتحقق الملك خيانة صاحب الطعام وارتاب في خيانة صاحب
الشراب فامر بهما الى السجن ليرى فيهما رايه **فقال** يوسف يا صاحبي
السجن خاطبهما بالصحبة التي بينهما في السجن يعني يا ساكنيه ءارباب متفرقون
يعني الاصنام خير اعظم في صفة المدح ام الله الواحد القهار الذي
يقهر كل شي ما تعبدون انتما ومن على مثل حالكما من دونه من
دون الله الا اسماء لا معاني وراها سميتموها انتم واباؤكم اي سميتموها
باسماء الالهية وهي لا تنفع ان عبدتموها وهي لا تضركم ان تركتموها
لانها لا حول ولا قوة لها ولا حكم ولا مشية ولا سمع ولا بصر انما فعلتم
انتم هذا واباؤكم الكفار الذين كانوا من قبلكم ما انزل الله بها من سلطان

اي من دليل ولا حجة لم يأمر بعبادتها ولا رضيها ان الحكم الا لله يحكم
في خلقه بما يشاء ويقضي ما يريد ذلك الدين القيم يعني عبادة الله والدين
القيم الصراط المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ما للمطيعين من
الثواب والعاصين من العقاب **ثم** انه بعد ما استمال قلوبهما وذكرهما
قدرة الله تعالى وبين لهما خطأ الكفار في عبادة الاصنام لم ير منهما قبولا
ولا رغبة في الاسلام اشتغل بتعبير رؤياهما وهو قوله تعالى يا صاحبي
السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا وهو صاحب الشراب يقول اما الذي
رايت من العناقيد الثلاثة من العنب وعصيرك اياها وسقيك للملك
فان مكثك في السجن ثلاثة ايام بعد يومك هذا ثم يخرجك ويردك
على عملك الذي كنت عليه ويوليك امر شرابه ويحسن حالك عنده
واما صاحب الرؤيا الثانية فان السلال الثلاثة التي رأها فوق راسه
مملوا خبزا فان مكثه بعد يومه هذا ثلاثة ايام في السجن ثم يخرجه
الملك فيامر بصلبه على جذع فيقطع الطير لحم راسه فياكل دماغه
فغضب الخباز وقالا لم نر شيئا وانما جئناك لنعلم العلم الذي تدعيه
يروي عن ابن مسعود ومجاهد والسدي انهم قالوا لم نريا
شيئا وانما جاءاه على وجه الاختبار ليريا علمه وحقيقة كلامه فقال
لما قضي الامر اي مضى الحكم والتقدير في صلب احدكما ونجاة الاخر

وانشدوا

وانشدوا في المعنى شعر

مضى الحكم والتقدير لا تكثر اعذلي ... أقلا فما جري المقادير بالهزل
وكم ناطق ابدى الذي فيه حتفه ... وظن بأن قد جاء بالمنطق الفصل
ومن قبل خلق العبد قد دار امره ... وخط الذي يبدي من القول والفعل
وان قضا الله مثل سمائه النيرات ... تراها كيف تعلوا على الكل
ايخرج خلق ويك من تحت سمكها ... وكيف وان القصر ليتاح في الحبل
كذاك القضا لا يخرج العبد عنه في ... صباح ولا ممشى ولا حندس الليل
لان الذي يجري عليه قضاؤه ... تعالى عن الادراك والعجز والميل

فلما فرغ من كلامه علم الصديق ان صاحب الشراب سيعود الى منزلته
التي كان عليها من تقريب الملك اياه فخطر بباله ما يخطر ببال البشر فظن
ان الناجي يذكر براءته عند الملك من الجرم فقال ايها الفتى الجليل قد ان (رأيتني)
نجاته اذا اخلى الملك سبيلك ورذك الى عملك فقل له ان في سجنك غلاما
عبرانيا قد حبس (مظلوما) منذ خمس سنين ونسب اليه ما هو منه بري وهو قوله
تعالى وقال للذي ظن اي علم انه ناج منهما اذكرني عند ربك فانساه
الشيطان ذكر ربه الاية **وكذلك** الانبيا عليهم السلام لا يصدر منهم
امر شي الا نسيانا من الشيطان وخدعه قال الله تعالى مخبرا عن ادم عليه السلام
فنسي ولم نجد له عزما والنسيان عذر يسقط العقاب وتقدمه الاجاب

لكن بعد ذلك التنبيه والعتاب فأوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام
اهبط على عبدي يوسف وعاتبه فيما صدر منه وقل له كيف استجرت
بمخلوق دوني وعبدا لا يعرفني فتذ وكلته الى الملك ريان بن الوليد
سبع سنين فهبط الامين جبريل عليه السلام ونادى السلام عليك
يا طيب الطيبين يقرئك السلام رب العالمين ويقول لك من خلقك
ولم تك شيا قال الله قال ومن انجى اباك يعقوب من اخيه بعد ما هم بقتله
قال الله قال ومن فدا جدك بذبح عظيم قال الله قال ومن انجا جدك ابرهيم — اسحق صح
من النار وصيرها عليه بردا وسلاما قال الله قال ومن خلصك من ايدي
اخوتك حين هموا بقتلك قال الله قال ومن اخرجك من ظلمة الجب وارسل
اليك السيارة قال الله قال ومن عطف عليك قلب العزيز حتى انزلك منزلة
الأولاد قال الله قال ومن صرف عنك كيد النسوة قال الله قال يا يوسف
انظر الى الارض فنظر فشقت له الارضون السبع فرأى تحت الثرى حجرا
ابيض فضربه جبريل فانشق فخرج من الحجر دودة حمرا في فيها ورقة
خضرا فقال جبريل يا يوسف يقول لك ربك انا الذي قدرت خلقها
واوصلت اليها رزقها ولم انسها ولا انسى احدا من خلقي وكيف والكل
يسعهم علمي ويقهرهم حلمي فكيف انساك وانت نبيي وابن صفيي وابن
ذبيحي وابن خليلي حتى تقول لعبد لا يعرفني ولا يملك لك ولا لنفسه

ضرا

ضرًا ولا نفعًا ولا خفضًا ولا رفعًا اذكرني عند ربك فلبثت في السجن
بعدد حروف كلماتك **وانشدوا في المعنى شعرا**

امولي سواي في الضرورة تقصد • وتطلب ذكرا عنده وتؤكد
وتترك من اولاك منا ونعمة • واحسانه ما زلت منك تعهد
وكم قبلك الاخوان راموا ودبروا • واراشوا سهام المكر طرا وسددوا
فمن ذا الذي انجاك من وقع كيدهم • اكان وليا دوننا لك يعضد
وقد كنت في جب تباعد قعره • بغير ولي حافظ فيه يرصد
فارسلت قوما اخرجوك بدلوهم • وكانوا عداة كلهم فتوددوا
وراودت زليخا ان تخالف امرنا • فجاك برهان مبين مؤيد
وسببت اسبابا تقيك من الاذى • وتدنيك من احساننا وتسدد
فظاهرها ذل وسجن وغربة • وباطنها عز جديد مؤبد
لانت الذي سقم نأى عن طبيبه • وواصل من في ضره الدهر يجهد
انا مالك الاملاك فاخضع لعزتي • فملكي جديد دائم ليس ينفد
وحكمي جرى في الخلق من قبل كونهم • وانفاذه امر لدي مؤكد

وعظ كلام مزدوج يا من يعتمد على الخلايق في كل الاحيان
هذا عتاب لفظه جرت بنسيان • كم تشكو الى الخلايق بالنوايب
والشجون • وتجلت تعلق الخلق بالخلق كتعلق المسجون بالمسجون

في نعظ

الكتب المنزلة ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لاقطعن أمل
كل آمل امل غيري بالاياس ولالبسنه ثوب المذلة بين الناس
ولاقصينه من قربي ولابعدنه من وصلي أيؤمل غيري في الشدايد
والشدايد كلها بيدي وانا الحي ويرجا سواي ويطرق باب غيري والابواب
كلها مغلقة ومفاتيح الابواب بيدي وبابي مفتوح لمن دعاني من
ذا الذي املني لنوايبه فقطعت به دونها ومن ذا الذي رجاني لعظم
جرمه فلم يجدني عند ما رجاني ومن ذا الذي قرع بابي فلم افتح له
جعلت آمال عبيدي متصلة بي فقطعوها وجعلت اجورهم مدخورة
عندي فلم يرضوا بحفظي وملات ارضي وسماواتي ممن لايملون من
ذكري وامرتهم ان لايغلقوا الابواب بيني وبين عبادي فلم يثقوا
بقولي الم يعلم من طرقته نايبة من نوايبي انه لايملك احد كشفها
الامن بعد اذني مالي ارى عبدي معرضا عني اعطيته مالم يسالني
ثم انتزعته منه فلم يسالني رده عليه ويسال غيري افتراني ابدي
بالعطية قبل المسئلة ثم اسال فلا اجيب باسايلا غيري ابخيل
انا فتتركني اليس الدنيا والآخرة لي اليس الجود والكرم لي اليس الفضل
والاحسان لي اليس محل الامال فمن يقطعها دوني وبماذا يستحسن
المؤملون ان يؤملوا غيري فلو ان اهل سماواتي وارضي املوني

فاعطيت

فاعطيت كل واحد منهم مثل امل الجميع ما نقص ذلك من ملكي وكيف
ينقص ملك انا قيومه فيا بوسا للقانطين من رحمتي ويا بوسا لمن
عصاني ولم يراقبني وثبت على محارمي ولم يستغفرني وفي المعنى

ايها المعرض عنا ليس بد من لقانا • فترى كل الذي قد قدم المرء عيانا
كم تركناك وما تهوى فخالفت هوانا • وراينا على الذنب فهل انت ترانا
ودعوناك فلم تصغ الى سمع ندانا • فالى كم تتمادى والى كم تتوانا
ياخبيث الفعل يامن نقض العهد وخانا • فاذا لم ترض عنا فاتخذ ربا سوانا

حكاية قال سيق للحجاج رجل من الاكابر كان يطلبه زمانا فلما
حضر بين يديه قال اي عدو الله قد امكن الله منك احملوه الى السجن
وقيدوه بقيد ثقيل وابنوا عليه بيتا لايخرج منه ولا يدخل اليه
فيه فاحتمل الرجل الى السجن واحضر الحداد والقيد فكان الحداد اذا
ضرب بمطرقته يرفع الرجل راسه الى السما ويقول الا له الخلق والامر
فلما فرغ منه بنى السجان عليه البيت وتركه فيها وحيدا فداخله
الوجد والذهول وانشا لسان حاله يقول **شعر**

يا مراد المريد انت مرادي • وعلى فضلك العميم اعتمادي
ليس يخفى عليك ما انا فيه • لحظة منك بغيتي واقتصادي
يحنونني وبالغوا في امتحاني • وحج نفسي لغربتي وانفرادي

ان اكن مفردا فذكرك انسي وضميري اذا منعت رقادي

او تكن راضيا فلست ابالي انت تدري الذي ثوى في فوادي

قال فلما جن الليل القى السجان حرسه وبت عشيته

اصبح فلما اصبح تفقد الرجل فاذا القيد مطروح والرجل ليس له
خبر فخاف السجان وايقن بالموت فسار الى منزله وودع اهله وولده
واخذ كفنه وحنوطه في كمه ودخل على الحجاج فلما دخل عليه ووقف
بين يديه شم الحجاج رايحة الحنوط قال ما هذا فقال يا مولاي انا
جيت بها قال وما حملك على هذا فاخبره خبر الرجل فقال الحجاج
ويحك اسمعته يقول شيا قال نعم كان اذا ضرب الحداد بالمطرقه
ينظر الرجل الى السما ويقول الا له الخلق والامر فقال ويحك اما
علمت ان الذي ذكره وانت حاضر نجاه وانت غايب **وانشد واشعر**

يا رب كم من بلاء قد ذهبت به عني ولولاك لم اقعد ولم اقم

وكم وكم من امور لست احصرها نجيتني من بلاها وكم وكم

فلست احصي الذي اوليت من منن بالوصف مني ولا تعدادها بفم

يا حامل الثقل عني قد تحمله وكاشف الكرب والبلوى مع النقم

جد لي بعفوك عن جرمي وعن زللي يا من تفرد بالالاء والقدم

المجلس التاسع في قوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا
افانت تكره الناس حتى يكونوا
مومنين

بسم الله الرحمن الرحيم لطيف

الحمد لله منور اسرار الابرار بانوار اثار العلم واليقين ومطهر
افكار الاخيار من اقذار الانكار والشك والتزيين وكاتب اسطار الاعمار
على صفح لوح جبين الجنين بالسعادة والشقاوة والاجل والاكتساب
فصارت تلوح في جبهته وتستبين فلا بد من جريان حكمه على ما
سبق في علمه هذا من اصحاب الشمال وهذا من اصحاب اليمين ثبت قدمه
وبقاوه وجرى حكمه وقضاوه فما يفيد الجزع وما يغني التلوين
عجبا للعبد يتحكم ويتفكر ومولاه يحكم ويقدر هيهات هذا بعيد في
القياس ومعاب عند المتقين لقد لاح الصراط المستقيم وبين مولانا
في كتابه الكريم اذ يقول وهو اصدق القايلين ولو شا ربك لامن من
في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين **احمده**
على نعمه التي عمت الخلايق اجمعين وانزهه عن اقوال الفجرة المبتدعين
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المنفرد بالانشا والابداع
والخلق والاختراع والتصوير والتكوين واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وحبيبه وخليله الذي زالت له الشجر من مواضعها ونبع من بين
اصابعه الما المعين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وعشيرته
الاصفيا الاتقيا الموحدين الذين اظهروا امنار الدين وجاهدوا

الملحدين صلاة تدوم وتقوم ما ناح قمري وسمى لعيون الناظرين
وسلم تسليما كثيرا **وانشدوا في المعنى شعرا**

ياواحد قد جل عن تقدير * اني رغبت اليك من تدبيري
وخلعت طوق تعرضي وازلته * وعففت عن جدي وعن تقصيري
وبريت من حولي اليك وقوتي * علما بانك خالقي ونصيري
هيهات هل يختار عبد عاجز * او هل يليق تعزز بفقير
ربي لديك تذللي وتخضعي * والعز عندي ان تكون مجيري
وجهت كتب تضرعي لجلالكم * فمتى يوافي بالقبول بشيري
لو كنت تسمح للعبيد بنظرة * ما كان هذا في الوجود نظير
انت الجليس اذا عدمت مؤانسي * ولذيذ ذكرك في الظلام سميري
فرضاك سؤلي والتقرب بغيتي * ورجاء جودك في الخطوب ظهيري

هذه الآية سيوف وخناجر على حناجر المعتزلة لان ابليس جد في
ازلالهم حتى ادعوا خلق افعالهم فلما صدر ذلك عنهم صار ابليس
خيرا منهم لان ابليس قال فبما اغويتني وهم يقولون اغوينا نفوسنا
ولقد برئ من حول الله وقوته من ادعى خلق فعله وذلك انهم احتجوا وقدرته
بان الله تعالى امر عباده بالطاعة وارادها منهم ونهاهم عن المعصية
ولم يردها منهم وقالوا هل تقولون ان الله قادر على منع المعصية

او غير

او غير قادر فان قلتم انه غير قادر فقد كفرتم وان قلتم انه قادر فهلا
قلتم منع من المعصية اذ هو لا يريدها على زعمكم قيل لهم لو جاز ان
يكون الكفر والمعصية ليستا بارادة الله تعالى لادى ذلك الى ان يكون الله عاجزا
عن اكثر المخلوقات لان الكفر اكثر من الايمان والمعصية اكثر من الطاعة
فيؤدي الى ان يكون في ملكه ما ليس باختياره وهذا شيء لا يرضاه رئيس
قرية فكيف مالك الملوك والناس في هذه المسالة على ثلاثة مذاهب
القدرية وهم الذين يقولون تقدم ذكرهم والجبرية وهم الذين
يقولون ان افعال المخلوق كلها ليست له والانسان انما هو مجبور
في فعله كالباب يفتح ويغلق وكالخيط يفتل ويربط قيل لهؤلاء الاخرين
لو كان الامر على ما تزعمون لبطل الثواب والعقاب اذ المجبور ليس له
ثواب في الطاعة لانه لم يفعلها ولا عقاب عليه في المعصية لانه لم يفعلها
وبطلان الثواب والعقاب محال وهو تعطيل الشريعة ولكان انزال الكتب
وارسال الرسل لهؤلاء لا فايدة لها وانما ارسل الله الرسل وانزل الكتب
للاعذار والانذار ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والثالثة
من هذه الطوايف السنية لانهم سلكوا طريقا متوسطا بين طريقين
لا يعتقدون ان المكلفين في افعالهم مضطرون ولا يقولون
انهم مهملون لان الانسان لو كان مهملا لكان سدا ولو كان مضطرا

لكان غير معاقب وضربوا في ذلك مثلا لاحمل ثقيل انت قادر على حمله
ومعك آخر عاجز رفعتما الحمل جميعا فينسب الرفع للقوي ولكن
للآخر نوع فعل ذلك النوع من الفعل هو كسب العبد مع خلق الحق تعالى
وعليه يقع الثواب والعقاب فقالوا لاي شيء قدر الله المعصية على
المؤمنين قال لتكون سببا لمعاتبته لهم لان المحب يحب طول
عتاب حبيبه وقيل ان للمؤمنين عدوا وحبيبا فعدوهم اشد
الاعداء وهو ابليس وحبيبهم اجل الاحباب وهو نبيهم فمراده ان يغيظ
العدو بمغفرته لهم ويطيل سروره بينهم لان المحب يدخل السرور
على حبيبه **قال** عبد الله ابن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات بخمسين الف سنة
وعرشه على الماء ذكره مسلم **وقال** عمران بن حصين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان الله عز وجل ولم يكن شيء غيره وكان عرشه
على الماء وكتب في الذكر الاول كل شيء ذكره البخاري **وقال**
عبادة بن الصامت قال النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
القلم فقال له اجر فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة ذكره البزار
وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر
حتى العجز والكسل ذكره مسلم **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاج آدم وموسى عليهما السلام فقال
له موسى انت آدم الذي اغويت الناس واخرجتهم من الجنة فقال له آدم
انت موسى الذي اعطاه الله علم كل شيء واصطفاه على الناس برسالته قال
نعم قال اتلومني على امر قدر علي من قبل ان اخلق فحج آدم موسى
ذكره مسلم ولقد ذكر هذا الحديث يوما بين يدي الرشيد فقال بعض
وزرائه كيف لقي موسى آدم وبينهما ما بينهما من المدة فقال له الرشيد
ويحك يحدثك عن النبي صلى الله عليه وسلم وتقابله بكيف اخرج فلا
اراك بين يدي **وقال** ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم صنفان
من امتي ليس لهما في الاسلام نصيب القدرية والمرجئة ذكره الترمذي
وقد جاء في هذا الباب من الآيات والاحاديث ما لا يحصى وقد افردت
مجلسا في كتابي هذا المسمى بغاية المتعلم وبغية المتكلم **وانشدوا شعر**

قل للمكذب بالمقدور يجهله ... ضللت عن قول اهل الحق والرشد
ان كنت تخلق افعالا وتكسبها ... فلم يرى فيك وهن الشيب والفند
ولم تصاب بمكروه تساء به ... اانت شئت وقوع الضر والكمد
بل المقدر مولانا وخالقنا ... سبحانه من مليك واحد احد
فان اصابك احسان تسر به ... فقل بفضلك يا من جل عن عدد
وان اصابك ضر منه معد له ... فقل ذنوبي وفعلي قد جنته يدي

هذا اعتقاد اولي التحقيق قاطبة قد صححوه من الاخبار والسند
قيل اوحى الله الى بعض انبيائه ادرك لطف الفطنة وخفي اللطف
فاني احب ذلك فقال يا رب وما لطف الفطنة وما خفي اللطف قال لطف
الفطنة هو ان وقعت عليك ذبابة فما فوقها فاعلم اني اوقعتها
عليك فسلني رفعها عنك واما خفي اللطف فهو ان وردت على قلبك
كلمة مشوشة فاعلم اني انا اوردتها عليك فسلني دفعها عنك وجاء
رجل الى ابي بكر فساله عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكه
فتركه واتى عليا فساله عن القدر فقال سر خفي فلا تنظره فقال
بينه لي فقال اخلقك كما تشاء او كما يشاء قال بل كما يشاء قال فكل
الاشياء فقسها عليه قال زدني عليه بيانا فقال مشيتك مع مشيته
ام فوقها ام دونها ان قلت فوق مشيته فقد غالبته وان قلت
مع مشيته فقد اشركت وليس لله شريك وان قلت دونها فقد خالفته
ثم قال اتقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال نعم قال
اتدري ما معناها قال لا قال لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله
ولا قوة على طاعة الله الا بتوفيق الله ثم قال اوقعت على قلبك السكينة
وثلج اليقين قال نعم قال فصافحوا اخاكم فقد اسلم اسلاما جديدا
قال وهب بن منبه لما خرب بختنصر بيت المقدس وحرق

التورية

التورية وسبا الذراري والنسا واسر الانبيا كان فيهم عزير عليه السلام
فبلغ عمره اربعين سنة وهو اسير بارض بابل سهر ليلة من الليالي وتفكر
في محنة الانبياء وخراب بيت المقدس وتمزيق كتبه فقال اللهم انك
انت خلقت الارض وكانت بمشيتك ثم خلقت ادم منها بشرا سويا وجعلت
له ملائكتك بعد ان نفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وعهدت
اليه عهدك فلما ضيعه اخرجته من دارك واسكنته الارض وصنعت
له الصنايع وقضيت عليه الموت ثم تخيرت رسلك وعينت انبياك وبوأت
بني اسرائيل الارض المقدسة فلما كثر العاصون منهم سلطت عليهم
عدوهم وانزلت بهم عقوبتك فقتلت انبياءهم ومزقت كتبهم وخربت
بيت عبادتهم فقلت هم قوم اخطاوا فعذبوا بما لا خطاء لهم فنظرت
منذ ثلاثين سنة فاذا الذين بعدهم اكثر منهم في الخطايا والصد عن
بابك والكفر باياتك فارسل الله اليه ملكا فسلم عليه ثم قال له يا عزير
لقد اهمتك الدنيا واحزنك شانها اتريد ان تعلم سر قضا الله تعالى
قال نعم قال ان الله عز وجل ارسلني اليك لاسالك فتخبرني او اقول لك
فتسمع يا عزير اريد منك ان تصر لي صرة من الشمس وتكيل لي مكيالا
من النور وتزن لي مثقالا من الريح وترد لي يوم امس قال ومن
يطيق هذا قال من يسال عما لا يصل اليه علمه ويتكلف النظر فيه

يا عزيز اذا كنت تعجز عن هذا انكر لو سألتك كم تحت الارض من
ينبوع وكم فيها من مثقال وكم في البحر من نقطة وكم عدد ما
انزل الله من السما من قطرة وكم ارواح الموتى وكم حفر القبور وكم
ابواب السما وكم عمق البحر واين طريق الجنة فقال لا علم لي بهذا
فقال اذا لم تعلمه وانت تدركه ببصرك وتعرفه بعقلك فكيف تريد ان
تعلم علم الله تعالى الذي توحد به وغيبه الذي حجبه عن خلقه واختاره
لنفسه ثم قال الملك يا عزيز سل الارض ما بالها تطول اشجارها
وتخضر اوراقها وتظهر ثمارها في وقت ابانها فاذا بلغت حدها زال
ذلك عنها اليس الما من تحتها يجري والهوا من فوقها يسري يا عزيز
سل البحار ما بالها تعلوا امواجها وتندفع فاذا بلغت حدها ردت
بزمام القهر الى القعر ارايت يا عزيز لو اختصمت اليك الارض
والبحار فقالت الارض قد ضقت بجبالي واشجاري وما في من
خلق ربي واريد ان امتد في البحر واتوسع فيه وقالت البحار
قد ضقت بامواجي ومياهي وحيتاني ودوابي واريد ان امتد في
الارض واتوسع ما كنت تقضي بينهما فقال عزيز كنت اقول لهما
كلاكما قد جا بحجة لا تنفعه ان لكل واحد منكما حدا حده بالغه ومدة
لا يتعداها فقال الملك نعم ما وصفت وقضيت كما قضيت لغيرك

فاقض

فاقض لنفسك ان الله تعالى قد اجل لاهل الدنيا اجلا لا هم بالغوه
وحد حدا لا بد لهم ان يصلوه فلا ينبغي لاحد من اهل الارض ان يسال
عن علم السما الذي حجبه الله عن عباده وخص به نفسه **وانشدوا**

• علم المشية سر ليس ينكشف • جميع هذا الورى عن علمها وقفوا
• فكل من رام ان يرقا بهمته • ادراج سلمها اودى به التلف
• ضلت عقول ذوي الالباب كلهم • اذ جمعهم بالعجز واعترفوا
• فبين كاف وبين النون اوجدنا • وكل ما نحن نبديه ونقترف
• فليس من خلقنا شي بدا وخفا • فرضا علي بهذا القول اعترف

واعلم ان الما لا يغرق • والنار لا تحرق • والحديد لا يقطع •
والدرع لا يدفع • بل الاقدار تجري كما يشا مجريها • وتنفذ كالسهام
الى مراميها • فقد ضرب الله لبني اسرايل في البحر طريقا • واضرمت النار
لابرهيم عليه السلام فلم تبد حريقا • وقلبت السكين على حلق الذبيح •
فكان ابرهيم ينادي ويصيح • يا سكين احتجت اليك مرة • فلم تقطعي
شعره • فقالت السكين بلسان الحال • يا خليل لا تترك الاوجال • الذي
ازال المنة عنه الطبع • ازال مني حدة القطع • وظاهر الرسول عليه السلام
بين درعين • فاصابت لحفظه العين • فشج جبينه وكسرت رباعيته •
ليصيب نصيبا من قوله تعالى ولنبلونكم بشي من الخوف والجوع

يا ذرع العصمه انكشف ليقع في الشجاع بله **وقيل** لما اخبر الله تعالى عن
ابرهيم عليه السلام انه القي في النار فلم تحرقه تعجب الخلايق من ذلك
فاراد ابرهيم ان يريهم ذلك عيانا فقال وان منكم الا واردها فاذا
وردوها صاروا فرقتين فرقة يستغيثون من النار وفرقة
تستغيث منهم النار وان لله عبادا اذا جازوا على النار خمد لهيبها
وذهب حرها حتى تنادي جهنم جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي

وانشدوا في المعني شعر

يا من مضى عمره في الجد والنصب   اسرع سرور الى قد مضى لهبي
كم بت تجار من خوفي فها انا قد   جارت منك لاني اليوم في تعب
فقد كنت احسب ان الحرق لي فاذا   مولاي يخلق ما يبدوا من العجب
يا من يشاهد انارا ويلحظها   ان المسبب يبدوا ويك في السبب
فيخرج الضد من ضد ويبرزه   فكم رايت سرورا جا من كرب

وقيل ان الله تعالى اذا اراد امرا وقدر تقديرا قدم اسبابها
يتوصل الى ذلك المحكوم المقدور **الا ترى** انه لما اراد ان ينزع
ملك مصر من ايدي الفراعنه ويملكها بني اسرايل كيف قدم
على ذلك اسبابا فجعل محبه يعقوب لاحد بنيه سببا لحقد الاخرين
ثم جعل روياه سببا لحسدهم اياه ثم جعل حسدهم سببا لرميه

في الجب

في الجب ثم جعل رميه في الجب سببا لاخراجه على ايدي السيارة ثم
جعل خروجه على ايديهم سببا لبيعه ثم جعل بيعه سببا لوصوله الى
مصر ثم جعل وصوله الى مصر سببا لشرا العزيز ثم جعل شرا العزيز
سببا للمراودة ثم جعل المراوده سببا لقول النسوة ثم جعل قول النسوه
سببا لدخول السجن ثم جعل دخول السجن سببا لتعبير رويا الساقي
والخباز ثم جعل رويا الساقي والخباز سببا لتعبير رويا الملك
وانظر اليه انما اصابه ما اصاب من المحن من اجل الرويا ومن اجلها
وجد ما وجد من الملك والسلطان فبرويا ملك وبرويا هلك فالرويا
التي بها هلك قوله اني رايت احد عشر كوكبا الايه والرويا التي بها ملك
قوله تعالى وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان الايه فرويا كانت
سبب ترحه ورويا كانت سبب فرحه فرويا كانت سبب محنته ورويا
كانت سبب نعمته وكذلك كان سبب عمى يعقوب قميصا وجاوا على قميصه
بدم كذب وكان السبب في رد البصر قميص قوله فالقوه على وجه ابي يات
بصيرا وكذلك وجد فرعون المملكة بالما حين قال اليس لي ملك مصر
وهذه الانهار تجري من تحتي ووجد الهلكة من الما قوله فاغرقناه
ومن معه جميعا فسبحان من يخرج الضد من الضد ويبرح
الاسير من القد **وانشدوا في المعني شعر**

بلذيذ ذكرك يطرب المحزون وخفي سرك في الضمير مصون
واليه يصبوا قلبه وفواده فكلاهما ملقا لذلك رهين
ان كان برضيك الذي قد شفني فجميع ما القى علي يهون
زعموا بانك غايب عن مقلتي جهلا وانك لا تراك عيون
فجميع ما يبدوا ويخبر انه خلق فعنك على الدوام يبين
اتخيب امالي وانت مومّلي ورجا الي وهن وانت معين
اني رفعت اليك وقع تضرعي ارى جواب منك كيف يكون
ولقد بريت بطول كرب شفني ومن العجايب ان يسد حزين
لما علمت بان منك وقوعه حقا وانك للاجور ضمين
سلمت للاحكام تسليم امرء رضي القضا فشانه التهوين

قال ابو سعيد الخدري وغيره لما كمل له في السجن اثنا عشر سنة
وانقضت المدة ومضى وقت الشدة ارسل الله تعالى اليه جبريل عليه
في صورة حسنة وهيبة جميلة فدخل السجن وتصور للصديق على
باب بيته فجعل يوسف عليه السلام ينظر اليه ويتعجب من حسن
صورته وانكر ان يكون مثله في السجن فسلم عليه فرد عليه السلام
وقال هل تعرفني ايها الصديق قال يوسف اري صورة حسنة
وريحا طيبة لا تشبه رايحة الخاطئين فمن انت يرحمك الله قال

انا اخوك جبريل فكيف انت يا طيب الطيبين وراس المقربين ويا ابن
الطاهرين فقال حبيبي جبريل كيف تشبهني بالصالحين وتسميني باسماء
الصديقين وتعدني من اباي الصالحين وانا بين هولاء المجرمين
وقد دخلت مدخل المذنبين قال اما علمت ان الله تعالى يطهر البيوت
بطهر النبيين وان البقعة التي تحلونها هي اطهر الارضين وان
الله تعالى قد طهر هذا السجن وما حوله من اجلك وان الله قد جعلك
راس الصديقين لانه لم يغير خلقك البلا ولم تدنس حرمتك الرق
ولم يعظم عليك السجن في الله عز وجل ولم تطا فراش سيدك في معصية
ربك فلذلك سماك الله باسماء الصديقين وعدك مع ابايك المخلصين
واوجب لك جزا الصابرين والحقك بابايك الصالحين وان ربك يقرا
عليك السلام ويقول لك كيف حالك وهو اعلم بذلك منك فقال يا اخي
يا جبريل ظاهر حالي تشهد بما الاقيه فلربي الحمد على كل حال وانشد

سجني طويل وقيدي ضيق حرج كانه ارقم في الساق منعرج
مهما اردت الي نهضي يثبطني وليس بي علة تبدو ولا عرج
وجيرتي فيه اقوام تخالهم احياء لكن من الاحيا قد خرجوا
اذا اتاهم السجان داخلهم خوف تطير له الاكباد والمهج
وليس لي زاير ياتي الي ولا اري على باب بيتي زايرا يلج

ولا تشاهد عيني ما يسر ولا اذناي تسمع قولا منه ابتهج
فالليل قد صار عندي والنهار سوا الا الليل يفنى ولا الاصباح ينبلج
كانني طاير مثواه في قفص قصت جناحاه فالاعضاء تختلج
ولي حبيب ناى عني وفارقني فحاله مثل حالي ما به عوج
يبكي علي وابكي حين اذكره يا ليت شعري متى ياتي لنا الفرج

ثم قال يوسف عليه السلام هل لك علم بيعقوب ايها الروح الامين قال نعم وهبه الله الصبر الجميل وابتلاه بالحزن فهو كظيم وقد عدل حزنه عليك حزن مائة ثكلا وبلغ صبره ما استوجب به اجر مائة شهيد قال وكيف ذلك قال لان الله تعالى قد كتم عليه امرك فلم يدر احي انت فيرجو ام ميت فيحتسبك ويسلوك وانما كتم الله عليه امرك ليشتد عليه البلا حتى يبلغه اجر مائة شهيد كما ان ابرهيم لما عرض عليه احراق جسده وذبح ولده وفراق احبته اختاره الله ورضيه وكان اعظم في صدره من ذلك كله فاوجب الله له بذلك الخلة وجعل صدره موضعا للسر وبواه موضع بيته وجعل في ذريته الكتاب والحكم والنبوة الى يوم القيمة وهذا اوان الزمان الذي وعدك الله ان يعطيك اليد العليا على اخوتك والظفر بهم ويفك عنك رقك ويظهر للناس حريتك ويصدق رؤياك

وينصفك

وينصفك ممن ظلمك ويهب لك ملك مصر تخضع لك اعزتها وتذل لك جبابرتها ويلبسك الهيبة والمودة في قلوب الخلق حتى يبلغك برحمته ما بلغ باباءك الصالحين وسبب ذلك ان الملك ريان بن الوليد يرى الليلة رويا وهي كذا وكذا اوتاويلها كذا وكذا فابشر ايها الصديق فانت صديق الله وابن صفيه وابن ذبيحه وابن خليله قال ثم عرج وتركه فلما جن الليل نام ريان بن الوليد وكان معه حاجبه ومضحكه وساقيه ومسامره وطايفة من عظماء دولته ورؤساء مملكته وكان منامه في تلك الليل الاخيرة فانتبه من نومه فزعا مرعوبا فقالوا اما الذي افزعك ايها الملك جعلنا فداك فقال علي بملا عظيم من علماء قومي ومنجميهم وكهنتهم والعقلا منهم فاني رايت رويا افزعتني اعلم ان لها لشانا عظيما فاريد ان اقصها عليهم حتى يعبروها لي فاتي على ذلك من وجل فتسارعوا الامر واشفقوا من فزعه وضجره فحضر اهل العقول واهل العلوم واصحاب الكهانة والنجوم وكيف يتوصلون الى علم القدر وقد جاء توقيع وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وانشدوا شعر
بين العباد وبين الغيب استار وفي حجابهم عن ذاك اسرار
فليس عندهم علم ولا خبر وقد جرت قبل كون الكل اقدار

فكيف للنجم تاثير وخالقه بامره هو اخفاء واظهار
والشمس والبدر والاكوان اجمعها والفوق والكل للجبار قد صاروا
ملك بجود بهم فيما يشا بكن فيبرم الامر ما في الكل مختار
فكيف يحكم قوم بالنجوم لقد ضلوا فاقرارهم جحد وانكار
لو يعلمون بما يبلوا بداهية ولا اعترتهم مشاآت واضرار
او يسالون عن الارضين ما علموا فكيف نعلم آثار وانوار
تبا لاجمعهم خابوا وقد خسروا وكلهم عند اهل الحق كفار
قال فلما حضروا بين يديه ونظر اليهم ونظروا اليه قال لهم اعلموا
اني رايت في منامي كاني على شاطئ النيل اذ نضب الما وخرج من النيل
سبع بقرات سمان قد ملئت ضروعها لبنا وكانهن حسنين لحما
وشحما ولبنا وسمنا فبينما انا كذلك اذ خرج من النيل سبع بقرات
مهازيل عجاف خراطيمهن كخراطيم السباع فاكلن السمان ومزقن
جلودهن وحسين دماهن فلم نبق منهن بقرة ولم تظهر في البقرات
العجاف زيادة فبينما انا انظر اذا سبع سنبلات خضر ناعمات
مملوات حبا فنبت تحت كل سنبلة منها سنبلة يابسة بيضا لا خضرة
فيها ولا ما ولا حب فالتوت السنبلات اليابسات على السنبلات الخضر
فمصصن ما فيهن من الخضرة والما حتى يبسن ولم تظهر في السنبلات

اليابسات

اليابسات خضرة ولا ماء ويبسن كلهن فعجبت كيف غلب المهازيل السمان
واليابسات الخضر وانشدوا في المعنى شعرا
لا تحقرن صغيرا في تقلبه ان البعوضة تدمي مقلة الاسد
وللشرارة حقر حين تنظرها وربما اضرمت نارا على بلد
قال يا ايها الملأ افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون
قال ابن عباس لا يصيب العبد شي الا راه في منامه حفظه من حفظه
ونسيه من نسيه وقال ابن عمر من بات على وضوء وطهارة كان فراشه
مسجدا وجسده نورا وعيشه ملك فان راى رؤيا كانت حقا وان
بات على غير طهارة كان فراشه حفرة وجسده جيفة وعانقه الشيطان
فما راى فهو حلم وقال جابر بن عبد الله جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله رايت في المنام كان راسي قطع فضحك رسول الله
وقال اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدث به الناس ذكره مسلم
وابو داود قال ابن عباس الاحلام الرؤيا الصادقة والاضغاث الرؤيا
الكاذبة فقالوا له اضغاث احلام وكان هذا الجواب بعد ان بهتوا
وتحيروا ونظر بعضهم الى بعض فلما لم يكن عندهم علم بها اجابوا بجواب
دبا عن انفسهم ليسكنوا غضبه فوصفوا الحق بالباطل وقالوا اما رايت
من هذه الرؤيا فهي اضغاث احلام فلا تشغل قلبك بها يعني هي احلام

شهم

ثم تبسم صلى الله عليه وسلم

مختلطة باطلة كاذبة والضغث هو الشي المجتمع من الحشيش
والعيدان الرقاق يجمع بعضها الى بعض ومنه قوله تعالى وخذ
بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث ثم رجعوا الى الحق فقالوا وما
نحن بتاويل الاحلام بعالمين اقروا بالعجز عن تاويلها وانشدوا

• سموا الى طلب العلوم ذيولا • وانفض لتلك بكرة واصيلا •

• وصل السؤال وكن هديت مباحثا والغبن عندي ان تكون جهولا •

• يا من يراحم بالجهالة عالما ويروم بالادبار عنه قبولا •

• هيهات اخطات الطريق وقل ما نجح الذي ضل الطريق وصولا •

قال فسكت الملك وظن الامر على ما وصفوه فلما سمع الساقي
كما اخبر الله عنه وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة اي وتذكر
امر يوسف بعد حين من الدهر انا انبيكم بتاويله فارسلون قال
له ايها الملك اما قول هولاء اضغاث احلام فباطل ان رؤياك
حق ولها علم وبرهان وان ارسلتني الى السجن اتيك فيها بالعجب
العجاب فان في سجنك رجلا حكيما عليما عنده من رؤياك علم عجيب
ومعنى غريب وقد كنت انا وصاحبي في السجن في المدة التي غضبت
فيها علينا ورأينا كذا وكذا وعبرها لنا بكذا وكذا فكان كما قال
لنا حقا فقال له الملك وما منعك ان تعرفني بامره قال ايها الملك

خفت

خفت ان تذكر جريمتي المتقدمة فتكون سببا للمعاقبة والمغاضبة
فقال له انطلق اليه فقد اذنت لك فانطلق الساقي الى السجن ودخل
على يوسف فاخذ يتملق لديه ويعتذر اليه ويقول لا تواخذني باساتي
وتقصيري فلم يكن ذلك مني قصدا ولا عصيانا وانما كان غفلة ونسيانا
ثم قال كما اخبر الله عنه يوسف ايها الصديق الكثير الصدق افتنا في
سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر
يابسات لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون يعني ارجع الى الملك وخواصه صح
لعلهم يعلمون تاويل رؤيا الملك وقيل يعلمون ويتحققون ما ذكرت
من علمك وشرفك فلما سمع يوسف هذه الرؤيا لم يمتنع من شرحها
قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف عبر لهم الرؤيا
قبل خروجه من السجن لو كنت انا لبادرت الخروج ورحم الله اخي
لوطا حيث قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد لقد اوى الى
ركن شديد فقال له يوسف قل للملك ان في رؤياك هذه بلية تدخل
على رعيتك تنظر لهم قبل نزولها بهم لان الملك بالرعية والرعية
بصالح الاحوال وحاجة الملك للخدم كحاجة الراس للقدم وانتفاع
الملك باعوانه كانتفاع الجسد بعيانه وانشدوا شعر

• الارض ان شف الصدى فداها فشفاؤها صوب الغمام الهاطل •

والناس ان ظلموا فاي شفاهم من ظلمهم عدل الامام العادل

لا شي اخشن من هلال طالع لم تخش عين منه حجبة حائل

قال قل للملك اما البقرات السمان والسبع السنبلات الخضر

فهي سبع سنين خصيبة كثيرة الخير والريع لو القي فيها الحب على حجر

يابس لنبت واخرج الحب الكثير فلا تخطي حبة من بذر الا نبتت واما

البقرات العجاف اي الضعاف والسنبلات اليابسات التي اكلت الناعمات

الخضر فهي سبع سنين تتصل بالسبع المخصبات وهي قحطات يابسات

لا ينزل فيها من السماء قطرة ولا تنبت الارض خضرة فعليكم ان تبالغوا

في السنين الخصيبة في الزراعة في كل سنة فاذا ادركت غلاتكم وكثر

خيركم فذروا اكلها تحصدوه في سنبله ولا تدرسوا منه الا ما يقوتكم

في الوقت واعلموا ان ابقاه في سنبله سبب لبقايه وهو قوله تزرعون

سبع سنين دابا اي متتابعة وهذه السبع تاويل السبع البقرات

السمان فما حصدتم منها اي مما زرعتم فذروه في سنبله لانه ابقى

له وابعد من الفساد الا قليلا مما تاكلون اي الذي تحتاجون اليه

اذ درستموه ثم ياتي من بعد ذلك سبع شداد اي مجدبات صعاب

وهذه السبع تاويل السبع البقرات العجاف ياكلن اي يفنين ويذهبن

ما قدمتم لهن من الحب الا قليلا مما تحصنون اي تحرزون وتدخرون

فاذا اتمت

فاذا اتمت الاربع عشرة سنة صلح الامر وزال الجوع والعذاب وتدارك

الله الخلق برحمته وهو قوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث

الناس اي يمطرون وفيه يعصرون اي يعصرون من السمسم الدهن

ومن العنب الخمر ومن الزيتون الزيت ويخصبون وانشد والى هله

بذل النصيحة سنة الفضلاء لا يبخلون بها على الاعداء

يولونها من جاءهم مسترشدا لا يبتغون بذاك نيل جزاء

يبدون اشفاقا على كل الورى من كان دان منهم او ناء

ويرون صنعة خالق (في المصنوع) اللطافة سلسالا في الاشياء

فهم البدور اذا المكارم اظلمت وهم الشفا لكثرة الادواء

قال فرجع الساقي الى الملك واخبره بما قال له يوسف فعرف الملك

انه تاويل صحيح فقال ائتوني بالذي عبر رؤياي فجا الرسول يوسف

وقال اجب الملك فقال للرسول ارجع الى ربك يعني الملك فسأله

ما بال النسوة ما حالهن وشانهن ليعلم صحة براءتي مما قذفت به

وذلك ان النسوة كن قد عرفن براءته باقرار امراة العزيز عندهن

وهو قولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فاحب يوسف

ان يعلم الملك انه حبس ظلما وانه بري مما قذف به فسأله ان

يستعلم النسوة عن ذلك ان ربي بكيدهن عليم بما فعلن في شاني

حين رأيتني وما قلن لي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
اخي يوسف انه كان حليماً ذا اناة لو كنت انا لبادرت الخروج من السجن
سريعاً فرجع الرسول الى الملك برسالة يوسف فدعا الملك النسوة وقال
ما خطبكن ما قصتكن وشانكن اذ راودتن يوسف عن نفسه جمعهن
في المراودة لانه لم يعلم من كانت المراودة قلن حاشا لله اي بعد يوسف
عما يتهم به ما علمنا عليه من سوء من زنا وانه لبري الساحة طاهر
الذيل فلما برانه اقرت امراة العزيز فقالت الآن حصحص الحق
اي بان واتضح وذلك انها خافت ان كذبت تشهدن عليها النسوة فقالت
انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي
ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قيل ان جبريل عليه السلام نزل عليه
في تلك الساعة فقال ما حملك على ما صنعت قال ليعلم وزير الملك وهو
الذي اشتراه اني لم اخنه في زوجته بالغيب وان الله لا يهدي كيد
الخائنين اي لا يرشد كيد من خان امانته اي انه يفتضح في العاقبة
بحرمان الهداية من الله عز وجل فلما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه
بالغيب قال له جبريل ولا حين هممت بها يا يوسف فعصمك الله فعند ذلك
قال وما ابرئ نفسي اي وما ازكي نفسي ان النفس لامارة بالسوء
بالقبيح وما لا يحب الله الا ما رحم ربي اي عصمه ان ربي لغفور رحيم

وانشد واني المغني

وانشد واني المغني

وفواد كلما عاتبته عاد في اللذات يبغي تعبي ••
لا اراه الدهر الا لاهيا في تماديه فقد برح بي ••
يا قرين السوء كم هذا الصبا قد مضى العمر كذا في اللعب ••
وشباب بان مني فمضى قبل ان اقضي منه اربي ••
لا ارجي بعده الا العنا ضيق الشيب على مطلبي ••
ويح نفسي لا اراها ابدا في جميل لا ولا في ادب ••
نفس لا كنت ولا كان الهوى راقبي المولى وخافي ••

وقيل لو خرج قبل بيان العذر لبقي في نفس الملك منه شي فعند
ما زالت التهمة وظهرت النعمة خرج من السجن ودعا لاهل السجن بعموم
تعرف فيهم الى يوم القيمة فقال اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار
ولا تعم عنهم الاخبار وكتب على باب السجن حين خرج هذا قبور الاحياء
ومنزل البلاء وشماتة الاعداء **وفي معنى ذلك**

لا تجزعن لعسر قد بليت به فكل عسر وكرب سوف ينصرم ••
وهون الرزق يحلو اذ ذوق مطعمه هل عاند الدهر الا من له كرم ••
ان النجوم لتبدو كل اونة والبدر يكشف احيانا ويكتتم ••
وانظر الى يوسف الصديق كيف غدا رهين قيد شكا من ثقله القدم

وكم بسجن نوى يشكو اصابته ۞ والقلب محترق والدمع منسجم

فكان من بعد ذا آل السجن ما سمعت ۞ اذناك من فرح يجري به القلم

وصار مملوكهم بالقهر مالكهم ۞ من بعد ذلته تعنوا له الامم

هذا دليل على اثبات حالتنا ۞ وانه مالك ما شاء يحكم

وعظ كلام مزدوج يا مسجونا في حبس نفسه يا مقيدا بقيود
طرده ان اردت التسريح من جواك فخالف هواك لولا ايثار يوسف
السجن احب الي لم يخرج الى راحة مكنا ليوسف في الارض من تذكر
حنق النحل هان عليه هجر الحبة لما جعل الزيت في القنديل علا
الزيت على الما في القنديل ناداه الما بلسان حاله الكليل كيف تعلوا
علي ولطال ما كانت ثمرتك محتاجة الي فسقيتها من معين السلسال
ورويت عروقها بالما الزلال فبعد انفاقي عليك من راس مالي صرت
ترتفع علي ولا تبالي فناداه الزيت من سطاوتكبره وعد فضايله
وما تدري ما بعيوبك خجلي لانك ان الفت المصباح انطفي وانا لما
صبرت على طحن الرحا وفراق الاغصان والسوا وادخلت دار الهوان
وقاسيت حر النيران علوتك في هذا المكان ثم عتابي للعتاب
مندرج في لقم الهوى فكيف تطيب يا مسكين وانت مقيم في مناخ
الراحلين من لم يبك الدنيا عليه لم تضحك الاخرة اليه كم صبر بشر

عن شهوه

عن شهوه حتى سمع كلمة كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب ما مد
نتجافى نعم العبد على مه و وهبنا له اهله حتى جرى في امانه انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب **كان** بعض التجار يبيع الخشب وكان
عنده قطعة ابنوس ملقاة تحت الخشب فاشتريت منه فدخل دار الملك
بعد مدة واذا بها قد جعلت سرير الملك فقال سبحان الله لقد كنت لا اعبا
بهذه فكيف وصلت الى هنا فسبقه لسان الحال ايا عنها لا تنظر في الحال
الى الثمرة وتنسى صبر الاصل كم صبرت على ضرب الفوس ونشر المناشير
حتى وصلت الى هذا المكان **وانشدوا في ذلك**

والعز في كلف الرجال ولم ينل ۞ عز بلا تعب ولا تكليف

والمجد يمضي للاعز دائما ۞ والذل يثبت في مكان الزيف

حكاية قال بعض السادة دخلت بلدة من البلاد وكنت على فاقة
شديدة فبينما انا امشي في بعض الازقة اذ نازعتني نفسي وقالت لي لو
تزوجت فقلت لها انا ما انا عليه من الفاقة وانت تحدثيني بالا يكون
فبينما انا امشي واختصم مع الخاطر واذا بالعسس قد لقوني وقالوا
لي انت سرقت كذا وكذا دينارا فقلت هذه عقوبة الخاطر اللهم اني
استغفرك واذا برجل قد لقيني فنظر الي وقال لهم اطلقوه فليس
هذه سمة اللصوص فاطلقوني فقالت لي نفسي انك لكريم على الله

حيث قبل استغفارك وعجل لك بالبرهان فقلت هذا والله اشد من
الخاطر الاول وعقوبته اشد فعملت على نفي الخاطر فلم ينتف واذا بهم
قد لقوني مرة اخرى وقالوا انت اللص ولابد تحملوني الى صاحب الشرطه
واوقفوني بين يديه وقالوا هذا سرق كذا وكذا مال وكيف سرق وعليه سيما
الصلاح وتشبه المريدين قال ففتشوه ففتشوني واخرجوا صرة من الدراهم
من ثيابي والله ما اعلم لها خبرا فقال لي ويحك تتلبس بالصالحين وتتشبه
بالمريدين وانت من اللصوص المفسدين احملوه الى السجن وقيدوه حتى
نرفع مسالته الى السلطان فحملوني الى السجن وقيدوني فبقيت يومي ذلك
في وثاق عظيم فصليت الصلوات ايما فلما جن الليل وهدات الرجل ونامت
العيون رفعت بصري الى السماء وقلت سيدي تحنني وفي اضيق
حبستني الهي اطلق وثاقي حتى اودي فرايضك فتركها على اشد من
كل ما اصابني

ذو ابيات

هذا جسدي وديعة قد اقوى • صل بحسن بي الى سوال الشكوى
انت المليكي فكن مزيل البلوى • لا ارتقوا بالضعيف الا اقوى

غيره

يامن بجمال وجهه اعتصم • ابدي جلدا وادمعي تنسجم
العبد لكم فما تشاوا احكموا • هل يجمل بالكرام الا الكرم

عن

غيره

ايام نوالك غيرت اشكالي • اسيافك ملالك قطعت اوصالي
يا غاية بغيتي ويا امالي • ارحم ذلي فانت نعم الوالي

قال واذا بالغل قد انحل والقيد قد وقع وبقيت سارحا فقمت الى البير
واستقيت ماء وتوضات واستغفرت الله تعالى لما سلف مني وصليت ما كان
علي واذا بالغل قد رجع الى عنقي والقيد الى ساقي فبقيت مكاني انتظر
الامر الرباني واذا بباب السجن يقرع قرعا عنيفا ومناد ينادي
ولي الله المظلوم

وانشد واشعرهم

اخرجوا من سجنكم من سجنا • انه في السجن مونا بيننا
ما تركناه ولا نسلمه • كيدوا المسجون حقا عبدنا
نحن لا نرضى شريكا في الورى • انما نخفي ونبدوا فعلنا
من اراد العز في حضرتنا • وحصول الانس فيها والغنا
فليغب عنه بنا حتى يرى • كلما يقصد رمنا ولنا
يجد التعذيب عذبا في الهوى • ثم يرى خلفه لفظ انا
عندها نتحد من وصلنا • كلما شا ونعطيه المنا

قال ففتحوا الباب وفكوا قيدي واتوا الي وحملوني على اعناقهم
فدخلت على السلطان فقام الي واعتنقني وقال يا اخي ما كانت هذه

الوحشة التي استوجبت بها ما ظهر عليك فقلت خطرة أوجبت ما ترى

فقال يا أخي اني كانت لي بداية صالحة ثم امتحنت بالدنيا واهلها فلذلك طردني

من بابه ثم اني أشهدك اني قد خرجت عنها الى ربي فترك الامارة وخرج

متقطعا الى الله تعالى فلم يزل في أعداد المنقطعين اليه حتى جاءه الموت

المجلس العاشر في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية

بسم الله الرحمن الرحيم لطفه

الحمد لله فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا • خالق الارواح ومدبر الاشباح

لها وطنا • القايم بارزاق العباد فما المخلوق عنه غنا • الدايم الذي لا

يعتريه الزوال ولا يصيبه الفنا • الشاهد على كل عبد بما اكتسب وجنا •

الواحد الذي احاط علمه بالاشياء فسوا عنده من بعد ودنا • السميع

الذي يجيب دعوة المضطر اذا دعاه ويريحه من الضنا • البديع الذي

ما زال يستر قبيحا ويظهر حسنا • الكريم الذي يقبل توبة التايب

وان ازل في مخالفته رسنا • الحليم الذي لا يعجل على من عصاه

ويُنيله الرغبة والغنا • حامل السموات والارض على كاهل الاقتدار

ولا ينسب اليه التعب ولا الكل ولا العنا • كلم موسى على جبل الطور

فقال اني انا الله لا اله الا انا • وعرج بمحمد صلى الله عليه وسلم

الى قاب قوسين فتناول ثمار القرب واجتنا • ورجع الى فراشه

والليل

والليل على حاله وقد البس حلة التشريف وتوج بتاج الثنا • فقلده

رسالته وحمله امانته فحاز البغية والمنا • فطوبى لمن حفظها

وحافظ عليها ولم يصحبه الفتور ولا الونا • ويا ويح من ضيعها

عنها بزهرة الحياة الدنيا فكان ممن أخبر الله في كتابه العزيز وكنا •

إنا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين أن يحملنها

واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اراد حيث ضيع

عهدنا احمده سرا وعلنا • واشكره على نعمه التي بها عمنا واشهد

ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مبراة من الشك والريب

والونا واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي شاد منار

التوحيد وبنا • وهدم جدار الكفر وكم كسر وثنا صلى الله عليه

وعلى آله واصحابه الذين اظهروا سننا وهدوا اسننا • صلاة تدوم

وتقوم ما اكتحل جفن وسنا • ولزم طاير فننا • وسلم تسليما كثيرا

وانشدوا في المعنى شعرا

حمل الامانة حظوة وأمان • فهي على تفضيلنا برهان •

عرضت على الاكوان طرا جميعها فتكاسلت عن حملها الاكوان •

وبدا عليها العجز فيما حملت والوهن والاشفاق والخذلان •

لو أيدت حملت ولكن لم تكن أهلا لذاك فشأنها الاذعان •

وحبا بها رب البرية آدما فتا لف الايثار والاحسان
هب انه ابدى الذي لا يرتضي من فعله واصابه النسيان
هيهات لو لم يبد منه جهله من اين كان ينا له الغفران
لو ان من في الارض يظهر طاعة ما كان معنى لاسمه الرحمن
لله سر في الخليقة كامن فانظر بقلبك ايها الانسان
انت المدبر لا المدبر يا فتى فالاعتراض على القضاء عصيان

اعلم ان الله تعالى سبع خزاين كاينة بين حرفين الكاف والنون
خزانة المطر في السماء وخزانة النبات في الارض وخزانة اللولو في البحر
وخزانة الذهب والفضة في الجبال وخزانة النار في جهنم للكافرين وخزانة
الرحمة في الجنة للمومنين وخزانة معرفته في قلوب العارفين والعرض
ينقسم على اربعة اقسام الاول عرض الكرامة للملائكة قوله تعالى ثم عرضهم
على الملائكة الثاني عرض المحاسبة قوله تعالى وعرضوا على ربك صفا الثالث
عرض العقوبة قوله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الرابع
عرض الامانة قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
قيل عرض الله الامانة على السموات والارض والجبال عرض عرض وعرضها
على الانسان عرض فرض فنكل صاحب العرض واجاب صاحب الفرض
وقيل عرض الله الامانة على السموات والارض والجبال وهن اجرام بلا

قلوب

قلوب ولا ارواح فاشفقن وابين وعرضها على آدم وهو قلب وروح
فقبلها بالقلب والروح لا بالجسم والجرم وقيل عرض الله الامانة على
السموات مفردة وعلى الارض مفردة وعلى الجبال مفردة فضعفت الافراد عن
حملها فقبض قبضة آدم من الارض والجبال وخمرها بالماء واسكنها السماء
فاجتمع المفترق فحملها بالجمع قال الحسن وابن جريج قالت السموات
رب زينتني بالكواكب واجريت في الشمس والقمر حسبانا وقدرت الليل
والنهار بدورها انا لا احمل فريضة ولا اتقيد لثواب ولا عقاب وكذلك
قالت الارض والجبال ثم عرضها على آدم بما فيها قال ان اطعتني فلك
ثوابي وان عصيتني فعليك عقابي فقال يا رب قد حملتها بما فيها بين
اذني وعيني فلم يسكن الجنة الا بقدر ما بين الظهر والعصر حتى خرج وقلبي
من الجنة فقال تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وقيل
عرضها الله على الملائكة والوحوش والبهايم فاما الملائكة فعرفت جلاله وخافت
المكر والاستدراج وعرفت ان ضمان الحمل يعرض للدعاوي فلم تتعرض
لذلك واشفقت منه واما الوحوش والبهايم فقالت اللهم انك حملتنا و
من التراب فردنا اليه ولا تحملنا هذه الامانة فانا لا نطيقها وقيل
ان الله تعالى استخلف آدم في الارض وسلطه على الطير والوحش والبهايم
وامره ونهاه واحل له وحرم عليه فكان على ذلك الى ان جاءه الموت

فامر أن تعرض على من استخلفه بعده تعرضها على السموات والارض والجبال فابين منها وفززن عنها فعرضها على ولده بما فيها فحملها قال تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وقيل الامانة الفرائض التي في فعلها الثواب وفي تركها العقاب عرضها الله على السموات والأرض والجبال وقال لهن اتحملن الامانة بما فيها فمن اداها فله الثواب ومن تركها فعليه العقاب قلن لا وهو قوله تعالى فابين أن يحملنها وقيل الامانة المعرفة بالله خفاش تعاطى رؤية الشمس فقيل له ارجع الى وكرك الحدوث واخرج في الظلمة ولا تعد وما قدروا الله حق قدره لما أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل له يا محمد اني اشكو اليك من عبادي المؤمن والكافر والبر والفاجر قال يا رب هذا الكافر والفاجر فما بال المؤمن والبر قال يا محمد اقرأ وما قدروا الله حق قدره وقيل الامانة حفظ الجوارح كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وفي الحديث البصر امانة والسمع امانة والقلب امانة فليحفظ احدكم امانته وقيل ان لله سبع امانات فاما امانات الظاهر فهي السمع والبصر والفؤاد قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا وأمانة الله على لسانك قوله ولا تقف ما ليس لك به علم وامانة الله على بطنك قوله ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وامانة الله على

يديك

يديك قوله ولا تبسطها كل البسط وأمانة الله على رجليك قوله ولا تمش في الارض مرحا وامانة الله على فرجك قوله ويحفظوا فروجهم فان حفظت سمعك فثوابك أن تسمع كلام الله سلام قولا من رب رحيم وثواب حفظ عينيك وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وثواب حفظ لسانك قولك في الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده وثواب حفظ يديك فاما من اوتي كتابه بيمينه وثواب حفظ بطنك كلوا واشربوا وثواب حفظ رجليك يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وثواب حفظ فرجك وزوجناهم بحور عين وأما الأمانات التي بباطنك همتك وارادتك ونيتك وفكرتك وخطرتك وعقدك وعهدك وثواب حفظهم رضي الله عنهم ورضوا عنه وقيل الامانة الفعل الصادر من الانسان ان قال فعلته بحولي وقوتي فقد خان الامانة وان قال فعلته بحول الله وقوته فقد ادى الامانة وقيل الامانة الاخلاص في العمل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال ابو سليمان الداراني رحمه الله دخلت يوما عند ملك من الملوك فاخذ يتكلم بكلام يوجب الزجر والنهي عنه فهممت ان ازجره وانهاه وآمره بعدم التكلم وعلمت اني أقتل بردي له لتجريه على القتل وهوانه عليه فخفت أن يعتريني التزين فاموت من غير اخلاص فسكت قال القشيري رحمه الله سألت

اباعبد الرحمن السلمي عن الاخلاص ما هو فقال سألت علي بن سعد عن الاخلاص
ما هو فقال سألت احمد بن محمد بن زكريا عن الاخلاص ما هو قال سألت محمد بن جعفر
عن الاخلاص ما هو قال سألت ابا يعقوب البويطي عن الاخلاص ما هو قال
سألت احمد بن غسان عن الاخلاص ما هو قال سألت احمد بن يسار عن الاخلاص
ما هو قال سألت عبد الرحمن بن زيد عن الاخلاص ما هو قال سألت الحسن
عن الاخلاص ما هو قال سألت حذيفة عن الاخلاص ما هو قال سألت النبي
صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص ما هو قال سألت جبريل عن الاخلاص ما هو
قال سألت رب العزة عن الاخلاص ما هو فقال يا جبريل الاخلاص سر من
سري استودعته قلب من احببت من عبادي **وقيل** الامانة الحكم
بين الناس فمن عدل في احكامه فقد ادى الامانة ومن جار في احكامه
فقد خان الامانة **قال** ابو ذر قلت يا رسول الله الا تستعملني قال
فضرب بيده على منكبي وقال يا ابا ذر انك ضعيف وانها امانة وهي يوم
القيمة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها **م**
وقال الضحاك الامانة الفرايض فمن كملها فقد ادى الامانة ومن نقصها
فقد خان الامانة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان
تنزل الحدود ما تقولون في السرقة قالوا الله ورسوله اعلم قال هي فاحشة
واسوا السرقة الذي يسرق من صلاته فلا يتم ركوعها ولا سجودها **م**

وقيل

وقيل الامانة ترك الغش وبذل النصيحة للمسلمين **قال** رسول الله
صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل اثرها في قلبه مثل الولب
ثم ينام النومة فتقبض من قلبه فيظل اثرها مثل المجل كجمر دحرجته على
رجلك فسقط فتراه منتبرا وليس فيه شيء فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد
احد يؤدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا وحتى يقال للرجل
ما اجلده وما اظرفه وما في قلبه مثقال حبة من الايمان **وانشدوا**

يا من خيانته عليه تهون ... اقصر فنفسك لو عقلت تهين
تلقي اليك المسلمون امورهم ... فلهم لديك بضايع وديون
وتجي كلهم اليك بقلبه ... فتغشهم عمدا نعم وتخون
وتزين ما تبديه ويحك والذي ... تخفيه يوهن فعله ويشين
ما انت الا كالسراب رآه ذو ... ظمإ فظن بان ذا ل معين
واتاه كي يشفي الغليل فلم يجد ... شيئا وخابت في القياس ظنون
يا جاهلا خفت عليه ذنوبه ... والثقل في يوم الحساب يكون
لا تصغرن لديك قدر خطيئة ... ان المحاسب بجنه سجين

وقيل انه ليس شيء انفس حظا ولا اعلا قدرا من الامانة وان
استعمالها يقرب من الملوك في الدنيا ويدني الى مالك الملوك في العقبى

ألا ترى ان الملك ريان بن الوليد لم يجد رتبة يحظط بها يوسف
عليه السلام الا الامانة لانه لم يجد انفس منها قال له انك اليوم لدينا مكين
اي وجيه ومكانة امين بما عرف من امانته قال ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه لما تحقق الملك براءته وتيقن امانته ازداد عنده حظا
وكرامة وكثر شوقه اليه فقال ما اخبر الله عنه ايتوني به استخلصه
لنفسي وارسل اليه عجلته التي كان يركب عليها وكانت من ذهب وشدت
العجلة على اعناق الفيلة بسلاسل الذهب واحاطت الفرسان بالعجلة واصطفت
الرجال خلف الفرسان وضربوا السماطين من باب السجن الى باب الملك
فخرج يوسف في موكب عظيم وملاء كبير فلما اقبل يوسف في موكبه
ونظر الملك اليه القيت الهيبة عليه وانشدوا في ذلك

اذا ما بدا لي تعاظمته فاصدر في حال من لم يرد
جمعت فرقت عني بهم فمعني التواصل فرد العدد

غيره

أشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله
واصد عنه تجلدا وارو م طيف خياله فالموت في ادباره والعيش في اقباله

قال فتزحزح الملك عن مكانه تعظيما لشأنه ولم يتزحزح قبل

ذلك

ذلك لاحد قط فاقعده معه على سريره فلما كلمه يوسف قال انك اليوم
لدينا مكين امين وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فاجابه يوسف بكل
لسان كلمه به فلما فرغ تكلم يوسف بالعبرانية وكان الملك لا يحسنها — بالعربية
فقال له الملك ما هذا اللسان قال هذا لسان عمي اسمعيل فازداد
الملك عجبا وبحبابه وآمن بعلمه وحلمه فقال يا يوسف عبر لي رؤياي
فاني اريد ان اسمعها منك فقص عليه الرؤيا وتاولها على اتم ما
رآها فقال الملك يا يوسف اما الرؤيا فعجب واعجب منها قصك لها
والهامك لمعانيها وعلمك بمبانيها وحق لك الفخار وعلو المقدار
فبورك فيك وفي علمك وفهمك لقد حفظت واحصيت فمن اخبرك
بها على هذا الوجه فقال اخبرني بها امين يأتيني بها من عند ربي
يقال له جبريل وانشدوا في المعنى

حق الفخار لمن له جبريل ياتي فعنه يصدر التاويل
علمت مكانته فعز مكانه وتاكد التنزيه والتفضيل
لما راه عدوه لم يستطع ثبتا وحل القلب منه ذهول
لم يغن عنه وجه سلطانه وسريره والتاج والاكليل
ملك الملوك اعز بجميع من يلقاه من هذا الوجود ذليل
يا ناظرين له اصيغوا واسمعوا وتبصروا ان الكلام طويل

• يكفيكم ما قد بدا من صدقه والصدق بالعز المديد كفيل

• هذا الذي سبق القضا بعلوه وله سبيل لايح ودليل

• الله قدر ان يكون بمصركم ملك له اسد الكفاح نميل

• وبعدله تحيي البلاد وذكره يبقى مدى الآباد ليس يحول

فقال له الملك ما ترى في هذا الامر الذي ذكرته لنا وكيف يكون الخلاص
منه فقال له ارى ان تجمع الطعام في سنين الخصب وتبني لها الاهرام ثم
تتركه في سنبله لانه يكون علفا للدواب في سنين الجدب فيكون
الحب للناس والقش للدواب فقال له الملك وكم اجمع من ذلك
فقال له يوسف من عبيدك واهل مصر كلهم وما حولها من الآفاق
والقرى يمتارون بحكمك لان سنين القحط تعم الارض كلها فاذا
فعلت ذلك لم يوجد الطعام يوميذ الا عندك وفيه حياة الناس
فيكون امر الناس بيدك يوميذ ويجتمع لك من الاموال والكنوز ما لم
يجمعه ملك قط فقال يا يوسف من يقدر على هذا ومن القايم عليه ومن
يدبره ويجمعه ويحصنه ويبيعه ولو جمعت اهل مصر كلهم ما اطاقوه
ولا بلغوا منه كل الذي تريد وتقول فقال له يوسف اجعلني على خزاين
الارض اني على حفظها واراد بالارض ارض مصر اني حفيظ عليم كاتب
حاسب ان الله قد قضى بذلك واوحي به الي واخبرني ان اكون القايم بها

والمدبر

والمدبر لامر الناس فقال له الملك صدقت اني لا اعلم احدا هو احق به منك
فدونك هذا الخاتم والتاج والسرير فهو لا يقوم ملكي ويشتد امري
لعمري ان الملك الذي اعطاك وشرفك به ليسير في حقك وقليل في خطرك
فانت الذي تحيا به مصر واهلها فقال يوسف عليه السلام اما التاج فليس من
لباسي ولا لباس آبايي فقال الملك ان لم تلبسه فانا اضعه عن راسي حتى
يعلم الناس اني قد وضعته اجلالا لك واني قد فضلتك على نفسي واثرتك
بسلطاني وانشدوا في معنى ذلك

• فاخرج عن حولي واظهر افلاجي واترا عن ملكي وازهد في التاج

• وماذا يفيد التاج والعز بين واقبح شي لو ترى غير محتاج

• اذا كان جبار السموات قاضيا فما احد مما يريد به ناج

• وهل اشوم من يعد عين راسه اذا الشمس لاحت اذ هبت ظلمة الداج

• الا فاقض فينا ما تشاء فكلنا لاظهار ما تبديه في مصرنا راج

على امر يوسف

قال فوضع الملك التاج عن راسه وختم يوسف بخاتمه واجلسه
على سريره ثم قال له رضينا بك وسمعنا كلامك واقررنا بعلمك وشرفك
والخصال المجموعة التي لا تحصى فالحكم حكمك والقول قولك والامر
امرك وانت المقدم ونحن التبع لك سامعون ومطيعون متبعون
لرضاك وقد وليتك ملكي اربع عشرة سنة قدر ايام السعة والضيق والرخا

والشدة واشارطك على انه اذا امضت هذه السنين وحسن امر الناس
وعادت الامور الى رسمها رددت على مملكتي كلها كما وليتك واعود الى
لا امنعك شيا تريده ولا حكما تنفذه قال فشارطه على جميع ما تقدم
ذكره واستوثق منه وفاء وعهدا واشهد الله على ذلك ثم اعتزل الملك
عن ملكه وفوضه اليه ونزل عن السرير واجلس يوسف عليه وجلس
بين يديه **وفي المعنى دوبيت**

• هذا اخذي بابكم مبسوط • هذا راسي بحكمكم محطوط ••
• هذا حري في حبكم منقوط • القلب عليك ان صبا مغلوط ••

غيره

• الناس لذلك لهم ان صاروا • عبيدا تقضي لهم بما تختار ••
• قالوا والكل منهم قد حاروا • هذا نور تهابه الاقمار ••

غيره

• انت المانور بالجمال البارع • انت الموصوف بالضيا اللامع ••
• اضنع ما انت بعد هذا صانع • الكل لذلك منتهاه خاضع ••

قال فلما طلع هلال اول ليلة من السنين الصالحة جمع يوسف
اهل مصر قاصيا ودانيا وامرهم ان يصلحوا ولا يتركوا شبرا من الارض
التي تزرع حتى يزرعوها فاستعدوا العمارة الارض وطهروها

النما

النما والصلاح والزيادة حتى تعجب الناس منها فاتت البركات ونجحت الحركات
فلما كان اوان ادراك الزرع امر يوسف فبنيت له بيوت من بيوت الخزاين
لاجل الغلة لا يوصف عرضها ولا طولها قدر ما يسع غلة عامهم ذلك ثم
امرهم فيها بحصادها وتركها في السنابل وما زالت الغلات تنقل الى الخزاين
من جميع المداين فيجمع فيها وينفق على اهل البيت بقدر نفقاتهم وحاجتهم
على التقدير وعدد العيال وكان النيل يفيض في كل سنة فيضا عاما شاملا
ويوسف يصنع الاهرا ويبني المخازن سبع سنين حتى انقضت عدة الخصب
وجا اوان القحط والجدب ولكل صعود حدود ولا بد من انقلاب الامور

وانشدوا في معنى ذلك

• اذا امتدت النعماء او كثر البسط • فلا تغترر ان الزمان اخي يسطو ••
• واشكر لمن الله جل جلاله • فشكرك في ابقا النعمة شرط ••
• ومن كان في النعما يعصي الهه • فذاك الذي للهلك يا ويحه يخطوا ••
• وكم صاعد يرجوا وصول مراده • يعاجله من قبل ان يصل الحط ••
• فكان كذا يوم دنا منه حتفه • وعند انتباه العين نازله سخط ••
• هب البعث لم يذكر ولم يات نصه • ولا ثم وعد بالحساب ولا قسط ••
• اليس حيا العبد اوجب واجب • من الله اذ من فعله الحل والربط ••
• وكم قرية عن امر سيدها عتت • فامسك عنها الغيث واتصل القحط ••

فصارت كدابِ الغيث لم تدرِ قد درها ثم ترق عنها الستر وانكشف المرط
قال فلما طلع اول هلال من اشهر سنين القحط اوحي الله
الي جبريل عليه السلام في الثلث الاخير من تلك الليلة يا جبريل اما تنظر
الي عبيدي وامائي ياكلون رزقي ويعبدون غيري اهبط فاني قد سلطت
عليهم القحط والجوع سبع سنين قال فهبط جبريل عليه السلام وصاح
من الهوي يا اهل مصر جوعوا فان الله قد سلط عليكم القحط والجوع
فانتبه الرجال والنسا والصبيان وهم يصيحون الجوع الجوع فالقحط
والجوع حالتان اذا اجتمعا فالهلاك اسرع والعذاب اوجع فيكثر
الحرص علي الطعام ويستكثر الاكل منه ولا يشبع من الكثير فكان
احدهم يجوع قبل اوان الجوع وياكل من الطعام اذا وجد فوق الحاجة
ويسرع اليه الجوع قبل الميعاد والحالة الثانية عدم الطعام
وفقده حتي لا يكون له حاجة سواه ومع ذلك لا يقدر علي وجدانه الا
بعد المحنة والجهد ولذلك قيل ان الطعام اذا اهانه اكل
ولم يكرمه استغاث الي الله تعالي وشكي اليه مما ينال به الادمي من
الاذية والاهانة فيغضب الله بعدمه وقلة نباته ولو نظر الادمي
بعين بصيرته للقمة الصائرة الي فيه كم استعملت القدرة فيها من
ملك ... ل ومطر ينسكب وشمس تطلع ورياح تختلف واهوية تتعاقب

ينزل

يُنزل الله عشر الاين لك تبارك لون في اكله وانزل الله علي داود عليه السلام
في الزبور انني انا الله رب كل شي خلقت الدنيا فجعلت قوامها القمح والشعير
ولم اخلق شيئا هو اعز علي منهما وهما اعز ما خلقت فمن افسد منهما شيئا فقد
برئت منه ذمتي ومن افسد زرعا فكفارته صدقة ثلاثة ما قيل صوم
شهرين وقيام عشر ليال يبتغي بهن التوبة فان لم يفعل ذلك لم
اغفر له ذنبه حتي يلقاني بذنب ما افسد فاعذبه عذابا لا اعذبه
مكرم احدا من العالمين يا داود ازرع الزرع جهدك فانه نفع لك وللقوم
فما من رجل زرع زرعا او غرس غرسا الا كان ما اكله الطير او ذرته
الريح له صدقة تكفر عنه بذلك ذنوبه وتوجب له الرحمة وانزل
الله علي عيسي عشر ايات محكمات يذكر فيها القمح والشعير ويوصي بهما
وانزل عليه في المائدة القمح وقال الله لعيسي يا عيسي ان الدنيا لا تصلح
الا بالقمح والشعير وانزل الله علي ابرهيم في الصحف فقال يا ابرهيم قد
خلقت كل شي وخلقت القمح والشعير وجعلت فيها النفع كله فخذ زرعها
قتادة قال قتادة يرفع الغيث عن العباد وقيل كانت حبة القمح
مثل كلوة البعير حين نزلت علي ادم عليه السلام وانما صغر حجمها
ونقصت بركتها لعدم الشكر من العباد وكثرة ما يتعاطونه من الاوزار
واول من حرث الارض ادم عليه السلام واول صناعة تعلمت في

الارض صناعة الحراثة فهي سبب الغنى وادارة النما وقيل حرث ادم عليه السلام
وزرع فنبت قمحا فادركه في النهار الاعيا والكلل فقال لحوى ازرعي ما بقي
وكانت الحبة لا تستقر في الارض الا والسنبلة قد قامت فلما حرثت حوى نبت
شعيرا فتعجبت من تغير النبات ورغبت لادم ان يسال عن ذلك رب الارض
والسموات فساله فقال هي اول من اطاعت العدو والمشير فبدلت لها القمح
بالشعير فاهملت حوى دموعها واطارت هجوعها فاوحى الله عز وجل اليه
مالها قد غير الحزن حالها والسايل اعلم من المسؤول لكن مراده ان
يشرح العبد حاله ويقول فعرفها ادم بسؤال من خلقه وقد كاد السرور
يذهب رمقه فقالت كيف خوف البعاد والذي صدر مني ما كان بمراد
فرفع ادم قصتها الى الله وقد داخلته عليها شفقة فاوحى الله تعالى اليه قد
رفعت عنها وعن بناتها هم النفقة وانشد واشعر

اكثيرة الاشجان والاشفاق مهلا فعنك وظيفة الانفاق
رفعت وايضا عن بناتك فاعلمي هذا قضا الواحد الخلاق
ان كان حرثك قد تبدل خلقه حتى بدا النواظر الاجداق
فلقد جعلنا في الشعير منافعا وخصايصا دلت على الارفاق
علفا الدواب نعم وانعام الفلا يجد الجميع له لذيذ مذاق
وقوا الغدا للانبيا ومن له زهد بوصله لقرب الباقي

فلتنعمي بقضاينا وبحكمنا فلكم ظلام مد بالاشراق

ولما كان في الزرع غذا الاشباح وبقا الارواح كان عند الله بهذه
المرتبة المنيفة والمنزلة الشريفة وكان اطعامه لمن احتاج اليه وسيلة
للمتوسلين وفضيلة عظيمة عند رب العالمين ولذلك قيل ان ابرهيم
عليه السلام لما بنى البيت وسواه صلى في كل ركن من اركانه الف ركعة
فاوحى الله اليه يا ابرهيم الا ادلك على ما هو افضل عندي مما صنعت
قال بلى يا رب قال هو ان تطعم جايعا او تكسو عريانا او تغيث لهفانا فبنى
له بيتا له بابان وجعل فيه طعاما دايما وثيابا معلقة وامر ان لا
يغلق الباب ولا يرد عنه من قصده فيدخل الضيف على الباب جيعانا
عريانا فياكل من الطعام ما اشتهاه ويلبس من الثياب ما اراد ويخرج
من الباب الثاني وارسل الله له الملايكة وقيل كانوا جبرآيل وميكاييل واسرافيل
فقدم اليهم الطعام فامتنعوا من اكله وقالوا انا لا ناكل طعاما الا
باجرة فقال لهم نعم ان له اجرتين تذكرون الله في اوله وتحمدون الله
في اخره فنظر جبريل الى اسرافيل وقال حق لمثل هذا ان يتخذه الله خليلا
وقيل ليس شيء من اعمال البر اقرب برهانا ولا اظهر نجحا في الوقت من
اطعام الطعام وله خمس كرامات احدها يزيد ويزداد الى يوم القيمة
قوله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات الثاني تطهر من المرض والوصب

قوله عليه السلام داووا مرضاكم بالصدقة **الثالث** تحرس المال قوله عليه السلام
حصنوا اموالكم بالزكاة **الرابع** الخلف في الدنيا بعشر امثالها وفي الاخرة
بسبع مائة ضعف **الخامس** تدفع سبعين بابا من السوء ومن ذلك **حكي**
ان رجلا من البدلاء بلغه ان بمدينة كذا وكذا رجلا حدادا يدخل يده في النار
ويأخذ الحديدة المحماة بيده فلا تعدو عليه النار فقصد الرجل تلك البلدة
فلما دخلها سأل عن الحداد فدل عليه فلما رآه وتأمله فامهله حتى فرغ
من شغله فسلم عليه وقال له اني اريد ان اكون الليلة ضيفك فقال
حبا وكرامة فحمله الى منزله وتعشى معه وبات عنده فلم ير له اثر قيام
ولا عبادة فقال لعله يتستر مني فبات عنده ليلة ثانية وثالثة فرآه لا
يزيد على المفروض شيئا الا يسيرا ولا يقوم من الليل الا قليلا فقال يا اخي
اني سمعت بما اكرمك الله به ثم نظرت الى اجتهادك فلم ار عليك عمل من تظهر
عليه الكرامات فمن اين لك هذا قال نعم انا احدثك بما اوجب ذلك
كانت لي جارية مليحة وكنت بها مولعا فراودتها عن نفسها كثيرا فلم اقدر
عليها قط لاعتصامها بالورع فجاءت سنة قحط وشدة وعدم الطعام
وعم الجوع فبينما انا ذات يوم من الايام جالس في بيتي اذا بالباب يطرق ففتحت
الباب واذا انا بالمرأة واقفة فقالت يا اخي اصابني جوع شديد فرفعت
اليك امري لتعطيني شيئا لله تعالى فقلت لها ألا تعلمين ما كابدته من حبك

وقاسيته

وقاسيته من اجلك وانا لا اطعمك الا ان تمكنيني من نفسك فقالت الموت
ولا معصية ربي فرجعت فلما كان بعد يومين عادت وقالت لي ما قالت في
المرة الاولى فجاوبتها بمثل جوابي الاول فدخلت وقعدت في البيت وقد اشرفت
على الهلاك فلما جعلت الطعام بين يديها ذرفت عيناها وقالت تطعمني لله
فقلت لا الا ان تمكنيني من نفسك فقالت الموت خير من عذاب الله ثم قامت
وتركت الطعام وخرجت ولم تأكل منه شيئا **وهي تقول**

ايا واحدا احسانه شمل الخلقا ... بسمعك ما اشكو بعينك ما القى
لقد صدمتني شدة وخصاصة ... ونازلني ما بعضه يمنع النطقا
كأني ظمآن يرى الماء عينه ... فلا غلة تروى ولا شربة تسقى
تنازعني نفسي الى نيل اكلة ... لذاذتها تفنى وغصتها تبقى
أأعصيك فيما بعد ما منك نلته ... وكيف وبالطاعات استجلب الرزقا
سأتلفها في نيل قربك سيدي ... عسى انني بها استجلب القرب والعتقا

قال فلما كان بعد يومين اذا بها تقرع الباب فخرجت اليها وهي
قد قطع الجوع صوتها فقالت لقد اعيتني الحيل ولا اقدر على ابذال وجهي
لاحد من الناس غيرك فهل تطعمني لله فقلت لا الا ان تمكنيني من نفسك قال
فدخلت وجلست في البيت ولم يكن عندي طعام حاضر فقمت واضرمت النار
وصنعت طعاما فلما استوى جعلته في قصعة فتداركني الله برحمته وقلت

لنفسي ويحك يا نفس هذه امراة ناقصة عقل ودين تمتنع من طعام لا قدرة
لها على الصبر دونه لما نالها من الجوع وهي تتردد المرة بعد المرة وانت لا
تنتهي عن معصية الله اللهم اني اتوب اليك مما خطر في نفسي فقمت الى الطعام
ودخلت عليها وقلت كلي ولا روع عليك انما هو لله فرفعت راسها الى السماء
وقالت اللهم ان كان صادقا فحرم عليه النار في الدنيا والآخرة فتركتها
تاكل وقمت الى النار لازيلها من الكانون وكان فصل القر والبرد فوقعت
جمرة على قدمي فلم اجد لها الما فعرفت ان الله اجاب دعوتها فاخذت
الجمرة بكفي فلم تحرقني فدخلت عليها وقلت لها ابشري فقد اجاب الله
دعاك فرمت الطعام وسجدت وقالت اللهم كما اريتني فيه مرادي فاقبض
روحي الساعة فقبض الله روحها في ساعتها رحمة الله عليها وانشدوا

دعت فاجاب مولاها دعاها ... وتاب على غوي قد دعاها
اراها سولها فيه امتنانا ... وآتاها كما شائت مناها
اتته لبابه ترجوا نوالا ... وتقصده لكرب قد دهاها
فمال الى غوايته واهوى ... لشهوته وامل منتهاها
ولم يعلم مراد الله فيه ... وتوبته اتته وما نواها
قضايا الله ارزاق فمن لا ... يجي له وتاتيه اتاها

المجلس الحادي عشر في قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم نساله الاعانة
الحمد لله الذي رفع علامات الايام على ابراج معالم الادراكات واطلع
اقمار الولايات في طباق آفاق العنايات وادار دراري الكرامات
في افلاك تفاوت المقامات وحمل جوائز السموات على ظهور رواحل الرياح
الذاريات ونشر طي الاسرار المودعات على بساط اصناف المصنوعات
وخزن ذخاير حقايق الاقدار المقدرات في حقاق عاج الانوار وابنوس
الظلمات واضحك ثغور البقاع الهامدات بفيض دموع السحاب الساخرات
وانشب في اطواق الرياح العاصفات اظفار مخاليب الطير الصافات وضرب
قباب الجبال الراسيات على بساط تلاطم امواج البحار الزاخرات وعلق
ستائر اوراق الاغصان النظرات على وجوه قينات الورق الغانيات
وقطع رسايل الامنيات بحسام المنيات وخلص سبيكة اخلاص المخلصين
على نار الاختبار ونزول الرزيات وجعل ذلك طهورا من الشبهات فقال
تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
احمده حمدا كثيرا على ما منح من العطايا والهبات واشكره شكرا انال
به منه القربات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي قامت بامره
الارضون والسموات واشهد ان محمدا عبده ورسوله المؤيد بالمعجزات المخصوص
بالفضايل والبركات صلى الله عليه وعلى آله المخلصين بالوسائل والقربات صلاة

تدوم وتقوم على توالي الاوقات وتتابع الساعات وسلم ابدا دايما

اشكو ما تبدوا وتنشي الذي يخفي • وتشكوا الجفا منه فقل لي من اجفا

وتعصي طبيبا ناصحا لك في الدوا • وتطعم ما يضني وتطلب ان تشفا

ولما امنا من عقاب الهنا • ولم نبد خوفا منه الزمنا الخوفا

وضيق ما قد كان اوسعه لنا • وصيرنا من بعد نقدتنا خلفا

فلا تنسبوا للغير فعلا فكلما • تبدا فينا اصله لم تزد حرفا

ولو انه تجزي على قدر فعلنا • لكان علينا يسقط الخسف والكسفا

ولكنه يعفوا ويلطف دايما • كذا الموالي تمنح العفو واللطفا

اليس الربا في البيع بالمحق موذن • ونحن به نرجوا الزيادة والضعفا

وان الزنا للمرء يذهب رزقه • ويورثه الذل المبرح والحتفا

ومن كان في ايمانه الدهر حانثا • فذاك عدا يا ويحه للشقا حلفا

فيا ايها العاصون توبوا لربكم • ومدوا اليه في وقت شدتكم كفا

وقولوا باصوات الضراعة كلكم • اتيناك يا ذا الجود نسالك العطفا

ترى حالنا فامنن بتفريج كربنا • فما زلت للاجين يا ربنا كهفا

اعلم ان الله تعالى يميز الاوليا من الاعدا في سبعة مواضع في الدنيا بالشدايد قوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الاية الثاني في حال النزع وهو قوله تعالى الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا الثالث في القبر قوله تعالى يثبت الله

الذين

الذين امنوا بالقول الثابت الرابع يوم البعث قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الخامس عند تناول الكتب قوله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه السادس عند الفراغ من الحساب قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد السابع عند الفرقة الى دار المقامة قوله فريق في الجنة وفريق في السعير فان قال قايل فما الحكمة في ايصال الشدايد للمومنين قيل لاربعة اشياء احدها ليتبين الخاص من العام وعلو المقام كابتلا ايوب عليه السلام الثاني ليكتب لهم به العمل الصالح قوله تعالى ذلك بانهم لا يصيبهم ظماء ولا نصب الاية الثالث لتكفير الذنوب الرابع ليكثر دعاوهم ويكون متصلا وتكثر رغبتهم كما كان احد العلما يقول سبحان من يستخرج الدعا بالبلا وقد اعطى الله الصابرين تسع كرامات احدها محبته قوله تعالى والله يحب الصابرين الثانية نصرته قوله تعالى كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله والله مع الصابرين الثالثة سكنى الغرف في الجنة قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا الرابعة الاجر الوافر قوله تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب الخامسة البشرى قوله تعالى وبشر الصابرين السادسة والسابعة والثامنة الصلوات والرحمة والهداية قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون التاسعة تسليم الملايكة عليهم قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قيل الخوف سوط الله يقوم به الفسا

قد شردت عن بابه والجوع عذاب الله يسلطه الله على من كفر بنعمته وغفل
عن شكره في الدنيا كما سلطه الله على قريش حين تمادى بهم الصد عن سبيل الله
وعن الاسلام حتى كان الرجل منهم اذا نظر الى السماء حيل بينه وبينها بدخان
من شدة تحير راسه وفراغ اعضائه وقيل من شدة القحط وعدم المطر
حتى علا الارض الغبار وحال بين الناظرين وبين السماء بدخان واليه اشار
بقوله تعالى فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم
وانما سمي الجوع عذابا لانه يشغل العابد عن عبادته والقلب عن الهمة ويعذب
به اهل النار في الاخرة كما قال كعب يسلط على اهل النار الجوع حتى ياكلون
مناكبهم واطراف اصابعهم وهم لا يشعرون ونقص من الاموال قيل هو
رفع البركات من الاموال والمتاجر والانفس هو الوهن وعدم القوت
والثمرات يعني الجوائح وقيل هي العقوبات وقيل الاشارة في ذلك للبنين
وما يبدونه من عقوق الوالدين وقيل هو موتهم ايضا وفقد الانسان
لهم في الدنيا والاخرة فمن صبر على هذه الاشيا استحق الثواب ومن لم
لم يستحق شيا يدل على هذا قوله تعالى وبشر الصابرين قال ابو موسى
الاشعري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصيب عبدا نكبة فما فوقها
او دونها الا بذنب وما يعفو الله اكثر ثم قرا وما اصابكم من مصيبة فبما
كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ذكره الترمذي وقال عبد الله بن عمر قال

رسول الله

الطاعون

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تظهر الفاحشة في قوم الا ظهر فيهم
والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم ولا نقصوا المكيال والميزان الا اخذوا
بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم ولا منعوا زكاة اموالهم
الا منع عنهم المطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولا نقضوا عهد الله
وعهد رسوله الا سلط الله عليهم عدوهم فاخذوا ما في ايديهم ولا حكم
ائمتهم بغير كتاب الله الا جعل الله باسهم بينهم وقال عمار بن ياسر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت المائدة على بني اسرائيل من السماء خبزا ولحما
وامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا فمسخوا قردة وخنازير
ذكره الترمذي وقال ابو سعيد الخدري خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا ايها الناس اذا عملتم سبعا حل بكم سبع اذا كثر فيكم الزنا ظهر الموت
واذا جرتم في الحكم قحط المطر واذا احقرتم الذمة كانت الدولة لغيركم واذا
منعتم الزكوة ماتت المواشي واذا فشت شهادة الزور كثر الخراب واذا [illegible]
المكيال والميزان نقصت البركة واذا غللتم دخل الرعب في قلوبكم ذكره
ابن حبيب وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما ظهر الغلول في قوم الا
القى الله في قلوبهم الرعب ولا فشى الزنا في قوم الا فشا فيهم الموت ولا
نقص المكيال والميزان الا قطع الله عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير الحق الا
فشا فيهم سفك الدم ولا نقض قوم العهد الا سلط الله عليهم العدو وذكر [illegible]

وقالت عايشة رضي الله عنها عذب الله اهل قرية كان فيها اثنا عشر الفا
اعمالهم اعمال الانبيا قيل وما كان من فعلهم قالت كانوا لا يامرون بمعروف
ولا ينهون عن منكر ذكره صاحب كتاب الزواجر وقال ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للزاني ست عقوبات ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة اما
اللاتي في الدنيا فذهاب نور الوجه وطول الفقر وقصر العمر واما اللاتي
في الاخرة فسخط الرب وسوء الحساب والدخول الى النار وقال شقيق مر
ابرهيم بن ادهم بسوق البصرة فقالوا له يا ابا اسحق ان الله تعالى يقول ادعوني
استجب لكم ونحن ندعوه فلا يستجيب لنا فقال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء
اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه والثانية قراتم كتاب الله فلم تعملوا به والثالثة
ادعيتم محبة الرسول فلم تعملوا بسنته الرابعة علمتم ان الشيطان لكم عدو
فوافقتموه الخامسة قلتم انكم تشتاقون الى الجنة فلم تعملوا لها السادسة
قلتم انكم تخافون من النار فلم تهربوا منها السابعة قلتم ان الموت حق فلم [تستعدوا له]
الثامنة اشتغلتم بعيوب الناس وتركتم عيوبكم التاسعة اكلتم نعم الله فلم
تشكروه العاشرة دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم وقال ابو الدرداء
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر
او ليسلطن عليكم سلطانا جايرا لا يوقر كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعوا عليه
خياركم فلا يستجاب لهم وتستنصرون فلا تنصرون ذكره الترمذي وقال

ابن مسعود

ابن مسعود لا تزال هذه الامة في حرز الله وتحت كنفه ما لم يمار قراؤها سفهاءها
وما لم يزل صلحاؤها فجارها فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم جبابرتهم
فساموهم سوء العذاب ثم ضربهم بالفاقة والفقر وانشد وابي لله

بذنوب قوم تذهب البركات • وتغير النعماء والخيرات
ويزول عن اهل النعيم نعيمهم • فعقابهم ان تعقب الازمات
لم يشكروا الجبار اذ اولاهم • افضاله بل ضيعوا واماتوا
صلواتهم وصيامهم وتعودوا • اكل الربا فلهم له ادوات
والحث في الايمان اكثر فعلهم • والبخس احيوا والحلال اماتوا
لا تنكروا ما نحن فيه فربما • بذنوبنا حلت بنا الآفات

وقيل ان ذا الكفل عليه السلام وقيل الياس كان نبيا من انبياء بني
اسرائيل بعثه الله الى جبار من ملوكهم ودعاهم فلم يجيبوه ولم يصدقوه
بل آذوه فشكى الى ربه ما يلقاه من الاذى وعدم اجابته فقال له ربه
فاي شي تريد ان اعطيك فيهم حتى تاخذهم بثارك فقال يا رب امسك
عنهم المطر سبع سنين فلا تمطرهم قطرة الا بدعوتي ولا تنش لهم سحابة
الا بشفاعتي فقال الله عز وجل انا ارحم بخلقي منك وان كانوا ظالمين
قال يا رب فاربع سنين قال انا ارحم بخلقي من ذلك قال يا رب فثلاث سنين
قال انا ارحم بخلقي من ذلك وقد اعطيتك ثلاث سنين لا تنزل من السما قطرة

ولا تنشا سحابة الا بدعوتك قال يا رب فبأي شيء أعيش قال اسخر لك صنفا
من الطير يحمل لك قوتك وشرابك من الريف والارض التي لم يلحقها القحط
قال قد رضيت يا رب قال فسخر الله له الغربان السود تحمل اليه الخبز والتين
والرطب والحب وانواع الفواكه من مصر واراضيها ووقع القحط في بني اسرائيل
واشتد الجوع وعدمت الاقوات وكثر الاموات وعلموا أن الذي اصابهم
انما هو بدعوته فجعلوا يطلبونه حتى وجدوه بالجبل وقيل بل خرج منهم
وبنى له خيمة بين المقابر فلما كلموه ورغبوه اتى جبارهم وكان يعبد صنما
من دون الله يقال له بعل بك واليه الاشارة بقوله تعالى اتدعون بعلا
وتذرون احسن الخالقين فقال الجبار اخرج الهك الذي تعبده وادعوت
الى عبادته وادعه انت وقومك فان اجابك وارسل المطر ارجع الى
عبادته وان عجز عن ذلك دعوت ربي فان اجابني وارسل المطر رجعتم معي
الى عبادتي قالوا نعم فاخرجوا اصنامهم وضمخوه بالمسك والعنبر وصفوا
اصنامهم وجعلوا يتضرعون اليها وهي لا تجيبهم فمكثوا على ذلك سبعة
ايام فلم يسقوا

وانشدوا في ذلك

• يا ضارعين الى العيدان والحجر • جهلتم القصد في ورد وفي صدر ••
• كم تضرعون لذي من ليس يسمعكم • ولا يردوا جوابا في العصر ••
• وتتركون الذي لا شيء يعجزه • وفي يديه زمام النفع والضرر ••

• لم يمسك الغيث من بخل ولا عدم • وانما هو تاديب منه للبشر ••
• فلو رجعتم له او لا لموامنا ثمرا • وجاكم بالوابل الهمر ••
• فهو الكريم ولا تفنى خزاينه • ومنوا العليم بما في الوهم والفكر ••
• فعظموه وقولوا لا اله لنا الا ك يا خالق الاجسام والصور ••

قال فلما ظهر عجزهم عليهم وتبين خطاهم لديهم قالوا نحن قد عجزنا
فادع الهك الذي دعوتنا اليه فاراد ان يمتنع منهم فاوحى الله عز وجل
اليه الى كم تريد هلاك عبيدي كانك لم تر ما اهلكت بسببك وعزتي
وجلالي ما ينفعني ايمانهم ولا يضرني كفرهم ولكن لي في ذلك حكمة وتقدير
فعند ذلك تقدم وهم ينظرون اليه وصلى ركعتين لله تعالى ورفع يديه
ودعى الله تعالى فهاجت الرياح واجتمع السحاب وجا المطر من كل مكان
فأمن الملك وطايفة وكفر الباقون

وانشدوا في المعنى

• ما غير الله ما بالقوم من نعم • حتى لانفسهم قد ادخلوا الغيرا ••
• وكيف نشكر من تغيير حالتنا • ونحن في كل حين نركب النكرا ••
• فليس منا مراع نهي خالقنا • ولا مطيع له في كل ما امرا ••
• ونعبد المال والدنيا كما عبدت • فيما مضى امة من جهلها البقرا ••
• لولا تاخر له حلم الله ما تركت • منا جرايمنا انثى ولا ذكرا ••
• ولا استقرت بنا ارض نقيم بها • ولا رأينا سحابا فوقه قطرا ••

وقيل لما غضب الله على أهل مصر أوحى الى جبريل عليه السلام ان اهل
مصر يأكلون رزقي ويعبدون غيري اهبط فقد سلطت عليهم الجوع فانتبه
الرجال والنسا والصبيان كلهم ينادون الجوع الجوع وانتبه الملك وهو
ينادي الجوع الجوع وكان الملك امر الخبازين ان لا يفتروا عن الخبز
ليلا ولا نهارا فكانوا على ذلك فكان من قضا الله وقدره ان تلك الليلة
غفل الخبازون باجمعهم فلم يخبزوا شيا فدعي الملك يوسف عليه السلام
وشكى اليه امر الجوع فجعل يوسف يده على بطنه ودعى له فسكن ما به
المطر من السماء وتعقمت الارض عن الزراعة فلم تنبت شيا واذن مؤذن
يوسف في الناس لا تزرعوا شيا حتى تنقضي السبع فانه ان زرعتم
يضيع بذركم ولا ينبت قال وفرغ الطعام من بيوت الناس حتى لم
يبق في بيت من بيوت مصر ولا نواحيها شي من الطعام فاصبح الناس
متحيرين قد داخلهم لهف لانهم شاهدوا امرا لا يستطيعون دفعه بحيلة

وانشد واشعر

حبس الغمام عن الانام فحاروا وبدا الصيام وزاغت الابصار
هان العباد عليهم باوجههم فاتت امور لا تطاق كبار
لم يغن عنهم جمعهم وعديدهم كلا ولا الاتباع والانصار
وبدا على الاجسام اجمع عجزها ما تفعل العبدان والاحرار

ما الفعل

ما الفعل الا للمهيمن وحده وله القضا والحكم والاقدار
فهو الذي يقضي ويحكم ما يشا وبامره تتنزل الامطار

قال ففتح الصديق ابواب خزاينه وجعل عليها الامنا ثم القهارمة
ونادى مناديه الا من اراد الميرة وشرا الطعام فليصل الى باب الصديق
فاشتروا منه في العام الاول بما كان في ايديهم من الدراهم والدنانير والذهب
والفضة حتى لم يبق عند احد من اهل مصر دينار ولا درهم ولا ذهب ولا
فضة الا صيرت اليه وانحصرت في خزاينه فباعهم في العام الثاني بما في
بيوتهم من الاثاث والفرش والاواني ثم باعهم في العام الثالث بما عندهم
من الحلي والجواهر واللآلي حتى لم يبق بمصر حلي ولا جوهر ولا لولو حتى
صار في خزاينه ثم باعهم في العام الرابع بالدواب والمواشي حتى صار الكل
اليه ثم باعهم في العام الخامس بالدور والحوانيت والضياع حتى احتوى
على الاملاك جميعها ثم باعهم في العام السادس بنسايهم وبنيهم وبناتهم
حتى صاروا كلهم ارقا له ثم باعهم في العام السابع برقابهم فاقروا له
بالعبودية والرق حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا صار مملوكا له قال
كعب اصاب الناس في العام السابع جوع وقحط حتى ان الرجل منهم يأتي
يوسف فيبيعه نفسه بملء بطنه فلما تملكهم صار يشفق عليهم وعلى
عيالهم على قدر مراتبهم ويعطي لاهل كل بيت ما يقوتهم على حسب عددهم

فصار الناس كلهم وما ملكوه تحت يده وحكمه اكراما من الله وجزاء لما أتهم
في سوق الرقيق ينادي عليه من يشتري ويزيد وجزاء لما كف عن محارم الله تعالى
واتقاه بمولاه في سره وجهره وعسره ويسره فعوضه الله خيرا من ذلك
حتى ملكه بلاد مصر ونواحيها وصارت ملكا له بما فيها وصار اهلها له
ارقاء لا يخرجون عن حكمه ولا يصدرون عن رايه وهو قوله تعالى
ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الآخرة خير اي ما يعطي الله من ثواب
الآخرة خير للمؤمنين المتقين من اعطاء الدنيا لان هذا يفنى وذاك
يبقى والمعنى ان ما يعطي الله يوسف في الآخرة خير مما يعطيه في الدنيا
كما قال في حق سليمان وان له عندنا لزلفى وحسن مآب **وأنشدوا**

اسمع كلاما دررا منتظما ... في اربع بقدرة قاهره
احدهم دنياه مذمومة ... من بعدها آخرة وافره
وآخر دنياه موقوفة ... ليس له من بعدها آخره
وثالث قد حاز كلتيهما ... قد حصل الدنيا مع الآخره
ورابع شتان ما بينهم ... ليس له دنيا ولا آخره

ولقد روي عنه أعني يوسف عليه السلام انه كان ياكل خبز الشعير
ولا يشبع منه فقيل له انت على خزائن الارض وتاكل خبز الشعير فقال
اخاف ان اشبع فانسى الجايع **وانشدوا في معنى ذلك**

يامن

يا من يملأ البطن يغزي دايما ... ويظل بالشهوات صبا هايما
أيقظ عيون القلب من سنة الكرى ... فلرب متنبه ويحسب نايما
كم جاءك المسكين يسال رحمة ... فرددته عمدا ولم تك راحما
وتبيت شبعانا وجارك جايعا ... يذري من الاوصاب دمعا ساجما
انظر الى الصديق كم من ليلة ... قد بات جيعانا واصبح صايما
تجد الشعير غداه وهو الذي ... مليت خزاينه طعاما سالما
خوفا بان ينسى الفقير لان في ... نسيان اهل الفقر حلا قايما
ولانه الراعي وحق لمن رعا ... ان يبذل النصح الصحيح الدايما

قال وخاف الملك ان يتعبده يوسف مع من تعبده من اهل
مصر لما شاهده من سلطانه وعظيم شانه ثم قال الملك انه وعدني
وعاهدني وحاشاه ان يغدر بعد عهده فقال يوسف للملك ما رايك
ايها الملك فيما خولني ربي من مصر وملكني رقاب اهلها أشر علي برايك
فقال الملك يا يوسف رايك فيهم نافذ وحكمك جايز فقال يوسف
يا الملك اني ما اصلحتهم لافسدهم ولا اعتقتهم من الموت
لابدهم ولا انقذتهم من الهلاك لاضرهم ولا انجيتهم
لاكون عليهم بلاء ولم احيهم بنفسي لكن الله احياهم واياي
لك يا يوسف وانا ايضا عبد من عبيدك ورجل من خولك

وما أنا بالذي أخرج عن ذلك ولا استنكف عنه لان الذي يدبر أمرك
سلطان عزيز لا يرام فقال يوسف ايها الملك كيف تقول انك عبد من
عبيدي فقال الملك وهل الرأي الا ذلك فقال يوسف عليه السلام
إني أشهد الله وأشهدك أني قد أعتقت أهل مصر كلهم وتصدقت عليهم
بجميع أموالهم ورددت عليك ملكك وتاجك وسريرك وخاتمك
الذي يزعم انه حظك وجمالك فقال الملك جزاك الله خيرا يا يوسف اني
لا أعلم ان هذا صنيع إله الأرض والسماء فما على وجه الأرض من يصنع
ما صنعت ويصبر على ما صبرت ويتكلف ما تكلفت فبارك الله لك في علمك
وعقلك وانا بين يديك تحكم كما كنت في أول امرك فاقض ما تشاء نسمع ونطيع

وانشد واشعر

لك الحكم والسلطان والنهي والامر ... وانت رجاء الكل ان عمهم عسر
تحكم بما تهواه فينا فكلنا ... سميع مطيع قد علا وجهه بشر
فانت الذي امنه رب السماء بسلطانه ... والنصر يتبعه النصر
وتسعد لك الاكوان طرا باسرها ... وتسعى لك الشمس المنيرة والبدر

قال وهب بن منبه لما دعا الملك يوسف من السجن وقف
بالباب فقال قبل دخوله على الملك حسبي ديني من دنياي وح
ربي من خلقه جل ثناؤه ولا إله غيره ثم دخل فلما رآه الملـ

اليه اجله

اليه اجله وكبره ونزل عن سريره وخر له ساجدا واقعده على السرير وقال
انك اليوم لدينا مكين امين فقال يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الا
اني حفيظ عليم اي حفيظ بهذه السنين عليم بلغة من يأتيني قال ا
بن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني
على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ولكن اخر عنه ذلك سنة فاقام عنده
في بيته سنة وعرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه الامارة على ابي هريرة
فقال ابو هريرة لا اقبلها ولا اريدها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من طلب الامارة لم يعدل فقال عمر قد طلب الامارة من هو خير
منك يوسف عليه السلام قال فلما انصرمت السنة وهي مدة الاقامة
عنده دعى به الملك فتوجه بتاجه ورداه بردائه ووضع له سريرا
وكان من ذهب مكلل مرصع بالدر والجوهر والياقوت وكان طول سريره
ثلاثون ذراعا في عرض عشرة اذرع عليه ثلاثون فراشا وستون مرفقة
ثم امره ان يخرج فخرج متوجا لونه كالثلج ووجهه كالقمر فانطلق حتى
جلس على السرير يرى الناظر وجهه في صفاء لون وجهه فلما جلس يوسف
على السرير دانت له الملوك وذللهم الله له ودخل الملك بيته مع نسائه وفوض
امر مصر اليه فتلطف يوسف بالناس ولم يزل يدعوهم الى الله تعالى حتى آمنوا به
فان قيل كيف استجاز يوسف مع علمه وعقله ان يمدح نفسه بين يدي الملك

رضع

بقوله اني حفيظ عليم وقد نهى النبي عن تزكية النفس قيل انما جرى
ذلك مجرى الاعلام لما يحسنه والعلم الذي هو مختص به كانه يقول اني
مختص بعلم كيفيته حفيظ بذلك الطعام الذي يعد لايام القحط والعدم
وعليم بوقوع ساعة الجوع متى يقع فكان يوسف عليه السلام اعلمه
بقوله اني حفيظ عليم وليس بتزكية لنفسه الا ترى ان الله ذكر نفسه
بالكبرياء والعظمة لا على انه يزكي نفسه لكن يعلم عباده ويبين لهم طريق
توحيده وتعظيمه لانهم لو لم يعرفهم بذلك ما عرفوه ولو لم يبين
لهم صفاته ما وصفوه وكذلك ذكر الانبيا مناقب انفسهم ليست تزكية
لهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم بيدي لوا الحمد
الى غير ذلك من اقواله مما يليق بهذا الفن انما قال ذلك اخبارا للامته
اذ لو لم يخبرهم بذلك ما عرفوه ولا توصلوا الى علو مقامه الا ترى
ان الفقها جوزوا ان الخاطب يجوز له التعرض بذكر نفسه وما هو عليه
من الخصال الممدوحة لمخطوبته اذا لم يجد له من يذكره وكذا الشاهد
المؤدي شهادة فطلب القاضي منه مزكيا ولم يجد في ذلك الوقت من
يزكيه له ان يعرض بذكره وما اشتمل عليه من عدالته ليعلم القاضي
بنفسه ليقبله فكذلك يوسف عليه السلام انما قصد اعلام الملك
لم يقصد تزكية نفسه صح
بما خصه الله به وقيل لم يقل يوسف اجعلني على خزاين الارض حتى

اجتمعت

اجتمعت فيه عشرون خصلة احدها الدين القوي الثانية المنشا الطيب
الثالثة ادب النفس الرابعة الخلق الحسن الخامسة العلم السادسة
الحفظ السابعة النصيحة الثامنة حفظ اللسان ونطقه بفصل الخطاب
التاسعة الصيانة العاشرة الوفا الحادية عشر الصدق الثانية عشر
التواضع الثالثة عشر رؤية المنة الرابعة عشر المكانة الخامسة عشر
الامانة السادسة عشر الصبر في المحنة السابعة عشر العدل الثامنة عشر
الشجاعة التاسعة عشر سمو الهمة العشرون وهي تمام الخصال عناية
رب العالمين اما ديانته فقوله اني تركت ملة قوم لا يومنون بالله واما خلقه
انا نراك من المحسنين واما حفظه فقوله اني حفيظ عليم واما منشاه فقوله
ابا اي ابرهيم واسحق ويعقوب واما نصحه فقوله فذروه في سنبله واما
فصل الخطاب فقوله فلما كلمه واما صيانته فقوله رب السجن احب الي
واما وفاوه فقوله انه ربي احسن مثواي واما صدقه فقوله ايها الصد
يق
افتنا واما تواضعه فقوله وما ابري نفسي واما رؤية المنة فقوله
الا ما رحم ربي واما مكانته فقوله انك اليوم لدينا مكين واما
امانته فقوله امين واما صبره فقوله انه من يتق ويصبر واما
شجاعته فقوله ارجع الى ربك واما سمو همته فقوله اجعلني على خزاين
الارض واما عدله فقوله قال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا

عِنْدَهُ وَامّا عِنايَهُ رَبِّهِ قَولهُ تعالى وَكَذلكَ مكّنا ليوسُفَ في الارض فكالم
يَسْأَل يُوسُفُ الامارَة الّا بعدَ اجتماعِ هذهِ الخصالِ فيهِ فكذلكَ لاينبغي
لاحدٍ انْ يتقدّمَ للحُكمِ بين العبادِ الّا اذا اجتمعتْ فيهِ هذهِ الخصالُ
ألا ترى الى قولِهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ القضاةُ ثلاثةٌ قاضيانِ في النّارِ
وقاضٍ في الجنّةِ قال اهلُ العِلمِ امّا اللّذانِ هُما في النّارِ فاحدهما
ينصِبُ نفسَهُ للقضاءِ وليسَ لهُ بأهلٍ لجهلِهِ بالعِلمِ ولانّهُ يخلِطُ ويشوبُ
الحلالَ بالحرامِ ويبدلُ فهوَ من اهلِ النّارِ لانّهُ احلَّ ماحرّمَ اللهُ من
الفروجِ والدّماءِ والاموالِ والثاني هوَ اهلٌ للقضاءِ مضطلعٌ بهِ
لمكانِ فضلِهِ وعلمِهِ ودرايتِهِ ولكنّهُ يحلِفُ ويحيفُ ويجنفُ ويقسطُ
ولا يقسِطُ ويقبلُ على الحطامِ لايبالي احلالٌ هوَ امْ حرامٌ ولايبالي في
اللهِ لومةَ لائمٍ فهوَ كابليسَ على علمِهِ والخرافهِ فالنّارُ اولى بهِ والثالثُ
من اهلِ الجنّةِ فهوَ الذي هوَ اهلٌ للقضاءِ والفضلِ لمكانِهِ من العِلمِ
والدّيانةِ والعدلِ والنَّصَفةِ والقضاءِ ما بينَ الخصومِ فهذا الثالثُ
معَ اهليتِهِ على خطرٍ كما ذُكِرَ عن الامامِ ابي قلابةَ انّهُ ذُكِرَ للقضاءِ
فهربَ حتّى اتى الشّامَ فوافقَ ذلكَ عزلَ قاضيها فذُكِرَ للقضاءِ فهربَ حتّى
اتى اليمامةَ قال ايّوبُ السّختياني فلقيتُهُ يومًا بعدَ ذلكَ فقلتُ
وماكانَ عليكَ لو تدخلُ في القضاءِ قالَ انّي وجدتُ امرَ القضاءِ على ثلاثةِ نفرٍ

ركبوا

ركبوا سفينةً واحدُهم ماهرٌ بالسّباحةِ والثاني لايكادُ يعرفُ شيئًا الّا
قليلًا والثالثُ لايعرفُ شيئًا اصلًا فانكسرتْ بهم السّفينةُ فامّا الذي لا
يعرفُ شيئًا فغرقَ في الحالِ وامّا الذي يحسِنُ شيئًا قليلًا كابدَ الماءَ هُنيئةً
ثمّ غرقَ وامّا الذي هوَ ماهرٌ بالسّباحةِ كابدَ الماءَ وكابدهُ فغرقَ بعدَ ايا مه
فلم ارَ واحدًا منهُ نجا وكذلكَ القاضي اذا كانَ عالمًا فهيمًا فلا يكادُ ينجو الّا
مَنْ عصمَهُ اللهُ تعالى بفضلِهِ الا ترى الى قولهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ
مَنْ جُعِلَ قاضيًا فقد ذُبِحَ بغيرِ سكّينٍ قالَ بعضُ اهلِ العِلمِ المحقّقينَ
معنى هذا الكلامِ التحذيرُ من طلبِ القضاءِ والحرصِ عليهِ يقولُ مَنْ تصدّى
للقضاءِ فقد تعرّضَ للذّبحِ فليحذرهُ حكيَ انّ بعضَ علماءِ اهلِ مصرَ الزمهُ السّلطانُ ن
بتوليةِ القضاءِ فلم يرَ شيئًا يتخلّصُ منهُ الّا انّهُ جنّنَ نفسَهُ والقى على نفسِهِ
البلهَ واخلطَ في كلامِهِ وفعلِهِ فبلغَ السّلطانَ ذلكَ فتركهُ فلزمَ بيتَهُ ولهُ
جارٌ فاطّلعَ عليهِ يومًا من سطحِ بيتِهِ فوجدَهُ في صحنِ دارِهِ يتوضّأُ وضوءَ
العقلاءِ لا المجانينِ الجهلاءِ فناداهُ ياهذا امامنعكَ انْ تدخلَ في القضاءِ
وانتَ اهلُهُ من العلماءِ العاملينَ الفضلاءِ فاجابهُ ياهذا الى هنا انتهى
عقلكَ اما علمتَ انّ العلماءَ اذا تولّى احدُهم القضاءَ قصرتْ مرتبتُهُ
وحُشِرَ معَ السّلاطينِ واذا لم يتولَّ حُشِرَ معَ الانبياءِ هذا قولُ مَنْ كانَ
اهلًا للقضاءِ فكيفَ يكونُ حالُ مَنْ سواهُ كما في زمانِنا الحاكمُ منهم كلّ

بهواه وهو الظالم لنفسه المتردد في لعنته وخلا من الكرامة وحظي
بالندامة وما له عند الله عذر يوم القيمة وهو من الظلمة الكبار المستوجبين
دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار **وفي المعنى**

اذا خان الامير وحاجباه • وقاضي الارض داهن في القضاء
فويل ثم ويل لقاضي الارض • من قاضي السماء

قال المصطفى صلى الله عليه وسلم القاضي العدل يجيء يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما يتمنى أن لا يكون قضى بين اثنين في تمرة واحدة **وعن** ابن سيرين قال اذا كان يوم القيمة قيل اين الظلمة واعوانهم حتى من لاق لهم دواة او برى لهم قلما فيجمعون في تابوت فيلقون في جهنم **وانشدوا في معنى ذلك**

ايا من يجور على العباد ويظلم • الله يبصر ما فعلت ويعلم
تبدو باثواب حسان للورى بيض • وقلبك بالجهالة مظلم
كم جاك المظلوم يشكو كربه • وابى لبابك صاغرا يتندم
فتركته يذري دموع جفونه • حزنا وانت بماله تتنعم
تهوى الامارة ومتى ويحك خطة • فيها امور شرها لا يعدم
لا تعتقد بسوء الصديق لها فلذا • أشرطيته لا يعلم
لم تقصد الدنيا وجمع حطامها • فالجمع للدنيا عذاب مبرم

ما قصد شيء سوى اصلاحهم • والندب للاصلاح دين قيم
ظنوا به خيرا وصلوا كلكم • جهرا عليه فبره لا يكتم

قال من صدق في باطنه رأى ما احب في ظاهره القبا مندل لا يشمه مزكوم والاعمى لا يرى السحاب المركوم نظر عزيز مصر الى يوسف بعين الفراسة فاجلسه على عز أن اكرمي مثواه رأته زليخا بعين الامل فشغفها حبا فراودته لما يريد به فاوقدها نيران ولقد همت به نحي جاه لولا أن رأى برهان ربه فبدت له كف من غير ذراع فيها مكتوب خطاب الرحمة لانه لا يحل له أن يحل عصام العصمة فنهضت يد العناية الربانية وجذبت له رباسه فلما اضر منتبرا زال الهوى وقوي ومجها صبت عليه ما كذلك لنصرف عنه السوء والفحشا فجد جواد عزمه في ميدان حرب واستبقا الباب فانبسطت يد العدوان وامتدت نقدت فلما بانت حجته في ابيان وشهد شاهد من اهلها فرمي مصر ان [العصا] على مرام ما دامت بيمين ولئن لم يفعل فاختارت دون نعمه ضيق السجن فحمل النادر رب السجن احب الي فكان يواسي المسجونين بنفس ماوى لهم تعبيرا ويلهم ويعزي حزينهم ويعود المرضى حين يمرضون هذا وهم لدينه كارهون تاركون لكن الحر شفيق على كل من يصحبه وإن كان كان دينه لا يعجبه وتعطف قلوب الاخيار على كل مبتلا لا سيما من امتحن

بالغربة والقلا **شعر**

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلسنا من الاموات فيها ولا الاحيا
اذا جانا السجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا هذا جا من الدنيا

فلما ضاق قفص السجن على بلبل الطبع ترنم بصوت اذكرني عند ربك
تعوقت بانتاق بابه عليه فلبث في السجن بضع سنين فلما جاز عقوبة
العقوبة راى الملك في صحيفة منامه اني ارى سبع بقرات سمان
ففات فيه جواب نباه فتاه في فلان بجه انا انبيكم وطلبه الملك
فلم يخرج من سجن التهمة حتى سطرت براته في صحيفة منشور الان
حصحص الحق فخرج من ضيق الحبس الى سعة اجعلني على خزاين
الارض هذا و يعقوب مقيم في بيت الحزن على فراش الاسى و وساد
القلق لا يستلذ نوما ولا سنة ثمانون سنة حتى نحل البدن وخفا
البصر **وانشدوا شعر**

لم يبق لي بعدكم رسم ولا طلل الا وللشوق في حافاته عمل
غبتم فاوحشتم الدنيا لغيبتكم فاليوم لا عوض عنكم ولا بدل
حملتموني على ضعفي ببعدكم ما ليس يحمله سهل ولا جبل
اذا شممت نسيما من دياركم انفقت عقلي كاني شارب ثمل

قال ثم ان البلا والقحط والجوع عم في البلدان الى ان وصل

الى

الى ارض كنعان فكان اهل النواحي يقصدون مصر بالبضايع والاموال
فيمتارون الطعام ويشكرون يوسف مما يرون منه من سير الكرام
فوصل مس الجدب الى يعقوب وبنيه وظهر ذلك على كل من يليه **وكان**
يجتمع ليعقوب تحت نفقته ستون رجلا وامراة فشكوا الى يعقوب
ما نالهم من الجدب والخصاصة وسالوه ان يدعوا الله لهم حتى يفرج
عنهم او ينظر لهم نظرا يعتمدون عليه ويرجعون اليه **فقال**
لهم بلغني ان بارض مصر ملكا من اكرم الملوك وانصحهم لعباد الله
واحسنهم خلقا واسخاهم كفا وعنده طعام كثير وقد توجه اليه
الناس من البلدان بالبضايع والاموال فحمدوا سيرته وشكروا من
احسانه وقد استخرت الله تعالى في ان اوجهكم اليه لشرا الطعام
فقالوا نحن مطيعون لك سامعون لقولك ومتبعون لرايك
عزمهم واعدوا اهبة حسنة واظهروا زيا بديعا وحملوا اما
امكنهم ولم يقصد مصر قوم احسن حالا منهم ولا ابهى منظرا ثم
اخذوا في الاهبة والمسير وهم لا يعلمون ما يريد بهم الحكيم الخبير

دعوا ما كان قبل من النشوز وجدوا في المسير وفي البروز
لكم بشرى البشرى وكم يهنا عظيم الملك ذو الحكم الوجيز
وان ظهر يديكم فنبا زعمتم طرح الجب يدعى بالعزيز

قال وكان يوسف عليه السلام قد نصب قهرمانين احدهما قبطي
والاخر مصري وامر احدهما ان يبيع الطعام من اهل مصر وياخذ
الثمن ولا يسال عن اسم ابيه ولا عن اسمه ولا عن نسبه وامره ان لا يبيع
من الغرباء قليلا ولا كثيرا وامر القهرمان الاخر ان يكون بيعه من
الغرباء دون اهل البلد وامره ان لا يبيع من غريب شيا حتى يساله
عن اسمه واسم ابيه واسم بلده وارضه فاذا عرفه ذلك لا يبيع له
شيا ولا ياخذ منه بضاعة حتى يعرف يوسف بذلك وياخذ اذنه له
في البيع له فكان الغريب اذا ورد على القهرمان وساله وعرفه
تركه واقفا وسار الى باب يوسف عليه السلام فعرف البواب وعرف
البواب الحاجب فيقف عند الحجاب الاول ويبدي من الخضوع ويثني
على يوسف ويقول ايها الملك ورد قوم من ارض كذا وكذا وعددهم
كذا وكذا واساميهم كذا وكذا ويريدون من الميرة كذا وكذا فيهتز الحجاب
فيكون هز الحجاب علامة للقبول والانعام عليهم ولم يكن اسدال
هذا الحجاب تكبرا من الصديق ولا تجبرا على الرعية بل كان اشد
الناس تواضعا في نفسه وتذللا لربه وانما كان ازما با للقلوب
من اعاديه وتحفظا ممن يريد بالسوء وهم لا يغفلون عنه وانما
بعثت الانبياء بتجديد الشرائع وسد الذرائع قال ابن عمر قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بوصية نوح ابنه قالوا بلى
قال اوصى نوح ابنه قال اوصيك باثنتين وانهاك عن اثنتين اوصيك
بقول لا اله الا الله فانها لو وضعت في كفة والسموات السبع في كفة
لرجحتهن ولو كانت حلقة لفصمتهن حتى تخلص الى الله واوصيك بقول
سبحان الله وبحمده فانها عبادة الخلق وبها تدر ارزاقهم وانهاك عن
الشرك وعن الكبر فانهما تحجبان عن الله تعالى قالوا يا رسول الله من الكبر
ان يلبس الرجل القميص النظيف او يتخذ الطعام تكون عليه الجماعة
قال ليس ذلك من الكبر انما الكبر ان يسفه الحق ويغمص الناس

[illegible]

خل التصنع ايها المسلمين ۝ ان التواضع في القلوب يكون
ما ينفع الاطمار فيمن ثوبه ياتي النقيص وقلبه مفتون
تراه يرقع ثوبه ليقول من يلقاه هذا ناسك وسكون
واذا خلا ابدا القبيح كانما في الصدر من حب الحلال كمين
ولرب ذي ثوب نظيف ابيض شانه عند اللقاء ظنون
يبدي السرور اذا تراه وقلبه باك على ما قد جنى محزون
فكانه كنز عليه طلسم يبدوا ولكن ما تراه عيون
يا ايها الرجل المزكي نفسه اقلل كلامك فالجنون فنون
ان السرائر ليس تخفى يا اخي من يكتم الشكوى عليه تبين

والله يلبس عبده ما قد نوى والكل بالفعل القديم رهين

حكاية قال كان في زمن بني اسرائيل رجل من العباد المتميزين
في العبادة الموصوفين بالزهادة وكان اذا دعى ربه اجابه واذا امل اعطاه
واثابه وكان سياحا في الجبال قواما في الليال وكان الله سبحانه وتعالى
قد سخر له سحابة تسير معه حيث سار وتقيل معه حيث قال وتسكب عليه حيث
شاء ماء منهمرا فيتوضا ويشرب الى ان اعتراه فتور في بعض الاوقات فازال
الله عنه سحابته وحجب اجابته فكثر لذلك حزنه ونحيبه وطال كمده ووجيبه
وما زال يشتاق الى زمان الكرامة الممنون بها عليه ويتاسف ويتحسر ويتلهف
ويتمنى ان يعود زمان الوصل اليه فنام ليلة من الليالي فقيل له في نومه
ان شئت ان يرد الله عليك سحابتك ويجيب دعوتك فصل الى الملك الفلاني
في بلدة كذا وكذا وسله ان يدعو لك فان الله يردها عليك ويسوقها اليك

وفي المعنى شعر

اقصد الى الصالح الامير في خطبك الواقع الكبير
فان عند الله جاهما شالت من وابل التيسير
لقد سما في الملوك قدرا وجل فيهم عن النظير
سوف تلقى لديه امرا يوذن بالبشر والسرور
لعل وقت الخمول يقضي فيعقب العسر باليسير

قال

قال فسار الرجل يقطع الارض حتى وصل البلدة التي ذكرت له في
المنام فدخلها وسال عن الملك فارشد الى قصره فاذا عند بابه غلام قاعد
على كرسي وعليه ثياب جليلة فوقف الرجل وسلم عليه فرد عليه السلام وقال
ما حاجتك قال انا رجل مظلوم جئت لارفع قصتي للملك قال انه لا سبيل
اليه لانه قد جعل لاهل المسايل يوما في الجمعة يدخلون عليه فيه فسر
راشدا حتى ياتي ذلك اليوم فانكر الرجل عليه احتجابه عن الناس وقال في
نفسه كيف يكون هذا وليا من اولياء الله وهو على مثل هذا الحال **قال**
فلما كان اليوم الذي ذكر لي البواب اتيت الباب فوجدت عنده اناسا ينتظرون
الاذن لهم في الدخول الى ان خرج وزير عليه ثياب جميلة فقال ليدخل
ارباب المسايل فدخلوا ودخلت في جملتهم واذا الملك جالس وبين يديه ارباب
مملكته على مراتبهم فجعل الوزير يقدم واحدا واحدا الى ان اتت نوبتي
فلما قدمني الوزير نظر الى الملك وقال مرحبا بصاحب السحابة اقعد حتى
افرغ لك فتحيرت من قوله واعترفت بفضله فقضى بين الناس ثم قام
فقام الوزراء وارباب مملكته واخذ الملك بيدي ثم ادخلني الى قصره
فوجدت عند باب قصره غلاما اسود عليه ثياب وفوق راسه سلاح
فدخل الملك ويده في يدي واذا بين يديه باب قصير خلق بال ففتحه ودخل
الى دار خربة ثم دخل الى بيت ليس فيه الا سجادة وقدح للوضوء وشيء من

الحوض فجرد ثيابه ثم لبس جبة من صوف وجعل على راسه قلنسوة من لبد ثم تعد ونادي يا فلانه قالت لبيك فقال اتدرين من ضيفنا في هذا اليوم قالت نعم هو صاحب السحابة فقال اخرجي لا عليك منه واذا امراة كانها الخيال وكان وجهها الهلال عليها جبة صوف وقناع صوف فقال الملك يا اخي اتريد ان تعرف خبرنا او ندعو الك وتنصرف قال انا الى سماع خبركم اشوق فقال يا اخي انه كان لي في هذا الامر اباء كراما يتداولون المملكة ويتوارثونها كابرا عن كابر الى ان ماتوا ووصل الامر الي فبغض الله الي الدنيا فاردت ان اسيح في الارض واترك الناس ينظرون لانفسهم فخفت عليهم من دخول الفتنة وتضييع الشرايع وتشتت شمل الدين فبايعوني وانا مكره فتركت امورهم على ما كانت عليه وجعلت لكل راس منهم كبيرا او عاملا وجرايتهم بالمعروف ولبست ثياب الملك واقعدت العبيد على الابواب ازماما لاهل الشر وردا عن اهل الخير فاذا فرغت من ذلك كله دخلت منزلي وازلت هذه الثياب ولبست ما لا اسأل عنه وهذه ابنة عمي وافقتني على الزهادة وساعدتني على العبادة ونحن نعمل من هذا الخوص بالنهار ما نفطر عليه بالليل منذ اربعين سنة فاقم معنا يرحمك الله حتى نبيع خوصنا ونفطر معنا وتبيت عندنا ثم تنصرف بحاجتك ان شا الله تعالى فلما كان اخر النهار اذا بغلام خماسي قد دخل واخذ ما عملاه من الخوص وسار به الى السوق

فباعه

فباعه واشترى بثمنه خبزا وفولا واتى به فافطرت معهما وبت عندهما فقاما من نصف الليل يصليان ويبكيان فلما كان عند السحر قال الملك اللهم ان هذا يطلب منك رد سحابته وانت على كل شي قدير اللهم اره اجابته واردد عليه سحابته قال وامنت الزوجة على دعايه واذا السحابة قد نشات في السما فقالا لك البشارة بسحابتك قال فودعتهما وانصرفت والسحابة تتبعني كما كانت فانا بعد ذلك لا اسال الله شيا بحرمتهما الا اجابني **وانشد وابي مغني ذلك**

وان لربي صفوة من عبيده ... قلوبهم في روض حكمته تجري
وابدانهم قد اسكنت حركاتها ... لما في صدور القوم من خالص السر
تراهم صموتا خاشعين لربهم ... وانفسهم مجموعة الوهم والفكر
صفوا فدنوا ثم استقرت قلوبهم ... بحيث يرون الغيب بالغيب كالجهر
فهم حجة المولى على الخلق كلهم ... لدعوتهم تهمي السحابة بالقطر
كساهم اله العرش من نسج وده ... ثيابا واغناهم عن القصد للغير
يضي ظلام الليل حسن وجوههم ... فانوارها تعلوا على الانجم الزهر

المجلس الثاني عشر في قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

بلغ مقابلة

بسم الله الرحمن الرحيم لطيف

الحمد لله الذي رفع السما على رسم جسيم سرآير قدرته وامسكها بلا عماد

وبسط الارض على سنام ركام آكام امواج لجج البحر العجاج، ووضعها
كالمهاد، وارساها على كراسي رواسي صم صخر قواعد جلامد جبالها
ووضعها كالاوتاد، يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، ويهدي من يشاء،
ومن يضلل الله فما له من هاد، جعل التقوى اصل عبده المؤمن وراس ماله
لينفع العبد في مآله، فمن لا تقية له لا دين له ومن لا دين له فالنار اولى
به وهو فيها منقلب، ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب،
فهذا هو اسنى المقاصد للقصاد **احمده** على نعمه المنزهة عن الحصر
والتعداد **واشهد** ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله تفرد وتقدس
وتمجد وتنزه عن الضد والند والوزير والنظير والوالد والولد والقرين
والمعين والصاحب والصاحبة والاولاد، واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله وحبيبه وخليله المخصوص بالرحمة والسداد صلى الله عليه وعلى
آله الحسبا الادبا النجبا الامجاد، صلاة تدوم وتقوم ما فاح مندل
وناح بلبل وزاد، وسلم تسليما كثيرا الى يوم المعاد **وانشد واسعد**

تنصل عن العصيان يا غافلا اخطا، فشيبك قد وافا وتوبك قد ابطا،
اتجنح بابطال اللهو والصبا وهذا يمين الدهر في الراس قد خطا،
حروف بياض طال ما اسود لونها فالبسها الشيب الملم بها مرطا،
كان غراب البين بدل خلقه حمام حمام فالنفوس له لقطا،

وتطمع

وتطمع في استيطان دار بها البلا وثيقة عهد والرحيل غدا شرطا،
هبلت لقد املت ما لا تناله اظنك مجنونا اشقاه الهوى قسطا،
الست ترى مكر الزمان باهله وانت كمن اعطاه من مكره قطا،
ستدري اذا ما جئت في الحشر مفردا وراسك من اجل المعايب قد حطا،
وقلبك من فرط الخفوق كطاير يجاول نهضا والجناح قد قطا،
فان كنت ترجو ان تنال من التقى نصيبا ويمحي عنك ويحك ما اخطا،
فقم في ظلام الليل واساله توبة فكم منح المقبوض في رزقه بسطا،
فلا احد يرجى سوى الله مانح ولا احد غير الذي ربه اعطا،

اعلم ان الله تعالى اعطى المتقين اثنى عشر خصلة من خصال اهل السعادة
اولها القبول وهو قوله انما يتقبل الله من المتقين **الثانية** العاقبة قوله
والعاقبة للمتقين **الثالثة** النجاة قوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا **الرابعة**
الجنة قوله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا **الخامسة** جوار
الله في الجنة قوله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك
مقتدر **السادسة** نصرة الله لهم قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون **السابعة** محبة الله لهم قوله تعالى ان الله يحب المتقين
الثامنة الكرامة قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم **التاسعة والعاشرة**
تكفير السيئات وعظم الاجر قوله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له

اجرا الحادي عشر المخرج من كل بلوى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا الثاني عشر ركوب النوق من القبور الى القصور قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال انس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام علانية والايمان في القلب ثم يشير عليه السلام بيده الى صدره ويقول التقوى هاهنا التقوى هاهنا التقوى هاهنا ثلاث مرات ذكره مسلم وقال عطية السعدي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به بأس ذكره الترمذي ومسلم وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصحب الا مؤمنا ولا يأكل طعامك الا تقي ذكره الترمذي وقال ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن ذكره الترمذي وقال عليه السلام لرجل وهو يوصيه عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية كل مسلم وعليك بذكر الله فانه نور لك يوم القيمة وقال عليه السلام من سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله وقال عمر لكعب حدثني عن التقوى فقال هل اخذت طريقا قط ذات شوك قال نعم قال فما عملت فيه قال حذرت وشمرت فقال ذلك التقوى وقال وهب الايمان عريان ولباسه

التقوى

التقوى وريشه الحياء وماله الفقه وقال ميمون بن مهران لا يكون التقي تقيا حتى يكون اشد محاسبة لنفسه من الشريك لشريكه وقال مسعر لسعد من افقه اهل المدينة قال اتقاهم لله وكان شيخ يدور في المجالس وينادي من سره ان تدوم له العافية فليتق الله وكان الحسن يقول ما زال التقوى بالمتقين حتى تركوا اشيا من الحلال مخافة ان يقعوا في الحرام واتاه يوما فرقد وعليه جبة صوف مرقوعة فاخذ الحسن بتلابيبه وقال يا ابن ام فرقد ليس التقوى باكل الغليظ ولا بلبس العبا انما التقوى ما وقر في الصدر وصدقه العمل وانشدوا

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه ولا بكاوك ان غنى المغنونا
ولا صياح ولا رقص ولا طرب ولا تغاشي كان قد صرت مجنونا
بل التصوف ان تصفو بلا كدر وتتبع الحق والقران والدينا
وان ترى خاشعا لله مكتئبا على ذنوبك طول الدهر محزونا

حكي قال بعض السادة بلغني ان بمصر رجلا صالحا من الابدال فقصدت زيارته فتوجهت انا وجماعة من الفقراء ودخلنا مصر فلما اشرفنا عليه وجدناه في مكان مشرف عال على سرير وحواليه جماعة من مماليكه وحفدته وهم قيام وهو جالس وعليه ثياب فاخرة فلما وقع بصري عليه وهو على تلك الحال قلت في نفسي سبحان الله هذا النبي قيل انه

ح الابدال

من الابدال وجبنا لزيارته وتكلفنا وسرنا للتبرك به فرجعت ورأي
ولم احضر اليه وقد تغير اعتقادي فيه تماما هو عليه قال فبينما انا امشي
في بعض ازقة مصر واذا اصوات امراة يعلو وهي تصرخ وتنادي واغوثاه
وابنتاه فتوجهت نحوها وسألتها عن خبرها فقالت يا هذا لي ابنة من
اجمل اهل زمانها قد عقد عقدها على ابن عم لها وفي هذه الليلة كان
عزمنا ان نزفها اليه فاذا هي قد صرعت فاشغلنا ذلك عن كل شيء
وهي الآن مطروحة فقلت ادخلي لكي ادخل معك فلعل الله تعالى
يشفيها على يدي فتكرما بالمراة ودخلت ودخلت معها فوجدت ابنتها
ملقاة على الارض تخبط كانها قضيب بان من مس الجان فقربت منها
وعزمت عليها مما تعلمته في هذا الفن وقرأت في اذنها على قراءة السبع
شيئا من القران بصوت رفيع طيب تكاد ترتج منه الاركان فعندما قرأت
ناداني من بطنها الجني باسمي وقال يا هذا العالم اني مظلوم مع هذه المراة
وهو اني من الجان المسلمين الذين اسلموا على يد علي بن ابي طالب رضوان
الله وسلامه عليه في بئر ذات العلم فقصدت انا وجماعة معي من طايفتي
في هذه الليلة وكانت ليلة الجمعة ان نصلي فريضة الصبح وراء الرجل الصالح
الذي ساء اعتقادك فيه ولا رضيت تحضر اليه ولا تاتيه فبينما انا مع
جماعتي مارون على باب هذه الدار اذا اصابتني نجاسة شديدة من مطهرة

من غير ان تحذ

من غير ان تحذر فنظرت فاذا ملقيها هذه المراة فاضر عنها وفعلت بها ما
رأيت غيظا عليها مما فاتني وعوقتني دون رفاقي من الصلاة خلف ذلك الرجل
قال فلما سمعت مقالته ومكاشفته عجبت من حاله وصغرت في نفسي
وتاسفت تاسفا عظيما على ما فاتني من المبادرة الى زيارة ذلك الرجل
فعند ذلك تلطفت بالجني واقسمت عليه ان يخرج من المراة حتى يرد عليها
عقلها وتعود كما كانت فاجابني وقبل سوالي وخرج منها فاستيقظت
المراة وقد رد عليها عقلها فلما رأتني استحيت ونكست راسها فخرجت من
عندها وبادرت الى زيارة ذلك الرجل فلما اقبلت عليه ودنوت منه
قال الحمد لله الذي ما حسن اعتقادك فينا الا باخبار جني عنا فقلت يا
سيدي بحق من وهبك هذه المنزلة وبلغك اياها وحسن ظاهرك
وباطنك الا وهبت لي ذنبي قال قد وهبت لك ذنبك وانشد رحمه

بلغ مقابلة

رياسة الرجال بغير علم ولا تقوى الاله هي الخساسة
وكل رياسة من غير علم اذل من الجلوس على الكناسة
واشرف منزل واعز عز وخير رياسة ترك الرياسة
ان التشاغل بالدفاتر والمحابر والكتابة والدراسة
اصل التعبد والتزهد والرياسة والسياسة

قال واعلم ان ارزاق العباد تنقسم على ثلاثة اقسام مضمون

ومقسوم وموهوب فالمضمون ما سُطِر في ام الكتاب والمقسوم ما
يُتوصَّل اليه بانواع الاسباب والموهوب ما وعد الله به المتقين حلالا
من غير حساب قال ابو الدردا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرزق ليطلب العبد كما يطلبه اجله ذكره الترمذي وقال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا
خماصا وتروح بطانا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي
خالد لا تيأسا من الرزق ما تدهدهت رؤوسكما فان العبد تلده امه
احمر ليس عليه قشر ثم يرزقه الله ذكره ابن ابي شيبة وقال ابن مسعود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من عمل يقربكم الى الله الا وقد
امرتكم به وما من عمل يبعدكم عن الله الا وقد نهيتكم عنه فلا يستبطئن
احدكم رزقه فلا يطلب بمعصية الله تعالى فان جبريل نفث في روعي
ان احدكم لن يخرج من الدنيا الا وقد استكمل رزقه فاتقوا الله ايها
الناس واجملوا في الطلب فان استبطأ احدكم رزقه فلا يطلبه بمعصية
الله تعالى فان الله تعالى لا ينال ما عنده بمعصيته ذكره ابن عبد البر
وقال موسى عليه السلام يا رب كيف قسمت ارزاق خلقك على
اختلاف صورهم وكثرة عددهم فاوحى الله اليه يا ابن عمران الخلق

في

في قبضتي كحبة خردل ملقاة في ارض فلاة وان احاطتي بهم اكثر من احاطة
الفلاة بالحبة أرزق البعيد والقريب والكبير والصغير والمؤمن والكا فر
لا يتعذر علي ذلك لقوة الاحاطة قال يا رب وكيف ترزقهم ولا تفنى
خزائنك قال يا موسى اني اضرب لك مثلا في ذلك اذا جا الليل فمر
بني اسرائيل ان لا يضرموا نارا ولا يوقدوا مصباحا ثم اجعل مصباحا
على باب خيمتك ومرهم أن يقتبسوا منه ففعل موسى ذلك فجعل هذا
يوقد مصباحه وهذا يشعل مصباحه حتى اوقد الكل من مصباحه وبقي
مصباحه كما كان فاوحى الله تعالى اليه يا ابن عمران انقص من سراجك
شي قال لا قال اذا كان هذا حكم سراجك فكيف حكم خزاين امدها بحكمي
واحوطها بحفظي فقال موسى سبحانك لا اله الا انت لا تنقص خزائنك
ولا ينفد سلطانك   وانشدوا في ذلك

يا من يجود على العباد برزقه ۝ ويبيح ما سأل العبيد وينفق
ويجيب دعوة من دعاه لحاجة ۝ وينيله اللطف الجزيل ويرزق
اثقلت ظهري بالذنوب واني ۝ لاضج من ثقل القميص واقلق
ومن العجائب ان ازيد جرائما ۝ وتزيد احسانا الي وترزق
هذا دليل غناك عني سيدي ۝ ان الغني بجوده يتصدق
فالبر ليس يضره في ملكه ۝ وكذا الفجور سناؤه لا يخلق

• فلك التفضل والتطول والغنا ولك العزازة والكمال المطلق •
• قالوا لقد ظهر افتقارك للذي تعنيه فاسأل منه ما هو ارفق •
• فاجبتهم ومدامعي منهلة خرس اللسان ولي دموع تنطق •
واعلم ان الرزق بالقسمة لا بالجهد الا ترى ان يعقوب عليه السلام
كان حريصا على رؤية يوسف والاخوة كانوا فيه من الزاهدين فرآه
الزاهد قبل الحريص ليعلم ان لكل شي وقتا والارزاق بالتقدير لا بالتدبير
فاجمل ايها الانسان في الطلب واحسن ظنا وكيف تفيد الحيل والاسباب
ورب الارباب يقول لكل اجل كتاب وذلك ان اخوة يوسف عليه السلام
طلبوا الميرة فدخلوا الطريق وعزموا على الوصول الى مصر وحملوا
معهم زادا ظنوا انه يوصلهم الى مصر فنفد الزاد قبل وصولهم
فاثر الجوع فيهم اثرا ظاهرا وعلاهم الشعث فلما دخلوا مصر سألوا الناس
عن بايع الطعام فدلوا عليه فلما وصلوا اليه سألوه بيع الطعام
فقال انكم قوم غربا وليس امر الغربا بيدي ولكن انطلقوا الى موضع
كذا وكذا فان فيه حاجتكم قال فتقدموا للقهرمان الذي كان وكله
يوسف ببيع الطعام الى الغربا وانشدوا في ذلك
• يا نسيما هب من وادي قبا خبريني كيف حال الغربا •
• واخبريهم كيف حالي بعدهم لم ازل من بعدهم معذبا •

• كم سألت الدهر ان يجمعنا مثل ما كنا عليه فأبى •
قال فوقفوا بين يديه وسألوه بيع الطعام فقال لهم من انتم
ومن اي البلاد انتم قالوا نحن من ارض كنعان قال ما اسماؤكم قالوا
فلان وفلان قال لمن تنسبون قالوا نحن بنو يعقوب نبي الله بن اسحق
ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله قال فدخل القهرمان على يوسف واخبره بما
قالوا قال ايها الملك ورد قوم من كنعان يطلبون الميرة صفتهم
كذا وكذا حتى عدتهم عشرة وقد تغيرت الوانهم ونحلت ابدانهم قال
فاهتز يوسف عند سماع الخبر وبان عليه من السرور اثر وفي معنى ذلك
• ورد البشير مبشرا بقدومهم فملئت من قول البشير سرورا •
• تالله لو قنع البشير بمهجتي لبذلتها ولكان ذاك يسيرا •
• من يوم اوحشتم منازل انسكم ما زلت في قيد الغرام اسيرا •
• فكانني يعقوب من فرحي به اذ عاد من شم القميص بصيرا •
فقال يوسف للقهرمان انزلهم منزلا حسنا وارسل اليهم
طعاما كثيرا فتعجب القهرمان من ذلك وكان لا يفعل ذلك باحد
قبل ذلك فخرج وامر لهم بما امره به يوسف ودخلوا دار الكرامة
وفرح يوسف وجعل يشكر مولاه على انجاز وعده السالف له وهو
في الجب حيث يقول واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون

فلما أصبح لبس أحسن ثيابه وقعد على سرير ملكه وجعل على وجهه
برقعا من الديباج منظوما بالجوهر واللؤلؤ يرى الناس من داخله
ولا يرى من خارجه واقام عن يمينه الجارية بزينتهن وحليهن وعن
يساره كذلك بايديهن اعمدة الذهب والفضة ثم امر قواده ان يلبسوا
دروعهم واسلحتهم ويحضروا جموعهم واجنادهم ففعلوا ذلك ثم
واصطفوا صفوفا عن يمين الكرسي ويساره وامر الرجال والغلمان
فاصطفوا من خلف الفرسان بايديهم الحراب والمقامع واظهروا
زينة لم ير مثلها فصاروا يتعجبون من ذلك ويسال بعضهم بعضا
ما بال الملك فعل اليوم ما لم يكن يفعله قبل ذلك **وانشدوا في ذلك**

• يا سائلين عن الامر الذي امروا • كفوا فما عندكم من قصتي خبر
• بيني وبين اخوتي مطالبة جرى بها ومضى بالحكم قدر
• اليوم ينجز لي ربي مواعده حتى ارى كلما قد كنت انتظر
• ومدة البين قد ولت كتائبها وجندها بحسام الوصل قد قهروا
• وللمقادير اسرار اذا ظهرت تعجب الخلق منها حين تنتشر
• وكل شيء له حد سيبلغه فيذهب الكرب والمظلوم ينتصر

قال ثم امر بالصواع فاحضر بين يديه وكانت عادته ان من
دخل عليه وعرفه قضى حاجته ومن لم يعرفه دعا بالصواع الذي

ذكره

ذكره الله وكان اناء من ذهب مرصع بانواع الجوهر واليواقيت وكان
الله عز وجل اوصل الى يوسف من ذلك الاناء علما من الغيب يعرف فيه
المخبآت فاذا دخل عليه من لم يعرفه نقر الاناء وادناه من اذنه
فيعرف بذلك صدق المتكلم من كذبه فكانت هذه العادة تعرف
منه وتذكر بين الناس وكان يكال بذلك الاناء الطعام لعظم
قدر الطعام وقيمته عند الانام فجيء بذلك الاناء اليه فجعله في
حجره ثم اذن لاخوته بالدخول عليه فدخلوا فعرفهم وهم له منكرون
اي لم يعرفوه كما عرفهم لانهم راوه على زي الملوك وكان قد تقرر
في انفسهم هلاك يوسف وقيل لانهم راوه من وراء ستر ولهذا بعد
عليهم معرفته **وانشدوا في المعنى شعرا**

• على الطلول عميد القلب مطلول • فوق العتاد بسيف الوجد مقتول
• لله موقف عذل في القضاء له مشوق باعنانها والسيف مسلول
• ابل سعي بميعاد الرحيل بها قلبي يذوب وجفني فيه مبلول
• اذا اجتمعنا بسط الانبساط على وادي الوداد وقد قال الورى قولوا
• تقدم الناس للنجوى بمازحهم في موقف لم تجز فيه الاباطيل
• وعنده تقف الالباب خاضعة وعنده لا يجوز القال والقيل
• فاين انت اذا جازت صوافنهم وانت في ملعب الاعراض مرحول

قال فلما دخلوا راوا ملكا عظيما جليلا ذا هيبة ووقار وزينة
حسنة ونظروا الى الرجال والقهارمة والفرسان والعبدان
والجواري والوصايف والغلمان والحلي والحلل والاستار والكلل
فراوا ما لم يروه قبل ولا سمعوا به في الزمان فسلموا عليه بتحية
الانبياء وقاموا وقوفا فطاطوا الاعناق وغضوا الاحداق ونكسوا
الرووس وكل منهم منتظر ما يومر به وجعل يوسف يطيل النظر اليهم
ويتاملهم واحدا بعد واحد ويعرفهم باسمايهم من حيث لا يرونه
وجعل ينظر اليهم ويتشاغل عنهم وينظر الى جهة اخرى ويكلم وزراه
بما يريده من امره فلما كان بعد ساعة قيل لهم اعتزلوا حتى يفرغ
لكم الملك فخرجوا الى مواضعهم ولم يكلمهم بكلمة واحدة فبقوا ثلاثة
ايام لم يوذن لهم بالدخول عليه فلما اعتزلوا وتعدوا ثلاثة ايام
لا يوذن لهم وقعت التهمة عندهم وتشوشت خواطرهم من نظره
اليهم اكثر ما كان ينظر الى غيرهم فقال يهوذا يا اخوتاه ان الملك
نظر الينا نظرا لم ينظر الى غيرنا فاما ان يكون نظره الينا على وجه
الغبطة بالنبوة ابانا وانتسابنا الى خلقنا واما ان نظر الى هياتنا
وتجلدنا وقوتنا فيريد الاعانة بنا على عدو من اعداييه او شدة تعرض من
ثغوره واما ان يكون قد بلغه فعلنا باخينا يوسف فيريد بنا الفضيحة

والعار

والعار والعقوبة والدمار وهذا هو المصرع الذي كنت اخوفكم والموقف
الذي كنت احذركم فيا خجلتنا ويا سو مقامنا وكانوا مع ذلك في منزل
حسن وكرامة شاملة وضيافة متصلة وافرة لم يكرم بها غيرهم قبلهم
وكانوا يغدون عليه ويروحون وهو يعرض عنهم ويظهر التجهم لهم
فكانوا يتحيرون ويقولون من العجب اكرامه لنا وبره بنا وتجهمه
اذا رانا فاذا راوه داخلهم هيبة ونالهم خجل وانشدوا شعرا

اعددت اشواقي ليوم لقايكم ... لاشكو الذي القاه من الم الوجد
فحتى اذا عاينتكم او لقيتكم ... تحيرت حتى لا اعيد ولا ابدي
فواعجبا حتى لساني يخونني ... وحتى جفوني في الهوى نقضت عهدي
يواصلني حتى اقول ملكته ... ويهجرني حتى امل من الصد
فوالله ما طابت حياتي بعدكم ... ترى انتم طابت حياتكم بعدي

قال فلبثوا على ذلك حينا فاذن لهم بالدخول عليه يوما من الايام
فدخلوا فاكرم مجلسهم وجعل يسايلهم ويكلمهم بترجمان بينه وبينهم
ليلا يفطنوا اليه وكان الصواع موضوعا بين يديه وكان كلما
يقول لهم الترجمان ينقر الصواع ويدنيه من اذنه ويريهم ان الصواع
يعرفه بصدقهم او كذبهم الى ان قال لهم الترجمان ان الملك يقول
لكم اراكم ذا هيبة ووقار وقوة اخبروني من انتم وما نسبكم ومن

الى البلاد جيتم فقالوا نحن الانبيا اولاد يعقوب نبي الله بن اسحاق ذبيح الله
بن ابرهيم خليل الله نحن بنوا الانبياء واخبروه بنسبهم وحالهم واعتقادهم
فنقر الاناء نقرة واذناه من اذنه واصغي اليه ثم قال صدقتم في قولكم
ثم قال هل لابيكم ولد غيركم او كان له قبلكم او خلفتموه عنده او هو حاضر
او غايب عنكم فاجابوه الى ان وصل الى حديث بنيامين ويوسف قالوا
نعم كان له ابن فقده ولا ندري كيف صار امره وله اخ شقيق انس به بعده
واستراح به في غيبته قال فنقر الصواع حتى خرج طنينه عاليا ثم قال
للترجمان قل لهم ان الصواع يخبرني انكم تكذبون في هذا الواحد المفقود
وانكم تعرفون خبره قال فتغيرت منهم الالوان وتلجلجت الالسن وارتعدت
الفرايص ثم قال لهم فكيف كان سبب فقده حتى لم يعرف حقيقة امره فقال
واحد اكله الذيب وقال آخر اسره العدو وقال آخر غرق في البحر فهز يوسف
راسه ونظر الى الارض مليا ثم رفع راسه وقال ما ذا قال والده حين
فقده وكيف حاله بعده فقالوا هو لفقده باكي العين قريح القلب حليف
الاسى لا يستلذ بجوعه ولا يشرب الا ما دموعه وقد اعتزل الناس وهجر
الاهل والاولاد واتخذ لنفسه غارا تحت الارض ودخل فيه وبكا حتى ابيضت
عيناه من البكاء وليس له ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فتقلقل يوسف
تقلقل الواجد عند سماع اخبار الوالد وانشد واني المغني

اعندكم

اعندكم علم بما فعل البعد • بهيمان افنته الصبابة والوجد
فتستوتم عليه لا جزيتم بفعلكم • وقد رق اشفاقا له الحجر الصلد
ترحلتم عنه وشط مزاركم • وليس له الا مدامعه ورد
يحن الى لقياكم واكل ساعة • وهيكله مثل الخيال اذا يبدوا
فاجفانه كالسحب تهمي صبابة • وطول امتحان لا يطاق له رد
تقلقله الذكرى فيصبوا اليكم • ويرجوا اتيانكم وان قدم العهد

قال فنقر الصواع واذناه من اذنه ثم قال للترجمان قل لهم اما
ما ذكرتم من انكم انبياء اولاد الانبياء فيحتمل ما ذكرتم ويحتمل ان تكونوا من
اللصوص الجواسيس لاحد الملوك المناوين لنا بعثكم لتطلعوا على عوراتنا
وتعلموا الغايب من احوالنا فاذا رجعتم اليه باخبارنا جيتم بامثالكم
من اهل القوة والجلد تقاتلونا في بلادنا وتدخلوا علينا الفتنة والقتال
اما اني لا اسرحكم من سجني حتى اعلم حقيقة خبركم واستبين ما جيتم به
فلما سمعوا كلامه اظهروا الخضوع واجروا الدموع وقالوا ايها
الملك انا نسالك بالذي بلغك هذه المنزلة الا نظرت بعين الشفقة الينا
وعجلت تسريحنا وردنا الى ابينا فانه اليوم اعظم حقا عليك وعلى اهل
الارض وان لم ترحمنا فارحم الشيخ يعقوب فانك لو رايت حاله وشاهدت
ما ناله لابكاك فقد انحدب ظهره وابيضت عيناه وكابده الوهن

واتاه الشيب قبل اوانه وقد توسلنا اليك فلا تضيع وسيلتنا ولا تخيب
ظنوننا فيك **وانشدوا في معني ذلك**

• تفضل علينا ايها الملك الندب ❊ بمن خلفنا شيخ الم به الكرب
• لو ابصرته يوما اذا الرحمة ❊ قد ابيضت العينان واحدب الصلب
• تقلقله الاشواق والبين والاسى ❊ فساعاته نحب وايامه ندب
• تغير حتى ما تكاد تبينه ❊ تقطعت الاحشاء وانصدع القلب
• وقد ظن فيك الخير فاصدق ظنه ❊ واوزعه من رحماك يرحمك الرب
• عليك سلام عنبري نسيمه ❊ كان شذاه المسك والمندل الرطب

فقال لهم يوسف عليه السلام اما ما ذكرتم من حرمة ابيكم فاني
لا اعلم اليوم احدا على وجه الارض اعظم حرمة ولا اعلا قدرا ولا
اوجب حقا منه فلو مشى على ظهري مقبلا ومدبرا ما قضيت حقه ولا
ادركت شفقة فاخبروني ما الذي احزنه وهو نبي من الانبياء اليست
الجنة نصب عينيه يتاملها وقدامه الله في عاقبته فما الذي يحزنه
بعد هذا ولعله من كثرة سفهكم عليه وعقوقكم الواصل اليه فقالوا
ايها الملك كلا ما نحن سفهاء ولا عاقون ولا اتاه الحزن من جهتنا
ولا يأتيه وانما هو ما ذكرناه لك لما فقد ابنه وحبيبه يوسف وكان
اصغرنا سنا واحبنا اليه خرج معنا الى المرعى فاكله الذيب قال

فما

فما الذي حمل اباكم على ان وجهكم جميعا هل لا حبس واحدا منكم فقالوا ايها
الملك انا كنا اثني عشر ولدا فاكل الذيب واحدا وحبس الشيخ الولد الثاني
وهو شقيق المفقود يستانس به ويستريح فقال لهم يوسف لولا اني اخشى
عليكم ان تكونوا صادقين وانتم في حبسكم عن ابيكم لحبستكم ولعذبتكم
ولكن ان كنتم صادقين فارجعوا الى ابيكم فاقرؤا عليه مني السلام
وقولوا له يكتب لي كتابا يشرح لي فيه حاله ويخبرني ما الذي احزنه
واتوني بهذا كله وبابنه الاصغر الذي زعمتم انه حبسه فاني علمت
انه لم يمسكه الا وهو احبكم اليه وهو قوله تعالى ولما جهزهم بجهازهم
يعني حمل لكل واحد منهم بعيرا قال ائتوني باخ لكم من ابيكم يعني بنيامين
قالوا ايها الملك انا نرغب اليك في تعجيل سراحنا فان ابانا يعول نسعين
عيالا ونخاف ان يطول مكثنا عندك فيهلك الجوع من وراءنا فقال
لهم ان الصواع يخبرني عن فعلكم الشي وما اجني حمتموه وقد قويتهم تكلم
عندي كثيرا فكيف اسرحكم وانا اخاف على رعيتي منكم فاخرجوا عني فلا
سراح لكم عندي فخرجوا وقد اظلم الاباب ونار لهم الكرب وعز
العزاء فبكا لبكائهم الناس وايقنوا بالاغتراب ❊ وتفرق الاحباب

وانشد ذا في معني ذلك

• عذل وبين وتوديع ومرتحل ❊ اي الدموع على ذا البين ينهمل

تالله ما بلدي من بعدكم بلد ولا اختيار دموعي بعدكم بخل

فلا وحرمة ما اضمرت في كبدي قلبي للقياكم مشتاق ومنذهل

وددت ان البحار السبع لي مدد ومن جفوني مازيب لها همل

وان لي بدلا من كل جارحة في كل جارحة يوم اللقا مقل

قال فبقوا اياما يتململون والى بلد يترددون ثم قال لهم يهودا يا اخوتاه ان هذا الكرب لا يزيله عنكم الا تذللكم لهذا الملك ورجوعكم اليه فلعله ان يرحم صبابتكم وينظر بعين البصيرة اليكم قال فرجعوا اليه واظهروا التذلل والتململ واخذوا في التضرع والتوسل لديه فقال لهم اما اني لم اتركم للمسير الا ان تتركوا عندي واحدا منكم وتعطوني مواثيقكم وعهودكم ان ترجعوا لي برسالة ابيكم واخيكم الاصغر فقال له يهودا ايها الملك نقترع فمن اصابته القرعة تركناه عندك رهنا حتى نرجع من عند ابينا ونأتيك بما ذكرت لنا قال نعم فاقترعوا فخرجت القرعة على شمعون الاصم وهو الذي خلع قميص يوسف يوم القي في الجب وانشد واجاد

الخير مصنوع بصانعه فمتى صنعت الخير اعقبكا

والشر مفعول بفاعله فمتى فعلت الشر اعطبكا

قال فتركوا شمعون عنده وامر لهم يوسف بجهازهم وكيل طعامهم

فلما اوقروا دوابهم ودخلوا عليه للوداع قال ايتوني باخ لكم من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين يقول قد رايتم كيف اضيف الضيفان واكثر الاحسان فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون فلما شرط عليهم هذه الشروط ووعدهم بهذا الوعد في المستقبل اجابوه بقوله مخبرا عنهم سنراود عنه اباه وانا لفاعلون قالوا سنحتال في اخذه من ابيه وننظر كيف نسوقه اليك وان كان هذا يشق على ابيه ويعز على كل من يليه لكنا نبذل في ذلك جهدنا ونعلم ان هذا على ابينا لا يقدر على فراقه لانه انيسه بعد الاخ المفقود لكنا لا نقصر ايها الملك في انفاذ امرك فلما استوثق منهم وعلم انهم لا يخلفونه امر فتاه برد بضاعتهم اليهم وقال اجعلوها في رحالهم من حيث لا يعلمون ولا تجعلوها كلها في رحل واحد بل اجعلوها مفرقة في الاحمال حتى لا يجدها وهو قوله تعالى وقال لفتيانه اجعلوا بضاعتهم في رحالهم اي امر غلمانه ان يجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها لثمن الميرة وكانت دراهم في اوعيتهم لعلهم يعرفونها عسى انهم يعرفون انها بضاعتهم بعينها اذا انقلبوا الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم لعلهم يرجعون عسى انهم يرجعون اذا عرفوا ذلك لانهم لا يستحلون امساكها فلما ارادوا المسير الى ابيهم امرهم فدخلوا عليه وامر ترجمانه يحضر فقال لهم ان الملك قد فعل بكم فعلا جميلا واولاكم طولا جزيلا

وانه يود علم ويقول لكم ابلغوا سلامي لابيكم وقولوا له قد بلغ الملك ما انت فيه من قبل ولدك المفقود وسمع عن همك وغمك فعليك بالصبر الجميل فان النصر مع الصبر واليسر مع العسر والله لطيف بعباده

وانشدوا في معنى ذلك

يا غائبين وعيني لا تراهم ما لو تحمله ثهلان لانفطرا

الله يعلم اني بعد غيبتكم لا امنح الناس لا سمعا ولا بصرا

تركتم بالامس مسرورا برؤيتكم واليوم اصبحت لا ادري لكم خبرا

ملحا من لم يبت يوما على ثقة ظن الضروره بعد البين وانتظرا

الاحبال ولو في النوم تبعثه بالنجم يقنع من لم يدرك القمرا

هذا الكتاب اليكم سار من دنف ردوا الجواب فقد امسيت منتظرا

كلام مزدوج اخواني لاشتفوه اخوة يوسف واضمحلت حجتهم لما عاينوا سلطانه وجلاله وابصروا ملكه وكماله فبعد الادلال اصابهم الاذلال وبعد السرور والفرح اضطربت من خوف العقاب الاكباد والمهج كذلك يوم القيمة يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا تتحير افهامهم ويستحيل جوابهم من التحير والدهش ينسون جواب الامم ويستقيلون الوسائل والذمم فاذا كان هذا حال الرسل في القيمة فكيف حال من فرع لذنوبه سن الندامة

وهكذا

وهكذا يكون المؤمن يتمسك بالصبر عند الشدايد والشكر عند النعم قال عسى الله ان ياتيني بهم جميعا لما عظم بلاؤه زاد رجاؤه **وقيل** لما فقد ولده يوسف قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل فتعلق بالصبر وانساه الشيطان حسن ظنه بربه فزيد كربه بفراق بنيامين فلما فقد بنيامين رجع الى الصبر والرجاء فقال فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا فاراحه الله من البين ورد عليه ضوء العين وجمع بينه وبين الاثنين **وانشدوا في معنى ذلك**

صبرا جميلا ما اسرع الفرجا من صدق الله في الامور نجا

من خشي الله لم ينله اذى ومن رجا الله كان حيث رجا

قال وتولى عنهم اعرض عن بنيه وتجدد وجده بيوسف وقال يا اسفى على يوسف يا طول حزني عليه وابيضت عيناه انقلبت الى حال البياض فلم يبصر بها من الحزن من البكاء فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر حزنه بجزع ولا شكوى بل يرد حزنه في جوفه ويكتمه عن غيره قالوا تالله تفتؤا اي لا تزال تذكر يوسف لا تفتر من ذكره حتى تكون حرضا فاسدا دنفا او تكون من الهالكين الميتين والمعنى لا تزال تذكره بالحزن والبكاء عليه حتى يصير بذلك الى مرض لا تنتفع بنفسك معه او تموت بغمه فلما اغلظوا له في القول قال انما اشكو بثي ما بي من

البث وهو الهم الذي تفضي به الى صاحبك وحزني الى الله لا اليكم أي
أذكر مصيبتي لربي وأشكوا شدتها اليه وأعلم من الله ما لا تعلمون

وانشدوا شعرا

يا واحدا جل عن ند وعن عدد • أشكوا اليك وما أشكوا الى احد
ماذا أقول وللأقوال غاية • انت العليم بما قد حل في خلدي
اني لانظر عن يسري وميمنتي • فلم أري غير ذي عذل وذي فند
هذا يلوم وهذا ليس يعذرني • كاني ما بي شي قد جنته يدي

حكاية قال كان في بني اسرائيل رجل من خيارهم وكان
كثير المال وله ولد صالح فلما حضر والده الموت قعد ولده عند
راسه وقال له ألا توصي قال يا بني لا تحلف بالله صادقا ولا كاذبا ثم
مات الرجل فتسامع بوصيته فساق بني اسرائيل فصار الرجل منهم
ياتي الى ولده ويقول لي عند ابيك كذا وكذا ألف درهم فاعطني مالي
أو فاحلف فيتوقف الولد عن اليمين لوصية والده فيعطيه ما طلب
الى ان فني ماله وكانت له زوجة صالحة وولدان صغيران فقال لها
ان مطالبة الناس لي قد كثرت وقد نفد المال وليس معي شي فلنفر
بانفسنا الى بلد لم نعرف فيه نعيش بين أظهر الناس فركب البحر بها
وبولديها **وأنشدوا في معنى ذلك**

وأنشدوا في معنى ذلك

يا خجلتي منه اذا جئته • والعبد مطلوب بدين قديم
وليس لي عذر ولا حجة • وكيف والفعل خبيث ذميم
اما الذي يطلبني قد دري • اني محتاج فقير عديم
ولست احتاج الى شاهد • لان مولاي تعالى عليم

روي قال ابن عباس رضي الله عنه يجمع الله الخلايق في صعيد
واحد يوم القيمة وتمد الارضون ويزداد في سعتها كذا وكذا
فبينما الخلايق وقوف اذ سمعوا فوق رؤوسهم وجبة عظيمة فيرفعون
رؤوسهم وقد انشقت السما الدنيا ونزل اهلها وهم اكثر عددا من اهل
الارض باضعافهم فيبتدرهم اهل الارض فيقولون أفيكم ربنا فيقولون
جل ربنا وهو آت قال فيحدقون بالخلايق ثم تنشق السما الثانية وتنزل
اهلها وهم اكثر عددا من اهل الارض واهل السما الدنيا باضعافهم قال
فتبتدرهم الخلايق ويقولون افيكم ربنا فيقولون جل ربنا وهو آت
فيحدقون بالخلايق ثم تنشق السما الثالثة وتنزل اهلها وهم اكثر عددا
من اهل الارض واهل السما الدنيا والسما الثانية باضعافهم فتبتدرهم
الخلايق فيقولون أفيكم ربنا فيقولون جل ربنا وهو آت فتنشق السموات
سماء بعد سماء يضعف اهلها على من قبلهم باضعافهم حتى تنزل اهل السماء

السابعة ويتم اكثر عددا من اهل الارض والسموات باضعاف لهم
اصوات مختلفة وصور شتى يخرج من افواههم لهب النار فتبتدرهم
الخلايق فيقولون افيكم ربنا فيقولون جل ربنا وهو آت وناهيك
من اشفاق جرم السموات الغليظات تمكنها الشديدات بناوها وما
يصيب القلوب من الذعر الشديد والفرقعة عند سماع عظم الصوت
ثم ما يصيب القلوب والاجرام والصور والاجسام من كثرة الازدحام
وقوة اللهب والاضطرام وشدة الذهول والهيام فعندها يكشف عن
ساق وتطير القلوب وتشخص الاحداق وينادي منادي الملك الخلاق
يا معشر الخلايق ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم اين الحامدون لله على
كل حال فيقوم ناس قليل فينطلقون الى الجنة بغير حساب ثم ينادي ثانية
اين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فيقوم ناس قليل فينطلقون
الى الجنة بغير حساب ثم ينادي ثالثة اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن
المضاجع فيقوم ناس قليل فينطلقون الى الجنة بغير حساب ثم يخرج
من النار عنق اسود له عينان يبصر بهما ولسان ينطق فينادي
بصوت يسمع القريب والبعيد يا معشر الخلايق اني وكلت اليوم بثلاث بكل
جبار عنيد فيلتقطهم كما يلتقط الطير الحب فيلقيهم في النار ثم يخرج
فينادي اني وكلت اليوم بمن زعم ان مع الله الها آخر فيلتقطهم كما

يلتقط

يلتقط الطير الحب فيلقيهم في النار ثم يخرج فيقول اني وكلت اليوم
بالمصورين فاذا حصل هولاء في الجنة وهولاء في النار علقت الموازين
ونصبت الدواوين ويتجلى الله عز وجل للفصل بين العالمين وانشدوا

مثل لنفسك يوم الحشر عريانا ... مستعطفا قلق الاحشاء حيرانا
والنار تزفر من غيظ ومن حنق ... على العصاة ورب العرش غضبانا
هناك لا شيء ينجي من لهيب لظى ... الا اذا كنت قد قدمت احسانا
فما اعتذارك في يوم الحساب اذا ... اجابك الملك الذي سواك انسانا
وقال اين الذي اذنبت جاهرني ... عمدا وجهرا واسرارا واعلانا
مرواه الصحف كي تقرا اجابته ... فلي عليه شهود بالذي كانا

١٣ المجلس الثالث عشر في قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله

بسم الله الرحمن الرحيم نسأله الرحمة

الحمد لله الذي عقد ازمة ازرار الوجود بحكمة واتقان خالق الخلايق
ومحصيهم ومميتهم ومحييهم وقاسم الارزاق ومنفذ رزق الكبير والصغير
والرفيع والوضيع والمحروم والمجدود لا عن وجوب واستحقاق بل
هو الفعال لما يشاء وما للخلق معترض على الخلاق مولج الليل المدلهم
بسدفة ظلمته في ضوء نهار ذي ضوء واشراق ومولج النهار في بهمة
ظلمة ليل قد مد من الظلمة رواقا فوق رواق محيي قلوب العارفين

المحبين ببلبل غليل نسيم تنسيم رجا الوصل والتلاق ٭ مضحك روض
رياض بارق بريق المزن المنسكب من غمام دمع عين بلا آماق ٭ فاذا خاطب
الغيم الروض بصوت رعد زاجر وابراق ٭ تكفكف دمع السحاب كدمع
صب داله مشتاق ٭ وجاوبته الورق على اغصان دوحة مخضرة
الافنان والاوراق ٭ بصوت مطرب وشجو معرب يهيج المحبين والعشاق
وتشققت كمايم الورد والنرجس عن معاقد ازرار واطواق ٭ وقام
خطيب البنفسج فوق منبره يخطب قايما على ساق فسبحان من زين
وجه سما قلوب المحبين بزهرات نجوم مكارم الاخلاق ٭ وطيب انفاس
نفس نفوسهم بحدايق حقايق التسليم في النشر والاطلاق ٭ وشهد لهم
بمحبته في كتابه الكريم فقال وهو العزيز الخلاق ٭ ومن الناس من يتخذ
من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا اشد حبا لله فهم
الصدر عن حصر فضايلهم وضاق احمد حمد من احبه وحظي بدنوه
وقربه فتاه في ميدان السباق ورضي عنه مولاه لما غاب عن سواه
فقربه من حضرته بالطاف واشفاق واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة من ذاق من شراب المحبة والتوحيد اعذب مذاق ٭
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله المؤيد بالفطنة والعلم
والحلم والمخصوص بالشفاعة في يوم التلاق ٭ صلى الله عليه وعلى آله

الموفون بالعهد

الموفون بالعهد والميثاق ٭ صلاة تدوم وتقوم ما ملت اصيد الفلا
مناسم ركبان الرفاق ٭ وغنت على كراسي الاغصان ذوات الاطواق
وسلم تسليما كثيرا دايما الى يوم التلاق وانشد لسان حال الخطيب الذي
شمل عمومهم

• الجو يغضب احيانا ويبتسم احيانا ويبدل بالاظلام اشراق ٭
• والزهر يرفل في اثواب حلته شبه المولّه للاحباب مشتاق ٭
• فانظر بدايع ما ابدي بحكمته رب العباد ومن للخلق رزاق ٭
• ترى دقايق زهر الروض شاهدة يقرا عليها له عهد وميثاق ٭
• فالغيب كتب والاكوان اسطره والوالهات لما تمليه اوراق ٭
• رق الزجاج ورق الماء فاشتبها فاشرب فديتك راح العشق ترياق ٭

غيره

• اذا طلعت شمس المعارف اشرقت حنادس اعضايي وطاب كلامي ٭
• وان دار كاس الوصل قمت بذكركم على منبر المعنى فجل مقامي ٭
• وشيدت بنيان الثنا عليكم فدام اماني ثم زال سقامي ٭
• وزخرفت جنات الوصول فها كموا اسنام سناها فادخلوا بسلام ٭
• ونادت بازاب الوصال اشارة على رسلكم اني رميت سهامي ٭
• الا فاشهدوا اني سكرت من الثنا بكاس دوام لا بكاس مدام ٭
• اذا كان حد الخمر شبعين جلدة وعشر فحد الحب الف حسام ٭

تمم

قال اعلم ان المحبة عشرة اسما اولها المنة ثم المودة ثم الخلة ثم
المحبة ثم الشوق ثم التوق ثم العشق ثم الزمق ثم النزاع ثم الصبابة
اما المنة فهي ابتدا الملاحظة والمودة ميل الطبع بالبعضية والخلة
الداخلة في خلال القلب والمحبة هي لذة في بعضها ومواضع الحقيقة دهش
والشوق ارادة الرويا والتوق توق النفس للمحبوب والعشق مجاوزة
الحد في المحبة والزمق ميل القلب كما ان الرمق ميل العين والنزاع قلع
الشيء من اصله والصبابة ذهاب الشيء من محله قيل لبعضهم
باي شيء تعرف ان محبة المومن لله اشد من محبة الكافر للصنم قال
بستة اشياء احدها ان الكافر اذا اصابته شدة تبرا من معبوده والمومن
لا يعرض عن الله في الشدايد والمحن قال تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون الثاني ان محبوب الكافر ومعبوده كثير
ومحبوب المومن ومعبوده واحد الثالث ان الكافر اظهر محبته لمعبوده
بتقربه بنفسه والمومن كتم في نفسه محبة مولاه الرابع ان محبة الكافر
لمعبوده من جهة واحدة وهي حبه له ومعبوده لا يحب ولا يبغض لانه
جماد ومحبة المومن من جهتين يحب مولاه ويحبه مولاه قال تعالى
يحبهم ويحبونه الخامس ان معبود الكافر يغيب عنه ويحتجب ومعبود
المومن ومحبوبه معه في كل حال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية

والسادس

والسادس ان معبود الكافر ومحبوبه يحمله الكافر معه ويحمله ومعبود
المومن ومحبوبه هو حامله وكافله قال تعالى وهو معكم اينما كنتم والمحبة
على لسان العالم هي الارادة لانه ما اراد احب وما احب اراد وقال قوم
المحبة صفة والارادة صفة واما في اللغة المحبة صفة لصفات المودة
لان العرب تقول لبياض الاسنان ونضارتها حبب الاسنان واما
اهل التصوف فقالوا فيها اقوالا يمنع من استيفائها مخافة التطويل
وقد افردت لها في كتابي المسمى بغنية المتكلم وفائدة المتعلم مجلسا ملح
الالباب سماعه ويبهج القلوب اطلاعه قال المحاسبي رحمه الله المحبة ميلك
الى الشيء بكليتك ثم ايثارك له على نفسك وروحك ومالك ثم موافقتك
له سرا وجهرا ثم اعترافك بتقصيرك في حبه قال الكتاني جرت مسئلة
في الحب بمكة في ايام الموسم فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم سنا
فقالوا هات ما عندك يا عراقي فاطرق براسه ودمعت عيناه ثم قال
هو عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قايم باداء حقوقه ناظر اليه
بقلبه احرق قلبه نور هدايته وصفا شربه من كاس وده وكشف له
الحق عن استار غيبه فان تكلم فبالله وان سكت فلله وان نطق فمن الله
وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو لله وبالله ومع الله فبكا
المشايخ وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج العارفين قال رضه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان
وطعمه أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب في الله ويبغض
في الله ومن كان أن يلقى في النار أحب إليه من أن يرجع في الكفر بعد أن
إذ أنقذه الله منه ذكره مسلم والنسائي وقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه
ما تحاب اثنان في الله إلا كان أفضلهما أشدهما حبا لصاحبه ذكره البزار
وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زار رجل أخاه في قرية
أخرى فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال له أين تريد
قال أريد زيارة أخ لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها
قال لا غير أني أحببته في الله تعالى قال فإني رسول الله إليك فإن الله قد
أحبك كما أحببته ذكره مسلم وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم ذكره أبو داود
وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله
في ظله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى
ورجل قلبه معلق بالمساجد إذا خرج منه لا يصدق متى يرجع إليه
ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق
بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجلان تحابا في الله

اجتمعا

اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ذكره
البخاري وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل
يقول يوم القيمة أين المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا
ظلي ذكره مسلم وقال معاذ بن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى المتحابون بجلالي لهم منابر من نور يغبطهم الأنبياء والشهداء
ذكره الترمذي وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن من العباد عبادا يغبطهم الأنبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله
قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير أموال ولا أنساب وجوههم نور
يجلسون على منابر من نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون
إذا حزن الناس ثم تلا عليهم قوله تعالى ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ذكره النسائي وقال أبو موسى الأشعري أقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس بوجهه لما قضى صلاته فقال أيها
الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا أن لله عبادا ليسوا بأنبياء ولا شهداء
يغبطهم الأنبياء والشهداء على منازلهم وقربهم من الله تعالى فجثا
رجل من الأعراب وألوى بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا رسول الله ناس من أبناء الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون
والشهداء على منازلهم وقربهم من الله انعتهم حلهم لنا يا رسول الله قال

ايها الطالب اطلب في تقوه وفي حلمه تنل منه جميع الخير والعلم

فسئل النبي صلى الله عليه وسلم بسؤال الاعرابي فقال هم ناس من ابناء
الناس لم تتصل بينهم ارحام متقاربة تحابوا في الله وتصافوا فيه يضع
الله لهم منابر من نور يوم القيمة فيجلسهم عليها فتجعل ثيابهم نورا ووجوههم
نورا يفزع الناس وهم لا يفزعون وهم اولياء الله لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون **وانشدوا في المعنى مخمس**

لله من عصبة هاموا بحبهم • وافردوني وقد فازوا بقربهم
فقلت والشوق قد اودى بحرهم • يا سائق القوم من اسرار ربهم
كاس السرور اما لي بينهم قدح
عندي وعيشك للاسرار مزرعة • بين الضلوع وللاسرار مدرعة
والصوى ان سطا سيف ومقمعة • كتمت على اسمه فالكاس مترعة
يجمره الروح على الهم ينترح
واطلع الآن بدرا كان مغتربا • واظهر اليوم سرا كان محتجبا
وغن يا بلبل الانس محتسبا • وعلل الصب ان الصب قد طربا
وخذ ثيابي فاني اليوم مصطبح
متى ابلغ اشباني بلا نسب • متى اشاهد محبوبي بلا حجب
متى اكون مع الاشواق في تعب • متى اتيه على الاكوان بالقرب
متى اكون بدعوى الحب افتضح

متى

متى افوز بيوم منك يطربني • متى اشاهد وجها منك يعجبني
حتى ارى السكر بين الناس يفضحني • يا صاح بعني وخذ ثوبي بلا ثمن
اذا رايت مقلتي من كنت اقترح

قال واعلم ان اربعا من النسا اخترن اربعة من الانبياء فوجدن
بذلك المغفره **اولهن** خديجة اختارت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجدت بذلك القربة والاسلام والنجاة من عبادة الاصنام فعصت
عليه عذالها وانفقت عليه مالها وكانت اول من اسلم من نسا عصرها
وبشرها الملك بقصرها **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من
الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع خديجة بنت خويلد وآسية زوجة
فرعون ومريم بنت عمران وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم **قال**
الشيخ واختلفوا في ايهن افضل فقال العلماء افضلهن على الاطلاق
مريم وفاطمه وفاطمة افضل من مريم والله اعلم **قال** ابو هريرة
اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة
قد اتت معها اناء فيه ادام وطعام فاذا اتتك فاقرا عليها السلام من
ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب ذكره
قال الشيخ القصب هنا اللؤلؤ المجوف **وقالت** عائشة رضي الله عنها
ما غرت على واحدة من نسا النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت على خديجة

وما رأيتها ولكن كان يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء
ثم يبعثها في صدايق خديجة فربما قلت له كأن لم يكن في الدنيا الا خديجة
فيقول انها كانت وكانت وكان لي منها ولد ذكره مسلم **وقالت**
عائشة رضي الله عنها دخلت يوما عجوز على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال من انت فقالت جثامة المزنية قال بل انت حسانة المزنية كيف حالكم
كيف كنتم بعدنا فقالت بخير بأبي أنت وامي يا رسول الله قالت فلما خرجت
قلت على مثل هذه العجوز تقبل هذا الاقبال وتسأل هذا السؤال فقال
يا عائشة انها كانت تأتينا في ايام خديجة وحسن العهد من الايمان
ذكره مسلم **وتزوجها** النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين
سنة وقيل ابن احدى وعشرين سنة وماتت قبل هجرته الى المدينة بثلاث
سنين **وقال** ابن عباس كان لنساء قريش عيد في الجاهلية يجتمعن
فيه في المسجد فاجتمعن في عيد واذا يهودي قد وقف عليهن وقال
يا معشر النسوة انه قد جاء وقت بعث نبي كريم فان استطاعت أن تكون
له ارضا يطاها فلتفعل قال فلمنه وطردنه ووقع ذلك القول في نفس
خديجة وكانت قريش قوما تجارا وكانت خديجة تستأجر الرجال في مالها
فسمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم وامانته وصدق حديثه وكرم
اخلاقه فبعثت اليه أن يخرج في مال لها الى الشام تاجرا وتعطيه أفضل

ماكا

ماكانت تعطي غيره من التجار فقبلها منها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخرج في مالها ذلك مع غلام لها يسمى ميسرة فلما سمعت برجوعهم وقفولهم
قعدت تنتظرهم وذلك في يوم صايف فاطلع رجل من العقبة والشمس
فيها سحابة الا قد رما يظل ذلك الرجل فقالت ان كان ما قال اليهودي حقا
فما هو الا هذا الرجل فرمقته بعينها حتى أتى اليها واذا هو رسول الله
فسألت عنه ميسرة فاخبرها بما رآه في سفره من كراماته ومعجزاته
وذلك انهم مروا بطريقهم على راهب في صومعة له ببصرى من ارض الشام
وكان الناس ينزلون بازاء الصومعة فلا يخرج اليهم فلما نزلوا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم معهم نزل تحت ظل الشجرة فاطلع الراهب راسه من
صومعته ونادى يا ميسرة وكان يعرفه من هذا الذي نزل تحت هذه
فقال هو رجل من قريش من اهل الحرم قال او في عينيه حمرة لا تفارقه
قال نعم فقال هو هو نبي هذه الامة والله ما نزل تحت هذه الشجرة
قط الا نبي وبالنبي اذ ركته حين يؤمر بالخروج فاخبرها ميسرة بذلك
وما شاهد من ظل الغمامة فارسلت خديجة الى النبي صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عليها سالته عما كان في سفره ثم قالت له يا محمد ما لك لا تتزوج
قال ومن قالت أنا قال أنت كبيرة قريش فقالت اخطبني فخرج من عندها
ثم أتى عمه ابا طالب فاخبره بما شاهد في سفره ثم قال يا عم اخطب لي

خديجة فقال يا بني اخاف ان لا يفعلوا ثم لقي ابو طالب عمتها فذكر ذلك له
قال حتى انظر فاتاها عمها فذكر ذلك لها وذكر لها من يخطبها من كبراء
قريش فقال ان فلانا يرغب فيك فقالت شيخ كبر سنه وساءت اخلاقه
يدل علي بماله لا حاجة لي فيه قال وفلان وذكر شابا من قريش كثير المال
فقالت صغير سنه سفيه عقله يدل علي بماله وشبابه لا حاجة لي فيه
قال فما تقولين في محمد بن عبد الله فقالت هو اوسط اي اعلا قريش حسبا
واحسنهم وجها وافصحهم لسانا اعود عليه بمالي فيكون طوع يدي فخشي
الشيخ عمها ان لم يزوجها منه أن تزوج نفسها فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم
أن تعال حتى أزوجك خديجة وانشدوا في معنى ذلك

صفوا الى حبيبا قد وهبت له كسبي • واحللته صدري واسكنته قلبي
فان تعذلوا فالعذل ليس بنافع • وان تعتبوني لا يحل لكم عتبي
وماذا وماذا ان يقولون في امرئ • اذا ما مشى في الطرق ظلل بالسحب
ويقبس بدر الافق من نور وجهه • ضياء يعم الارض في الشرق والغرب
وتنفجر الانهار بين بنانه • بماء لذيذ طيب بارد عذب
وان تفخر الامجاد يوما بسودد • وقيل فهذا سيد العجم والعرب
وهبت له نفسي وما ملكت يدي • وان كان يرضاني فذلكم حسبي
عليك سلام عنبري نسيمه • كنشر العود والمندل الرطب

قال

قال والثانية من النساء الاربع الموعود بذكرهن آسية بنت مزاحم
احبت موسى الكليم فاوردها جنات النعيم وبنى لها بيتا في الجنة واعظم
عليها المنة قيل ان موسى عليه السلام لما وضعته امه خافت عليه
وما علمت ان العناية تحوطه من خلفه ومن بين يديه القته من بطنها
وعظم عليها من جهة ولدها حزنها والذباحون من قبل فرعون على الباب
لاذت بالمسبب ونبذت الاسباب فدخلوا عليها للطلب فرمته في التنور
رمي الحطب فلما خرجوا عادت اليه واذا النار لم تعد عليه فكانت سلاما منه
نعمة الاجله ثم القي في قلب الام رميه في اليم فخرجت الى نجار تطلب منه
تابوتا من خشب فقال لها وما تصنعين به فكرهت ان تكذب فقالت وضعت
ولدا وخفت عليه من فرعون فاريد رميه في النيل فاعطاها التابوت
وتقفا اثرها الى منزلها ثم سار الى الذباحين ليخبرهم فلما وصل اليهم حبس
الله لسانه عن النطق وصار يشير لهم ولا يفقهون كلامه فقال اللهم ان
كان هذا هو النبي الذي يخافه فرعون فاطلق لساني ولا اخبرهم فاطلق
الله لسانه فسار الى الذباحين ليخبرهم فحبس الله لسانه ففعل ذلك ثلاث
مرات فلما كان في الرابعة سار الى الذباحين وقد اعياهم فضربوه ضربا
وجيعا فلما خلص من ايديهم رجع الى ام موسى فقال لها اريني ولدك
فارته اياه فآمن به وانشدوا في المعنى

أنا الكيد يبغي من خصصناه بالأذى ويجبر بالسر المصون أولي الجيد
وما ضر من تبغيه ما أنت فاعل وقد خصنا وموسى قد خصصناه بالأيد
لسانك محبوس عن النطق كله وأنت المجازى في النصيحة بالرد
وحظك مصروف وفعلك عائد عليك فلا يغني لديك ولا يجدي
لو أن جميع العالمين بأسرهم يرومون إخفاء الذي شئت أن تبدي
لما قدروا فارجع سليما فإنما مرادي أن أذنيك مني يا عبدي
فسلم لأحكامي وسلني تفضلا فحاجات هذا الخلق أجمعها عندي

قال فألقته أمه في النيل فساقته المياه بأمر الله تعالى إلى منظرة آسية زوج فرعون وكانت على الماء فلما فتحت عنه إذا بوجه دونه الهلال قد ألبس حلة الدلال فألقى الله حبه في قلبها وعرضته على المرضعات فلم يقبل لأن فاه قد ختم عليه بقفل وحرمنا عليه المراضع من قبل إلى أن يسلم إلى تسليمه من فراقه وقيل لها هذا وعدنا السالف لك بتلاقيه اسمعي خطاب الكريم إلى أمه ولما فطمته من الرضاع ساقته لآسية فسرت به وأدخلته على فرعون فأقبل عليه وأجلسه في حجره فأعقله موسى وأدخل يده في غصن من أغصان لحيته وجذبه فخرج الغصن في يده وسال الدم على حجره فقال علي بالذباحين هذا الذي خفت منه فجعلت آسية تصارخ عليه وتقول قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا ثم قالت هو صغير لا عقل له وإن شئت

اريك

أريك البرهان اجعل بين يديه تمرة وجمرة فإن أخذ التمرة وترك الجمرة فاذبحه فهو عاقل وإن أخذ الجمرة وترك التمرة فاعذره وكان فرعون لا يأخذ أحدا إلا ببرهان فأمر بالتمرة والجمرة فجعلتا بين يدي موسى فبادر موسى إلى التمرة فضجت الملائكة إلى الله تعالى فأرسل الله جبريل فحجب التمرة بجناحه فأخذ الجمرة وأهوى بها إلى فيه فاحترق لسانه فبكا فسكن غيظ فرعون عجبا وأي عجب جعل النار بردا وسلاما على إبرهيم ويحترق بالجمرة لسان موسى الكليم **الخليل** أعرض عن الأشياء كلها حتى عن جبريل وإسرافيل ونادى ربه بلا واسطة فأراه لطفه بلا واسطة **والكليم** كان صغيرا عند فرعون فربما جرى على لسانه مرة أبي ومرة أمي فتسلطت عليه النار لذكره من سواه **وقيل** لو لم يحس بألم النار وبكى منه لأنكر عليه فرعون ووجدها منقبة لموسى وتحقق أنه هو الذي يؤخذ بسببه ولكن مولاه آلمه ولم يجعلها بردا عليه كما جعلها بردا على خليله حكمة منه **وقيل** أن موسى نادى فرعون يوما يا بابا وهذه الكلمة بالعبرانية يا أبتاه فلهذا احترق لسانه **ألا ترى** أن يده لم تحترق لأنها كانت في مقام المجاهدة لأنه أخذ بها لحية فرعون وضرب وجهه يوما فحم من تلك الضربة ثلاثة أيام وجرت قصة التمرة والجمرة **وقيل** يا موسى إزالة الفطنة تزيل عنك المحنة قد عصمت يداك من النار لأنها جاهدت العدو والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وجوزي اللسان بإحراقه لأنه ذكر من جرى القدر

باعراقه لم لم تحترق شفتاه لان ملك الكلام هو اللسان فكانت العقوبة له
لا للشفتان والشفتان بمنزلة البواب والبواب ليس عليه عتاب وانشدوا

• انا نغار على المحبوب ان ذكروا • غيرا ولحظه ان غاب او حضرا
• وفي العقوبة تهديد يطهره • من كل وصف دني جل او صغرا
• والمندل الرطب لولا النار تحرقه • ما استنشق الناس عرفا منه منتشرا
• هذا يمينك من نار الغضا سلمت • لانها جامدت عبدا ابا كفرا
• وربما قلت يوما للسان الى • فعوقب العضو فيما منه قد صدرا
• انت الكليم الذي المولى يكلمه • بلا لسان فكن للوعد منتظرا
• وفي الشدائد اسرار مكتمة • بها يعود خفي اللطف مشتهرا

قال والثالثة بلقيس احبت سليمان عليه السلام • فكان حبها اياه
سببا لدخولها في الاسلام • وكانت تعبد الشمس من دون الله الخالق • حتى
بانت لها الحقائق • ووصل الهدهد بالكتاب • فتبين الحق والصواب • لانها
رأت كتابا مختوما • وامرا محتوما • ولفظا عجيبا • وحالا غريبا • فصاح فصيح
فهمها • في نادي علمها • اني القي الي كتاب كريم • انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم

وانشدوا في المعنى شعرا

• بعثت هدهد سري في طلابكم • وقلت هل لك من علم باحبابي
• فقال انهم قد عوضوا ابدا • ولم يرقوا الا لآمي واوصابي

يا غايبين

• يا غايبين وربع الصدر مسكنهم • لم تقطعوا عنا وصلي واسبابي
• رقوا لصبكم منوا بكتبكم • سماع عتبكم انسي وآرابي
• كان قلبي اذا ما مر ذكركم • فريسة مسها ذيب بانيابي

قال فاستشارت قومها بسؤال افتوني فاشاروا الى المحاربة بنحن اولوا
قوة فقالت ان من جند الطير لا يقاتل بالجنود فبعثت اليه بالهدية فصاح
لسان العز اتمدونني بمال وجرد صارم الصريمة عن وعيد فلناتينهم بجنود
لا قبل لهم بها فلما صح عندها ما يدعوا اليه وثبت على اقدام الطلب واستسلمت
لعزيمة الاسلام وهيات مراكب القصد وتزودت لسفر الظفر فلما وصلت
وسلمت اسلمت وحلت نطاق النطق ونثرت دنانير الصرف على بساط التبري من
الظلم اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وانشدوا شعرا

• سأترك اقوامي وابنا اعلامي • واهجر اصنامي واظهر اسلامي
• وابرا من ملكي وسلكي وزينتي • عسى خالق الاجرام يغفر اجرامي
• ولما بدت للقلب شمس هدايتي • ازالت صدا صدري وظلمة اوهامي
• ولم التفت شمس النهار لانها • يغيبها حق البقاء لعلامي
• فوحدت ربي مع سليمان علني • ابوا بالتوحيد منزل اكرامي

قال والرابعة زليخا احبت يوسف الصديق • فبانت لها ابواب التحقيق
ورد عليها البصر والشباب • واتضح الخطا وتبين الصواب • وكانت قصة

زليخا بين مشي اخوة يوسف ورجوعهم باخيهم اليه وذلك ان الله تعالى غلط
على اموال زليخا الفنا ومات العزيز وافتقرت فقرا شديدا وذهب بصرها وصارت
تسال الناس فقيل لها لو تعرضت للملك لرحمك واعانك بشي يغنيك عن الناس
ثم قيل لها لا تفعلي فربما يذكر ما كان منك اليه من المراودة وطول السجن والمحالفة
فاسال الله وعاقبك فقالت هيهات انا اعلم بحبيبي منكم ان من خلقه الصفح
والاحتمال والفضيلة والابتهال ثم نهضت حتى جلست على ربوة في طريقه وكان
ليوسف عليه السلام يوم يركب فيه في كل اسبوع وكان يركب معه في كل موكب
من عظما قومه ووزرايه وارباب دولته مايه الف فلما اقبل يوسف واحست
به زليخا قامت ونادت باعلا صوتها سبحان من جعل العبيد ملوكا بالطاعة
وجعل الملوك عبيدا بالمعصية فامسك العنان ونظر اليها وهي واقفة في ذلك
المكان فقال لها من انت قالت انا التي كنت اخدمك دهرا على صدوري قوي
وارجل جمتك بيدي وابذل جهدي في خدمتك وكان مني ما كان وقد
ذقت وبال امري ولقيت نكاله فذهب مالي • وتغيرت كما ترى احوالي • وفقدت
بصري • وتبين ضري • وصرت اسال الناس فمنهم من يرحمني • ومنهم من لا
يرحمني • وهذا جزا المفسدين وانشدوا في معنى ذلك مخمس

• ايا سيدا كل المحاسن قد حوى • ومن هجره داء ومن وصله دوا •
• ومن بعده سقم وقربه قوى • اتترك من يهواك في معرك النوى •
وتمنع ورد الوصل وهو مباح •

• فلو سمعت اذناك في الليل انتي • لرقيت لما بي من هواك وحسرتي •
• حنانيك بي كم ذا تجدد محنتي • وتظهر في وقت التجلي لفتنتي •
• على وايدي الواردات صفاح •

• انطلب مني في هواك تسترا • وقد نال غيري منكم ما تخيرا •
• وفي حلل التقريب يمشي تبخترا • واترك مقصوص الجناح موخرا •
• وغيري له عند السماع جناح •

• فحسبك ربع الصدر مني قد عفا • وحسن عزاي للجفا قد انتفا •
• فان تحت ما عذري فقد برح الخفا • فليس على من صاح في دوحة الصفا •
• اذا لم يشاهد من يحب جناح •

• وهبتك قلبا لم تزل فيه ثاويا • واظهرت ودا في الحشا لك طاويا •
• وآليت اني لا ارى عنك ساليا • رضيت بما ترضا اذا كنت راضيا •
• والا فحسبي في الوجود صياح •

قال فبكا يوسف عليه السلام اشفاقا لها ثم قال لها هل بقي في
قلبك شي مما كان فقالت والله لنظرة منك احب الي من الدنيا وما
فيها ثم قالت ناولني سوطك فناولها اياه فوضعته على صدرها فوجد
يوسف عليه السلام في يده عند امساكه السوط منها ارتعادا وارتعاشا

فقالت يا يوسف هو كما ترى فجاوزها باكيا ثم بعث اليها رسوله فقال
لها يقول لك الملك ان كنت ايما تزوجناك وان كنت ذا بعل اغنيناك
فقالت لرسوله اليك عني ان الملك اعرف بالله من ان يستهزئ بي لم يلتفت
الى الملك زمان شبابي وجمالي فكيف يلتفت الي الآن فرجع الرسول
عنها واعلم يوسف بمقالتها فلما كان في الاسبوع الثاني ركب الصديق
على عادته وقعدت هي بالربوة على عادتها فلما مر بها قامت ونادته كالمرة
الاولى فقال لها الم يبلغك رسولي وقال الذي ما قال فما تريدين فقالت الم
أقل لك ان نظرة اليك احب الي من الدنيا وما فيها **وانشدوا**
وحرمة الود ما لي عنكم عوض … ولا تبدل قلبي دونكم غرض
ومن حديثي بكم قالوا بها مرض … فقلت لا زال عني ذلك المرض
قال فامر بحملها الى قصره وتزوجها فلما زفت اليه وادخلت عليه
نظر اليها فازداد اشفاقا عليها فصف قدميه وصلى ما شاء الله أن يصلي
ثم دعى الله باسمه الاعظم فرد الله عليها جمالها وبصرها وشبابها وعادت
كهيئتها يوم راودته فلما نظرت اليه دون رقيب داخل قلبها الوجيب
ودلها ما رأته على السميع المجيب فتحيرت تحيرا كثيرا واشتد معا عزيزا
وداخلها الذهول ولسان حالها يقول **مخمس**
حنانيك رفقا بي ومهلا على صدري … فحبك أفناني وافقدني صبري

اقول

اقول وقد جل المقال عن القدر … بدا لي وجه منك في حالة السكر
فانكرت ما يبدو امن الشمس ام البدر
جمالك قد اودى القلوب فراعها … غداة اشتراها في الوجود وباعها
اقول واذني لا يمل سماعها … لقد انكرت نفسي عليك طباعها
فها انا مما بي تحيرت في امري
عذابك عذب في القلوب كماله … يهون علينا في هواك احتماله
ووجه شبابا احسنه وكماله … واشكرنا من غير خمر جماله
فلله من سكر عليك بلا خمر
وجدنا خيال الوجد فيك حقيقة … كما صار منك الحب فينا خليقة
وقويت اسراري وكانت ضعيفة … تقيم حدودا في السكارى لطيفة
وتضرب حد القتل في السر والجهر
شراب بافواه الخواطر قد حلا … وكاس شربناه ولكنه ملاه
وقلب بمن يهواه في الليل قد خلا … يحاسبه في الوهم من معلم العلا
فياخذ من قلبي القصاص ولا يدري
وقيل بل رد الله عليها شبابها بعد وصول يعقوب ليوسف عليهما السلام
وارتداد بصره فسارت اليه ووقفت بين يديه وقالت انشد ثبن الصابرين
وامام المحزونين فتصدق على الممتحنة من قميصك فاعطاها منه خيطا

وكان القميص من الجنة وهو الذي كساه الله ابرهيم يوم القي في النار فامرته
على وجهها وجسدها فرد الله بصرها وشبابها عليها وتعرضت للقميص وهي
كهيئتها يوم راودته فدعاها الى الاسلام فاسلمت بين يديه فكان دخولها
في الملة سببا لرفع درجتها والوصلة فلما زفت اليه وادخلت عليه رغبت
في ان تصلي لله صلاة شكر على ما وهبها من نعمته فاذن لها فاستطابت حلاوة
المناجات وذهلت عما كان وما هو آت فناداها لسان المطالبة بالدعوى
كيف تشتغلين عن المحبوب بالنجوى فقال لسان حالها مجاوبا والدمع
من جفنها يهمل ساكبا انا كالطائر في المصايد شغله عن الحبة طمع
الصايد في اول مرة لم ينلها وعند وصوله ما تفرغ اليها **وانشدوا**

يا اهل بابل انتم اصل بلبالي ردوا فوادي على جثماني البالي

لولا اعتلاق هواكم يوم بينكم ما مر صرف النوى يوما على بالي

وانما عرضت بيني وبينكم نوائب رخصت من دمعي الغالي

سلوت عن غيركم لما علقت بكم عجبا الا فاعجبوا للعاشق السالي

قال فطال على يوسف انتظارها فدعاها اليه فلم تجبه فدعاها
ثانية فلم تجبه فجذبها من خلفها فقد قميصها من دبره ولسان الحال
يقول يا من اذهب الشوق صبره قدة بقدة ليس العجب من مشتاق
يهتز انما العجب من دليل يعتز لما لاذت بنا ورجعت ووقفت ببابنا

وخضعت
اوضحنا لها

160

وخضعت اوضحنا لها طريق القبول والاقبال وابدلناها من الاذلال
بالادلال **وفي معنى ذلك**

من اعتز بذي العز فذو العز له عز ولا عز لمعتز اذا اعتز بلا عز

قال فلما دخل بها وجدها بكرا عذرا فقال لها يوسف ما الذي كنتي
تفعلين حين راودتيني فقالت يا نبي الله اعذرني ولا تلمني فان الله قد
حلاك الجمال والبهاء والكمال وكان زوجي عنينا لا ياتي النساء وكنت مشركة
فلا تواخذني بسوء صنيعي فلما اتاها حملت منه فولدت له افرائيم ومنشى في
اربع سنين وطاب عيشها **وانشدوا في معنى ذلك**

بتقوى الاله نجا من نجا وفاز وصار الى ما رجا

ومن يتق الله يجعل له كما قال من امره مخرجا

ويرزقه من حيث لا يحتسب وان ضاق امر به فرجا

وان كان فيما مضى مذنبا نعفو الاله له يرتجا

حكاية قيل حضر عمر بن الخطاب رضي الله عنه جيشا من
المسلمين تجاه العدو قبل الشام فحاصروا حصنا من حصونهم حصارا
شديدا وكان في المسلمين رجلان اخوان قد آتاهما الله نجدة وجراة
على العدو وكان امير ذلك الحصن يقول لاتباعه ومن بين يديه لو ان
هذين من المسلمين حصلا او قتلا لكفيتم من سواهما من المسلمين فما

زالوا ينصبون لها المصايد ويختلقون المكايد الى أن قتل الواحد شهيدا واخذ
الاخر اسيرا وحمل الى امير ذلك الحصن فلما نظر اليه قال ان قتل هذا المصيبة وان
رجوعه الى المسلمين لكربة ووددت ان لو دخل في دين النصرانية وله من
مالي كذا وكذا فقال له بطريق من بطارقته ايها الامير انا افتنه عن دينه
وذلك ان العرب اسرع ما يصبوا الى النساء وان ابنتي فلانة من اجمل نسائها
فلو رآها لفتن بها قال خذه اليك ففرش المنزل وجيء بالرجل فدخل المنزل
واحضر الطعام ووقفت النصرانية بين يديه فلما رأى المسلم ما نزل به
اعتصم بالله وغض بصره واشتغل بقراءة القرآن وكان له صوت
حسن فاحبته النصرانية حبا شديدا فما زالت على ذلك سبعة ايام
حتى صارت تقول ليته لو رضيني ادخل في الاسلام **وانشدوا في ذلك**

أتعرض عني والفؤاد لكم يصبوا ... فدا لكم نفسي ومثواكم القلب
واني رضي ان افارق ملتي ... واترك دينا دونه الصارم القضب
واشهد ان الله لا رب غيره ... بذا اثبت البرهان وارتفع الريب
عساه ان يقضي بوصلي وقربتي ... ويبرد قلبا شفه الشوق والحب
فقد تفتح الابواب من بعد غلقها ... ويعطى الاماني من تداوله الكرب

قال فلما عيل صبرها وضاق صدرها ترامت بين يديه وقالت
أسألك بدينك الا سمعت كلامي قال وما هو قالت اعرض علي الاسلام

فاعرض

فاعرضه عليها فاسلمت وعلمها الصلاة فلما فعلت ذلك قالت له يا اخي
انما كان دخولي في الاسلام بسببك فقال ان الاسلام يمنع من النكاح
الا بشاهدين عدلين ومهر وانا لا اجد الشاهدين ولا المهر فلو تحيلت في
خروجنا من هذه القرية الى قرية اخرى وانا اعاهدك ان لا يكون لي زوجة
في الاسلام سواك فقالت انا احتال لذلك فدعت اباها وقالت ان هذا المسلم
قد لان قلبه الي ومطلوبي منه لا يتفق معه في هذا البلد فان اذنت لي
ان اخرج معه الى قرية كذا وكذا لحصل المقصود فاذن لها ابوها فخرجت
معه فسارا ليلتهما وكان الشاب قد ركب جوادا سابقا واردفها خلفه
فما زال يقطع الارض حتى دنا الصباح فنزلا وتوضأ لصلاة الصبح فسمعا
قعقعة السلاح وصلصلة اللجم وكلام الرجال وحوافر الخيل فقال لها يا
فلانة هذا والله اعلم تبع النصارى ادركنا فما الحيلة فقالت له ويحك
أخفت انما كنت تحدثني به من قدرة ربك وعنايته للمستغيثين به تعالى حتى
نتضرع اليه وندعوه لعله ان يغيثنا بغياثه قال نعم ما قلت فاخذا في
التضرع والدعاء الى الله تعالى **وانشدوا في معنى ذلك**

اني اليك مع الساعات محتاج ... ولو كان في مفرقي الاكليل والتاج
وانت حاجتي الكبرى فلو ظفرت ... بما اردت يدي لم يبق لي حاج
وليس عندك شيء انت مانعه ... بل جود جودك سئال ومحتاج

لكنني انا محجوب فلو رفعت حجبي ... لأشرق نور منك وهاج
يا فارج الهم فرج ما ابليت به ... فمن سواك لهذا الهم فراج

قال فبينما هو يدعوا ويتحب والجارية تؤمن على دعايه اذ قرب منه رجة الخيل فاذا هو يسمع كلام اخيه الشهيد وهو يقول له يا اخي لا تخف ولا تحزن فالوفد وفد الله والملايكة ازلهم يشهدون عليكما في التزويج وقد اعطاكما الله اجر الشهداء السعداء وطوى لكما الارض وانك تصبح بجبال المدينة فاذا اجتمعت بعمر بن الخطاب فاقرأ عليه السلام مني وقل جزاك الله عن الاسلام خيرا فلقد نصحت واجتهدت ثم رفعت الملايكة اصواتها بالسلام عليه وعلى زوجته وقالوا له ان الله زوجهما منك قبل خلق ابيكما آدم بالفي عام قال فزادها اليقين وثبتت هداية المتقين فبزغ الصبح فصليا صلاة الفجر واقبلا نحو المدينة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلي الفجر بغلس وربما دخل المحراب وخلفه رجلان او ثلاثه فيبتدي بسورة النسا او سورة الانعام فينتبه الراقد ويتوضا المتوضي ويأتي البعيد فما يتم القراءة الا والمسجد قد امتلا بالناس فيصلي الركعة الثانية بسورة خفيفة فلما كان في ذلك اليوم صلى في اول ركعة بسورة خفيفة واوجز فيها ثم في الثانية كذلك فلما سلم نظر لاصحابه وقال اخرجوا بنا نلتقي العروسين فتعجب اصحابه ولم يفهموا كلامه

فتقدم

فتقدم وهم من خلفه حتى خرج على باب المدينة وكان الشاب عندما ظهرت الشمس اقبل على المدينة وزوجته من خلفه فلقيه عمر والمسلمون فسلموا عليه وامر عمر بصنع الوليمة فحضر المسلمون واكلوا ودخل الشاب بعروسه ورزقه الله منها اولادا ابطالا يقاتلون في سبيل الله وان من نسله الآن بقايا كلهم يقاتلون في سبيل الله تعالى ومما يجري مجراها قيل

جهز بعض الخلفاء العباسية الى ابي بكر الشبلي رحمة الله عليه في حال ضعفه طبيبا نصرانيا ليداويه فعالجه مدة فقال الطبيب للشبلي لو علمت ان دواك في لحم اكتافي لقطعتها واطعمتك اياها فقال الشبلي يا نصراني دوايي في حل زنارك فوقع في قلب النصراني من كلامه موقعا وفي الحال حل زناره وتشهد على يديه وحسن اسلامه فبلغ الخليفة ذلك فقال جهزنا طبيبا الى مريض ما علمنا اننا جهزنا مريضا الى طبيب وانشدوا

أراك على الابواب تبكي وتشتكي ... وما لك دون الطالبين جواب
أصابك عذر ام دهتك مصيبة ... وصدك عن باب الحبيب حجاب
قف اليوم يا مسكين في باب ذكره ... وتب مثل ما تاب الورى وانابوا
عسى مطر الغفران يغسل ما مضى ... ويعقب ارباب الذنوب ثواب
فكم يفلت المأسور وهو مقيد ... ويعتق من سجن العقاب رقاب

المجلس الرابع عشر في قوله تعالى فاذكروني اذكركم الآية

بسم الله الرحمن الرحيم نسأله التمام

الحمد لله الذي اظهر وجوه وجود آياته عبرا لكل عاقل فاعترف بوحدانيته
وربوبيته شواهد قواطع سواطع الدلايل يسبح بحمده الشمس والقمر
والجبال والشجر بالسنة صوامت ذوايل اله واحد فرد صمد احتجب
عن الابصار فلا مطلع له ولا مقابل وتقدس عن الاضداد وعدل في
القضاء لا جاير ولا مايل عليم يعلم خفي ما اختلج في الاسرار وخطر
في الافكار لا ناس لها ولا جاهل بصير يبصر خطوات اثر الذر في قعر
قاموس البحر قبل ان يقذف الى الساحل سميع يسمع وقع ارجل النمل
على كثبان الرمل وصفحات الجنادل حي بحياة قديمة ازلية فهو آخر
بعد الأواخر واول قبل الاوايل كلم موسى على جبل الطور بكلام
قديم ازلي صفة للمتكلم القايل ولم يكن بينه وبين كلامه حايل فلا
تقل كيف كان فالسؤال عن الكيفية باطل استوى على العرش كما قال
وليس العرش له بحامل ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من
داع هل من تائب هل من سايل ونزوله نزول منّ وفضل واحسان
وطول لا نزول من عال الى سافل فيا غافل سفينتك قد اقلعت الى
الساحل وانت بالتوبة مماطل قم يا مسكين في الاسحار والزم الندم
والاستغفار للملك العادل وقف على الباب في جملة الاحباب وابك

بدمع ساكب على الخد هاطل وانشد ما قاله الادبا الافاضل مفرد

اذا شيت ان تحظى بكل فضيلة ففي ذكر مولاك جميع الفضايل

فسبحان من انعم على عباده المخلصين بقبول الوسايل فقال وهو
اصدق قايل واقدر فاعل فاذكروني اذكركم هذه والله اشرف المناقب
واكرم الشمايل احمده على ما اودع من الاحسان والامتنان الطايل
وأسدى من الفضائل والبذل النايل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا [illegible]
شهادة ارجوا بها شهادة الخلاص في اليوم الهايل واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وحبيبه وخليله الذي ارسله بين الحق والباطل فاصل صلى الله عليه وعلى
آله واصحابه صلاة تدوم وتقوم بالبكور والاصايل وسلم تسليما كثيرا

[illegible]

بلذيذ ذكرك تنعش الارواح وضياؤه بجوانحي يلتاح

فكانما جسدي زجاج ابيض وبكل جارحة بدا مصباح

ان قال بسم الله يوما قايل مضت الكروب وجاءت الافراح

ومن العجايب ان تراني ضاحكا والقلب فيه من الغرام جراح

فالبرق يبدو للعيون سناؤه وباثره غيث اتى ورياح

ان جار هذا الدهر يوما او عدا فرجاء جودك جنة وسلاح

يا من مضت احكامه في خلقه طرا فما للكل عنه براح

خضعت لعزك يا مليك رقابنا وتذللت لجنابك الاشباح

أي لمن للخلق يشكوا كربه ولهُ بأبواب العبيد صياح

ويصد عنك وأنت مالك أمرهم ولك القلوب وعندك المفتاح

فارحم ضراعتنا إليك وفقرنا والطف بلطفك يا كريم سماح

ما إن لنا رب سواك نامه أنت الرجاء ونورك الوضاح

صلى وسلم ربنا أبدا على من كان نورا وجهه مصباح

خير الأنام وآله سفن النجاة ما مر دهر دايما وصباح

قوله تعالى فاذكروني أذكركم في هذه الآية عشرون قولا اذكروني بالإخلاص اذكركم بالاختصاص وقيل اذكروني بالحضور اذكركم بتيسير الأمور وقيل اذكروني بالنية اذكركم بجزيل العطية وقيل اذكروني بالصفا اذكركم بغفران الجفا وقيل اذكروني بالقلوب اذكركم بغفران الذنوب وقيل اذكروني بالضماير اذكركم بدفع الضراير وقيل اذكروني بالأصوات اذكركم بتيسير الأقوات وقيل اذكروني في الخلوات اذكركم بالرحمة والصلوات وقيل اذكروني بلا نسيان اذكركم بمغفرة العصيان وقيل اذكروني في المساء والصباح اذكركم باللطف والصلاح وقيل اذكروني في السجود اذكركم بالنعمة والجود وقيل اذكروني بالمعذرة اذكركم بالمغفرة وقيل اذكروني بأداء الفريضة اذكركم بالرحمة العريضة وقيل اذكروني بالأسحار اذكركم بغفران الأشجار وقيل اذكروني بالاستغفار اذكركم

بالتمتع

بالتمتع بالنواهد الأبكار وقيل اذكروني في الأيام القلايل اذكركم بلبس الحلل والغلايل وقيل اذكروني بالصبر على البلا اذكركم بالدرجات العلى وقيل اذكروني بالشوق والحب اذكركم بالدنو والقرب وقيل اذكروني يا أولي الألباب اذكركم برفع الحجاب وقيل اذكروني على التوالي اذكركم بفضلي ونوالي ما أحسن هذا الخطاب من الله تعالى لعباده المومنين وما أشده وأغلظه على الظالمين روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود وعدت من ذكرني ذكرته والظالم إذا ذكرني لعنته وليس العجب من قوله اذكروني إنما العجب من قوله اذكركم وليس العجب من قوله ويحبونه إنما العجب من قوله يحبهم وليس العجب من فقير يحب محسنا إنما العجب من محسن يحب فقيرا أتى جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن الله أعطى أمتك ما لم يعط أحدا من الخلق والأمم خلق الفلك والملك والنور والحلك والعرش والكرسي والجن والإنس والوحوش والبهايم والطير والهوام ولم يقل لصنف منهم اذكروني بل قال لأمتك قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إعطاء الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم

قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي العباد افضل عند الله درجة يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا
قيل ومن الغازي في سبيل الله قال نعم لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين
حتى ينحني ويختضب دما لكان الذاكرون الله كثيرا افضل منه درجة
ذكره الترمذي وقال عبد الله بن بسر قال رجل يا رسول الله ان شرايع
الاسلام قد كثرت علي فمرني بشيء اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا
بذكر الله ذكره الترمذي وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عجز منكم عن الليل ان يكابده وجبن عن العدو ان يجاهده وبخل بالمال
ان ينفقه فليكثر ذكر الله وقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وان
تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب مني ذراعا تقربت منه
باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة ذكره البخاري وقال ايضا صلى الله عليه وسلم
سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال المستهترون بذكر الله
يضع الذكر عنهم اثقالهم يأتون يوم القيمة خفافا ذكره الترمذي قال
ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يطوفون في
الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا

الى

الى حاجتكم فيحفونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو اعلم بهم
ما يقول عبادي فتقول الملائكة يسبحونك ويحمدونك ويهللونك ويكبرونك
فيقول وهل رأوني فتقول الملائكة لا يا ربنا ما رأوك فيقول وكيف لو
رأوني فيقولون لو رأوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر
لك تسبيحا فيقول ماذا يسألون فيقولون يسألونك جنتك فيقول وهل
رأوها فيقولون لا يا ربنا ما رأوها فيقول كيف لو انهم رأوها كانوا
اشد عليها حرصا واكثر لها طلبا فيقولون ويتعوذون فيقول ومم
يتعوذون فيقولون من النار فيقول هل رأوها فيقولون لا يا ربنا ما
رأوها فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها كانوا اشد منها فرارا
واشد لها مخافة فيقول اشهدكم علي اني قد غفرت لهم فيقول ملك من
الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة فيقول وله قد غفرت هم القوم
لا يشقى بهم جليسهم وقال ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
عمل حسنة فله عشر امثالها ومن عمل سيئة فجزاؤه مثلها او اغفر ومن عمل
قراب الارض خطيئة ولقيني لا يشرك بي شيئا جعلت له مثلها مغفرة يا ابا ذر
ارأيت ان صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين وان صليت اربعا كتبت من
العابدين وان صليت ستا لم يلحقك ذنب وان صليت ثمانيا كتبت من القانتين وان
صليت اثني عشر ركعة بني لك بيت في الجنة وما من يوم وليلة الا ولله فيها

صدقة يمنّ بها على من يشاء من عباده وما منّ على عبد بمثل أن يلهمه
ذكره ذكره البزار **وانشدوا في المعنى**

ألا عللوني باسم من لم يزل فردا ومن يمنح الآلاء والطول والرفدا
ومن ذكره أنسي إذا الليل جنّني أصيره وردا فأستعذب الوردا
إذا ما سما شاد وهيّم باسمه يكاد فؤادي أن يطير له وجدا
وتهتز أعضائي موافقة له فلا تنكروا رقصي إذا الشوق لي أبدا
عجبت لمن يشتاق قرب حبيبه ويشكو النوى منه لقد جهل القصدا
وهل هو إلا حاضر غير غائب يشاهده بالقلب من أخلص الودّا
ويبصره في كل شيء براه فيعرفه العقل الرزين بما أسداه
ووهبت له نفسي فلذت بركنه وحملته كلي ولم أستخر ردّاه
فها أنا ملقى في يديه رهينة أسائله الرحمى واستنجز الوعدا
يقربني طورا فأزهو بقربه ويبعدني طورا فأرضى بأن أزدا
رضيت بما يولي ويصنع سيدي فما القصد إلا أن أكون له عبدا

وقيل ان جسد الآدمي صور مشيد وقلبه ملك وأعضاؤه رعية
وخواطره جواسيس وحركاته أجناد وصدره مدينة وفمه مطية
ويداه حارسان يردان ما يرد على البدن من الأذى وأذنيه زائدان
وعينيه طلائع وفمه ترجمان ولسانه سامر وشهواته روم تدور بالمدينة

وتروم

وتروم أن تملك الصور فإذا كان اللسان ذاكرا لله حرس الصور حفظ
المدينة وعاشت الرعية وبقي الملك وحفظ الأجناد وسافرت الجواسيس
وجاءت الأخبار واعتنى الترجمان وأيد الحارسين وصحت المطية وبعدت
الروم عن المدينة وإذا غفل اللسان وغفل عن ذكر الله أدركته الغفلة
وأصابه النوم فتمكنت روم الشهوة من الصور وهلك الملك وتفرقت
الأجناد وضاعت الرعية **وانشدوا في معنى ذلك**

لسانك سامر والجسم صور وروم هواك وبك به تدور
فإن ضيعته وغفلت عنه فإنك دون ما تملك أسير
وإن بالذكر كنت له حريسا فأمنت الرعية والأمير
إذا علل الذنوب بنا أحاطت فذكر الله درياق كبير

قال واعلم أن ذكر الله تعالى يقي من الأهوال وهو مبارك في
كل حال **ألا ترى** أن يعقوب عليه السلام حين وجه يوسف مع إخوته
لم يزد على أن قال إني ليحزنني أن تذهبوا به وأخاف أن يأكله الذئب لأنه يعوّل
على ذلك بطول البين والبعد من قرة العين ولما سأله أولاده توجيه
بنيامين قال فالله خير حفظا وهو أرحم الراحمين فلما قدم ذكر مولاه أنعم عليه
برجوع الابنين إليه **قال وهب بن منبه** لما خرجوا من عند أخيهم وقدموا
على أبيهم كانوا يغتبطون ويسرون بقضاء حوائجهم ووجود الطعام والميرة

بأرخص مما وجدها سواهم وكانت في قلوبهم غصة شديدة في ترك
أخيهم وكيف يبالون أباهم ابنه الثاني بعد ما فعلوا بالأخ المتقدم فكانوا
يخافون منه أن لا يصدقهم لكنهم لم يجدوا بدا من مفاجأته بهذا الكلام
وسؤالهم إياه أن يبعث معهم أخاهم إلى الملك إذ قد وعدوه بذلك
وانفصلوا على الانبساط إلى الملك فقالوا كما أخبر الله عنهم يا أبانا منع منا
الكيل حكم علينا بمنع الكيل بعد هذا إن لم نذهب بأخينا يعنون قوله
فلا كيل لكم عندي فأرسل معنا أخانا نكتل نأخذ كيلنا وإنا له لحافظون
وأخذوا في شكر الملك وذكر صنيعه الجميل بهم وإنزاله إياهم أحسن
المنازل وبيعه لهم الطعام بأرخص الأثمان ثم قالوا وأمسك أخانا
شمعون عنده حرصا على لقاء بنيامين فإن أنت سمحت لنا بتوجيهه معنا
فنرجوا أن تكون لنا عند الملك حظوة وكرامة ونكتال الطعام وإن كان
غير ذلك لم يقض حاجتنا ولم يلتفت إلينا فأجابهم أبوهم بما أخبر الله عنه
هل آمنكم أي لا آمنكم على بنيامين إلا كأمني على يوسف يريد أنه لم ينفعه
ذلك الأمن وأنهم خانوه وإن أمنهم في هذا خاف خيانتهم أيضا فالله خير
حفظا وهو أرحم الراحمين وانشدوا في معنى ذلك

كأن لم تروا أباكم فرطما ألقا . وإني كئيب دنف هائم ملتقي
أكابد أشواقا ووجدا ولوعة . وما أحد منكم لما نالني رقا

في بوتنا

غريب بحار ما يجود بنفسه . وأجفانه والقلب أمواجها لقا
ولم يبق لي إلا الشقيق الذي له . فؤادي مملول ولا يشتهي العتقا
أشم عليه ريح بعد بابه . فأضحي جرحا وأصبو له عشقا
فكيف اصطباري بعده إن فقدته . أيبقى معي صبرا أصبري بقي بقا
عسى من قضى بالبين يجمع بيننا . فما زال يولي من رجا جوده رفقا

قال ثم قال يعقوب أخذتموه مني بالمواثيق الأكيدة وضمنتم
لي رده ثم فعلتم ما فعلتم وسكت عن ذلك وكره ما ذكروه واهتم هما
شديدا ولم يجبهم لما سألوه وجعل يبكي ويحزن ويجدد عليه أمر يوسف
وحديثه وهم يمدحون الملك وسيرته ويقولون يا أبانا ما رأينا قط
ملكا أشبه بك منه وإن جميع أفعاله وخلقه يشبه خلق الأنبياء وقد
أحسن إلينا ووجدنا الزيادة ولو حملنا أخانا إليه لازددنا كرامة
عنده مع ما كان نزداد من حمله من الحنطة والتحف وأكثروا عليه القول
فلم يجبهم بشيء فلما أعياهم ذلك قام واحد منهم إلى رحله وفتحه وقام
الجميع وفتحوا رحالهم فوجدوا بضائعهم قد ردت فتأكدت المحبة
واشتدت وانشدوا في معنى ذلك

هدايا الناس بعضهم لبعض . تولد في قلوبهم الوصالا
وتزرع في القلوب هوى ووداً . وتكسوهم إذا حضروا جمالا

قال فرجعوا الى ابيهم فرحين متعجبين من كرمه وهو قوله تعالى
فلما فتحوا متاعهم الذي حملوه من مصر وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا الآيه وذلك انهم اروه
البضاعة المردودة من الذهب والفضة وقوي املهم في رجوعهم اليه
بما في ايديهم وفي قوله تعالى ما نبغي وجهان • احدهما انه على وجه
الاستفهام اي ما نطلب من الخير وحسن الظن بذلك الملك بعد ما
كان الكيل موفورا ورد البضاعة والاثمان مستودعا في اوعيتنا
هذه فما نبغي بعد هذا اي ما نلتمس من الخير اكثر من هذا والوجه الثاني
ما نبغي اي ما نكذب في قولنا والبغي الكذب ارسله معنا وصدقنا
في قولنا ووجه ثالث ما نبغي منك شيئا نردنا به وتصرفنا الى مصر
هذه بضاعتنا ردت الينا فنتصرف بها ونمير اهلنا نجلب اليهم الطعام
ونحفظ اخانا ونكرمه ونرده اليك مسرعا ونزداد كيل بعير يريد
حمل بعير لانه كان يكال لكل رجل وقر بعير ذلك كيل يسير متيسر
على من يكيل لنا لسخائه فلما راى يعقوب ذلك سكن قلبه الى بعث بنيامين
معهم ولكنه لم يجبهم الى ذلك الى ان فني ما عندهم من الطعام ودخل
عليه الصبيان يبكون من الجوع فلان قلبه ووطن نفسه على
توجيه الاخ معهم واستخار الله عز وجل في ذلك وعزم على الصبر

فيما اوانه

فيما نزل به وانشدوا في المعنى شعر

فؤادي لما قد نال منك حزين • وليلي سهد كله وانين
وعاهدت صبري ان يفي بموعدي • فلم ار ان الصبر فيك يخون
وهبت لك القلب الذي انت ساكن به • وله قدر لدي مكين
فاكثر عذالي فيك ملامهم • فقلت وعذري في الجواب مبين
فقد يخرج الحاجات يا ام مالك • ذخائر من رب بهن ضمين

ثم قال لهم ما اخبر الله عز وجل عنه لن ارسله معكم حتى تؤتوني
موثقا من الله لتأتنني به الا ان يحاط بكم يعني الا ان ينزل بكم امر
مقدر من السماء لا يمكنكم دفعه عنكم من مرض او موت وغير
ذلك فكأنه استثنا موثقه وعلم ان المقدر اذا نزل لا يمكن
احد صرفه فقال الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم عهدهم ويمينهم
وسئل ابن عباس رضي الله عنه عن الموثق الذي اخذ يعقوب على
ولده فقال ان يعقوب قال لولده يا معشر ولدي ان خنتموني في ولدي
بنيامين فانتم برآء من النبي الامي الذي يكون في آخر الزمان له
امة صفوفهم في الصلاة كصفوف الملائكة في السماء ودوي في
الاسحار بشهادة ان لا اله الا الله هو صاحب الناقة والقضيب والاداوة
والتاج ذو الوجه الاقمر والجبين الازهر والحوض المورود

الى آخر الفصل

واللوا المعقود والمقام المشهود الذي يسمى بمحمد عليه الصلاة والسلام
فانتم براء منه وهو معرض عنكم بوجهه يوم القيمة ان خنتموني في
قالوا بلى قال يعقوب الله على ما نقول وكيل اي شهيد عليكم وانشدوا شعرا

• بجلال قدرك صحت الاخبار • وتتابع الاعلام والاخبار ••
• وتدوا الثقات وصح ما قد اثبتوا طرا بانك سيد مختار ••
• والانبيا بك المواثق اخذوا فاتى لك التفضيل والايثار ••
• لما راى يعقوب توجيه ابنه وفراقه اثر لديه بداره ••
• اخذ العهود على بنيه وقال ان خنتم ولاح عليكم الادبار ••
• فمحمد منكم بري يوم لا ستر اذا لفح السعير يثار ••
• يا سيدا شهد الوجود بفضله قبل الوجود فما لهم انكار ••
• مني السلام عليك ما برق سرى وتعاقب الامساء والابكار ••

قال فلما قضى يعقوب موثقه وانفذ عهده دعى ابنه روبيل وقال
يا روبيل اكتب عني كتابا الى ملك مصر امليه عليك قال نعم فكتب بسم
الله ابرهيم واسحق ويعقوب من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن
ابرهيم خليل الله الى ملك مصر اما بعد فانك سالتني على لسان اولادي
عن سبب حزني وشيبي وانحنا ظهري وذهاب بصري فاعلم ان اولى الناس
بذلك انا واحقهم به واخوفهم من ربه واذكرهم لميعاده فاما كبري قبل

اوانه

اوانه فمن خوف يوم القيمة • واما شيبي قبل اشتداد آله فمن فكر
النار وعذابها • واما انحنا ظهري ووهن عظمي وذهاب بصري
فمن الحزن على قرة عيني يوسف ومواصلة بكائي عليه فانه كان
قرة عيني ونور بصري وانسي في الخلوة ومرادي في الملا وقد اصبت
فيه وفرق بيني وبينه فلا ادري احي فارجوه ام ميت فاحتسبه
وانا اهل بيت موكل بنا البلاء قد خصصنا بذلك لا تصفوا لنا الد نيا
لا نزال فيها منغصين معذبين • وما ذاك لهواننا على الله عز وجل
لكنها حماية ليخلص اجرنا ويسلم من النقص عند حظنا وقد
بلغني اهتمامك بامري وسؤالك عني وعن حالي فالله يجزيك عني
خيرا وكفى بالله مجازيا ومثيبا واعلم انك لا تكرمني كرامة هي اعظم
في صدري وابلغ لشكري من ان تعجل علي بسراح ولدي فيتجدد بهم
انسي وتنبسط برؤيتهم نفسي ويزول وحشتي ويكرم شيبتي فلو رايت
حالي لابكاك ما انا عليه وقد وجهتهم اليك بالامانة فردهم الي
بالامانة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وانشد واشعر

• محب براه الشوق بالمنزل الاقصى • يناديكم ريشوا جناحي فقد قصا ••
• يزيد بطول العمر ضعفا وشيبة • وتلك زيادات تكسبه نقصا ••
• جليد على وقع الملمات صابر له انه ترقا ولست ترى شخصا ••

إذا ما جرى تذكاركم في ضلوعه تمايل فاهتزت معاطفه رقصا
وقد قصت البلوى مدامع جفنه فهل عطفة منكم فتقبل ما قصا
ستفقد الليالي كان ذل وهنه فأصبح لا ينفك الدهر ولا قنصا
ستقطع بيد الحب ابق وجد ونعمل في مرضاتك الوجد والنصا
لعلك تحيي دارسات رسوم من ربيقه هجران المحبة قد عصا
فيمنح بعد البعد أنسا وقربة ويصبح من بعد التباعد مختصا
فبي من غرامي فيك شوق مبرح وأشواق قلبي لا تعد ولا تحصى

قال ثم ختم الكتاب وقال لبنيه ما أخبر الله عنه لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة قيل انه خاف عليهم من العين ولا عجب من ذلك فان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم قال السحر حق والعين حق وقال استعيذوا بالله من العين فانها تورث الرجل القبر والجمل القدر وقيل كان أبو عبد الله الساجي مجاب الدعوة وله كرامات بينا هو في بعض أسفاره اما حاجا أو غازيا على ناقة له وكان في الرفقة رجل عاين قل ما ينظر الى شيء الا أتلفه وأسقطه وكانت ناقة أبي عبد الله ناقة فارهة فقيل له احفظها من العائن فقال أبو عبد الله ليس له الى ناقتي سبيل فأخبر بذلك العائن فدلوه عليه فوقف عليه وقال بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس في عين العائن

رقية العين

ردت عين العائن عليه

ردت عين العائن عليه وعلى احب الناس اليه في كبده وكليتيه لحم دقيق ودم رقيق وعظم وشيق وفيما له يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير قال فسقطت الناقة حدقة العائن على خديه وانشدوا

العين حق فلا تأمن من المحن وعد ربك في الأسرار والعلن
فالاستعاذة حصن من يلوذ به يكون ما عاش في حفظ وفي أمن
واعلم بأن كمال الرزء مفترن فاحذر أخي اذا من صدمة الزمن
وللحسان عيون الناس ناظرة كما تقول فصيح القول ذو لسن
عين اصابتك ان العين صائبة والعين أسرع ما تأتي الى الحسن

فقال يعقوب عليه السلام لبنيه ادخلوا من أبواب متفرقة وطريق سوى طريق الآخر يدخل كل واحد منكم منفردا فاذا دخلتم متفرقين كان أبعد لكم من اصابة العين ثم قال وما أغني عنكم من الله من شيء يعني الحذر لا ينفع من القدر ان الحكم الا لله أي القضاء والتدبير عليه توكلت أي اليه فوضت أمري وعليه فليتوكل المتوكلون أي واليه فليفوض المؤمنون أمورهم على الرضاء بتدبيره وتقديره وانشدوا في معنى ذلك

ما الحكم حكمي ولا التقدير تقديري ما الرأي رأيي ولا التدبير تدبيري

• يا من يلوم على رائي ويعذلني أنّ المقاد بارسار المقادير ؞

وقيل إنما أراد يعقوب أيضا تفريقهم لعل واحدا منهم يلقى
يوسف في طريقه أو تقع عينه عليه في مسيره وذلك لرسالة الأعرابي
الذي حضر يوسف وقال أبلغ رسالة المكظوم إلى المغموم وقد
تقدم ذكره فتقرر ذلك عنده فأمرهم أن يتفرقوا ولم يعلم ما خص
الله به يوسف من الملك والسلطان والامتنان والطول والاحسان

وانشد واشعر

• لم يدر يعقوب ما مولاه أعطاه من ملكه وحباه ما تمناه ؞
• أوصى بنيه بتفريق إذا دخلوا لعل واحدهم أن سار لاقاه ؞
• لم يدر أن إله العرش غايتهم طرا إليه لأمر دق معناه ؞
• وأن بين يديه سوف يوقفهم حتى يريه حقيقا صدق رؤياه ؞
• ورب طالب أمر ظنه سببا لنيل ما رامه أو ما ترجاه ؞
• من حيث لم يحتسب قد جاءه فرج فظل يعجب من أفعال مولاه ؞
• يا صاحب الهم إن الهم منفرج أبشر بخير فإن الفاتح الله ؞

قال الله تعالى ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم وذلك
أنهم دخلوا مصر متفرقين من أربعة أبواب ما كان يغني عنهم من
الله من شيء ما كان ذلك ليرد قضاء قضاه الله إلا حاجة لكن حاجة

يعني

يعني أن ذلك الدخول قضاء حاجة في نفس يعقوب وهي إرادته أن
يكون دخولهم من أبواب متفرقة شفقة عليهم وقيل لم يكن قصد يعقوب
القول الأول ولا الثاني وإنما كانت حاجة في نفس يعقوب قضاها أي
غصة كانت في قلبه من فراق يوسف ثم جاءت غصة أخرى بفراق بنيامين
فحمله هذان الغمان على أمره لهم بالتفرقة لأن الغريق يتعلق بما لقي كذلك
غريق الهموم يتعلق بكل وجه يظن أنه يوصله للفرج وقد قبل الله عذره
ولم ينقصه أجره بذلك فقال مخبرا عنه وإنه لذو واعلم لذو اليقين
ومعرفة بالله لما علمناه لما آتيناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن نفع
بهذه الصفة فلما دخلوا مصر أخبروا يوسف بقدومهم ووصول
أخيه بنيامين معهم فسر بذلك غاية السرور وأمر لجلسائه بالزينة
الحسنة وكذا المجلسة فتزين وقعد على سريره وأمر بأواني الذهب
والفضة فصففت مملوءة طيبا من باب قصره إلى موضع سريره عن يمين
وشمال ثم أمر بدخولهم عليه فلما دخلوا عليه قدموا بنيامين بين أيديهم
ليعلموا الملك بوصوله معهم ودخلوا على أثره فلما نظر بنيامين إلى
تلك الأواني جعل يأخذ الطيب ويتمسح به فجعل إخوته يلومونه
ويزجرونه ويقولون له ما أجهلك ألك وضعت هذه الأواني
أو لأجلك ملئت طيبا أليس هذا سوء أدب منك لأنك لم تتعود الدخو

لم

علي الملوك انما تعودت صحبة الاغنام فقال لهم بنيامين اخوتي ليس
الامر كذلك انما هذا الملك ملك عزيز هو اكرم الملوك واطيبهم نفسا
وقد تعود مس الطيب ونحن قوم من سفر تغيرت رايحتنا ففعلت هذا
لتزول عني رايحة الكريهة فقالوا له صدقت واخذوا يتمسحون ويوسف
ينظر اليهم وقد امتلا سرورا فلما وقفوا بين يديه نظروا الي بها
ملكه ووقار سلطانه وزيادة زينه فتعجبوا من ذلك وقال بعضهم
لبعض لعل هذا الملك غير من ما لقيناه قال فجاهم الترجمان وقال
يقول لكم الملك من انتم ومن اي بلد جيتم فقالوا نحن بنوا الانبيا الذين
امرتنا بالاتيان باخينا فقال نعم عرفتكم وانتم عندي مكرمون فهل
اتيتموني باخيكم المذكور فاستبشروا وعرفوا انه الملك الذي ارسلهم
فقالوا ايها العزيز انا قد امتثلنا امرك ولزمنا سمعك وطاعتك
ومعنا كتاب من ابينا **فقال** لترجمانه خذ منهم فاخذ منهم واعطاه
يوسف فلما قراه ووجد فيه ما وجد اصابه الولوع وفاضت عيناه
بالدموع **وانشدوا في معني ذلك**

وانا الكتاب كان مسكا خطه سدا رايحة اذا يستنشق

والياسمين حكته قطعة صحفه واللفظ در قد حكاه المنطق

فقراته ومدامعي منهلة والقلب من فرط الصبابة يخفق

فكانني

فكانني ظام توقد صدره وكانه مزن معين مغدق

ياكاتبا يشكوا بكثرة شوقه وانا الي لقياه منه اشوق

لاتجزعن من البعاد ووقعه فلكم بعيد بالتواصل يلحق

واذا المقادر ساعدت لمقدر فله من الضيق التوسع يخلق

اخواني ماكل من دخل وصل ولاكل من دنا حصل رب دان وهو
بعيد وموصول وهو شريد دخل اخوة يوسف عليه جماعة ولم يصل
الا واحد كذلك من دخل في طريق المعرفة وميدان الخدمة كثير والواصل
قليل ولهذا اصاب قلوب المحققين الذهول حتي كابدهم السقم والنحول

وانشدوا في معني ذلك

خليلي قطاع الفيافي الي الحمي كثير وان الواصلين قليل

وجوه عليها للقبول علامة وليس علي كل الوجوه قبول

قال بعض المشايخ رايت ليلة في المنام كاني في مسجد وفيه
رجلان احدهما في الصلاة قايم والاخر نايم ورايت ابليس قايما بالباب
يريد الدخول فلا يقدر فقلت مالك لا تدخل قال اني لا اقدر قلت ولم
قال كلما اردت ان ادخل لوسوسة القايم احرقتني انفاس النايم
عجبا لاخوة يوسف دخلوا داره ولم يعرفوه كذلك الملحدة دخلت
دار التوحيد ولم يعرفوا الموحد **ولهم في المعني** اي لاصحاب الطريق

عجبت لمن أعمته فيبغي عن المغنى أكثره مدارا
ومن دخل الجنان بغير قلب فكيف يرى بعينيه الثمارا

حكاية قال السيد الخواص ابرهيم الخواص طالبتني نفسي
في وقت من الأوقات بالخروج إلى بلاد الروم فخوفت نفسي فلم تنتهي
وعملت على انتفا الخاطر فلم ينتف فخرجت أخترق ديارها وأجول
أقطارها والعناية تكنفني والرعاية تحفني لا ألقى نصرانيا
إلا غض بصره عني وتباعد مني إلى أن أتيت مصرا من الأمصار
فإذا عند باب البلد رجال وعبيد عليهم أسلحة فلما رأوني قالوا لي
الطبيب أنت قلت نعم قالوا أجب الملك فحملوني إلى ملك عظيم ذي وجه
وسيم فلما دخلت عليه نظر إلي وقال لي الطبيب أنت قلت نعم فقال
احملوه إليها وعرفوه بالشرط قبل دخوله عليها قال فقالوا لي أن بنت
الملك قد أصابها اعتلال شديد وقد أعيا الأطباء علاجها وما من
طبيب عالجها فلم يفد إلا قتله الملك فانظر لنفسك فقلت الملك
إليها فحملوني إليها وإذا بي أنادي من داخل الدار ادخلوا الطبيب
فلي له سر عجيب **وانشد واشعر**

افتحوا الباب فقد جا الطبيب وانظروا نحوي فلي سر عجيب
فلكم مقترب مبتعد ولكم مبتعد وهو قريب

كنت ما بينكم في غربة فأراد الحق أنسي والتقريب
جمعتنا نسبة دينية فترانا محب وحبيب
ودعانا للتلاقي داعيا فحجب العاذل عنا والرقيب
فاتركوا عذلي وخلوا لومكم إنني وحقكم لست أجيب
لست ألوي نحوكم فإن غائب إنما قصدي باق لا يغيب

قال وإذا بشيخ كبير قد فتح الباب سريعا فدخلت وإذا ببيت
مبسوط وفيه من أنواع الرياحين وستر مضروب في زاوية من
خلفه أنين ضعيف يخرج من هيكل نحيف قال فقعدت بإزاء الستر
وأردت أن أسلم فذكرت قوله عليه السلام لا تبدؤا اليهود والنصارى
بالسلام وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه فأمسكت
فنادت من داخل الستر أين سلام التوحيد والإخلاص يا ابرهيم
الخواص فعجبت من ذلك وقلت من أين عرفتيني فقالت إذا صفت القلوب
من العلل والخواطر أعربت الألسن عن مخبآت الضماير سألته البارحة
أن يقيض لي وليا من أوليائه يكون لي على يديه الخلاص فنوديت
أنا سنرسل إليك غدا ابرهيم الخواص فقلت ما خبرك فقالت لي إني
منذ أربع سنين قد لاح لي الحق المبين فهو المحدث والأنيس والمقرب
والجليس فرمقني قومي بالعيون وظنوا بي الظنون ونسبوني إلى

الجنون فما دخل علي طبيب منهم الا اوحشني ولا زائر الا ادهشني
فقلت من دلك علي ما وصلت اليه فقالت براهينه الواضحة وآياته اللائحة
واذا اوضح لك السبيل شاهدت المدلول في الدليل قال فبينما انا اكلمها
واذا بالشيخ الموكل بها قد دخل عليها فقال لها فعل طبيبك قالت عرف العلة
واصاب الدوا واظهر عليه السرور وقابلني بالبرور وسار للملك واخبره
فحثه علي اكرامي وامره فبقيت اختلف اليها سبعة ايام فقالت يا ابا اسحق
الهجرة الي دار الاسلام فقلت وكيف يكون خروجك ومن يتجاسر عليه
فقالت الذي ادخلك علي وساقك الي فقلت نعم قال فلما كان من الغد
خرجنا علي باب البلد فحجبت عنا العيون بامر من يقول للشي كن فيكون
قال فما رايت اصبر منها علي الصيام ولا اداب علي القيام وجاورت ببيت
الله الحرام سبعة اعوام ثم قضت نحبها وكان بمكة قبرها رحمة الله عليها

وانشدوا في معني هذا

ان مذهبي عن حبكم لا اذهب ⁂ وعذاب قلبي فيكم مستعذب
واذا ذكرت ذكركم في مسمعي فالذكر يحلوا والمسامع تطرب
اصبحت لا ارجوا سواك لفاقتي فبفاقتي لغناكم اتقرب
ووردت مورد شادني لصفاته فصفوت من عللي وطاب المشرب
وحلا التلي في هواك تهتكي وراي العواذل حالتي فتعجبوا

كم

كم حالة ظهرت لكل متيم فجلت معانيها وزال الغيهب
وجلوت في سري عرايس فكرتي فسمت وصار لها طراز مذهب
يا سائلا قلبي بحسن صفاته قلبي علي جمر الغضي يتقلب
يا بلبل الافراح قد احييتني فلانت في العليا باز اشهب
اني وقفت ببابكم مستعذرا ومحبكم عن بابكم لا يحجب

المجلس الخامس عشر في قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل وسار باهله [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم نسأله الاعانة

الحمد لله الذي انبع من عيون جفون المحبين الباكين من خشيته عيونا
غزارا ⁂ واجري في قلوب الباب الاحباب من الوله والشوق جداول وانهارا
وجدد في اسرار افكار المريدين من الوجد والتوق انوارا ⁂ وانبت في
صحصاح بطاح شماح صدور المحققين من ازهار التوكل والاخلاص
والتواصل والاختصاص ثمارا ⁂ وامطر عليها من عجايب سحايب غرايب
مواهب كرمه ونعمه غيثا مدرارا ⁂ فانبعثت الازهار واورقت الاشجار
وغردت الاطيار علي افنان الاغصان بالتسبيح سرا وجهارا ⁂ وقام
الورد بتيه علي الجلنار ويفتخر افتخارا ⁂ واشتاقت الشقايق الي
النسرين والبنفسج فحنت ورنت وبكت بدمع يتحدر انحدارا ⁂
فسبحان من انعم بنعمته وجاد برحمته علي بريته فاعتبروا

يا أولي الأبصار وقوموا في الأسحار وتذللوا للجبار القهار لكي يجود
عليكم كما جاد على غيركم من عباده الصالحين الأخيار الذين قاموا
الليل وصاموا النهار انظروا إلى صنعه كم أجرى أنهارا وأنبت أشجارا
وجعل فيها من أنواع المطاعم والحبوب والألوان والمنافع والحلو والمر
يسقى كل ذلك بماء واحد من عند الواحد الصمد الذي لم يزل فردا صمدا
منعما رحيما غفارا أخرج موسى من مدين والشوق لأنه قد أذكى في
قلبها جمارا فأهله لكلامه وخصه بإنعامه وقام له منارا فقال
من لم يزل واحدا قهارا فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس
من جانب الطور نارا أحمده على نعمه إعلانا وإسرارا وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مقر بوحدانيته إقرارا وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الذي استخلصه من شجرة
العرب مختارا صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين نحوا آثارا وبذلوا
إيثارا صلاة تقيم لهم يوم القيمة منارا وسلم تسليما كثيرا

وأنشدوا في المعنى شعر

ولما وردنا حانة القدس زوارا • وقد أشعل التوحيد في القلب أنوارا
ولاحت لنا شمس الحقيقة في الدجى • فأبدت على النفس النفيسة آثارا
ونادى بطور القلب هاتف حبه • ليقتبس المدعو من قربنا نارا

نزلنا عليه وهو في دار ديره • يرجع ألحانا ويضرب أوتارا
ويتلو بالإنجيل في أمثل جيله • ويقرأ توريه لمن ضل أو حارا
كأن مقامات المعارف ملكه • فبين يديه يرجع الجد إقرارا
فلذنا به نبتاع منه مدامة • ونلثم أعطافا من الدير أحجارا
فقال لنا من أنتم لا عدمتم • فقد آن إكرام المزور لمن زارا
فقلنا أتينا نبتغي منك خمرة • تحار لها الألباب وتدهش أفكارا
فنادم وخذ ما شئت فيها فإننا • أتيناك والمحبوب لم يدر ما دارا
فقال لنا عندي بقايا مدامة • وقد عمرت قبل الملائك أعمارا
بها هام سر الروح من روح آدم • فنعمه الساقي وأسكنه الدارا
وخصصه بالقرب منه كرامة • وصيره ما بين أملاكه جارا
ومن أجلها نوح أطال نواحه • وبرهام في دين النصارى بها دارا
وصعق ابن عمران لها كان فاعلموا • لأن سناها غادر القلب طيارا
وأحيى بها الأموات عيسى بن مريم • وأظهر دين الحب في الأرض [illegible]
وألبس خير الخلق منها طلاوة • تفجر ما بين الأصابع أنهارا
فها نقدها في زق مخزن صفائكم • فقلنا ألفناها جهارا وإسرارا
فهيم إعجابا وجاء بقهوة • تروح لها الأرواح حبا وإيثارا
ولاح لنا الساقي تنزه وجهه • عن المثل والتشبيه قدسا وإكبارا

فقال لنا اهلاً وسهلاً ومرحبا فمازلتم عندي كراماً وابرارا

ألا فاشربوا كاساً من الود مترعاً حباكم به رب تعاظم جبارا

فغيبتم عن كل فانٍ ومحدثٍ ومن هام بالشكان لم يلحظ الدارا

قال واعلم ان اربعة خرجوا لاربعة اشياء فوجدوا اربعة اشياء يوسف خرج للبرية فوجد العبودية وبلقيس خرجت تنظر ملك سليمن فوجدت معرفة الرحمن وطالوت خرج يطلب الحمار فوجد الملك والنصر على الكفار وموسى خرج ليقتبس النار فوجد كلام الملك الجبار خرج للاصطلا فوجد الاصطفا وكان معه في تلك الليلة زوجته واتانه ونفسه فاشتدت الظلمة واصاب زوجته الطلق واشتد البرد فطلبت منه النار فضرب زنادة والشوق يلهب في فواده فشح الزند بناره ليظهر اثر فقر موسى واضطراره وصار ينظر وقد اشتدت عليه الامور فلاح له الاشراق من الطور بنار وهو يرى اقتباسها غاية المنا فما وصل الا وقد اذركه العنا فنودي يا من قصد امرنا لنا انني انا الله لا اله الا انا

وانشدوا شعراً

ايها العبد كن لما لست ترجوا منك ارجى الى الذي انت راج

وكذا الكرب كلما اشتد بالعبد دنت منه ساعة الانفراج

[illegible]

قال

قال فعندما سمع كلام ربه كثر خفقان قلبه ولما بدت منه الغيبة شغل بذكر العصا عن الهيبة وما تلك بيمينك يا موسى قالوا فما الحكمة في قوله تعالى وما تلك بيمينك قيل ثلاثة اقوال الاول كان في يسار موسى خاتم فلو قال وما تلك بيدك لاشكل عليه الجواب الثاني انه ذكر اليمين لفضيلة اصحاب اليمين الثالث لما جعل عصاه بيمينه صارت شرفاً وفضيلة لذلك من اعطي كتابه بيمينه رحمه قالوا فما الحكمة في انه سأل عن العصا وهو عالم بها قيل ثلاثة اشيا اراده تعليم العالمين كيف يبدون التلامذة للسوال وينبهونهم عن التعليم الثاني بين شفقته للعاصين كانه يقول سالت موسى عن العصا وانا عالم بها كذلك اسالكم يوم القيمة عن الذنوب فلا تخافوا فاني عالم بها الثالث تحير موسى من هيبة الكلام فشغله سواله عن العصا في ذلك المقام كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما كان الليلة التي اسري بي وتخلف جبريل في مقامه وغبت عن تحية كل ملك وصرت في مقام انقطعت عني فيه الاصوات وتساوى عندي فيه الاحياء والاموات اضطرب قلبي وتضاعف كربي فسمعت مناديا ينادي بلغة ابي بكر قف يا محمد فان ربك يصلي قال فشغلني ما سمعت عما كنت فيه قلت وكيف يصلي ربي وانه لغني عن الصلاة لاحد وكيف

بلغ ابو بكر هذا المقام فقال الله تعالى يا محمد انا الغني أن اصلي لأحد
وانما صلاتي أن اقول سبحاني سبحاني اقرأ يا محمد هو الذي يصلي
عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور صلاتي رحمة لك
ولأمتك وأما إسماعك صوت ابي بكر فان أخاك موسى لما جاء
جبل الطور وعاين ما عاين من عظيم الأمور اذهله ما رأى عما
يلقى اليه فشغلته عن الهيبة بذكر احب الاشياء اليه وهي العصا
فقلت وما تلك بيمينك ولما كان ابو بكر احب الناس اليك خلقت
ملكا ينادي بلغته وكلامه ليسكن ما بقلبك من الرعب ولتعي ما يلقى
اليك وأما قول موسى ولي فيها مآرب أخرى اختصارا للكلام قيل
كان له فيها ألف معجزة قال ابن عباس جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اي الاجلين قضى موسى فقال لا أدري ولم يوح إلي
في ذلك شيء وسأسأل جبريل فأتاه جبريل فقال يا جبريل اي الاجلين
قضى موسى قال لا أدري وسأسأل اسرافيل فسأله فقال لا أدري
وسأسأل رب العزة فسأل ربه فقال يا رب هذا جبريل سأل النبي وقد
سأله نبيك محمد اي الاجلين قضى موسى فقال الله عز وجل يا اسرافيل
قل لجبريل يخبر نبي محمدا ان موسى قضى احسنهما واتمهما عشر سنين
ان الانبياء اذا وعدت لم تخلف فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعد

بعد ذلك اذا سئل عن ذلك يقول أخبرني جبريل عن اسرافيل عن
الله تعالى ان موسى قضى اتم الاجلين عشرا ذكره قتيبة قال
وهب بن منبه لما عمد موسى نحو النار وانطلق يؤمها فلما وصل اليها
رأى نارا عظيمة تخرج من تحت شجرة خضراء يقال لها العليق
لا تزداد النار فيما يرى الا اضطراما ولا تزداد الشجرة مع كثرة
الحريق الا خضرة فلما رأى ذلك من امرها تعجب واخذ ضغثا من
الحطب واهوى ليقتبس نارا منها فمالت عليه فهرب منها ثم عاد
اليها فمالت عليه كانها تريده فما زال يفعل ذلك مرارا الى ان خمدت
واستترت في الشجرة ثم نظر فرعها واذا لها خضرة فلم تزل الخضرة
تعلو وتبيض حتى عادت نورا ساطعا ما بين السماء والارض يكاد
يخطف الابصار فاشتد رعبه وطار قلبه وسمع دويا لم يسمع السامعون
مثله فلما اشتد عليه الامر وكاد أن يخالط عقله نودي يا موسى
فاسرع الاجابة استئناسا بالكلام وهو يقول لبيك لبيك قد سمعت
كلامك فاين انت قال انا فوقك وعن يمينك وعن شمالك ومن خلفك
واقرب اليك من حبل الوريد يا موسى انني انا الله رب العالمين وقيل
ان ابليس لعنه الله عرض له عند انصرافه وقال يا موسى هذا الذي
يكلمك هو ربك أم غيره قال بلى هو ربي قال ومن أين تدري ذلك قال

عرفته بأربعة أشياء أحدها أن كلام البشر يسمع من جهة واحدة
وهذا أسمعه عن اليمين والشمال والأمام والورا الثاني أن كلام
البشر هو بصوت له حروف تتقطع وهذا لا ينقطع ولا حرف له
الثالث أن كلام البشر يسمع من الأذن وهذا كلام صارت كل
جارحة في له أذنا الرابع ان كلام البشر لا يوجد له دهشة
ولا طرب وهذا قد أدهشني وأطربني وانشد واشعر

• الخيام الخيام وسط الوهاد • لاحت النار في ذرى الاطواد •
• هذه الدار فالتمس يا خليلي منزلا بين نخل ذاك الوادي •
• وتجسس من ساكني بيت ليلى هل اقاموا على صحيح الوداد •
• فلكم ليلة اتيت اليها وظلام الدجا على الكون باد •
• عند ما أسفرت تبدلت ضياء دونه الشمس اذ تلوح بادي •
• ودعتني لها فصارت عظامي مسمعا مصغيا يجيب المنادي •
• عجب العاذلون من فرط شوقي لحبيب قراره في فوادي •
• وانا كالغريق في لج بحر يكثر الشرب وهو ظمآن صادي •
• يا أهيل الحمى ملكتم قلبي وسلبتم تصبري ورقادي •
• وتركتم صبابتي وولوعي ونحيبي وغربتي وسهادي •
• كلما تفعلونه فهو سولي لا ابالي اذا تكونوا مرادي •

قال واعلم

قال واعلم أن أهل المعرفة وان وجدوا وصال المحبوب
لا يجدون لذة الوصال إلا بعد سماع المقال لا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون كما ان موسى لم يجد من لذة
النار رؤية الا من قوله تعالى يا موسى اني انا الله رب العالمين
ألا ترى ان اخوة يوسف كلهم وصلوا ولكن لم يجدوا لذة الوصال
الا بنيامين لانه علم الواصل بمقال المواصل له اني انا اخوك وذلك
انهم لما دخلوا عليه وكلموه امر بانزالهم على حسب ما تقدم
ثم بعد ايام قلايل امر بطعام جميل فصنع وجعل على موايد عظيمة
ونصبت الموايد امام سريره ثم امر باحضارهم جميعا لديه
واجلسوا على الموايد في عز وشرف وكرامة عظيمة والولدان
والوصايف وقوف على رؤوسهم بانواع الاشربة والوان الزينة
فلما ارادوا التناول قال الملك لترجمانه قل لهم ان الملك يامركم
ان يجلس كل اخوين منكم على صحفة من ام واب فاقتحم كل اخوين منهم
على مائدة وبقي بنيامين وحده لانه لم يكن له شقيق الا يوسف فتاخر
عن الطعام وقال يا حسرتاه لفراقك يا يوسف ولم يدر ان الذي
يبكي على فراقه قد جرى له القدر بدنوه ولقائه وانشد واشعر

• فوادي والاحشاء تحنو عليهم • واسرار فكري باديات لديهم •

وقلبي وروحي اوذا في يديهم ❁ ومن عجبي اني احن اليهم
وأسأل شوقاً عنهم وهم معي
وتلحظهم نفسي بعين ودادها ❁ وتجعل ذكراهم أجل مرادها
وتشتاق لقياهم وهم في فؤادها ❁ وتبكيهم عيني وهم في سوادها
ويشكوا النوى قلبي وهم بين اضلعي
وقد زاد شوقاً بعدهم وتولعي ❁ فرد يا عذولي في الملامة أودعي
فآهاً لايام تقضت بلعلعي ❁ ويا عيني العبرا افيضي بادمعي
ويا كبدي الحرا عليهم تقطعي
ينادكيم من جسمه صار كالهبا ❁ واجفانه تحكي الاوادي والربا
وما زال عما قد عهدتم ولا صبا ❁ عليكم سلام الله ما هبت الصبا
وما حن مشتاق لإلف مودع

قال فلما رأى يوسف حاله وسمع مقاله أشفق عليه ومال
بكليته اليه وقال ما لك يا غلام تأخرت عن الطعام فقال ايها الملك
أمرتنا أن ناكل توأمين وكان لي أخ يسمى يوسف كنا توأمين ففقدته ولا
أدري احي هو أم ميت فلما ذكرته الآن تجدد أحزاني وتحركت
أشجاني ثم صاح وصعق ووقعت الصيحة في منزل يوسف فما ظن الا
انه قد مات احد العبرانيين فنزل يوسف عن سريره والبرقع على وجهه

رفع

رفع رأسه وجعله في حجره وأقبل يساعده في البكاء حتى أفاق فقام
يوسف وأمر الخدم أن يحملوه الى السرير فحملوه ووضعوه الى جنبه ثم
امر باحضار مائدة من ذهب مرصعة بالجوهر فوضعت بين أيديهما ثم امر
الخدم أن يحملوا من ألوان الاطعمة ما يليق بالملوك ثم قال اني انا اخوك
معناه في الطعام ان كنت مفرداً فانا لك كالاخ فجعل ياكل معه فعظم
ذلك على الاخوة وقالوا انظروا الى ابني راحيل الاول يعنون يوسف
قال لنا انتم عبيدي وهذا اذا رجع الى كنعان يفتخر علينا ويقول جلست
على سرير الملك واكلت معه فأقبل عليه يوسف وقال له يا فتى ألك زوجة
قال نعم قال ألك ولد قال نعم ثلاثة أولاد ذكور ❁ قال يا بنيامين فما
سميت الاكبر قال ذيبا قال ولم سميته ذيبا قال لان اخوتي زعموا ان اخي
يوسف اكله الذيب فانا احب ان اذكر ذلك ❁ قال فما سميت الثاني قال
سميته دما قال ولم قال لان اخوتي جاؤا بقميصه وهو ملطخ بالدم
فانا احب أن اذكر ذلك الدم الذي كان على قميصه ❁ قال فما سميت الثالث
قال يوسف قال ولم قال لئلا يندرس اسمه من فمي وانشد واشعر
وكم في رياض الحسن لي من مفاصل ❁ اسن بها نجواي حيناً وأجهر
اذا نفحتها نفحة من تنفسي ❁ سقتها دموعي فهي تندا وتقطر
فهذا مصيف حين تحمى وتلتظي ❁ وهذا ربيع حين تهمي وتمطر

أتملك نفسي إن حللت بروضة ● بذكركم والشيء بالشيء يذكر

فقلبي عليكم بالتذكر ينطوي ● وعيني إليكم بالتخيل تنظر

أراني أراكم حيث كنتم بناظري ● وقلبي وأنتم غائبون وحضر

قال فاهتز يوسف عليه السلام لذلك حتى كاد أن يصيح ويفشي السر ثم قال يا فتى قم إلى البيت لأخلو معك فيه فقام معه بنيامين حتى دخل البيت وأرخا الستور وكشف البرقع وأزال النقاب وقال أتعرفني فقال أرى وجهاً جميلاً يشبه وجه حبيبي المفقود قال أنا أخوك وقرة عينك يوسف فاعتنقا وتباكيا وضجت الملائكة في السماء وخر بنيامين ساجداً وغشي عليه من الفرح ثم قال ما أخبر الله عنه إني أنا أخوك اعترف له بالنسب وقال لا أخبرهم بما ألقيت إليك فلا تبتئس فلا تحزن ولا تغتم بما كانوا يعملون من الحسد لنا وصرف وجه أبينا عنا وأريد أن أحبسك وأكيد مكيدة في ذلك فلا تحزن إن مع العسر يسراً قال فخرج بنيامين من عند أخيه وقد امتلأ سروراً وطرباً فلقيه الإخوة يغبطونه بخلوته مع الملك يقولون هنيئاً لك يا بنيامين فما الذي قال لك قال وعدني بخير ورأيت منه ما هو أهله

وأنشد وأشعر مخمس

قلب يذوب ودمع عين جار ● والجسم مثل الخيال الساري

لما تجلا

لما تجلا الذي أهواه ● وشاهدت مقلتي مرآه

تهت على كل من سواه

وقمت في عالم الفخار ● مقام من خص بالفخار

أظهر لي سره المصونا ● وقال لا تكثر الظنونا

فسوف أبدي لك اليقينا

وكن غيوراً على أسراري ● لا تفشها لأولي الإنكار

الكون كالمصحف المكتوب ● تبدو به أسطر الغيوب

وفهمه لأولي القلوب

فانظر إليه والتفت يا قاري ● بناظر العقل والأفكار

فعندها غبت عن وجودي ● وعن معيني وعن شهودي

بالواحد الدائم المشهودي

وصرت أبدي له افتقاري ● عساه أن يرحم اضطراري

يا من يروم دوام الأنس ● وقربه من مقام القدس

اترك أخي حظوظ النفس ● وكن لربك ذا إيثاري

فإنه مظهر الآثار

قال فأمر يوسف فتياه اللذين أقامهما لكيل الطعام أن يكيلا لهم الطعام وأن يكون الصغير منهم آخر من يكتال له الطعام يعني

بنيامين وأن يجعل الصواع في رحله وهو لا يعلم قال ولم يكن شيء
احب إلى يوسف من ذلك الصواع ولا اكثر قيمة عنده وهو اناء من ذهب
مرصع بالجواهر وكان الله تعالى قد وضع فيه معجزة يعلمه اذا انقره بالصادق
والكاذب فلما جعل ذلك في رحله اعلمه يوسف بذلك واخفاه عن اخوته
وقال سأجعله في رحلك حتى آخذك بالسرقة واحبسك واسرحهم فلا
تخف ولا تحزن فان الله يدبر امرنا قال الله تعالى فلما جهزهم
بجهازهم اي كال لهم الطعام جعل السقاية في رحل اخيه والسقاية
كان مكيال الملك وهو الصواع المذكور قال ابن عباس انه كان
صاعا لم يزد عليه فحملوا طعامهم وشدوا رحالهم وودعوا الملك
وبنيامين معهم فخرجوا باجمعهم حتى نزلوا من مصر على يوم وليلة منها
واذا جماعة من العبيد والاعوان ادركوهم فحبسوهم قال الله تعالى
ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير انكم لسارقون والعير الرفقة
والقافلة فتحيروا عند سماع ذلك النداء واقبلوا عليهم وقالوا ما هذا
الكلام ولم سميتمونا سارقين ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك
يعنون السقاية قال الله تعالى ولمن جاء به والذي يجيء به ويرده
حمل بعير اي من الطعام وكان حمل البعير في ذلك الوقت قدر ثمن
كبير وثمن خطير وانا به زعيم اي كفيل فهذا جزاؤنا منكم اذ دخلتم

منازلنا ووفينا لكم مكيالنا وكان جزاؤنا منكم ان اخذتم احب الاشياء
الى الملك واعزها عليه وهو صواعه الذي يعلم به الصادق والكاذب
ويطلع به على الغيب ويشرب به اذا عطش فردوا علينا صواعنا فمن
رده علينا منكم فله حمل بعير كما تقدم ذكره وانشدوا في معنى ذلك

ردوا صواعا اخذتم ايها النفر فلم يكن منكم ما لاح ينتظر
عجبت منكم وانتم اهل مكرمة اليكم منذ كنتم ينسب الاثر
كيف ارتضيتم بامر لا يحل لكم اما لكم ويحكم عقل ولا فكر
كانكم لم تروا فعل العزيز بكم اما له عندكم قدر ولا اثر
من رده منكم في الوقت كان له حمل من البر موفور له خطر
انا الكفيل بما قلته فهبوا صواعنا ايها العادون وائتمروا
اني اخاف عليكم من عقوبة من اجناده ان قضى الاملاك والقدر

قال فاجابوه بما اخبر الله عنهم تالله لقد علمتم ما جئنا حلفوا
على انهم يعلمون صلاحهم وتجنبهم الفساد وذلك انهم كانوا معروفين
بانهم لا يظلمون احدا ولا يسرقون شيئا لاحد وما كنا سارقين لا نعرف
بهذه الصفة فقد رايتم سيرتنا وظهرت لكم العلامات المصدقة
للاقوال والافعال فكيف سميتمونا سارقين فلما اتوا بهذه الصفة الحجة
عطف عليهم المنادي ومن معه من الرجال فقالوا لهم فما جزاؤه ان كنتم

كاذبين اي ما جزاء السارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين
فاجابوهم جزاؤه اي جزاء السارق الذي توجد السرقة في رحله فهو جزاؤه
وذلك انهم اجابوا بالحكم في السارق في شريعة آل يعقوب ان السارق
اذا ظهرت سرقته عليه صار عبدا للمسروق له ثم اقروا بان الحكم المشروع
عندنا الثابت في ملتنا وملة آبائنا هو هذا وهو قوله كذلك نجزي الظالمين
يعني ان السارق يكون عبدا للمسروق له حتى يموت المالك او يموت المملوك
قال ثم ردوا العير ورجعوا وضربوا وجوهها ورجعوا الى يوسف
فامر بتفتيش اوعيتهم بعد عتاب طويل ففتشت اوعيتهم وهي كل ما استودع
شيئا من جراب وجوالق ومخلاة وهم لا يحتشمون من ذلك ولا يحزنون
لعلمهم بالبراءة مما نسب اليهم ففتشت العير العشرة فلم يوجد فيها شيء فلما
وصلوا الى رحل بنيامين تركوه وما قصدوا ابتاحته بعدهم الاتقيا
للتهمة ولو بدوا به لخطر ببال اخوته انهم تركوه قصدا في رحله فتركوه
ولم يفتشوه وصاروا يعتذرون لهم وامروهم بالمسير فحسدوا بنيامين
في ذلك وقالوا ان ابن راحيل يفتخر علينا بذلك وبما تقدم له من اكله مع
الملك وخلوته وتقدمه عند الدخول فقالوا ما بال رحل اخينا لم يفتش
فقال لهم يوسف لعله بريء الساحة كما انتم براء فقالوا لا بد من
تفتيش رحله ايها الملك واخذوا في الالحاح والطلب وهم لا يعلمون

ما في ذلك

باب تفتيش

ما في ذلك من التعب فقال لهم يوسف اما اذا ابيتم الا تفتيش رحله ففتشوه
بايديكم ولم يتول ذلك غيركم فتقدموا الى رحل بنيامين وفتشوه
واذا الصواع فيه فلما راوا ذلك ضاقت عليهم المسالك وصاروا باهتين
حائرين لا يردون جوابا ولا يبدون خطابا قد نكسوا رؤوسهم وقالوا
لبنيامين يا ابن المشومة والاخ المشوم هذا من شوم امك واخيك فليت
ما اجريناه في اخيك اجريناه فيك اذ انت احق بذلك منه اذ لم يكن له
جرم يؤاخذ به كيف فضحتنا وفضحت اباك واخوتك فقال بنيامين يا اخوتي
اسمعوا مني ولا تعجلوا علي حتى آتيكم ببرهان تعرفون براءتي فيه الستم
تعلمون ان بضاعتكم ردت في رحالكم يوم صدرتم من عند الملك وانتم
لا تعلمون فان كنتم سرقتم البضاعة يومئذ فانا سرقت الصواع وان كنتم
براء فانا بريء وظهرت حجته لديهم وسكتوا عن ملامهم له فقال لهم
يوسف كيف رايتم الم اقل لكم في اول الامر انكم خنتم ونعلم ما فعلتم
واردت ان آخذكم بذلك لكني عفوت عنكم وحسنت ظني فيكم فقالوا
ايها الملك لا تنكر ذلك عليه ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل فاسرها
يوسف في نفسه اي اسر الكلمة التي كانت جواب قولهم هذا ولم يبدها
لهم وهو انه قال في نفسه انتم شر مكانا عند الله بما صنعتم من ظلم
اخيكم وعقوق ابيكم والله اعلم بما تصفون اي قد علم ان الذي تذكرونه

انه كذب وظنوا ان قولهما ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل عذر
بذنبهم منه واذا هو يريد منهم بعدا عنه وانشد واشعر

يا من على العذل في الاحيان يقتصر ... كم ذا تزين اقوالا وتختصر
ورب ذي منطق يبدي لصاحبه ... فيه له الحتف لا يبقي ولا يذر
وكل مصلحة حاولت نافعة ... مضرة هي ان لم يسعد القدر
لله در اديب قال مرتجلا ... والصبر اسلمه اذ خانه النظر
اذا محاسني اللاتي ادل بها ... كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

قال فاحتوشتهم الخدم كالمنكرين عليهم واخرجوا بنيامين
بالعنف من بين اخوته وجعلوا يجرونه حتى غيبوه وادخلوه قصر الملك
فلما غاب عن اخوته قام يوسف عن سريره ودخل لاخيه بنيامين وجعل
يضمه الى صدره ويقبله ويقول له لا تحزن والبسه الوان الثياب
الفاخرة وجلسا يتحدثان وانشد واشعر

اشارتنا في الحب رمز عيوننا ... اذا ادمت لفظا جاوز اللفظ للمعنى
وان شئت قربا قال اهلا ومرحبا ... متى غبتمو اعنا ونحن متى غبنا
فطيبوا وعيشوا وافرحوا وتنعموا ... بحضرتنا معكم وحضرتكم معنا

ثم قال يا اخي طب نفسا وقر عينا فانا اخرج اليهم لانظر ما
يقولون فخرج اليهم فراهم باكين محزونين في خجل وذل قال

فان قيل

فان قيل كيف جاز له ان يمكرهم ويسميهم سارقين ويفعل بهم ذلك
قيل الجواب ان الله تعالى قد براه من الذم في ذلك واضاف
تلك المكايد الى نفسه حيث يقول كذلك كدنا ليوسف اي الهمناه مثل
ذلك الكيد حتى ضممنا اخاه اليه ما كان لياخذ اخاه ويستوجب ضمه
اليه في دين الملك اي في حكمه وسيرته وعادته الا ان يشاء الله الا بمشية
الله عز وجل وذلك ان حكم الملك في السارق ان يضرب ويغرم
ضعفي ما سرق فلم يكن يتمكن يوسف من حبس اخيه في حكم الملك
لولا ما كاد الله له تلطفا حتى وجد السبيل الى ذلك وهو ما جرى على
السنة اخوته ان جزا السارق الاسترقاق ولا يظن بيوسف انه اتى
باطلا او فعل ما لم يوح اليه والدليل على ذلك قوله تعالى نرفع درجات
من نشاء بضروب الكرامات وابواب العلوم كما رفعنا درجات يوسف
على اخوته في كل شيء وفوق كل ذي علم عليم يكون هذا اعلم من هذا او هذا
اعلم من هذا حتى ينتهي العلم الى الله اي لا يوجد عالم الا وفوقه اعلم
منه الى ان تنتهي علوم الخلايق الى علم الله تعالى فحينئذ تصير علوم الخلايق
في علمه كنقطة في بحر لجي اتى اعرابي الى بحر العلوم وارث علم النبي
ووصيه علي عليه السلام فقال له ما تقول في كذا وكذا يا امير المومنين
فاجابه في ذلك الوقت على ما استحضره بخلاف القصد فقال الاعرابي

اظن الصواب كذا او كذا فقال امير المومنين صدقت يا اعرابي وفوق
كل ذي علم عليم **قيل** ان ذلك ملكا جاه في صورة اعرابي ليمتحنه فربما
خطر ببال علي انه لم يكن في زمانه اعلم منه فامتحن بذلك ليقر بالعجز
في علم غيب الله وانظر الى جوابه الحسن في تواضعه واعترافه له بالتصديق
مع علو درجته ومقامه **تمثل يهودي** لهارون الرشيد في موكبه
والخلايق من حوله فقال يا امير المومنين اتق الله فلما سمع مقالته
اصفر لونه وارتعدت فرايصه ونزل عن جواده في تلك الساعة وجعل
يمرغ خديه على الارض بالتراب ثم قام وسار الى منزله فخلى به بعض
وزرايه فقال يا امير المومنين فعلت اليوم شيا ما فعله غيرك من الخلفاء
يهودي يتعرض لك ويقول اتق الله تنزل في الحال وتفعل ذلك فقال
يا هذا والله ما فعلته الا تواضعا لله وخوفا ممن قال فيه واذا قيل
له اتق الله اخذته العزة بالاثم **وانشدوا في المعنى شعر**
• وما الناس الا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم •
• فاما الذي فوقي فاعرف حقه واتبع الحق فيه والحق لازم •
• واما الذي مثلي فان زل او هفا تفضلت ان الفضل بالحر حاكم •
• واما الذي دوني فان قال صنت عن مقالته عرضي وان لام لايم •
• ساٴلزم نفسي الصفح عن كل مذنب وان كثرت منه على الجرايم •

قال

قال والعلم علمان مكسوب وموهوب فالمكسوب ما ياتي بالدرس
والحفظ والموهوب ما يهبه الله لانبيايه ومن شا من عباده كعلم الخضر
حيث قال واتيناه من لدنا علما وكعلم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث
قال وضع ربي يده اي احسانه واليد الاحسان الذي خصه به في ذلك الوقت
بين كتفي فوجدت بردها بين ثندوتي فعلمت علم الاولين والاخرين وعلمني
ربي علوما فعلم اخذ علي كتمانه اذ علم ربي لا يسع احدا علمه وعلم خيرني
فيه فانا اسر به الى ابي بكر وعمر وعلم امرني بتبليغه فقال يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك ولقد عاجل جبريل في اية نزل بها علي فانزل
الله عز وجل ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب
زدني علما وهل يعترض فعل من ينزل عليه جبريل ويا تي بوحي الله
اليه كما قال الخضر لموسى حين فسر له ما غاب عنه وما فعلته عن امري
قال زين العابدين رضي الله عنه •••
• يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا •
• ولاستحل رجال مسلمون دمي وكان الذي يرونه حسنا •
روي ان نبيا من الانبياء قضى الله عليه بشي وكان قصده خلاف
ذلك فحصل عنده وتلجلج في خاطره ان يشكوا ذلك الى مولاه فاوحى
الله عز وجل اليه اتريد ان اترك مرادي واجيبك الى مرادك والذي

مقدر عندي وهو مكتوب في اللوح المحفوظ ازلية لاجلك اقسمت
بعزتي وجلالي لئن تخلج ثانيا في خاطرك لامحونك من ديوان النبوة
وغير ذلك حكي ان بعض الانبياء كان يتعبد في جبل مرتفع
وتحته عين ماء تجري فكان بالنهار يجلس في اعلا الجبل من حيث لا يراه
الناس يذكر الله تعالى وينظر الى من يرد العين من المسلمين فبينما
هو ذات يوم جالس ينظر اذا بفارس قد اقبل الى العين فنزل عن فرسه
وازال قرابا كان في عنقه ووضعه الى جنبه واستراح وشرب من الماء
ثم قام وركب جواده وترك القراب وكان فيه دنانير ومضى واذا رجل
قد اقبل الى العين فاخذ القراب بالمال وانصرف سالما واذا الحطاب
يحمل حزمة حطب على ظهره جاء وانزلها عن ظهره وقعد على العين فغسل
وجهه واستراح واذا بالفارس الاول قد اقبل لهفانا فقال للحطاب
اين القراب قال لا ادري فضربه الفارس فقتله وسار فقال ذلك النبي
يا رب هذا واحد اخذ القراب بالمال وهو الف دينار واخر قتل مظلوما
فاوحى الله تعالى اليه اشتغل بعبادتك فان تدبير اسرار المملكة بيدي
وليست من شانك ان والد الفارس قد غصب الف دينار من مال
والد الرجل الذي اخذها فمكنت الولد من مال ابيه وان الحطاب كان
قد قتل والد الفارس فمكنت الولد من القصاص فقال النبي سبحانك

لا اله الا انت علام الغيوب ـــــ وانشدوا في معنى ذلك

• رأى النبي الذي قد كان بالبصر • فصار يسأل عما كان في خبر
• وشاهدت عينه ما قط يفهمه • فقال يا رب ماذا والقتيل بري
• منا اصاب الغني من دون ما تعب • وذاك ايضا بدا في زي مفتقر
• وذاك صير ميتا بعد عيشته • من غير ذنب جنى يا خالق البشر
• فقيل يا باحثا عن سر حكمتنا • انت المقدر لا تسأل عن القدر
• ان الدراهم كانت مال والد من • رأيته قد اتاها ارثا بلا كدر
• وكان قد قتل الحطاب والده • فاقتص منه اذا ما مر بالظفر
• سلم لاحكامنا واخضع لعزتنا • فحكمنا قد جرى بالنفع والضرر

حكي قال انتبه بعض المحبين من نوم الغفلة وطلع له مصباح
الوصلة فرأى قرطاسا قد اسود وجهه فقال عهدي بك ابيض
اللون كانوري الاديم فلم سودت وجهك فقال ما سودت
وجهي باختياري ولكن الحبر سودني فقال للحبر لم سودت وجه
القرطاس حتى عاد نهاره ليلا فقال الحبر كنت ساكنا في المحبرة التي
هي وطني فجاء القلم بالقهر فاختطفني فقال للقلم لم اخرجت
الحبر من وطنه وازعجته من سكنه فقال اسمع قصتي فاني مظلوم
كنت قصبة نابتة على شاطئ النهر والزهر في نعيم دائم وصلاح

فأنا عائق الزند وأقبل الورد فجاءت السكين صنعت للقطع والفصل
فأخرجتني عن محل الوصل وأزالت قشرتي التي كانت لي مردا وقدتني
قدا وفصلتني على قد الشبر وألزمتني خدمة المحبرة والحبر فلا
ازال في كد وانزعاج وحث واستخراج ولقد نثرت الملح على جرحي
بسؤالك فأقلل من ذلك ولكن سل اليد فسألها فقالت اليد لا أملك
لنفسي نفعا ولا ضرا ولا لغيري خفضا ولا رفعا وهل رأيت جسما
يتحرك بنفسه أو يوما أنت فيه يعود كأمسه وإنما ركبتني فوارس
وهي القدرة والقوة والاستطاعة فبهما اتحرك في حلي وربطي وقبضي
وبسطي فسأل الاستطاعة فقالت الاستطاعة ليس بيدي تسخير ولا
أقدر على تقديم ولا تأخير وإنما أنا مسخرة لما يرد علي من حضرة القلب
والإرادة على لسان العقل بواسطة العلم فأنا لا أعدم ولا أوجد ولا
أقوم ولا أقعد إنما أنا رق المقدور ولا أحدث أمرا من الأمور فسأل
الإرادة فقال للإرادة الآدمية ماذا صنعت فقالت على الخبر وقعت
وأنا منقطع الحوالات الآن عندي حوالة أخرى ولا يمكنني ذكرها
قال ولم قالت لأنك لا تفهمها قال ولم قال لأنك في عالم الغيب
والشهادة وأنا مبتدأ عالم الملكوت والسعادة إنما أنا كالبحر إن أمكنك
أن تطيق تلاطم أمواجه فلج في لجاجه وإلا فعليك بالساحل الآن

ذاك

العين
ذاك العالم لا يسمع بهذا السمع ولا يبصر بهذه البصيرة وإنما تبصر ببصرك
الصور وتعبر بقلبك العبر أما سمعت لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب
السعير وكانوا يسمعون الأصوات ولكنهم أحياء كالأموات فسأل
القلب فقال القلب إنما أنا اللوح لم أنبسط بنفسي ولكني بسطت فسأل
العقل فقال العقل إنما أنا سراج لم أشتعل بنفسي ولكني أشعلت
فسأل العلم فقال العلم إنما أنا نقش لم أنقش بنفسي ولكني نقشت فسأل
القلم فقال قد سألته في أول الأمر قال وأي طريق سلكت في النظر
طريق البصيرة أم طريق البصر فقال هيهات تركت الطريق وخالفت
الرفيق وسلكت طريقا لا يوصل إلى مقصود ولا يحمل على القرب للمعبود
فانظر بقلبك إن العين كاذبة واسمع بعقلك إن السمع خوان
قال وأسلك طريق العبرة وأعد زاد الفكرة تصل إلى الحضرة
وإن لم تقدر على هذا الطريق الذي تتوجه فيه فالصواب لك أن تنصرف
وتدع ما أنت فيه فما هذا بعشك فادرج فكل ميسر لما خلق له فإن الأذن
التي في الرأس عند البهيمة فافتح أذن قلبك وبصر بصيرتك لقد رأى القلم
الذي نقش على الدوام أنواع العلوم والإرادات وأسباب الشقاء والسعا ذات
قلم يخط وكاتب لا يسأم وحروف تعجم أيا نتوهم قلمه لا كالأقلام ويده
لا كالأيدي ففتح عين بصيرته فرأى القلم الإلهي فسأله فقال جوابي جواب

القلم الاول فقال وكيف وأنت لا تشبهه فقال وأي فرق بيني وبينه
في معنى التحيير موطاهر للعيان وأنا لا أدرك الا بالأذهان فسئل
يمين الملك والسموات مطويات بيمينه وكذلك الاقلام في قبضته فسأل
فقيل سل القدره فسأل فقيل سل القادر فقال لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون رأى بعض النساك ابليس في النوم فقال يا مسكين مع طول
تعبك وعنايك رضيت بالدنيا عوضا فقال أتقرا شيئا قلت نعم فأخرج
في يده عظما مكتوب عليه هذا

هي المقادير فلمني أو فذر • إن كنت أخطأت فما أخطأ القدر

وقال غيره

لا بد من جريان الحكم بالكدر • والبحث عن سره في الصدور لا يسع
حكم المهيمن جار في بريته • وكلهم لنفاذ الحكم قد خضعوا
هذا القريب من دون ما عمل • وذا يناى عنه منه فينقطع
وليس يسأل عن فعل يقدره • لأنه مالك والملك متسع

حكاية قال بعض الصالحين كنت ملاحا بنيل مصر
أعدي من الجانب الشرقي الى الجانب الغربي فبينما أنا يوما قاعد في
الزورق اذا الشيخ ذي وجه مشرق وقف وسلم فرددت عليه السلام
فقال أتحملني لله قلت نعم قال وتطعمني لله قلت نعم فطلع الزورق وعديت

به الى الجانب الشرقي وكان عليه دقاش وبيده ركوة وعصا فلما
أراد النزول قال لي أريد أن أحملك أمانة قلت وما هي قال اذا كان
غدا عند الظهر تجدني تحت تلك الشجرة ميتا وستنسى فاذا ألهمت
فأتني وغسلني وكفني في الكفن الذي تجده عند رأسي وادفني بعد
الصلاة علي في هذا الرمل وخذ المرقعة والركوة والعصا فاذا جاء من
يطلبهم منك فادفعهم اليه ثم سار فتعجبت من قوله وبت ليلتي ثم أصبحت
انتظر الوقت الذي قال لي فلما جاء وقت الظهر أنسيت كما قال ثم ألهمت
فصليت العصر وسرت بسرعة فوجدته تحت الشجرة ميتا كما قال ووجدت
كفنا عند رأسه يفوح منه رائحة المسك فغسلته وكفنته ثم صليت
عليه وحفرت له في الرمل ثم دفنته ثم عدت للجانب الغربي ليلا ومعي
المرقعة والركوة والعصا فلما أصبح الصباح وانفتح باب البلد واذا
أنا بشاب من الشطار أعرفه وعليه ثياب رقيقة وبيده اثر حنا فقال
لي أنت فلان قلت نعم قال أعطني الامانة وهي العصا والركوة والمرقعة
قلت ومن أعلمك بهم قال بت البارحة في عرس بني فلان وسهرت
أغني الى الصباح فنمت لأستريح واذا بهاتف يقول لي ان الله قد قبض
روح فلان الولي وقد أقامك مقامه فسر الى فلان المعدي وخذ ما
ترك عنده فانهم لك فأعطيته اياهم فنزع ثيابه ولبسها ومضى

فبكيت لما جرت من ذلك فلما جن الليل نمت فسمعت هاتفا يقول
لي يا عبدي أثقل عليك أن مننت على عبد عاص برجوعه الي انما هو فضلي
أوتيه من أشاء وأنا ذو الفضل العظيم قال بعض العارفين
ان الله تعالى يشكر القليل من العمل ويعفو عن الكثير من الذنب ولا
يؤاخذ منه فربما كان هذا المغني فيه خصلة حسنة لله خالصة
فشكر الله بذلك ورحمه بها كما ذكر ان شخصا من الشطار كان
يقطع الطريق ومعه جماعة بأرض البلاد المقدسة فطلعوا يوما على
قفل فيهم رجل صالح فسلبوهم وأخذوا جميع ما كان معهم من
تجارة ومأكل ونحوه فمضى الرجل الصالح الذي كان بين القفل ومضى
معهم الى كبيرهم الشاطر فوجده جالسا وحوله جماعته وهم يأكلون
ما أخذوا من القفل فلما وصل اليه قال يا هذا ما لك لا تأكل مع جماعتك
قال يا هذا اني صائم فقال الصالح سبحان الله انت تقطع الطريق على
الناس وتأخذ أموالهم بغير طريق وتقول اني صائم فقال يا هذا أبقي
للصلح موضعا فتركه الصالح ومضى استخفافا بكلامه فبينما الصالح
بعد مدة في موسم الحج طائف بالكعبة واذا شخص ينادي من ورائه
يا هذا صومنا أوقع الصلح بيننا فالتفت اليه فاذا هو الشاطر بعينه
يسلم عليه فسبحان من يظهر الجميل ويستر القبيح ومما يجري مجرى ذلك

ما ذكره الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله في كتاب احياء
علوم الدين ان شخصا كان مشهورا بالفسق وشرب الخمر ليلا ونهارا فلما
توفي انتظرت زوجته ان يأتيها احد يشيعه معها فلم يأتها أحد لمعاصيه
التي شهرت عنه فبكت لوحدته واكترت حمالين فحملاه الى المقبرة وهي
معهما وكان بقرب الجبانة بيت يسكنه رجل صالح منعزل عن الناس
فلما رأى الميت قد أقبل خرج ليصلي عليه فتسامع أهل البلد به
فخرجوا لأجله وصلوا وراءه على الميت فلما انقضت الصلاة جلس جماعة
أهل البلد بين يديه وأبدوا تعجبهم من التخلف عن الطلوع خلفه للصلاة
عليه فقال الصالح هذا الرجل ما أعرفه لكني أخذتني سنة من النوم
قبل قدوم هذا القوم واذا بقائل يقول لي يا هذا ائته وتوضأ
فانه يقدم عليك ميت على سرير يحمله اثنان ومعهما امرأة ليس الا
فأته وصل عليه فانه مغفور له فلما سمعت ذلك وعلمت انه من
قبل الله عز وجل فما أمكنني التخلف وربما بقي في نفس الصالح من
ذلك شيء لما ذكر الجماعة عن حالته وسوء سيرته فدعا بزوجته
وقال يا فلانة ما تعلمين من زوجك شيئا كان يعمله لله قالت والله
انه كان على ما شهر عنه من المعاصي ليلا ونهارا غير انه كان يصدر
منه ثلاثة أشياء ما أعلم ان كان الله رحمه بها أم لا فقال ما هي قالت

الاولى انه ما كان تفوته صلاة الصبح مع الجماعة كان يلبس ثيابا غير
التي تكون عليه ويحضر الجماعة قال والثانية قالت الثانية انه كان
اذا افاق من سكره رمق بطرفه السما ويقول يارب اي زاوية في جهنم
تملاها بهذا الحبيب ويعني نفسه قال والثالثة قالت الثالثة انه كان
بينه ما يخلوا من يتيم او يتيمين فيكرمهما حتى الاكرام وربما يفضلهما على
اولاده فقال الصالح لاشك بذلك رحمه الله وزال الاشكال من
خاطر الصالح ورجع الى بيته ورجع القوم الى اهليهم وقد زال ما عندهم
منه رحمة الله عليه وانشدوا في المعنى

يارب ان عظمت ذنوبي كثرة ... فلقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن ... فبمن يلوذ ويستجير المجرم
ادعوا اليك كما امرت تضرعا ... فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم

قال غيره في المعنى

ما للمحب مع الحبيب مرام ... كل اختيارك لو علمت حرام
ان شا واصل منه وتعطفا ... او صد عنك فما عليه ملام
ان لم تكن بصدوده متلذذا ... فاذا درج فما لك في المقام مقام
او كنت تفرق فرحة من بعده ... فلا تخلف والهوى قدام
ان كان ملكك الغرام حشاشتي ... لو قادني للقتل فيك زمام

فاهجر

فاهجر وصد وصل فذلك واحد ... ليس الوقوف مع الحظوظ مرام
ما القصد في حبي اليك سوى الرضى ... فاذا رضيت البعد فهو قوام

٨١ المجلس السادس عشر في قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة
الحمد لله الذي فتقت كف اقتداره اخياط احاطته جيوب غيوب اسرار
فبانت لهم صدور عرايس افكار نفاذ احكام الحكيم واضرم مجامر
الخوف في قلوب الديم ففاضت جفونها بلالي دموع المطر العميم وقاد
مطي السحاب بازمة الرياح الى امهات الهامه ونبات المواهي ونشطات
الروضات وشامخات الجبال وشاهقات الاعلام فظهر عليها فضله الجسيم
وضرب ظهر الرعد بسوط البرق فسبح بصوت ترعد له المفاصل وتطيش
به القلوب وتململ الخايف لاجله تململ السقيم واخرج من النبات
المختلف والزرع المؤتلف ما دل به على انه محيي العظام وهي رميم
ومتع الخلايق بالنعم وعاملهم بالكرم فهو الغني الكريم وضاعف
لهم الاجور وغفر الاوزار وعفى عن الفعل الذميم فقال تعالى وهو
بكل خلق عليم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم
احمده على ما ذكر من فضله الجسيم واشكره على ما اولى في الحديث والقديم

احمده

وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي من عذاب اليم
واشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الوسيم القسيم
الذي اتاه سبعا من المثاني والقرآن العظيم صلى الله عليه وعلى آله
واصحابه الذين سلكوا الصراط المستقيم صلاة تدوم وتقوم ما هب
نسيم واشتاق الى حميم حميم وسلم تسليما كثيرا وانشدوا شعر

ببابك عبد قد جفاه خليط ... ونازله بعد الصعود هبوط
دواعصنه واصفر من بعد ينعه ... وللغصن بعد الاصفرار سقوط
كسيل اذا ما داعي الفلاح اثاره ... وعند دواعي المهلكات نشيط
فكم مرة رام الفرار بنفسه ... وهيهات لا يحدي وانت محيط
ولولا رجاء ان تمن بعتقه ... لنازله بؤس وكان قنوط
ولكن وعدت المسرفين برحمة ... بذلك قد اتى كتاب وخطوط
فيا قاهر الاكوان طرا باسرها ... فاجمع من فيها لديك ربيط
اغثني بعفو منك واغفر جريمتي ... فما زلت عني ما اخاف تميط

قال واعلم ان الله تعالى اضاف هذه الامة الى خمسة اولها
الى نفسه بالعبودية فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية
ولآدم بالنبوة فقال تعالى يا بني آدم ولنوح بالشريعة فقال شرع لكم
من الدين ما وصى به نوحا ولابرهيم الخليل بالملة فقال تعالى ملة ابيكم

ابرهيم ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالامة فقال تعالى كنتم خير امة
فاذا كان يوم القيمة قال آدم اولادي وقال نوح اهل شريعتي وقال
ابرهيم اهل ملتي وقال محمد امتي وقال الرب عز وجل عبادي وسمي
العبد عبدا لانه مسلك القضا ومحل العيوب كما يقال طريق معبد و بعير
معبد وليس الفخر له ان يكون عبده لان له عبيدا كثيرة بل الفخر لك
انه مولاك قيل فما الحكمة في ان الله تعالى اضاف العبد الى نفسه
قبل الثلاثة اشياء اولها ليكونوا في حمايته فلا يقدر الشيطان ان
يخلص اليهم الثاني لئلا يدعي فيهم ابليس لانباعهم له الثالث ليكون
جميع ما يصلحك عليه قيل فما الحكمة في ان الله تعالى اضاف
نفسه الينا فقال والهكم اله واحد قيل لثلاثة اشياء احدها لتعلم
انه لا يفارقك الثاني لتعلم ان كلما خلقه من اجلك والك خلقه كما قيل
لما خلق الله الارض قال للادمي ما ذا لي قال النبات لك وخلق الاشجار
قال الادمي ما ذا لي قال الثمار لك وخلق الثدي فقال الادمي ما ذا لي
قال اللبن لك وخلق البحار فقال الادمي ما ذا لي قال الحيتان لك وخلق
الجبال قال الادمي ما ذا لي قال معادن الذهب الفضة لك ثم خلق
السماء فقال الادمي ما ذا لي قال الشمس والقمر والنجوم لك ثم خلق
اللوح المحفوظ فقال ما ذا لي قال العلم والحقيقة لك ثم خلق

المعارف فقال الآدمي ماذا لي قال الله عز وجل لك الثالث أن
يكون الفخر لك على سائر المخلوقات وإنما قال أسرفوا إليكم لئلا يعلم أحد منهم
ولو قال أسرفتم لوقع الخجل وقيل لما قال على أنفسهم تحير العصاة وقالوا
إذا كان إسرافنا على أنفسنا فقد هلكنا فقال الله تعالى إن أحسنتم أحسنتم
لأنفسكم وقيل إن سبب نزول هذه الآية أن وحشيا قاتل حمزة عم
النبي صلى الله عليه وسلم لما ألقى الله في قلبه الإسلام أرسل إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد لقد أردت الدخول في الإسلام لولا
آية نزلت عليك وهي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله إلها آخر
إلى قوله ويخلد فيه مهانا فأنزل الله تعالى إلا من تاب وآمن الآية فأرسل
بها النبي صلى الله عليه وسلم إليه فقال هذا شرط التوبة ولعلي
لا أتوب فأنزل الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فأرسل بها النبي صلى الله عليه وسلم إليه فقال هذا شرط
المشيئة ولعله لا يشاء فأنزل الله عز وجل قل يا عبادي الذين أسرفوا
الآية فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم بها إليه فجاء وأسلم قال
أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا وتخطئوا
لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم
ذكره مسلم وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذنب

أذنب عبد ذنبا فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال الله عز وجل أذنب
عبدي ذنبا فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ به يا عبدي قد غفرت
لك وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
في بني إسرائيل رجلان متواخيان أحدهما مجتهد والآخر مذنب فكان
المجتهد يقول للمذنب أقصر فيقول المذنب خلني وربي فوجد المجتهد
يوما على كبيرة فقال أقصر فقال المذنب خلني وربي أبعثت علي رقيبا
فقال والله لا يدخلك الله الجنة فبعث الله ملكا فقبض أرواحهما
فقال الله عز وجل للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للمجتهد أكنت قادرا
على ما في يدي أتستطيع أن تمنع عبدي رحمتي ادخلوه النار ثم
قال رسول الله صلى الله عليه لقد تكلم بكلمة أوبقت دنياه وآخرته
ذكره البزار وقالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يقرأ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله
إن الله يغفر الذنوب جميعا فلا يبالي وقال أبو ذر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني
أهدكم وكلكم فقير إلا من أغنيته فسلوني أرزقكم وكلكم مذنب إلا
من عافيته فمن علم أني ذو قدرة على المغفرة غفرت له ولا أبالي
ذكره الترمذي وقال عامر الدوسي بينما نحن عند رسول الله صلى الله

أقبل رجل وعليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه قال يا رسول الله مررت
بغيضة شجر فسمعت أصواتا لأفراخ طائر فأخذتهن ووضعتهن في
كسائي فجاءت أمهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها فوقعت عليهن فلففتهن
في كسائي فهم أولاي معي فقال ضعهن فوضعتهن فأبت أمهن إلا لزومهن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتعجبون لرحمة هذه الأم الأفراخ
فوالذي نفسي بيده الله أرحم بعباده من الأم بأفراخها ارجع بهن حتى
تضعهن من حيث أخذتهن وأمهن معهن فرجع بهن كما أمره رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكره أبو داود وعن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه
إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق إن رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب
عنده فوق العرش ذكره مسلم وقال أنس بن مالك كان النبي صلى الله
يوما قاعدا فتذكر في ذنوب أمته وخطاياهم فاشتق لذلك وإذا بطائر
منظوم بالدر والياقوت من أحسن الطيور خلقا فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتعجب من حسنه وصورته ثم إن الطائر طار حتى أتى البحر وكشف الله
عز وجل عن بصر النبي صلى الله عليه وسلم حتى رآه فأتى جزيرة من الرمل
فصار يأخذ بمنقاره من الرمل ويرمي به في البحر زمانا ثم طار حتى
وقف بين يديه وقال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام
أيها الطائر قال ألا تسألني من أين جئت ولماذا جئت وفعلت ما فعلت

قال

قال رأيتك قد وصلت البحر وأخذت الرمل بمنقارك ثم ألقيته في
البحر قال نعم أردت أن أسوي بين البحر والبر بما فعلت فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الطائر ما أضحكك يا رسول الله قال عجبت من
حسن صورتك وفساد عقلك وكيف تقدر على هذا فقال إن الله ضرب
لك مثلا يقول لك ما ذنوب أمتك في سعة عفوه إلا كما أخذت بمنقاري
من الرمل وألقيته في البحر وقال عبد الله بن عمرو بن العاص تلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قول إبراهيم رب إنهن أضللن كثيرا من
الناس الآية وقول عيسى إن تعذبهم فإنهم عبادك الآية فرفع يديه
وقال اللهم أمتي أمتي وبكى فقال الله تعالى يا جبريل انزل إليه واسأله
ما يبكيه وهو أعلم فنزل جبريل وأخبره بما قال فقال الله له يا جبريل اذهب
إلى محمد وقل له إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوءك فيهم ذكره مسلم
وقيل لما أبعد إبليس وطرد وأنزل إلى الأرض هو وآدم عليه السلام
قال يا رب أنزلتني إلى الأرض وجعلتني شيطانا مريدا وسلطت على آدم
وذريته فاجعل لي سلطانا فقال الله تعالى لا يولد له ولد إلا ولد
لك اثنان قال يا رب زدني قال أجلب عليهم بخيلك ورجلك الآية قال
يا رب زدني قال تجري منهم مجرى الدم قال يا رب زدني واجعل لي طعاما
قال ما لم يذكر عليه اسمي قال فاجعل لي شرابا قال كل مسكر قال فاجعل

لي بيتًا قال الحمام قال فاجعل لي مجلسًا قال الطرق والأسواق قال فاجعل
لي مصايد قال النساء قال فاجعل لي مؤذنًا قال المزمار قال فاجعل لي قرآنًا
قال الشعر وقال آدم يا رب أنزلتني إلى الأرض وسلطت علي إبليس فاجعل
لي عليه سلطانًا قال لا يولد لك ولد إلا وكلت به ملكين يحفظانه قال
يا رب زدني قال الحسنة بعشرة وأزيد والسيئة بواحدة وأمحوها قال
يا رب زدني قال باب التوبة مفتوح ما دام في الجسد روح **وقيل**
يوقف يوم القيمة بين يدي الله عبد قد أدركه الخوف وداخله الذهول
يحاسبه على ذنوبه فيطلب منه حجة يأتي بها أو عذرًا يعتذر به فلا
يهتدي به لكثرة خوفه فيقول يا ابن آدم ما غرك بربك الكريم فيقول
عند ذلك غرني كرمك فيغفر له **وانشدوا شعر**

• ألا حدثوني ما رجائي به يقوى • فذلك أشهى لي من المن والسلوى •
• ورب عليل جاءه من طبيبه بشير تخفف عنه من حينه الشكوى •
• أيا جاهلًا يشكو إلى الناس ما به ويرجو مثلهم في السر وفي النجوى •
• ويترك من يعطيه قبل سؤاله ويصرف ما يخشى ويأتي بما يهوى •
• تحسن بمولاك الظنون ولذ به فإن رجاء الله أفضل ما ينوي •
• وحسبك منه أن يلقن عبده مقالًا به ينجو من الضر والبلوى •
• يقول له ماذا دعاك إلى الهوى وغرك بالمولى الكريم الذي يتوي •

فيجب

• فيجب يا مولاي فضلك غرني فخذ بيدي إني على النار لا أقوى •
• فينجيه من نار الجحيم بفضله ويجعل جنات النعيم له مثوى •
• ويبدو له فيها فينظر وجهه ورؤية مولانا هي الغاية القصوى •

وقيل إن السيد إذا أحب عبدًا من عبيده وأراد أن يزيل طمع
الغير منه أعابه العبد بعيب فيقطع الغير طمعه منه ويزول العجب عن
العبد فلذلك قدر المولى المعصية على عبده المؤمن ليزول عجبه **ألا
ترى** أن الخضر عليه السلام لما أراد إبقاء السفينة خرقها
ويوسف عليه السلام لما أراد إمساك أخيه معه رماه بالسرقة وفي
قوله تعالى قالوا إن يسرق ثلاثة أقوال **أحدها** قيل إن يوسف كان
له جد يعبد صنمًا من دون الله وكانت راحيل أمه تكره ذلك فكانت تقول
ليوسف اسرق صنم جدك ليرى الشيخ عيب فعله **الثاني** قيل كانت
ليوسف عمة وكانت تحبه حبًا شديدًا فكانت تحمله من عند أبيه
وتمسكه عندها فيشتاق إليه يعقوب فيأخذه منها فيثقل ذلك عليها
فنام يومًا عندها فشدت على وسطه منطقة كانت لإسحق ثم
بعثته إلى أبيه فلما خرج جعلت تصيح وتقول سرقت منطقتي وأحبت
أن تمسكه عندها **الثالث** وهو أرجحها أنه كان في صغره كلما وضعت
المائدة بين يدي يعقوب وقعد إخوته معه للأكل أخذ رغيفًا وجعل

عليه من الادام وجعله تحت المايدة فاذا فرغوا من الاكل خرج وتصدق
به فعتبروه بذلك كان الجنيد رحمه الله في مبدا امره بزازا فكان
يقول لاهله اعزلوا غداي فياخذه ويمضي الى الدكان فيتصدق به فيظن
اهله انه يتغداه في الدكان وما يعلمون انه كل يوم يصبح صايما ويدخل
خلف النص فيظن جيرانه بالسوق انه يتغدى وما يعلمون انه يقضي
ورده من الصلاة وهو اربع مايه ركعه قبل الظهر كل يوم هذا كان دابه
الى ان لحق بالقوم بسبب الحاقه بالابدال صبره على المكاره واخلاصه
في ذلك الكبير المتعال ومع ذلك سبقت له بذلك العنايه من عند
من بيده الهدايه وانشدوا في معنى ذلك

• يا مبتغي الحمد والثنا في عمل يبتغي المحالا •
• قد خيب الله ذا ريا وابطل السعي والكلالا •
• من كان يرجوا لقا رب اخلص في حبه الفعالا •
• الخلد والنار في يديه فراية يعطك النوالا •
• والناس لا يملكون شيا فكيف رايتهم ضلالا •

قال غيره

• يا قلب لا تطرح سلاحك كله جزعا وان بان العقيق وبانه •
• لا عزو ان تحني على قضا الى سبب احتراق المندلي دخانه •

قال فلما

قال فلما خرج اليهم يوسف عليه السلام امر بالصواع فاحضر
بين يديه فنقره نقرة سمعوا طنينها فقال اتسمعون ما يقول قالوا لا قال
انه يقول انكم خنتم اباكم في ولده الاول فارتعدت فرايصهم وقالوا
يا ايها العزيز استر علينا ما ستره الله وانا نسالك بالذي فضلك على
العالمين الا رحمتنا ورحمت شيبة ابينا وازلت كرب يعقوب وحسرته
من بعدنا فلما ذكروا يعقوب قال لهم لولا حق يعقوب ونسبه ورسالته
لنلت منكم ما تستحقون فانطلقوا وغيبوا وجوهكم عني فلا حاجة لي
فيكم قالوا له فلعلك ان تردنا اليه بابنه الذي حبسته وان كان
ولا بد فخذ احدنا مكانه واحدا منا تستعبده بدله انا نراك من المحسنين
اي اذا فعلت ذلك فقد احسنت الينا قال معاذ الله اي اعوذ بالله ان يوخذ
البري ويطلق الفاعل فانا اذا فعلنا ذلك انا اذا لظالمون فقالوا
يا ايها العزيز انا اعطينا ابانا عهدا الا نرجع الا به فقال اخرجوا
عني فلا سبيل لكم الى ذلك فتشاوروا بينهم فلم يروا وجها اصوب من
الرجوع اليه والتملق بين يديه فقالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا
كبيرا في السن وهو هالك لا محالة ان لم ترحمه برد ولده اليه

وانشدوا في المعنى شعر

• رقوا علينا فانا اهل مسكنة رفقا فلا تقتلونا يا موالينا •

جدنا بانفسنا في حبكم طمعاً هذا العمر كم جهد المقلينا
ما الخوف أن تقتلونا في محبتكم وانما خوفنا أن تأثموا فينا
ان تقتلونا ستحيونا بفضلكم حاشى لفضلكم قتل المحبينا
قال وبنيامين مع ذلك كله في قصر عظيم ومجلس كريم ومع ذلك
لم يكن على الصديق في ذلك كله عتاب لان الله تعالى قد قدره في ام الكتاب
قال تعالى كذلك كدنا ليوسف وانما اضاف الكيد سبحانه اليه لانه لا
يمكن احد يعتب عليه وما كان قصد الصديق تعذيبا بل كان تهذيبا
حتى تطهر سرائرهم مما كان فيها ويرفع الله درجاتهم بالتوبة الصادقة
ويوفيهم بها وانشدوا في معنى ذلك
وقالوا أتسلو عن جميل وداده فها انت مجروح بنبل عناده
فقلت لهم والطرف تجري دموعه وليس له وجه لنيل مراده
وما صد عني انه لي مبغض ولا كان ميلي في الهوى بمراده
ولكن رأى ان الوصال يزيدني جنونا فاحيى مهجتي ببعاده
لذاك يقيم الصب عند حبيبه ويسكنه في صدره وفؤاده
قال فخرجوا وقد ايسوا منه قال فلما استيأسوا منه اي يئسوا
منه خلصوا نجيا انفردوا وتناجين في ذهابهم الى ابيهم من غير اخيهم
قال كبيرهم قال الامام ابو الحسن علي بن محمد الواحدي رحمه الله

كبيرهم

كبيرهم هو روبيل وكان اكبرهم سنا وقيل في العلم والقوة وقال
غيره يهودا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله في
حفظ الاخ ورده اليه ومن قبل ما فرطتم اي قصرتم في امر يوسف
وخنتموه فيه فلن ابرح الارض لن اخرج من ارض مصر حتى ياذن
لي ابي يبعث الي ان آتيه او يحكم الله لي يقضي في امري شيئا وهو خير
الحاكمين اعدلهم اي هو خير من حكم في الامور ثم قالوا ندخل على
الملك مرة اخرى فان سمح لنا باخينا والا حاربناه بالقوة التي ركب الله
فينا وذلك ان الواحد من اولاد يعقوب كان اذا غضب انتفخ واقشعر
جلده وخرج شعره من ثيابه فيخرج من تحت كل شعرة دم فيضرب
بقدمه الارض فتزلزل ثم يصرخ صرخة فلا تسمعه حامل الا وضعت
ما في بطنها فاذا مسه احد من اولاد يعقوب او من نسله سكن غضبه
وزالت قوته وكان يوسف اقواهم باسا واشدهم قوة فقال يهودا
اكفوني اهل مصر وانا اكفيكم الملك ومن معه او اكفوني الملك ومن
معه وانا اكفيكم اهل مصر ووجه يهودا احد اخوته وقال انظر كم
هي اسواق مصر فقال هي تسعة قال يا قوم كل واحد منكم لسوق
وانا اقوم بالملك ومن معه قالوا افتقد فرانت للملك ومن معه فدخل
يهودا مغضبا على يوسف فقال ايها الملك رد علينا اخانا والا صحت

الآن في قصرك صيحة فلا تبقى حامل إلا وضعت ما في بطنها ومات كل من
يسمع صيحتي وكانت الشعرات التي تخرج من تحت ثيابه بين كتفيه فقامت
الشعرات ونظر إليها يوسف فقال لولده الأكبر قم وخذ بيد ذلك
الرجل وائتني به فقام الصبي إليه وأخذ بيده وقد زالت حدته وخمدت
قوته ولانت شعرته فالتفت يهوذا يميناً وشمالاً ليرى أحداً من إخوته فلم
ير منهم أحداً فقال والله لقد مسني أحد من أولاد يعقوب ثم خرج وقد
طأطأ رأسه فأتى إخوته فقال من حضرني منكم قالوا ما حضر منا
أحد إليك قال وأين أخي شمعون قالوا مضى إلى الجبل ليأتي بصخرة
يشدخ بها رؤوس من في هذا المنزل قال هيهات لا ينفع ذلك ثم مضى
يهوذا في أثره وإذا قد أقبل بصخرة عظيمة فقال له ارم بها فإنها لا تفيدك
أقسم بالله يا أخي إن في هذا المنزل رجلاً من آل يعقوب **وأنشدوا**

لقد كنت قبل اليوم أحسب أنني ... جليد على حرب العداة صبور
وإني إذا أغضبت صحت بقوتي ... فغادرت أكباد الرجال تطير
فها أنا أفقدت بأسي وبطشتي ... وصرت كأني إذ لمست حرير
فهل أحد من آل يعقوب مسني ... أجيبوا فإني للجواب فقير
وإن تضمروا أمراً تخلوه وبحكم ... فكل مكيدات الرجال تبور
فذا ملك قد شد الله أمره ... وخصصه بالأيد وهو

ألا فاخضعوا له طراً وتذللوا ... فكلكم في راحتيه أسير

وقيل لما علم يوسف أن غضب يهوذا قد سكن قام إلى حجر من
أحجار الطاحونة وكان في فناء قصره فوكزه برجله فرماه خلف الحيطان
ثم جذب يهوذا جذبة كاد أن يلقيه ثم قال يا معشر الكنعانيين أتظنون
أن ليس لأحد مثل قوتكم تعتمدون بها أظهروا التذلل والخشوع فلما رأى
ذلك منهم قال قد عفوت عنكم إنما أردت أن أريكم فضل قوتنا ثم
نقر الصواع وقال إنه يخبرني أنكم طرحتم أخاكم في بئر وأخرجتموه
وبعتموه بثمن بخس فأنكروا وقالوا لعل الملك قد سمع غلطاً فأخرج الكتاب
الذي كتبوه يوم بيعه بخطوطهم فقال اقرؤوا هذا وقربوه إلي فأخذه
يهوذا ونظر فيه ثم قال يا روبيل أتعرف خطك فلما رأوه داخلهم
الجزع والدهش وخرسوا **وأنشدوا في المعنى**

ولي حبيب عزيز لا أبوح به ... أخشى فضيحة وجهي يوم ألقاه
أغالط الناس طراً في محبته ... وفي لا أغاليط سر دق معناه
أريهم أنني في غيره دنف ... وليس يعلم ما ألقاه إلا هو

فقال لهم يوسف ما لكم صمتم فقالوا له أيها الملك هذا كتاب
كتبناه لعبد بعناه كان لنا قال فأخبروني ما فيه فقرأه روبيل كما تقدم
فقال يوسف ويحكم لقد جئتم بما لا يليق **ثم** نقر الصواع وقال إنه

يخبرني ان اخاكم الذي تزعمون موته حي يرزق وانه سيرجع يخبر
الناس بصنيعكم ثم نقره ايضا وقال انه يقول انكم فرطتم في اخيكم
وكذبتم لابيكم وكلما دخل على ابيكم من الهم والحزن والعمى فمن اجلكم
واذيتم هذا الذئب ومازلتم عليه مصرين ولم تتوبوا منه ولم
تستغفروا الله لاصيرنكم نكالا للعالمين على ايدي الجلادين حتى اقطع
ايديهم وارجلهم فلما سمعوا بذلك بكوا وخضعوا فقال يهودا هذا
ما حذرتكم منه وقلت لكم ان الله بالمرصاد لا يترك ظلم العباد فكيف
يكون حال الشيخ يعقوب اذا بلغه فقد اولاده جميعا فتوبوا الى ربكم
واعترفوا بين يديه واشهدوا هذا الملك الجليل بالتوبة فلعل الله ان
يجعل لكم في قلبه شفقة ورحمة انه ارحم الراحمين

وانشدوا في المعنى شعر

هل الى التوبة النصوح طريق ۞ ان نفسي لما جنته تضيق
دنت بين العصاة سرا وجهرا ۞ لم يكن لي من الخيار صديق
انا في قبضة الذنوب اسير ۞ ليتني من وثاقهن طليق
على شيء وحملي ثقيل ۞ والذي ارتجيه رب شفيق
ذلك الله سيدي وملاذي ۞ فهو لي ملجأ وركن وثيق

قال فبكوا جميعا وقالوا اغفر لنا ذنوبنا وتبنا مما كسبت

ايدينا

أيدينا ولئن من الله علينا برد أخينا يوسف الينا لنكونن ترابا لنعليه
ونقبل راسه وقدميه فلما سمع يوسف مقالهم وراى حالهم فاضت
عيناه بالدموع وقال الى متى أقلقل قلوب اخوتي انما كان حرصي على توبتهم
وزوال الاصرار من قلوبهم فامر ان يخلا سبيلهم وينصرفون لابيهم
وقال لهم انما انا فلا اسرح لكم اخاكم بوجه ولا على حال فتشاوروا
بينهم فقال روبيل على قول الامام الواحدي وعلى قول غيره يهوذا
ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق يعنون في ظاهر الامر
وما شهدنا الا بما علمنا الآية لانه وجدت السرقة في رحله ونحن ننظر
وما كنا للغيب حافظين ما كنا نحفظه اذا غاب عنا واسال القرية التي
كنا فيها اي اهل مصر والعير التي اقبلنا فيها اي اهل الرفقة وانا
لصادقون فيما ذكرناه وقد وصفنا لك الامر على وجهه والقيناه
اليك على اصله فلما رجعوا الى يعقوب قالوا هذا وهم ثمانية وتاخر
في مصر منهم ثلاثة يهودا وشمعون وبنيامين ورابعهم يوسف فلما
وصلوا اليه قال مالي اراكم ثمانية فقالوا يا ابانا ان بنيامين سرق
صواع الملك فحبسه واستعبده واما يهودا وشمعون فانهما تخلفا عنك
حياء وقالا لا نبرح من هاهنا حتى ياذن لنا ابونا او يحكم الله لنا فلما
قالوا ذلك تساقطت قوته وقويت همتهم عنه وقال كلما توجهتم ذهب

واحد منكم يوسك ان لا يبقى منكم احد ثم تضاعف حزنه وتزايد قلقه
حيث كان تعالى همه يوسف فتزايد بنيامين وشمعون ويهوذا

وانشد واني معنى ذلك

لقد صدقت مني الظنون الكواذب ونال الذي يبغي العدو المحارب
وانفذ سهم البعد والبين مقلتي وضاقت لما القى علي السباسب
وفرقت من قوم كرام احبتي فمنهم اسير في الوثاق وغايب
ومنهم طريد قد تمادى غيابه ومنهم شديد ضايقته المذاهب
وان ضيا العين ونجي فقدته نساعات يومي كلهن غياهب
فمن الذي ابكيه منهم وكلهم حبيب ومنه تنال الرغايب
مصايب شتى جمعت في مصيبة ولم يكفها حتى قفتها مصايب

قال ثم قال لهم وما سرق ابني ولو اصواع الملك اخرجه
من رحله وقد حبسه الملك بجنايته وغيبه منا واردنا محاربته
واذا هو اشد قوة منا ولكن صرفه الله ببركة دعايك عنا فلما سمع
مقالهم قال لهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا اخرجتم بنيامين من
عندي رجا منفعة فعاد من ذلك شر وضرر ولعلكم فعلتم في
بنيامين ما فعلتم بيوسف فلا اصدقكم ولا اكذبكم بل ارد امري الى الله
تعالى واصبر صبرا جميلا لا جزع فيه ولا شكوى لاحد من المخلوقين

فيما

فيما اصابه وهكذا يكون المؤمن يتمسك بالصبر عند الشدايد والشكر عند النعم وقوله
عسى الله ان ياتيني بهم جميعا وذلك انه لما عظم بلاوه زاد رجاوه فاعرض عنهم وتباعد منهم
وخلى بنفسه في بيت منعبته وقيل انه لما افتقد ولده يوسف قال بل سولت لكم
انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فتعلق بالصبر الجميل وانساه
الشيطان حسن الظن بربه فزيد كربه بفراق بنيامين فلما افتقد بنيامين رجع الى نفسه
لايمها فقال فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم واراحه الله
من البين ورد عليه ضوء العين وجمع بينه وبين الاثنين ثم تولى عنهم وقال يا
اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم معناه آجرناه على فقد يوسف
وطول غيابه ومعنى كظيم الكظيم الذي يرد حزنه في جوفه ويكتمه عن غيره قالوا
تالله تفتوء تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين وذلك انه حين
قال يا اسفا على يوسف قالوا له كم تذكر يوسف وقد صار ترابا ومعنى تفتوء تذكر يوسف
اي لا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا اي حتى تصير دنفا زايل العقل ذاهب التمييز
او تكون من الهالكين يعنون الذاهبين واقبلوا يعنتونه ويعيرونه على
ما يظهر منه فاجابهم بقوله انما اشكو بثي وحزني الى الله يعني انما اذكر مصيبتي لربي
واشكو شدتي اليه وانتظر احسانه وفرجه واعلم من الله ما لا تعلمون في المعنى

يا واحدا جل عن ند وعن ولد اشكو اليك وما اشكو الى احد
ماذا اقول وما للقول فايدة انت العليم بما قد جل في خلدي
اني لانظر عن يسرى ويمنة فلا ارى غير ذي عدل وذي فند
هذا يلوم وهذا ليس يعذرني كانت لي حيات فرجتها بيدي
يا رب فرجا اما لي ان اعتبره انت العليم فخذ يا سيدي بيدي

يا من يصبح في الكرب ويصيح خل عنك التدبير لمن خلقك كي تستريح تكثر النحيب
والعويل وتنشر ما سلف من العمل الوبيل لو رجعت اليه بقلبك لعجل اليك بتفريج كربك
لو صح يقينك ما اسلمك معينك لو صحت المعرفة لزالت العلل المحرفة انت
اصل دايك انت المعرض عن دوايك انت الزاهد في رشادك انت العامل على
بعادك انت الجالب لنكالك انت الجاح لانكالك انت الفار من نعيمك انت
الطالب لن قومك وجميمك من ذا الذي لاذ به فاسلمه من ذا الذي اطاعه فما اكرمه

ولو انهم عن حل العقود ، ونبذ الوداد وبد والصدود ،
وخلعهم لثياب الحيا ، ونقضهم لصحيح العهود ،
اخوا بابوابنا ساعة ، واجروا مدامعهم في الخدود ،
لعدنا سراعا الى وصلهم ، وقلنا قلوب المحبين عود ،

حكاية كان في بني اسرائيل رجل من خيارهم وكان كثير المال وكان له ولد صالح مبارك فجاء الرجل الموت فقعد الولد عند راسه وقال يا سيدي اوصني فقال يا بني لا تحلف بالله برا ولا حانثا ثم قضى نحبه ومات الى رحمة الله تعالى وبقي الولد بعد ابيه وتسامع به فساق بني اسرائيل فاتوا اليه افواجا فكان الرجل ياتي اليه فيقول له لي عند ابيك كذا وكذا وانت تعلم بذلك فادفع لي مالي كله والا فاحلف لي فيقف الولد مع الوصية فيعطيه ما يطلبه منه ولم يزل يعطي واحدا بعد واحد الى ان فني المال واشتد افلاسه ولم يبق عنده شيء وكانت له زوجة صالحة وولدان صغيران فقال لها يا هذه ان الناس قد اكثروا في طلبي وما دام معي ما ادفع لهم به عن نفسي بذلته والآن لم يبق عندي شيء فان طالبني احد امتحنت انا وانت فنفر بانفسنا انا وانت الى موضع لا نعرف فيه نعيش بين اظهر الناس فركب البحر هو وزوجته وولديه الصغيرين لا يعرفوا الى اين يذهبوا وانشدوا في المعنى

يا خارجا خوف العدا من داره ، والبسر قد وافاه عند قراره ،
لا تجزع من البعاد فربما ، عز الغريب لطول بعد مزاره ،

يا خارجا

شعر

يا خارجا خوف العدا من داره ، والبشر قد وافاه عند قراره ،،
لا تجزعن من البعاد فربما عز الغريب لطول بعد مزاره ،،
لو قد اقام الدر في اصدافه ما كان تاج الملك بيت قراره ،،

قال فانكسرت السفينة وبقي الرجل على لوح والمرأة على لوح وفرقتهم الامواج فحصلت المرأة في بلد والولد الواحد في قرية والآخر حصل في سفينة اخرى التقط منها من البحر واما الرجل فقذفه الموج الى جزيرة منقطعة حصل فيها فتوضا من البحر واذن واقام الصلاة واذا قد خرج من البحر اشخاص بالوان مختلفة فصلوا بصلاته فلما فرغ قام الى شجرة في الجزيرة فاكل من ثمارها فزال عنه جوعه ثم وجد عينا من الما فشرب وحمد الله فبقي ثلاثة ايام يصلي ويخرج من البحر اقوام يصلون بصلاته فلما كان بعد ثلاثة ايام اذا بمناد يناديه يا ايها الرجل الصالح البار بابيه لا تحزن فان الله يخلف عليك ما خرج من يديك ان في هذه الجزيرة كنوزا واموالا ومنافع يريد الله ان تكون لها وارثا وفيها عامرا وهي في موضع كذا وكذا من الجزيرة فاكشف عنها وانا نسوق اليك السفن فاحسن الى الناس وادعهم اليك فان الله يميل بقلوبهم عليك فقصد تلك المواضع من الجزيرة وكشف الله له تلك الكنوز وصارت السفن تاتي اليه فيحسن احسانا عظيما

ويقول لعلكم تدلون على العمال والفقرا فاني اعطيهم كذا واجعل
لهم كذا وصار الناس ياتونه من الاقطار فلم ياتِ عشر سنين الا والجزيرة
قد عمرت والرجل ملكها لا ياتيه احد الا احسن اليه حتى شاع ذكره
وكان ولده الاكبر قد وقع عند رجل علمه وادبه والاخر وقع عند رجل
علمه وادبه ورباه احسن تربية وعلمه طريق التجارة ووقعت المراة
عند رجل من التجار ائتمنها على ماله وعاهدها ان يعينها على طاعة الله
تعالى فكان يسافر بها الى البلاد في السفينة فسمع الولد الكبير عن
ذلك الملك فقصده ولا يعلم من هو فاستكتبه وائتمنه على سره وسمع
الولد الاخر عن الملك فقصده فوكله على النظر في اموره وبقيا برهة
من الدهر في خدمته وكل واحد منهما لا يعرف صاحبه قال وسمع التاجر
عن الملك واحسانه فاتخذ من الثياب الفاخرة وتحف البلاد واتى
بسفينته والمراة معه حتى ارسى على ساحل المدينة ثم نزل الى الملك
وقدم له هدية فاستظرفها الملك وفرح بها وكان في هديته عقاقير
فاراد الملك من التاجر ان يعرفه باسمائها ومصالحها فقال له تبيت
الليلة عندنا فقال ايها الملك ان في السفينة وديعة عاهدتها
ان لا اكل امرها الى غيري وهي امراة صالحة ظهرت لي بركاتها فقال
له الملك اني باعث اليها امناء يبيتون عندها ويحرسون ما لديها

فاجابه التاجر الى ذلك وبقي عند الملك ووجه الملك كاتبه ووكيله
اليها وقال احرسا سفينة هذا الرجل الليلة ان شاء الله تعالى فصعدا
السفينة وجلس هذا في مؤخرها وهذا في مقدمها وذكرا الله تعالى وقتا
من الليل ثم قال الواحد للاخر يا فلان ان الملك قد امرنا بالحراسة
ونخاف النوم فتعال نتحدث باخبار الزمان وما راينا من الخير
والامتحان فقال الاخر يا اخي انا انا من امتحاني ان فرق الدهر بيني
وبين امي ووالدي واخ لي كان اسمه كاسمك ركب والدنا البحر
من بلد كذا وكذا فانكسرت السفينة وفرق الله شملنا فلما سمع الاخر ذلك
قال وكيف كان اسم والدك يا اخي قال فلان وامي فلانة فترامى عليه وقال
انت اخي ورب الكعبة فجعل كل واحد منهما يحدث اخاه بما فعل من صغره
والام تسمع كلامهما فكتمت المراة امرها فلما طلع الفجر قال الواحد
للاخر سر يا اخي نتحدث في منزلي قال نعم واما التاجر فتوجه الى السفينة
فوجد المراة في كرب عظيم فقال ما لك فقالت بعثت الي من اقلقني
ولم انم الليلة منهما فظن التاجر انهما قصداها بالسوء فغضب ونزل
الى الملك فاخبره فامر باحضارهما وكان يتحقق امانتهما ويعرف برائتهما
ثم قال علي بالمراة فلما تمثلت بين يديه قال ايتها المراة ما رابت من هذين
فقالت ايها الملك اسالك بالله العظيم الا امرتهما يعيدان كلامهما

الذي كانا يتكلمان به البارحة فقال الملك قولا ما قلتماه ولا تكتما
منه شيئا فاعادا كلامهما واذا بالملك قد طار عن سريره وصاح صيحة
وترامى عليهما وقال انتما والله ولداي فقالت المرأة وأنا والله امهما فسبحان
من اذا اقصى العبد نجاه ولم يخيب فيه رجاه وانشد واشعر

لكل شيء من الاشياء ميقات ... والامر فيه اخي محو واثبات
لا تجزعن لعسر قد دهيت به ... فاليسر آت بذا جاءتك آيات
ورب ذي كربة باتت مضرتها ... له وباطنها فيه المسرات
وكم مهان عيون الناس تشنؤه ... من الهوان تغشته المبرات
هذا الذي ناله فقر وكابد ضر ... وحلت به في الوقت آفات
وفرق الدهر منه بعد الفتية ... فكلهم بعد طول الجمع أشتات [الشمل]
اعطاه مولاه خيرا ثم جاء بهم ... له وفي الجمع لو تدريه إشارات
سبحان من عمت الاكوان قدرته ... واخرست بدايعه الدلالات
هو القريب بلا حد يكيفه ... عقل ولا في تدانيه المسافات

المجلس السابع عشر في قوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله ١٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة
الحمد لله ناشر كل طي ومميت كل حي الذي بيده ملكوت كل شيء واليه
ترجعون خلق الانسان من تراب ثم من نطفة أمشاج كاللعاب

وكتب

وكتب على جبينه ما قضاه عليه في ام الكتاب سبحانه وتعالى الذي [تكون]
رفع السماء وزينها بالنجوم ودحى الارض ونمقها بالرقوم وأوتدها
بالجبال الراسيات فاستقرت على التخوم واذا اراد امرا فانما يقول
له كن فيكون اجرى الانهار بالماء النمير واخرج الاقوات وقسمها
بالتقدير وانبت الحبوب والفواكه والثمار فلكل واحد منها طعم
يعرفه الصغير والكبير وجعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه
توقدون جعل الدنيا دار منيات وزوال وامتحن فيها الانبياء
والاولياء والارسال واوصاهم بالصبر على المحن وقال لنبيه حين
اسمعه على اهل الضلال واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم
ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
أحمده على ما يوليه من نعمه واشكره على احسانه وكرمه واقر
ببقائه وقدمه وانزهه عن ازال اللحظات وخطرات الظنون
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أجدها في يوم
تشخص فيه الابصار وتطيش الافكار وتحيط الاوزار وتندم المفرطون
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ذو البهجة الباهرة والحجة القاهرة
والمحجة البينة الظاهرة الذي لم يزل صادعا بما قيل حتى اتاه اليقين
وغاب عن العيون صلى الله عليه وعلى آله الطيبين وصحابته

المنتخبين وعترته الطاهرين ما تعاقبت السنون ولزمت الطيور
الغصون وسلم تسليما كثيرا **وانشد وابي المغني شعر**

صبر المحب عن المحبوب مذموم * وقلبه بسهام الشوق مكلوم
ايحسن الصبر عن من ملكه خلدي * ومهجتي طوعه فالله محكوم
ان قلت آها دري ما قد أشرت له * وان سكت فسر السر معلوم
يلذ عندي تعذيبي وتعذيلي * وما انا بالذي يبديه مظلوم
فالصبر يحسن الا عنه وتحلموا * ان الصبور عن الاحباب محروم
قد غبت عني به في كل اونة * حتى نسيت ومن اهواه قيوم
وراية الحب في الاحشا خافقة * ورقم طرتها [illegible] مرسوم — بادي
لو قطع الجسم في مرضاته قطعا * ما قلت اخرانه في حبه لوم

قال لما كان الصبر في الشدائد يجلب المنن والفوائد ويورث
العلو على كل معاند امر الله به رسوله عليه السلام واوصى بذلك اصحابه
الكرام وامرهم ان يبلغوها من دخل في دار الاسلام **قال** — دين لصح
ابو فاطمة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالهجرة فانه لا مثل
لها وعليك بالصبر فانه لا مثل له وعليك بالسجود فانك لا تسجد لله
سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ذكره
النسائي **وقال** عبد الله بن عباس كنت رديف رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم فقال لي يا غلام او قال يا بني الا اعلمك
كلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده
امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سالت فسل
الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم فلو ان الخلق كلهم
جميعا ارادوا ان ينفعوك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه
واعمل لله بالشكر مع اليقين **واعلم** ان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا
وان النصر مع الصبر وان مع العسر يسرا ذكره النسائي **وقال**
ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المعونة تاتي من
الله على قدر المؤنة وان الصبر ياتي من الله على قدر البلاء **وقال**
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل وانتظار
الفرج بالصبر من الله عبادة ذكره بن عبد البر **وقال** خباب
بن الارت بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وهو يشكو ما
يلقى وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة فقلنا له الا تدعو الله
لنا الا تستغفر لنا فقال كان الرجل ممن كان قبلكم يحفر له في الارض
فيجعل فيه ثم يجاء بالمنشار فيجعل على راسه فيشق باثنين وما
يصده ذلك عن دينه ويمشط لحمه بامشاط الحديد وما يصده عن

دينه والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت
لا يخاف الا الله عز وجل والذيب على غنمه ولكنكم تستعجلون ذكره البخاري
وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعظم الجزاء مع البلاء عظم صح
واذا احب الله قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط
ذكره الترمذي وقال سعد قلت يا رسول الله اي الناس اشد
بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل فيبتلى الرجل على حسب دينه فان
كان في دينه صلابة اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة اصيب على حسب
دينه فلا يبرح البلاء عن العبد حتى يتركه يمشي على الارض وما عليه خطيئة
ذكره الترمذي وقال بن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات له فرطان من امتي ادخله الله الجنة فقالت عايشة رضي الله عنها
ومن مات له فرط من امتك قال ومن مات له فرط واحد يا موفقة
قال فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط امتي لن يصابوا بمثلي
ذكره الترمذي وقال ايضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
مات ولد العبد قال الله عز وجل لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون
نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال فيقولون
حمدك واسترجع فيقول ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ذكره
الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب

المسلم

المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى
الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه ذكره مسلم وقال
لما مات ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم لج المشركون في اذيته
ونالوا منه فصار يعرض نفسه على القبايل ويسالهم الدخول في دينه
فلم يات احدا من القبايل الا صده ورده وقال قوم الرجل اعلم به اتراه
يصلحنا وقد افسد قومه فعمد الى ثقيف بالطايف فوجد سادات ثقيف
وهم ثلاثة اخوة عبد ياليل بن عمرو وحبيب بن عمرو ومسعود بن عمرو
فعرض عليهم نفسه وشكى لهم ما يلقاه من الاذية فقال احدهم انا
اسرق ثياب الكعبة ان كان الله بعثك بشيء قط وقال الاخر يا محمد اعجز
الله ان يرسل غيرك واما الاخر فقال لا اكلمك بعد مجلسك هذا ابدا
ان كنت رسولا من الله كما تزعم فلانت اعظم شرفا وقدرا من ان اكلمك
وافشوا في ثقيف الذي قال لهم واجتمعوا يستهزئون برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقعدوا صفين على طريقه كلما رفع قدما او وضعها رضخوه بالحجارة
فخلص من سماطيهم وقدماه تسيلان بالدماء فعمد الى حائط من كرومهم
فاتى ظل ثمرة من الكرم فجلس في اصلها مكروبا ثم نظر الى السماء
فقال اللهم اني اشكو اليك غربتي وكربتي وهواني على الناس يا ارحم
الراحمين انت رب المستضعفين لمن تكلني لبعيد يتجهمني او الى

عدو ومليكة امري ان لم يكن لك غضب علي فلا ابالي اعوذ بنور وجهك
من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا
حول ولا قوة الا بك وكان في الكرم عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
فكرم ان يابيهما لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله فقالا لغلام لهما
نصراني يقال له عداس خذ قطفا من العنب وقدحا من الماء ثم اذهب
به الى ذلك الرجل وانه شيئا لك اهدية ام صدقة فان قلت له صدقة
لم ياكل فقل له هدية فسار عداس بما امراه به الى رسول الله صلى الله
فوضعه بين يديه فقال اهدية ام صدقة قال هدية فمد يده المباركة
وقال بسم الله وكان عداس من اهل نينوى فلما سمع قوله تعجب منه
وصار ينظر اليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين انت
فقال من اهل نينوى قال من مدينة الرجل الصالح يونس بن متى قال
وما علمك به فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم قصته فخر عداس
واكب يقبل قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عتبة وشيبة
ينظران اليه فقال احدهما للاخر اما غلامك فقد افسد عليك فلما
اتاهما قالا له ما شانك تخر ساجدا وقبلت قدميه ولم نراك فعلت ذلك
باحد منا قال يا سيدي ما على وجه الارض خير من هذا حدثني بشيء لا
يعلمه الا نبي **وانشد وابي معنى ذلك**

هدي

هدى الله عداسا الى رؤية الحق فابصر بدر الاح بالتاج في الافق
اتى ورسول الله في حال عسرة وقد نال من اهل الضلالة ما شق
فقدم للمختار ما جاء به فمد له كفا تزيد على الودق
وسمى حبيبا لم يزل بوداده يسرح في كل الاحايين للخلق
فقال له اني رسول الى الورى حقيق وقومي الان تجحدوا حقي
فما قام الا والعناية قد بدت عليه وعبد الرء خصص بالعتق

قال ابو علي الدقاق الصبر على الخروج من البلاء على حسب
الدخول فيه كايوب عليه السلام حين حفظ ادب الخطاب فقال مسني
الضر وانت ارحم الراحمين ولم يقل ارحمني **وقيل** لم يقل ذلك على
وجه الشكوى وانما قال ذلك لتكون له اسوة المبتلين وسنة للضعفاء
والمضطرين كقوله عليه السلام انا اشهوا الاسى فكان شهوة في العدم
لاشتغال قلبه بالواحد الاحد **وقيل** لم يقل مسني الضر اعتراضا على الاحكام
انما كان قوله اظهارا للافتقار لان عدم المبالات بالبلاء مقاواة
للمقدور **وقيل** انما قال مسني الضر سلي الضجر اي مسني الضر الذي
تبتلي به انبياءك واصفياءك وانت ارحم الراحمين حيث رحمتني به
وقيل لم يقل مسني الضر حقيقة لان البلاء استغاث من ايوب حيث
لم يكن له به طاقة **وقيل** اكلت الدود جسمه كله الا قلبه ولسانه

فقصدت دودة أخرى قلبه وأخرى لسانه فقال لم يبق لي إلا لساني
به أذكرك وقلبي به أعرفك فإذا ذهبت مني الفوائد رب مسني الضر
وقيل استعجم أمره عليه فلم يدر ابلاؤه تخصيص أم تمحيص أم تعذيب
أم تهذيب فقال مسني الضر وقيل ان الله تعالى أوحى إليه ان هذا
البلاء الذي أصابك اختصصته سبعين نبيا قبلك فلما احس بكشفه
عنه قال مسني الضر وقيل حبس الوحي عنه أربعين يوما فقال مسني
الضر وقيل ضعف عن القيام بأوراده فقال مسني الضر وقيل مر به
رجلان فقال أحدهما لصاحبه رب جريمة صنعها هذا فعوقب بها
فاستشعر العتاب من الحق على ألسنة الخلق فقال مسني الضر
وقيل ان قوله مسني الضر خبر يتضمن الدعاء لا الشكوى يدل
عليه قوله عز وجل فاستجبنا له وقيل ان زوجة أيوب كان لها قرون
شعر في رأسها وكانت تخدم النساء وتسوق له ما يقوته إلى أن عرف
بها إبليس النساء فقال لهن هذه تغسل قذر المبتلى وتعجن عجينكن وتصنع
طعامكن واني لا آمن أن يصيبكن ما أصاب زوجها فطردنها
عنهن وغلقن في وجهها الباب وبقي أيوب صلى الله عليه وسلم ثلاثة
أيام لم يأكل طعاما فأدركه الضعف فخرجت تطلب له شيئا وإذا
امرأة واقفة ببابها فسألتها شيئا فقالت لا إلا أن تعطيني ظفيرة

من

من ظفائرك أرتن بها شعري فقطعت لها ظفيرة فناولتها رغيفين
وأتت إلى أيوب عليه السلام فأخبرته بذلك وأنشد وأشعر

قلت لغدرك يا زمان محاربي • ورميت بالسهم القتول الصائب
غيرتني ودللتني وأنا التي كنت المطاعة في بنات أقاربي
لكنني أرضى بما قد نلته • والذ بالبلوى لنيعم صاحبي
قد صرت بعد العز أسأل جارتي • ولطالما تحت سحائب مواهبي
ويهون ما ألقى وإن طال المدا • ويقل في المحبوب قطع ذوائب

فقال أيوب عند ذلك مسني الضر وكذلك قول يعقوب
عليه السلام إنما أشكو بثي وحزني إلى الله لا يقدح في صبره الجميل
وكان يعقوب حين أتاه خبر بنيامين يخرج وقائد يقوده فيقعد على
الطريق فيمر به الخادم فيقول لها من أنت فتقول فلانة خادم فلان
فيقول لها هل معك شيء حملتيه فتقول نعم فيقول ضعيه في الأرض ثم
يقول ألا تخبرين ما فعل ابني في ولدي ويذكر لها قصته ويبكي فتبكين معه
ثم يمر به الخادم وعلى رأسه الحزمة فيفعل معه ذلك فأوحى الله إليه
كم تشكوني إلى خلقي ولا يملكون لك ولا لهم ضرا ولا نفعا وعزتي وجلالي
لو شكوت إلي لفرجت عنك فدخل بيته وغلق بابه فبينما هو قاعد إذا
برجل قد دخل عليه من غير الباب في أحسن صورة وأطيب رائحة فقال

من أدخلك علي وقد غلقت بابي وشيدت حائطي فقال انا عبد من
عبيد ربك اتيتك لتسألني فاخبرك قال ومن انت قال ملك الموت
قال سبحان الله اتقبض روحي قبل رؤية حبيبي يوسف قال لا أتيتك
لتسألني فاخبرك قال هل قبضت روح يوسف في الارواح قال لا وانه
حي فتلقاه عاجلا واطلبه من هاهنا واشار الى ناحية مصر فعندها
خرج لبنيه وقال يا بني اذهبوا فتحسسوا فابحثوا عن يوسف واخيه
ولا تيأسوا من روح الله من الفرج الذي يأتي به انه لا ييأس من روح
الله الا القوم الكافرون يريد ان المؤمن يرجو الله في الشدائد
والكافر ليس كذلك ثم دعي بقرطاس وقال لابنه روبيل اكتب عني
الى هذا الملك كتابا أمليه عليك فكتب **بسم الله** ابرهيم واسحق
ويعقوب الى عزيز مصر اما بعد ايها الملك فانا أهل بيت موكل بنا البلاء
انا جدي ابرهيم فألقي في النار فردها الله بردا وسلاما وانا عمي
فابتلي بالغربة على صغر سنه وبالعطش وانا والدي اسحق فابتلي بالذبح
فصبر لامر الله حتى اعطاه الله الكبش وانا انا فاني اضعفهم ركنا واقلهم
حيلة واعظمهم مصيبة كان لي ولد يقال له يوسف اختلس من بين
يدي فبكيت عليه حتى أذهب الله بصري وانا الذي اخذت سارقا فوالله
ما مثلي من يلد سارقا ولكنه كان اخا للمفقود اذا خفت أن تصدع

قلبي

قلبي ضممته الى صدري وشممت به رايحة أخيه فاتق الله ايها الملك ورده
الي وعجل برده علي وارحم ترحم فوالله ما سرق ولا هو سارق فلا
تحبسه عندك وارحم ضعفي وقلة حيلتي واغتنم الاجر من الله تعالى
فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا والسلام عليك ورحمة الله وبركاته

وانشدوا في المعنى شعر

مغيبك هل يكون له اياب • وبعدك هل يكون له اقتراب
ترفق بالفؤاد فانت فيه • وكم تربصان له كتاب
أأرجوا أن أحط عنان وجدي • ووجهك لا يحط له نقاب
اذا استرقت حديثك أذن قلبي • فتيهك في جوانبه حجاب
فلا نوم يطيب ولا انتباه • ولا طعم يلذ ولا شراب
وقلبي بين نأيك والتداني • كعصفور يخطفه عقاب
كتابي قد مضى بالشوق مني • ولا أدري بما يأتي الجواب

ثم قال لروبيل أذهب بكتابي وعجل برد الجواب فذهب به
روبيل ودفعه الى يوسف فأخذه وجمع بنيه وقال اسمعوا اخبار جدكم
المهموم المكظوم ثم كتب اليه **اما بعد** فانه بلغني مصابك ومصاب
ابائك فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا والسلام فلما قرئ على
يعقوب قال والله ما هذه مكاتبة الملوك انما هي مكاتبة الصديقين

اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه فرجعوا الى مصر ودخلوا
على يوسف خاشعين الابصار مطرقين فلما رأى ما نزل بهم وقد تغيرت
ألوانهم قال كيف تركتم اباكم قالوا بشر وباحزننا قال على اي ابني اشتد
وجده قالوا اما الاول فقد يئس منه وانما حزنه على هذا المحبوس
عندك وقال لنا قولوا لولا هيبتك لاخبرناك به قال قولوا وانتم
آمنون قالوا الم تفجعه في ابنه لحبستك عندك وعليه كان يشم
ريح المفقود ولا ترحم ضعفه هذا لا يليق بكرمك ولا هو المشهور
عنك فلما سمع ذلك منهم لم يملك نفسه ولا دمعه فبكى باعلا صوته
وصرفهم واكرم مثواهم وبالغ في اكرامهم فلما جن الليل قام وصلى ما
شاء الله ان يصلي ثم دعى الله باسمه الاعظم وقال لاخيه امن على دعائي
ونسأل الله ان يرد بصر ابيه وان يجمع به شمله مع كل من يليه فهبط
عليه جبريل الامين وقال يقرئك السلام رب العالمين ويقول لك
وجه قميصك لابيك فانه اذا ألقي على وجهه ارتد بصيرا بقدرة الله
تعالى وانشدوا في معنى ذلك

• ألا وجه الى المكظوم ثوبا • فان به يزيل الله كربا •
• ويصرف لحظه منا عليه • الاه ان دعاه العبد لبا •
• وقبل وصوله يرتاح قلب • لنسمته اذا ما الريح هبا •

• وان زمان بعدكم قد انقضى • واعقبه اله العرش قربا •
• فخل العتب عن اقوام اقروا • وابدوا من قبيح الفعل توبا •

قال فلما اصبح اذن لاخوته فدخلوا عليه فقال قد خليت سبيلكم
كما تريدون فانصرفوا قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر اصابنا
ومن يختص بنا الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة ندافع بها الايام ونتقوت
وليست تما يتسع به وكانت دراهم زيوفا فاوف لنا الكيل بسألوه مساهلتهم
في النقد وتصدق علينا بما بين الثمنين ان الله يجزي بتولي جزاء المتصدقين
فلما قالوا هذا ادركته الرقة ودمعت عيناه وقال في نفسه الى كم
اثقل قلوب اخوتي فقال توبيخا لهم وتغطيها لما فعلوا هل علمتم ما فعلتم
بيوسف من اخراجه عن ابيه وبيعه واخيه من ادخال الغم عليه بافراده
من يوسف اذ انتم جاهلون آثمون بعقوق ابيكم وقطع رحم اخيكم
جهلا منكم ولما قال لهم هذه المقالة رفع الحجاب فقالوا أإنك لانت
يوسف قال انا يوسف الذي فعلتم به ما فعلتم وهذا اخي المظلوم من
جهتكم قد من الله علينا بالجمع بيننا بعد ما فرقتم انه من يتق ويصبر على
المصائب فان الله لا يضيع اجر المحسنين اجر من كان هذا حاله
وانشدوا في المعنى مخمس

• الحجاب قد زال ولاح الحبيب • واتى الاقبال وولى المغيب •

عند ما لاح اللحظ عياني ... صار مصباحاً لجندس حالي
وشفى الراح من غير ثان ... فتجلت احوال وهامت قلوب
وبدا الاذلال وعز الغريب
ثم سل واطلب تعطى القيافه ... وبك كم تندب ما ثم مخافه
قال لي اقرب من غير مسافه ... اكثر الاقوال فاني مجيب
واسحب الاذيال فالملك رحيب
فعلا قدري وحل مقامي ... وانجلا فكري وزال غرامي
وبدا بدري من غير ظلام ... ربح المكيال فالعيش خصيب
معشر العذال الحق قريب
من يروم وصلي يهجر من سواي ... من يجد مثلي من دان ونائي
فانا المبلي وهذا شفاي ... ولي الافضال والصنع العجيب
لعمري غمام سكوب ... نعمتي عمت على كل غريب
اقصدوا بابي طرا يا عبادي ... وبح من تاب بخوف العباد
ان احبابي هم اهل ودادي ... اخلصوا الاعمال لكل منيب
زالت الاوجال ومر كروب

قال فاكبوا عليه يقبلون يديه وقدميه قالوا تالله لقد آثرك الله علينا فضلك الله علينا بالعلم والعقل والفضل والحسن

وان

وان كنا لخاطئين آثمين في امرك قال لا تثريب عليكم لا باس ولا تعيير عليكم بعد هذا اليوم ثم جعلهم في حل وسال لهم المغفرة فقال يغفر الله لكم الآيه ثم سالهم عن ابيه فقالوا ذهبت عيناه فقال يا اخوتي تدارك فعت الوحشة من قلوبنا وازال الله ما نزل بنا فلابد من زوال الكربة عن ابينا ورفع الهموم عنه اذهبوا بقميصي هذا وكان كما ذكرنا وتقدم انه نزل به جبريل على ابرهيم لما القي في النار وكان فيه ريح الجنة لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا صح وذلك قوله فالقوه على وجه ابي يات بصيرا ابرجع ويعد بصيرا واتوني باهلكم اجمعين فاخذ يهوذا القميص وعجل به وكسا يوسف اخوته وبعث الى ابيه بكسوة مائة وماتى راحلة لجهازه وجهاز اهله وخرج يهوذا بالقميص حافيا راجلا شاكرا الله تعالى وقيل تزود سبعة ارغفة فلم ياكل منها شيا حتى قدم على ابيه فلما كان يهوذا من يعقوب على ثمانية مراحل فك القصبة واخرج القميص ونشره فهبت ريح الشمال فوجد يعقوب رايحة القميص على ثمانين فرسخ وانشدوا في معنى ذلك

أحب الشمال واهوى الجنوبا ... لانهما يسعدان الكئيبا
تهب الشمال بريح الحبيب ... فتاخذ والله مني نصيبا
وتاتي الجنوب برد الجواب ... فتفعل في القلب شيا عجيبا

اعلل نفسي بمر الرياح لأني غريب احب الغريبا

قال الله تعالى ولما فصلت العير خرجت من مصر متوجهة الى
كنعان قال ابوهم لمن حضره اني لاجد ريح يوسف وذلك انه هاجت
الريح فحملت ريح القميص واتصلت بيعقوب فوجد ريح الجنة فعلم انه
ليس في الدنيا من ريح الجنة الا ما كان من ذلك القميص لولا ان
تفندون تسفهوني وتجهلوني قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم
اي شقائك بما تكابد من الاحزان على يوسف وخطائك في النزاع
اليه على بعد عهدك وكان عندهم انه مات فلما ان جاء البشير القاه
على وجهه فارتد بصيرا اي عاد ورجع وعافاه الله كما كان وانشدوا

لما جفاه مونسي والعدي انست منه ببعض اثوابه
كمثل يعقوب بعد يوسفه حن الى شم بعض اثوابه

قال حكي ان يعقوب عليه السلام اشترى جارية بولدها معها
فباع ولدها وكان يقال له البشير وفرق بينه وبينها فحصل
عندها بسبب فراق ولدها وجرت تأسفا عليه وشوقا اليه دمعتها
فشكت ذلك الى مولاها فقدر بفراق احب الاولاد اليه وان لا
يراه حتى ترى الجارية ولدها ثم يقدم عليه فاتصل ولد الجارية
بمصر وصار من الخدام ليوسف عليه السلام فتوجه بالثوب الى

يعقوب

يعقوب البشير ولا يعلم انه هو الذي باعه لانه كان وقت بيعه
صغيرا فلما قرب من منزل يعقوب راى امراة تغسل ثياب يعقوب
عليه السلام فسالها عن منزله فقالت ما حاجتك قال انا رسول اليه
قالت ما اسمك وممن انت رسول لكي اذكر ذلك عليه قال اسمي البشير جئت
من عند ولده يوسف رسولا اليه فلما سمعت بذكر البشير ارتعدت
اعضاؤها وخطر ببالها انه ولدها فلم تملك ان قامت اليه وابصرت
علامة في بدنه كانت تعرفها في صغره عليه فالقت عليه بنفسها وعانقته
وقالت والله انت ولدي الذي باعك سيدي يعقوب وانت صغير وجرت
مغشية عليها فقدر الله اجتماعها بولدها قبل اجتماع يعقوب بولده لما
وعدها فلما افاقت اخذت بيده ودخلت على يعقوب سيدها

وانشدوا في معنى ذلك

اذا كان ما فات لا يسترد وما خط في اللوح لا يمحا
فلا تندمن ولا تاسفن ولا تحزنن ولا تفرحا
فكم اعقب الحزن السرور وكم بات هم فما اصبحا

قال فقال يهودا يا ابت ان الملك الذي بمصر هو ولدك
يوسف فالتفت الى حفدته وقال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما
لا تعلمون ثم قال ليهودا الا ادري بما كافيك لكني ادعو الله ان

يهون عليك سكرات الموت فقال يهوذا يا ابت وانه قد امرنا ان نصل
اليه باهلنا ومن معنا اجمعين وبعث اليك مائتي راحلة بجهازك
وجهاز من بين يديك فلما قدم عليه الاولاد قالوا يا ابانا استغفر
لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي انه هو
الغفور الرحيم قيل لابن عباس بماذا عرفوا يوسف فقال كانت
لهم علامة في قرنه وكان ليعقوب مثلها وكذا لاسحاق وهي شامة
بيضاء فرفع التاج عن راسه فنظروا اليها فعرفوه بها قال
بن عباس في قوله سوف استغفر لكم ربي اخر ذلك الى السحر ليكون
اقرب الى الاجابة قال مجاهد اخر دعوته الى الثلث الاخير من الليل
وقال سعيد بن جبير سوف استغفر لكم ربي يعني في الايام البيض
في الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر لان الدعاء فيها مستجاب وقال
طاوس اخر ذلك الى سحر ليلة الجمعة ووافق ذلك ليلة عاشوراء
قال بن عباس وجد ريح القميص على ثمانية ايام وقيل على ثلاثة
ايام وقيل على خمسة وانشدوا في المعنى شعرا

• ما للنسيم لدي الاصيل عليلا • اتراه يشكوا لوعة وغليلا •
• جر الذيول على ديار احبتي • فاتى يجر من السقام ذيولا •
• حتى النسيم اذا الم بارضهم • خلعوا عليه رقة ونحولا •

رحلوا غداة

• رحلوا غداة اقام في القلب الاسى • والصبر مقتلهم وزاد نحولا •
• والسحر معقود بهدب جفونهم • والمسك في اطرافه محلولا •
• مروا فرفرفت القلوب عليهم • طيرا يظلل عيشهم تظليلا •
• يحكين عريان الفراق وانها • لقلوب قوم خيلت تخييلا •

قال فارتحلوا من الشام حتى لم يبق منهم
احد قال وهم كانوا سبعين ذكرا
وامراة واشتاقوا الى اهليهم واقاربهم واماكنهم
فلما كانوا من مصر على مسيرة يوم
وليلة ارسل يعقوب عليه وعلى نبينا وعلى
ساير الانبياء والمرسلين الصلاة والسلام
يهودا الى يوسف عليه السلام يعرفه بقدومهم
فخرج يوسف عليه السلام الى لقايه في ماية الف
من عظماء مملكته وكان على يوسف عليه السلام
حلة حمرا وهو كالقمر بين الكواكب فنظر يعقوب
الى يوسف فكان يقول يا يهودا من هذا الذي عليه

الحلة الحمرا كالقمر بين الكواكب فنظر يهودا فلا يرى شيا شعر

اراك على البعاد ولا تراني • وكم ناب الخيال عن العياني •
وارضى من وصالك بالترجي • واقنع من لقائك بالاماني •
محبة من له في كل عضو • فوادها يهواك عاني •
يفهمك الغرام بلا فواد • ويسمعك الدعا بلا لساني •

قال فلما كان بينهما مقدار ميل نزل يوسف عن دابته ونزل
يعقوب وجعل كل واحد منهما يسعى الى صاحبه فضج الناس بالبكا
واشرفت الملائكة من السما فلما اعتنقا خر مغشيا عليه فلما افاق
جعل يلحس يوسف بلسانه كما تلحس البقرة عجلها وجعل يقول يا بني اخبرني
اخبرني بفعل اخوتك معك فقال يا ابت نحمد الله على نعمه ونشكر
على ما نحن فيه ولا نذكر ما مضى شعر في المعنى

تعالوا بنا نطوي الحديث الذي جرى • فلا سمع الواشي بذاك ولا درا •
تعالوا بنا حتى نعود الى الرضى • وحتى كان العيش لم يتغيرا •
ولا نذكر الذنب الذي كان بيننا • على انه ما كان ذنبا فيذكرا •

قال فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه وقال ادخلوا
مصر ان شاء الله آمنين ورفع ابويه على العرش اي

اي اجلسهما

أجلسهما على السرير وخروا له سجدا سجود البو يوسف سجدة شكر الله
وهو الانحناء هكذا قاله الامام الواحدي وقال المؤلف وخروا
له سجدا وكانت تحية الناس في ذلك الزمان السجود فلما جا الله بالاسلام
بدلنا من السجود التحية والسلام قال الحسن لم تكن خالته ولكن
الله احيا له امه راحيل ونشرها حتى سجدت له تحقيقا لرؤياه ثم
قال يوسف هذا تاويل رؤياي من قبل يعني سجود الاحد عشر كوكبا والشمس
والقمر فالكواكب اخوته والشمس والقمر ابوه وخالته قد جعلها ربي
حقا اي ليست باضغاث بل جات مثل فلق الصبح وقد احسن بي اذ
اخرجني من السجن وجا بكم من البدو وهو البسيط من الارض وكان
يعقوب وولده بارض كنعان اهل مواش وبريه من بعد ان نزغ
الشيطان افسد الشيطان بيني وبين اخوتي بالحسد ان ربي لطيف
لما يشاء عالم بدقايق الامور انه هو العليم بخلقه الحليم فيهم بما يشاء
قال وهب دخلوا مصر وهم اثنان وسبعون رجلا وامراة
فلما خرجوا من فرعون مع موسى كان المقاتلون منهم ستمائة الف
وعشرين الفا لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره
سوى الذرية قال وهب عاش ابوه وخالته بعد دخولهم
مصر اربعا وعشرين سنة في غبط عيش وسرور لا ياتي عليهم يوم وليلة

الاجداد الله لهم سرورا وغبطة فلما حضر يعقوب الموت جمع ولده
كلهم وقال ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك الآية فقال
لهم ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون فقالت
الاسباط يا ابانا انا نخاف من اخينا ان يحقد علينا على ما كان منا اليه
فاوصه بنا فقال يا بني لا تحقد على اخوتك على ما كان منهم اليك فقال
اولي يقال هذا قد عفوت عنهم ووهبتهم جرمهم رجاء ان يعفو الله
عني ثم اوصى يعقوب يوسف اذا مات ان يحمله من مصر الى الارض
المقدسة ويقبره عند ابويه ابرهيم واسحق قال وهب مات يعقوب
واخوه عيص في يوم واحد ودفنا في قبر واحد وكان عمر يعقوب
وعيص مائة سنة وسبعة واربعين سنة فلما جمع الله تعالى ليوسف
شمله واقر عينه بمراده تمنى الموت فقال رب قد اتيتني من الملك
ملك مصر وقيل اراد ملكه لنفسه حين قهرها عن السوء وعلمتني
من تاويل الاحاديث يريد تفسير الاحلام فاطر السموات والارض
خالقها ابتداء توفني مسلما اقبضني على الاسلام والحقني بالصالحين
من آبائي ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب يريد الرفعة الى درجاتهم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تمنى احد من الانبياء الموت
الا يوسف فلما حضر يوسف الموت اوصى اخوته ان يحملوه الى الشام

ويدفنوه

ويدفنوه مع آبائه ثم استخلف من بعد يوسف يهودا ابن يعقوب ثم روبيل
بن يعقوب ثم ربالون بن يعقوب ثم شمعون ثم باقي اولاد يعقوب على التدريج
وقيل كان موسى وهرون من اولاد لاوي بن يعقوب وكان بين دخول
يوسف مصر ودخول موسى اربع مائة وثمانون سنة وولد ليوسف من زليخا ولدان
افراثيم وهو جد يوشع بن النون والآخر ميشي وهو جد موسى بن عمران
قال وهب ما انزل الله كتابا من السماء الا وفيه سورة يوسف تامة
كما في القرآن وقيل عاش يوسف مائة عام وسبعة اعوام وتوفاه
الله طيبا مرضيا ودفن في صندوق من مرمر في بطن النيل وذلك
ان بني اسرائيل تمنت كل فرقة منهم ان يدفن في محلها تبركا به حتى خافوا
ان ينشئ بينهم القتال فاتفقوا على دفنه في النيل ليصيب الكل من
بركته وانشدوا في معنى ذلك

دفنوه في النيل المعين تبركا   فرأوا جميعا فوق ما قد املوا
فكأنه بدر تغيب وجهه   تحت السحاب وضوؤه لا يجهل
فقدوه لكن لم تزل بركاته   موجودة فيهم تروح وتقبل
والنيل يحكي كفه في بسطه   بالجود والنعماء اذا ما يسأل
لم يعرض عنه اذا اتاه حمامه   سلطانه وحسامه والمعول
وغدا دفينا بين اطباق الثرى   والرمل يعلوا جسمه والجندل

هذا القضا على الخلايق الفنا بجميعنا عما قليل نرحل

والحكم للجبار حقا وله يكون رجوعنا والموئل

وعلى نبي الله يوسف رحمة وتحية انوارها تتهلل

ما لاح بدر او ترنم طاير وانهل وسمي وفاح المندل

قال فلما خرج موسى صلى الله عليه وسلم ببني اسرائيل من مصر
وسار ضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعى موسى مشيخة بني
اسرائيل وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره
الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك
اشتد عليهم الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي
انشدكم الله كل من يعلم اين موضع قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم
صمت اذناه عن قولي وكان يمر بين الرجلين ينادي فلا يسمعان صوته
حتى سمعته عجوز لهم فقالت له اريتك ان دللتك على قبر يوسف
اتعطيني كلما اسالك فابى عليها وقال حتى اسال ربي فساله فامره الله
عز وجل باتيانها سوالها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني
واخرجني من مصر هذا سوالي في الدنيا وانا في الاخرة فاسالك ان لا
تنزل غرفة من غرف الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في جوف
الما في النيل فادع الله حتى يحسر عند الما فدعا ان يوخر طلوع الفجر

الى ان

الى أن يفرغ من أمر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع فاستخرجه ثم
وحمله حتى دفنه بالشام عند اباه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت
فانك ملاقيه وانشدوا في معنى ذلك

ايا فرقة الاحباب لا بد لي منك ويا دار دنيا انني راحل عنك

ويا قصر الايام ما لي وللمنى ويا سكرات الموت ما لي وللضحك

وما لي لا ابكي لنفسي بعبرة اذا كنت لا ابكي لنفسي فمن يبكي

حكاية قال ابو الحسن الدراج كنت كثيرا ما ابي مكة وكان
الناس يتبعوني لمعرفتي بالطريق فلما كان في عام اردت السفر الى
بيت الله الحرام وقلت اخذ طريق الوحدة فدخلت القادسية واويت الى
المسجد واذا رجل مجذوم في المحراب فلما راني قال يا ابا الحسن الصحبة
فقلت في نفسي هربت من الاصحاء واصحب المجذومين فقلت لا اصحب احدا
فسكت عني فلما كان من الغد دخلت الطريق وحدي فوصلت العقبة فلما
دخلتها اويت الى المسجد واذا بالرجل المجذوم في المحراب فقلت سبحان الله
وهل سبقني هذا الى هاهنا فرفع راسه الي وتبسم وقال يا ابا الحسن يصنع
الله للضعيف ما يتعجب منه القوي قال فبت تلك الليلة متحيرا فلما اصبحت
دخلت الطريق وحدي فوصلت القرعا وقصدت الى المسجد واذا هو قاعد

في المحراب فقلت يا سيدي الصحبة وجعلت اقبل قدميه فقال ليس
الى ذلك من سبيل فجعلت ابكي وانتحب لما حرمت منه فقال لي مهلا عليك
فانه لا ينفعك وانشد واشعر

ابكي على بعدي ومنك بدا البعد • وترغب ذا حين لا يمكن الرد

نظرت الى ضعفي وظاهر علتي • وقلت شقيا لا يروح ولا يغدو

ولم تدر ان الله جل جلاله • يمنح لطفا ما تخيله العبد

لئن كنت في راي العيان كما ترى • وبالجسم من فرط الزيارة ما سدوا

وليس معي زاد يوصلني الى • محل به ياتي الى سيدي الوفد

فلي خالق الطافه بي خفية • فليس له ند وما منه لي بد

سترسل لما عني ودعني وغربتي • فان الغريب الفرد يونسه الفرد

قال فكنت بعد ذلك لا آتي منهلا الا وجدته قد سبقني
اليه فلما وصلت المدينة غاب عني اثره وخفي عني خبره فلقيت ابا يزيد
البسطامي وابا بكر الشبلي وطائفة من المشايخ فذكرت لهم قصتي فقالوا
لي هيهات ذاك ابو جعفر المجذوم بحرمته نستسقي وببركته يجاب
الدعاء فسالت الله ان يجمعني به فبينما انا واقف بعرفات اذا انا بجاذب
يجذبني من خلفي فالتفت واذا هو فصحت صيحة وغشي علي فلما افقت
من غشيتي لم اجده فزاد وجدي لذلك وضاقت علي المسالك فسالت

الله رؤيته فلم يكن الا ايام فلا بك واذا به يجذبني من خلفي فالتفت
اليه وقلت عزمت عليك بالله الا ما لبثت علي فسالته ان يدعوا
لي ثلاث دعوات الواحدة ان يحبب الله الفقر الي والثانية
ان لا ابيت على معلوم والثالثة ان يرزقني النظر الى وجه الله الكريم
فدعا لي وغاب عني قال فحبب الله الي الفقر فوالله ما في الدنيا
شيء هو احب الي منه والثانية انا منذ كذا وكذا سنة ما
بت على معلوم ولا يعوزني شيء واني لارجوا الله ان يمن علي
بالثالثة ويجيبه فيها كما اجابه في الاثنتين قال والله
لولا الصالحون هلك الطالحون حكي قيل كان اويس
القرني رضي الله عنه يلتقط المباح من المزابل ويزيل الاذى
عنه وياكله وكذا الخرق يغسلها ويخيطها ستر الجسد ولا
ياوي الى احد ولا يعرف في بلده وهو افضل التابعين على الصحيح
ويشفع يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر هكذا اخبر عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانشدوا في معنى ذلك

زين الولي تبتل ووقار • ولباسه الخلقان والاطمار

وحلاه من طول القيام نحوله • ودموعه من جفنه مدرار

والاصفرار يزينه ولربما • بسرائر تتزين الاقمار

فأيسه بنهاره أذكاره وجليسه في ليله الجبار

متذلل متبتل في وقته يمشي براه وقلبه طيار

والقفر يبكي حين يفقد شخصه وكذلك الانعام والاشجار

ولأجله يحيى الإله بلاده ولفضله تتنزل الامطار

واذا دعى يوما بدفع ملمة يرد المظلوم ويقصم الجبار

فالخلق اجمعهم مريض مدنف وهو الطبيب المشفق الزوار

سيماه تبدو ان نظرت لوجهه صفت القلوب ولاحت الانوار

يا طالبا لهم وليس براهم حجبتك وتحك عنهم الاوزار

ترجو الحاقهم وانت مقيد قد اخرتك عن المنى الاقدار

لو كنت تعرف قدر ما أحببته لجرت اخي من جفنك الانهار

أبي الى المركوم شمر زاهرا والثوب يدري قدرك الستار

فاضرع الى مولاك واسأل فضله تعسى تباعد من ناي الاقدار

فتراح من فرط التباعد والقلا وتنال ما تهوى وما تختار

فجنابه رحب لكل مؤمل وهو الاله الواحد القهار

قال الله عز وجل ذلك من انباء الغيب اي ذلك الذي قصصناه عليك
من أمر يوسف من الاخبار التي كانت غائبة عنك نوحيه اليك وما
كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم عزموا على أمرهم وهم

يمكرون

يمكرون بيوسف وما اكثر الناس الآية كان رسول الله صلى الله عليه
يرجوا أن تؤمن به قريش واليهود لما سألوه عن قصة يوسف فشرحها
لهم فخالفوا طنه فقال الله تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الهداية بيدي لهديت
كل من في الارض ولكن الله يهدي من يشاء ولو كانت الضلالة بيد الشيطان
لاضل كل من في الارض ولكن الله يضل من يشاء قوله تعالى وما تسألهم
عليه على القرآن من اجر ما يعطونك إن هو ما هو الا ذكر للعالمين
تذكرة لهم بما هو صلاحهم وكأين وكم من آية تدل على التوحيد في
السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم والجبال وغيرها
فائدة قيل خلق الله تعالى قبل السموات والارض اللوح
والقلم ويقال العرش والكرسي ويقال الوقت والزمان ويقال
العدد والحساب ويقال خلق اولا جوهرا فصيره ماء ثم خلق منه
العرش لقوله تعالى وكان عرشه على الماء ويقال خلق اولا العقل
لانه اراد أن ينتفع الخلق بعقله وانه لما نظر الى الماء نظرة ارتفع
منه دخان فخلق منه السموات ثم ارتفع له زبد فخلق من الزبد الا رض
وقيل اول ما خلق الله نورا وظلمة ثم دعاهما الى الاقرار فانكرت
الظلمة واقر النور فخلق من النور الجنة لرضاه وخلق النار

من الظلمة لسخطه وخلق ارواح السعداء من النور وارواح الاشقياء
من الظلمة ولاجل ذلك يرجع كل واحد منهما الى مستقره **ويقال**
اول ما خلق الله نقطة فنظر اليها نظرة الهيبة فتضعضعت ومالت
فصيرها الفا فجعلها مبتداء كتابه فسبحان من الف كتابه من نقطة
وخلق خلقه من نطفة ثم يميتهم بقبضة ثم يحييهم بنفخة **قوله تعالى**
يمرون عليها يعني الكفار يتجاوزون هذه الآيات وهم عنها معرضون
غير متفكرين ولا معتبرين فقال المشركون فانا نؤمن بالله الذي خلق
هذه الاشياء فقال الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله في اقرارهم بان الله
تعالى خلقه وخلق السموات والارض الا وهو مشرك بعبادة الوثن
أفأمنوا يعني المشركين ان تأتيهم غاشية من عذاب الله عز وجل عقوبة
تغشاهم وتنبسط عليهم او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون
يعلمون **قل** لهم يا محمد هذه الطريقة التي انا عليها سبيلي سنتي
ومنهاجي ادعوا الى الله وتم الكلام **ثم قال** على بصيرة انا على دين
ويقين ومن اتبعني يعني اصحابه وكانوا على احسن طريقة رضوان الله
عليهم اجمعين **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفترق
هذه الامة ثلاثا وسبعين فرقة منها فرقة ناجية والباقون في النار
اجمع العلماء مصابيح الدين ان اصول البدع هم الروافض والخوارج

والقدرية

والقدرية والمرجية ثم تتشعب كل فرقة ثمانية عشر طايفة فتلك
اثنان وسبعون فرقة هؤلاء كلهم في النار والثالث والسبعون
هي الفرقة الناجية التي اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم اهل السنة والجماعة دليله لما اخبر صلى الله عليه وسلم
عن الفرق وذكر الناجية قيل وما هي يا رسول الله قال ما انا عليه
واصحابي **اعلم هداك الله** للسداد ووفقك للرشاد ان راس مال
المسلم دينه حيث ما زال معه ولا يخلفه في الرحال ولا يأتمن عليه
الرجال فينبغي لكل مسلم ان يتمسك بدينه ولا يجهل امره فيزيغ عن
طريق الحق اذ كان دين الاسلام هو راس ماله **شخص تاب** من نبش
القبور واخذ الاكفان على عهد الامام ابي عمرو عبد الرحمن الاوزاعي
رحمه الله فسئل هل نبشت قبرا وجدت صاحبه قد حول وجهه الى غير
القبلة فقيل للاوزاعي ذلك فقال والله هؤلاء الذين حولوا الى غير
القبلة ماتوا على غير السنة **والدليل على صحة ذلك** ما نقله الثقات
ان جماعة خرجوا للسفر فشرع اثنان منهم في سب الشيخين اعني ابا بكر
وعمر رضي الله عنهما فبينما هم سائرون في الطريق اذا الخنازير
نفرت منهم وولوا هاربين فلما وقع نظر الاثنين المذكورين على الخنازير
فانقلبا خنزيرين وصارا مع الخنازير **وتصديق ذلك** ما ذكر بعض

[illegible]

الاخبار عن شخص توفي وكان يتهم ببغض الصحابة أنه رآه
في النوم وله فطوسة كفطوسة الخنزير وعليها شعر وهو يقول
له يا أخي بالله عليك ألا تأتيني بموس لكي تحلق الشعر الذي على هذه
فنسأل الله السلامة في الدنيا والآخرة وأن يتوفانا مسلمين ثابتين
على الكتاب والسنة وانشد وافي المغني

من كان يعلم أن الله خالقه فلا يقولن في الصديق بهتانا
ولا يسب أبا حفص وشيعته ولا الخليفة عثمان بن عفانا
ثم الولي فلا ينس المقال له هموا الذين بنوا للدين أركانا
وهم عماد الورى في الناس كلهم جزاهم الله بالإحسان إحسانا

قال الله تعالى وسبحان الله أي وقل سبحان الله تنزيها لله
عما أشركوا وما أنا من المشركين الذين اتخذوا مع الله ندا وما أرسلنا
من قبلك إلا رجالا يوحي إليهم من أهل القرى يريد لم نبعث
نبيا قبلك إلا رجلا من أهل القرى عن امرأة وكان من أهل
الأمصار ولم نبعث نبيا من بادية وهذا رد لإنكارهم نبوته
يريد أن الرسل من قبلك كانوا على مثل حالك ومن قبلهم من الأمم
كانوا على مثل حالهم فأهلكناهم فذلك قوله أفلم يسيروا في
الأرض فينظروا إلى مصارع الأمم المكذبة فيعتبروا بهم وبهم

ان

أن يعتبر أحد بما قبله وبما فعل به إلا القليل كما قال القائل
أهل الأوامر والأحكام لو علموا مصارع الدهر ما شادوا ولا عمروا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في النار واديا إذا فتح
ذلك الوادي استغاثت بالله جهنم من حره وفي ذلك الوادي بئر إذا
فتحت استغاث بالله ذلك الوادي من حرها وفيها يدخل أهل الجور
من العمال والأمراء وسنذكر حكاية عن الخلفاء
المتقدمين وما فعلوا بعمالهم من القتل والإهانة ونحو ذلك
وإلى الآن يصنعون هؤلاء الحكام بعمالهم ولولاهم أشر ممن
تقدمهم والله أعلم ولا ترى منهم معتبرا بل إذا تولى أحدهم يرى
ظلم الناس لغيره مغنما أما بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من أعان ظالما سلط الله ذلك الظالم عليه وإن أظلم الظلمة
من ظلم لغيره كان أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة
الكاتب المشهور صاحب الخط الحسن وله فيه تصانيف والثاني
مبدأ أمره فتنقل إلى أن وزر للإمام المقتدر بالله وخلع عليه في
ربيع الأول سنة ست عشرة وثلاثمائة وقبض عليه في جمادى الأولى سنة
ثمان عشرة وثلاثمائة ثم نفاه إلى بلاد فارس بعد أن صادره ثم استوزره
الإمام القاهر بالله ثم إنه عزل ثم استوزره الراضي بالله سنة اثنين

وعشرين وثلثمائة ثم انه عزله وضربه بالمقارع وجرى عليه من
المكاره شيء كثير واخذ خطه بالف الف دينار وجلس بطالا ثم
كتب مطالعة في حق شخص فعمل ذلك الشخص على قطع يده التي
كتب بها المطالعة فقطعت يمناه فكان ينوح على نفسه ويقول
خدمت بها الخلفاء وكتبت بها القرآن الكريم تقطع كما تقطع ايدي
اللصوص وله في ذلك شعر ضربه مثلا لكونه خدم الملوك واجتهد
في الخدمة ولكن عقباه منهم الا الضرب والمصادرة والاهانة

قال

ما سئمت الحياة لكن توثقت بايمانهم فبانت يميني
بعت ديني لهم بدنياي حتى حرموني دنياهم بعد ديني
ولقد حطت ما استطعت بجهدي حفظ ارواحهم فما حفظوني
ليس بعد اليمين لذة عيش يا حياتي بانت يميني فبيني

قال ثم عاود بعد قطع يده وطلب الوزارة وكان يشد القلم
على ساعده ويكتب فقدر انه بعد ذلك قطع لسانه واقام في الحبس
مدة طويلة ثم انه ابتلي بالجوف ولم يكن له خادم فكان يستقي الماء
من البير بنفسه يجذب بيده اليسرى جذبة وبفمه اخرى وتوفي
في موضعه من السجن وانشد وا في معنى ذلك

بقدر

بقدر الصعود يكون الهبوط فاياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت تقوم ورجلاك في عافيه

قال الله تعالى ولدار الاخرة يعني الجنة خير للذين اتقوا
الشرك من الدنيا افلا يعقلون هذا حتى يومنوا حتى اذا
استيأس الرسل يأسوا من قومهم ان يؤمنوا وظنوا انهم قد
كذبوا ايقنوا ان قومهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء وهم
المؤمنون اتباع الانبياء ولا يرد بأسنا عذابنا عن القوم
المجرمين لقد كان في قصصهم يعني اخوة يوسف عبرة فكرة وتذكرة
لاولي الالباب وذلك ان من قدر على اعزاز يوسف وتمليكه مصر
بعد ما كان عبدا لبعض اهلها قادر على ان يعز محمدا وينصره
ما كان القرآن حديثا يفترى كما يزعم الكفار ومجوس هذه الامة
وفي زماننا هذا منهم شرذمة لعنهم الله منهم من يقول انه اساطير
الاولين كما قال من كان قبلهم من الكفار ومنهم من يقول انه زيد فيه
ونقص وكل هذه الاعتقادات اعتقادات اهل الكفر طمس الله على
قلوبهم واستحوذ عليهم الشيطان اولئك هم الخاسرون قال الله تعالى
ما كان حديثا يفترى يتقوله بشر ولكن تصديق ما قبله من الكتب
وتفصيل كل شيء يحتاج اليه من امور الدين وهدى بيانا ورحمة

ورحمة لقوم يؤمنون يصدقون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
وشرف وكرم وعظم وهذا آخر الكتاب والله أعلم
نجز هذا الكتاب المبارك بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه
في نهار الجمعة المبارك الثامن والعشرين من شهر رمضان المعظم قدره
وحرمته من شهور سنة خمس واربعين وثمان مائة
احسن الله عاقبتها على يد العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن محمد ... ولطف الله
عفا الله عنهم بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولن تجد عيبا فسد الخللا فجل من لا عيب فيه وعلا

صاحبه صالح بن محمد ... ابن باشه
... صالح

قال علي كرم الله وجهه

طالع في هذا الكتاب العبد الفقير الراجي عفو ربه القدير ... الدين ... غفر الله له ولوالديه ... في ١٨ شوال سنة ... من الهجرة النبوية

٨٨٦

اسيف برق بوادي الغير قد لمعت ام سيوف الحاظ غزلان بها رتعت
ام اشرق البدر من تحت الغمامة ام شمس النهار لنا بالليل قد طلعت
ام اسفرت وجه جود عن براقعها فضا وفاح الحما لما لها رفعت
في ... قد ابتسمت اذا بدرت وسمت شمس اذا ارتفعت
بابعتها الروح مني بالوصال على اجابت وقبول بيننا وقعت
وعندما قبلتني بالحجرات كيات نار بوسط القلب قد جمعت
فانفسخت بيعها مني وقد غدرت من بعد ما استبشرت روحي وقد طمعت
قالت ردت بعيب فيك قلت لها نيران هجرك والله التي صنعت
وقلت سالي مغيلا عن تراكي ولو بالنهر وان رايي اليوم قد قطعت
فقلت سيري الى القاضي معي فمضت وميلت رأيها عجبا وما رفعت
وقالت القاضي ما تحكم على ... ايا مشغل البال بل اعناقهم خضعت
فقلت ... سطوتي وفي الحكم طوع يدي ولو قضيت على ابائهم قطعت
في دنو ناس القاضي فقام لها بالخوف من ... في احواله ارتجعت
وقبل اليد منها ... قد طلعت
وصار بين يديها واقفا زمنا فقلت ... ان دعواي قد سمعت
وقلت يا قاضي الاحكام ما لك قد وقفت بين يديها وهي قد رفعت
فقال يا جاهل المملوك ما بيها ... قاضي على الدنيا وما سمعت
قضاتها في الهوى بل ... ولو اني اردت بيع الكل ما منعت
فقلت وا ... ترى ضيمي ... حكمي اليوم في ... الجور قد بدعت

تاريخ الشيخ صلاح الدين الحجاري

توفي العالم النحرير في ... طالبا من الله تعالى غفرانا ... صالح
على ... تبكي البكاة بادمع بلا وجد ادخر بالشيخ صالح

سقى معهد الايناس واليمن والبشر

سقى معهد الايناس واليمن والبشر من الدمع ما يغنيه عن هاطل القطر
وحيا الحيا تلك المعاهد والربا وباكرها ريح الصبا طيب النشر
ولا برحت مغنى الغواني وهي ...

اسعدنا الله واياكم بطاعته ومن علينا وعليكم بمعرفته وخصنا واياكم برحمته وجعلنا واياكم من اهل محبته وتفضل علينا وعليكم بتصفية معاملته

وانشدوا

كان رقيبا منك يرعى خواطري وآخر يرعى ناظري ولساني
فما رمقت عيناي بعدك منظرا يسوءك الا قلت قد رمقاني
ولا بدرت من في دونك لفظة لغيرك الا قلت قد سمعاني
ولا خطرت في السر بعدك خطرة لغيرك الا عرجا بعناني
واخوان صدق قد سئمت حديثهم وامسكت عنهم ناظري ولساني
وما الزهد اسلى عنهم غير انني وجدتك مشهودي بكل مكاني
ذكرتك لاني نسيتك لمحة وايسر ما في الذكر ذكر لساني
وكنت بلا وجد اموت من الهوى وهام على القلب بالخفقان
فلما اراني الوجد انك حاضري شهدتك موجودا بكل مكاني
فخاطبت موجودا بغير تكلم ولاحظت معلوما بغير عياني

وحياة وجهك انني لك عاشق وقلبي الى تقبيل خدك شائق
وبحق ما القاه من الم الجفا ما في زمانك مثل حسنك لائق
يا هاجري كنت اؤمل انني امضي بوصلك ساعة واعانق
لك مقلة كحلاء وثغر باسم ومراشف تحكي السلسبيل الرائق
وبخالك المسكي كل عجيبة جل الذي بجمال حسنك خالق
ما في ملاح الارض مثل معذبي والنوم ... جفوني طالق

غيره

ليلي كشعر معذبي ما اطوله اخفا الصباح بشعره مذ ارسله
وارى ضوء جبينه في شعره كالصبح سل على الدياجي منصله
قصص بنمل عذاره مكتوبة يا حسنها خط الجمال لو جمله
يا لله لا اهملت العذار يا عاذلي ما كل لام مهمله
اقرا على قلبي مبادي حسنه والاية العظمى قد اهمله
آيات تحريم الوصال اظنها وطلاق اسباب الحياة مرتله
ما دامت الشعراء في اوصافه الا وفاظ حسنه قد كمله
ثبت الغرام بحاكم من حسنه بشهادة الالحاظ وهي معدله
كم صاد من صاد بعين دونها اسياف لحظ في الجفون مسلله
ان ابعدت ترابد النوى عن ناظري فله بقلبي ان ترحل منزله
بالعاديات قد احترت عنا ضحا وبذا لا في كل قلب زلزله
شمس الضحى من لحنه فتكورت والنار في الاحشا منه مشعله
يحور عينه لما تبدى ... بالنجم والاعراف ثم البسمله

تمت

سقى معهد الايناس والسمر والنشر من الدمع ما يغنيه عن هاطل القطر
وحيا الحيا تلك المعاهد والربا وباكرها نفح الصبا طيب النشر
ولا برحت مغنى الغواني وموطن الي يبغي امني من الجود والبشر
فكم لي بها والعمر في عنفوانه ليالي انس هرمنها يد الدهر
وكم مر لي فيها من العيش ما حلا بكل مليح كان فيه الهوا عذري
غزال غزا العشاق غزال لحظه ومبسمه در دا الملاذ والسحر
يشوه قناة القد رشيق اسهم من الجفن اصمى نبلها داخل الصدر
له قامة مزناح عجبا كانها قضيب غدا يهتز في الحلل الخضر
وحال خلا عن كل عيب كانما جوى المسك منه نكهة او لطيب القطر
ولام غدا حرف القلب اللاسي ولا عجب ان ادت اللاح تجري
فالروح افدي من غزا الابن بقيه مدام وفي اعطافه حالة السكر
فسا تلميحوا انا تملك مدمعي كما بكت الخنسا قبلي على صخر
وحال بسيف اللحظ اذ ماس معجبا خافا عد منه سطوة المسطر والسحر
ونظم في فيه اللالي فقابلت من الدمع بعيني ذلك المنظما بالنشر
فيا لايما من حو سلوى تعنفا تمهل فان اللوم في جنبه بقر مجب
فاني عنه مخلص غير مدحتي لمن قد علا هام المجرة والنسر
كمال العلا والدين من جاز في الورى محاسن او صافه تجل عن الحصر
مو العالم النحرير والعلم الذي غدا خبرة بالفضل في جبهة الدهر
امام حوى المعروف والفضل والتقى واخلص للرحمن في السر والجهر
ومولى علا كل الموالي كما علي جميع الليالي قد علت ليلة القدر

وما قاله الشاعر

وكم من يد قبلتها عن ضرورة وكان بودي قطعها لو امكنوا
ولكن على حلوا الزمان ومر ادافع عنها بالتي هي احسنوا

قال العذول الذي بالقول لي فاجا
ما اسم من قد اغر عقلك سعة ماجا
فقلت اسمه عسى كيد العذول داجا
من سبي ولكن لغير قط ما ناجا

العو قمر قد تمم علقي وخلاني
عني خطر منذ خطر ما بين خلاني
اسم ثرثي سرها نجا واني
قلبه حر فلا حر نومي نجى خاني

لبعضهم

يقطع بالسكين بطيخة ضحى على طبق في مجلس لاصاحبه الافق
كشمس بيرق قد بدرا اهلة لدي هالة في الافق بين كواكبه

سوال

افسمت بالقامة الهيفاء وحسن القد
يامن ببيف لحاظو قد قلبي قد
مامال قلبي وحق المصطفى لاحد
سواك ياغرامي قبلك ومالوحد

قد صح عند في للبيكي انه حرام الدخان
لما تظهر دمي التعيم كان من شرب التتن
يا سيدي يا منتخب اهله
لمن كلا بسبب ايجاد بيلي
بالعطب يجي عيني شربة التتن
ومن سمع هذا الكلام لتركه
يكسب والابيرع كلام
يبيله يجي بالجدار احتي
الا اهل التتن

هذا التتن مظهر عجيب جابوه عباد الصليب
سيبك وفي عنقه قضيب يخطط في وسطه تتن
هذا التتن بعده ظهر من اجله منع المطر
حال الخدا يوفي عبس لشرب هذ التتن
وله اسامي ذي النجس شي قبرجي وشي انكلس
اسال لاهي يحبس جميع شراب التتن
وانطاكيه واللاذقي والبلدي والبنر في
اما السبركا يا شقي طرمخ جميع اهل التتن
اما شباب هذا الزمان ماشلهم في دي الاوان
تلقاهم مثل الغزلان لشمس يحلم هذا التتن
تلقي الرجل ~~مثل~~ الراحاسن طلبنه داير وحامل علبته
وماكفي من قلته تاصار يشرب للتتن
تلقي الرجل مثل المرا قاعد وحقبته مجمره
ورتحته مثل الخرا من شربه للتتن

وسط القهاوي قاعد بس كالكلب ما اكل له مجبين
اعياله لحقهم البين جياع هو بشرب تتن
دخانه يعمي البصر من قلبه قلبي انفطر جايتمه
من جاء عبس جميع شراب التتن
اعمي قلوب العالمين والخلو عند غافلين لوان
لي واحد معين لاحرق جميع اهل التتن
اكل الفواكه بطلوه والنقل كله اتركوه ويشتروا
شي يحرقوه هادي اشوار اهل التتن
لون المليح والزبيب داير وساله من محيب
كان احماهم طبيب ما يشربوا الا التتن
تلقي الرجل مثل الحمار قاعد يكثر في قنشار والابقوم
طول النهار قاعد وهو يشرب تتن
اثر لهم اوجاع كثير منها النقط والزحير وان
نام يبقي له خرير قد سرح لقد شرب التتن
لا اتربه من هو شرا الا بكو مثل البقر بنفخ
بيطي للشر رغاوي الي شرب التتن
شرب المشايخ والنسا دجهر والا يخشوا تتن
حتا رهم الا المصايب و المصار حتي الانسا تشرب

بس انتطيت والبكدر/ واكل الفواكه النفايس الجمعي
بتقلعوا الكمس القلاو بس يوم حج اتتن

بعضهم مخمس

فني جلدي ببعدي عن ملاجي واوثق صدهم بي جراحي و فرت من الهوى بكر صباح

الا يا ليل هل من صباح وهل لاسير حبكم من براح

سا لتكلو الحق الله جودوا علي المسكين بالمعر وفجودوا الان وصالكم عبدوا للعبد

وعشقي فيكم اجديد وعن حبي فمالي من براح

الا يا ليل النوم شنا الا يا ليل حبيبكم ما فقعت الا يا ليل كم مسفني قبلت

الا يا ليل طالت علي حتي كانكم قد خلقتن بلا صباح

الا يا ليل في قلبي لهيب الا يا ليل عيشي ما يطيب الا يا ليل بي شمت الرقيب

الا يا ليل عندكم لي طبيبهم ببعدكم جسابي وصوا جناحي

الا يا ليل ان كان افترقنا الا يا ليل فبكم قد اجتمعنا الا يا ليل ان عادوا

واعدنا وقربنا الزمان كما بعدنا يطيب يا ليل عيشي انشراح

الا يا ليل قد اجرت دمعي الا يا ليل قد اصمت سمعي الا يا ليل قد فرقتم جمعي

الا يا ليل اني صرت انعي علي روحي وافعالي القباح

الا يا ليل مالي ارض تعرف الا يا ليل مالي دار توصف الا يا ليل قلبي فكم متلف

الا يا ليل دمعي صار سرف علي الخدين من شرت نواحي

الا يا ليل كنا كالثريا الا يا ليل اذا طلعت عشيا الا يا ليل قد حام والحيا

الا يا ليل احكم الله فينا بتفريق الحبايب والملاح

الا يا ليل اظهرة الحجليب الا يا ليل فرقت الحبايب الا يا ليل دمع عاد سكب

الا يا ليل قلبي صار ذايب كاني لوقف اسنان الرماح

الا يا ليل قد زاد اشتياقي الا يا ليل قد كثر الاحتراقي الا يا ليل ما احلاح ...

الا يا ليل ساهر الفراقي السالي رقاد مع املاكي

معكم يا ليل يا محبوب علا الا يابك اخبرني الا يا ليل ما فيني سوى الله

ولقد سالت الدار عن سكانها فتبسمت عجبا ولم تبدي

حتي مررت علي الكثيف فقال لي اموالهم ونوالهم عندي

غيره

ايا راكب الذنب لا تقنطن فان الاله روف روف

ويادر الي الله في توبة فان الاله عطوف عطوف

ولا تدخلن بلا عدة فان الطريق مخوف مخوف

غيره

ارحم فوادي لقد امسيت مكروها والدمع بي علي الخدين مسكوبا

يا حاكي يوسف في حسن صورته ارحم محبا حاكي في الحزن يعقوبا

غيره

اياك يا من عشق من خده ريان

تمهل اوقات تمضي وانت كل وهان

داوم لبابه ونم كالعبد كالحرسان

واقصف على الورد قبل ان تخر الريحان

محمد

الا يا ليل صرت فتنة بيها الا يا ليل املتي جراحي

الا يا ليل ما هذا التمادي الا يا ليل كم جرح فوادي الا يا ليل اشمت الاعادي

الا يا ليل لمعني مرادي الا يا ليل اطلقوني سراحي الا يا ليل احبابي

جنوني الا يا ليل كان لم يعرفوني الا يا ليل كم ايعذبوني الا يا ليل

كم سهرت عيوني علي احبابي قد جانو اقداحي

حكي عن ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه انه قال كابدت العبادة ثلاثين سنة فنمت ليلة
سمعت في منامي قائلا يقول خزائن الله مملوءة عبادة فان اردت الوصول فعليك
بالذل والانكسار والخشوع والافتقار او ما في معناه تمت

فائدة

قال ابن الرملي في شرح المنهاج الحمد لله ثمانية احرف وابواب الجنة ثمانية
فمن قالها صادقا فتحت له ابواب الجنة الثمانية تمت باب ما يقوله اذا
لبس ثوبا جديدا او نعلا او نحو ذلك عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء يقول اللهم لك الحمد انت
كسوتنيه اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له رواه ابو داود
والترمذي وقال حديث حسن صحيح
تمت

وعن معاذ بن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل طعاما فقال
الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه
ابو داود والترمذي
وقال حديث حسن
تمت

دعاء الاستخارة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في
الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير
الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير
لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فاقدره لي ويسره لي ~~في ديني ومعاشي وعاقبة~~
ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري
وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمي حاجته انفرد به البخاري
تمت

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان
يأتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك
لم يضره شيطان ابدا [illegible] وهو حديث متفق

اذا اردت ان تتخذ لنفسك صاحبا فعاشر لبيبا تحفظ معه بانفسه
واياك ان تصحب لئيما معاندا احمق عاش الاندال من بنفسه
واياك تنثر السر دراري تحت خنازير ما هو مشاهد تشبيها للمسه
لان امام الشافعي امامنا يقول مقالا قد نصح لنفسه
أأنثر النفائس القيه في زمانه من الفهم يا بدر الزمان وشمسه
اقام مقيما في ارض مصر اربعين وعشرين مع غير ابناء جنسه
اذا كنت مختارا لنفسك صاحبا فمن فلا تبدوا له الود فاغضبه
فان كان في حال التغاضي راضيا والا فقد جربته فتجنبه
تمت

ولا خير في خل يخون خليله ويلقاه من بعد المودة بالجفا
وينكر عيشا قد تقدم بينه ويظهر سرا كان بالامس قد خفا
انما الدنيا الدواهي ودواهي ونحن عنها المناهي والمناجي
كم بها فيها دواهي ودواهي ما لنا عيش بدواهي والبلاجي
تمت

قال معروف الكرخي قدس الله سره
من كان له حاجة فليقل الف مرة بسم الله استغاثة بالله
العلي العظيم وتوكلت على الحي القيوم فانه تقضى
في ذلك اليوم او في هذه الليلة فليدم معروف الكرخي
تمت
ومن اراد ان يغلب خصمه فليقل حالة الوضوء
يا قادر على كل عضو فانه يغلب خصمه باذن الله

الخط يبقى زمانا بعد كاتبه وكاتب الخط تحت الارض مدفون
يا رب اغفر لعبد كان كاتبه يا قارئ الخط قل بالله امين
امين امين لا ارضى بواحدة حتى نضيف اليها الف امين
وقد علمت بان الجد باليه تحت التراب ويتفاحص جبنا

كتبه العبد الفقير السيد محمد
العباسي ابن السيد محمد الحلوني
عفى الله عنهما امين

منقول من حياة الحيوان

ان في سورة الرحمن اية يقرا
الكلب اذا حمل على الانسان وهي
يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض
فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
لا يؤذيه باذن الله تعالى عز
والخير محمد

الحديث

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغ احدكم مصيبة نزلت ناحيه فاتاه
فعزاه خاض في الرحمة ذاهبا وراجعا وكتب له بكل خطوة عشر حسنات
ورفع له عشر درجات الحكاية حكي ان سليمان لما ولي الملك وصل اليه جميع
الحيوانات يهنونه بالملك الا نملة لطيفة واحدة فانها قبلت تعز
ولما جاءها النمل وقال لها لم تعزيه ولا تهنيه بالملك فقالت كيف اهنيه
وقد علمت ان الله تعالى اذا احب عبدا ازوا عنه الدنيا فجبها
وحبب اليه الاخرة وقد شغل سليمان وابتلاه يا مر لا يعلم عاقبته
فهو بالتعزية اولى من التهنية شعر

ان الولاية لا تدوم لصاحب ان كنت تنكرها فاين الاول
فاغرس من الفعل الجميل غرايسا فاذا عزلت فانها لا تعزل
نقل من انيس المنقطعين

نقل من انيس المنقطعين

رحلت وكنت ما قدمت زادا ولا قصرت في زاد المقيم
وها انا قد رحلت بغير زاد ولكني نزلت على كريم

ملكه الفقير الحقير السيد محمد
ابن السيد محمد
الحلوني العباسي
عفى عنهما
وعنهم

لم يرب الا الله الباقي هذه الشي
عند اهلك وانت مسر تقدم الا الله
الذي عن فقك

حقيقة ... ثقيل